القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة- العدد 2974 الاربعاء 2 كانون الاول (ديسمبر) 1998 - 13 شعبان 1419 هـ

يومية سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 2974 Wednesday 2 December 1998

معدلات الاسعار اصبحت أقل مما كانت عليه في السبعينات.. والسعودية اكبر المتضررين
انهيار تاريخي لاسعار النفط.. وخبراء يتوقعون أزمة اقتصادية طاحنة في الخليج

لندن-«القدس العربي»:

انخفضت اسعار النفط العربي عمليا امس الى ادنى مستوياتها منذ 25 عاما على الاقل عندما وصل متوسط سعر برميل النفط العربي الى ستة دولارات، مما يهدد بنشوء حالة من الاضطرابات وعدم الاستقرار في معظم دول الخليج والمنطقة بأسرها.

وقال الخبير النفطي الدكتور فاضل الجلبي لـ«القدس العربي» ان اسعار النفط حاليا هي اقل بكثير مما كان عليه الحال عام 1973، مع فارق اساسي، وهو ان تكاليف الانتاج في تلك الفترة لم تزد عن 70 سنتا للبرميل الواحد بينما ارتفعت حاليا الى اكثر من 3,5 دولار مضافا الى ذلك ان عدد السكان تضاعف في السنوات الثلاثين الماضية. مما يعني كوارث اقتصادية ومالية للدول المصدرة.

ويعتقد الدكتور الجلبي ان الطريقة الوحيدة لحماية اسعار النفط ان تهبط الاسعار بحيث تصبح الاستثمارات النفطية في دول نفط بحر الشمال غير اقتصادية ويتوقف الانتاج. اما الخيار الثاني فهو تخفيض المملكة العربية السعودية لانتاجها الى ما كان عليه قبل فرض الحظر النفطي على العراق اي في حدود خمسة ملايين برميل يوميا بدلا من ثمانية ملايين مثلما هو حادث حاليا.

وقال الدكتور الجلبي ان السعودية تنتج حاليا حوالي 70 في المئة من حصة العراق التي قررتها الاوبك، واستطاعت ان تحقق بسبب ذلك عوائد تصل الى 90 مليار دولار على مدى السنوات الثماني الماضية التي هي عمر الحصار. وقد قاومت الحكومة السعودية كل الضغوط التي مورست عليها في اجتماع اوبك الاخير لتخفيض انتاجها، مما ادى الى انهيار الاجتماع.

وتوقع الشيخ احمد زكي اليماني وزير النفط السعودي الاسبق انهيار منظمة اوبك في المستقبل القريب.

وانتقد الشيخ يماني انعدام البصيرة لدول اوبك، وقال في محاضرة في لندن امس الاول ان استراتيجية المنظمة قائمة على اساس ردود الفعل تجاه الاحداث السلبية في حين يجب ان تكون منع وقوعها. وقدم على ذلك مثلا قرار اوبك في اجتماع جاكرتا بالعام الماضي رفع سقف انتاجها متجاهلة حقيقة انه قبل ذلك بشهرين وصلت صادرات العراق التي تسمح بها الامم المتحدة 1,3 مليون برميل يوميا، ومتجاهلة ايضا الآثار المتوقعة للازمة الاسيوية.

وتواجه معظم دول الخليج العربية باستثناء دولة الامارات، عجوزات ضخمة في ميزانياتها العامة وصلت في دولة مثل المملكة العربية السعودية الى 13 مليار دولار في العام الحالي، ومن المتوقع ان يقترب العجز الى عشرين مليار دولار في الميزانية الجديدة، الامر الذي دفع الحكومة الى التسريع ببيع شركات الكهرباء الى القطاع الخاص في محاولة من جانبها لتقليصه.

ويذكر ان عوائد النفط السعودية انخفضت من 52 مليار دولار سنويا قبل ثلاثة اعوام الى اقل من 28 مليار دولار في العام الحالي، ومن المتوقع ان تنخفض الى اقل من عشرين مليار دولار اذا استمر الانهيار الحالي في اسعار النفط. وكانت الحكومة السعودية قد قدرت ميزانيتها للعام الحالي على اساس سعر نفط وسطي في حدود 15 دولارا للبرميل، ولكن انخفاض الاسعار الى اقل من عشرة دولارات حتى شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ادى الى حدوث العجز المذكور.

ويتوقع خبراء نفطيون ان تواجه دول خليجية مثل قطر والسعودية والكويت مصاعب اقتصادية جمة بسبب انخفاض اسعار النفط، حيث استثمرت هذه الدول اكثر من عشرين مليار دولار في صناعة النفط والغاز مما سيزيد من اعبائها المالية المتفاقمة.

وكان سعر البرميل برنت قد لامس في بعض معاملات الاثنين عشرة دولارات وثمانية سنتات وهو ادنى سعر يسجله منذ حزيران (يونيو) عام 1988.

ويعتقد هؤلاء الخبراء ان انهيار اسعار النفط، وتضخم العجوزات نتيجة له ربما يؤديان الى اضطرابات اجتماعية وسياسية خطيرة في دول الخليج المحافظة، وخاصة المملكة العربية السعودية التي استخدمت العوائد النفطية ببراعة لامتصاص غضب المواطنين وتحويل انظارهم عن اماكن الهدر والفساد في نهب المال العام.

وذكر وزير سعودي سابق ان معدلات البطالة في المملكة وصلت الى 35% حاليا، بينما لم تستوعب الجامعات غير 50% من خريجي الثانوية العامة هذا العام. مما يعني ذهاب آلاف الطلبة الى مطحنة الفراغ.

وكانت الحكومة السعودية اوقفت رسميا كل عمليات التوظيف في قطاعات الدولة واجبرت القطاع الخاص على توظيف سعوديين، وسعودت الاغلبية الساحقة من وظائف القطاع العام وسرحت مئات الالاف من الاجانب الذين كانوا يشغلونها. ويرى احد الخبراء في الشأن السعودي ان تدهور الاوضاع الاقتصادية وتقلص العوائد النفطية، وغياب الحريات السياسية كلها عوامل ستوفر الذخيرة المطلوبة للاتجاهات الاسلامية الاصولية المتطرفة، مما قد يؤدي في نهاية المطاف الى اضطرابات وصدامات دموية مع السلطة.

وقال محللون في لندن ان خيبة امل الاسواق من عدم اتخاذ دول اوبك قرارا بخفض اخر لانتاجها في اجتماعها الدوري الاخير في فيينا الاسبوع الماضي هو السبب الرئيسي لهبوط الاسعار امس وامس الاول.

الرئيس العراقي عقد اجتماعا قياديا في بغداد
حملة بريطانية امريكية تطالب بمحاكمة صدام واعتقال 11 مسؤولا بينهم برزان وعدي وعزيز

■ لندن-ا ف ب: وجهت جمعية لمساعدة المعارضة العراقية تمولها واشنطن وتدعمها لندن امس حملة للمطالبة بمحاكمة الرئيس العراقي صدام حسين و11 شخصية اخرى من مساعديه.

وجاءت المبادرة في الوقت الذي ابدت فيه الحكومتان الامريكية والبريطانية رغبتهما بتغيير النظام في بغداد اثر الأزمة الاخيرة بشأن عمليات تفتيش لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة العراق (يونسكوم). ووعدت الحكومتان بمساعدة المعارضة العراقية المشتتة على اعادة توحيد صفوفها.

وطلبت حركة «إندايت» (اتهام) التي يترأسها نائبان بريطانيان ومقرها في لندن، ان تتم محاكمة الرئيس صدام حسين ومسؤولين عراقيين آخرين بتهم «ارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب والابادة». واعربت عن املها في ان يشجع الموقف الاخير الذي اتخذه مجلس اللوردات البريطاني بشأن الديكتاتور التشيلي السابق اوغوستو بينوشيه الاسرة الدولية على ابداء المزيد من الحزم تجاه هؤلاء المسؤولين العراقيين في حال توجهوا الى دول اجنبية.

واعلنت رئيسة الحركة النائبة العمالية آن كلايد خلال مؤتمر صحافي ما زال الرعب احد اوجه الحياة اليومية في العراق. ويمارس النظام قمعا شاملا لا رحمة فيه ليضمن استمراره». واضافت «لا يعرف اي بلد آخر في العالم مثل هذا الحد من القمع».

ومن بين الشخصيات موضوع الحملة، عدد من اقرباء صدام حسين منهم اخوه غير الشقيق برزان التكريتي سفير العراق السابق لدى الامم المتحدة في جنيف وعدي ابن صدام حسين ونائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز.

وانشئت حركة «إندايت» في اواخر العام 1996 وهي تضم العديد من ممثلي المعارضة العراقية في المنفى في لندن لا سيما المؤتمر العراقي الوطني بالاضافة الى ناشطين للدفاع عن حقوق الانسان.

وكان الكونغرس الامريكي خصص في حزيران (يونيو) الماضي مبلغ ثلاثة ملايين دولار لتمويل الحركة.

وقد وجه رئيس الوزراء البريطاني توني بلير اليوم رسالة دعم الى الحركة اي في اليوم نفسه الذي اطلقت فيه حملتها.

وتلقى ممثلو المعارضة العراقية في العالم دعوات الولايات المتحدة وبريطانيا الى التحضير لمرحلة «ما بعد صدام» بحذر اذ اعتبروا ان قلب النظام العراقي امر مستحيل في الوقت الحاضر. كما انهم يخشون ان يفقدوا ثقة الشعب بهم او ان يظهروا وكأنهم لعبة في يد الغرب.

وقررت واشنطن ان تقدم مساعدة بقيمة 97 مليون دولار الى المعارضة العراقية. ولم تعد لندن حتى الان بتمويل هذه المعارضة لكنها طلبت من مجموعات المعارضة ان تقدم «مقترحات محددة» يمكن ان تساندها بريطانيا.

وفي بغداد ترأس الرئيس العراقي صدام حسين امس اجتماعا مشتركا لمجلس قيادة الثورة وقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم كما افادت وكالة الانباء العراقية.

واضافت الوكالة انه تم خلال الاجتماع «استعراض الموقف السياسي بجميع جوانبه وتحديد مهمات القيادة في الظروف الراهنة» كما تناول الاجتماع الشؤون الداخلية للحزب.

وقد اتهمت بغداد امس رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية بافتعال ازمة تبرر ضربة امريكية للعراق عن طريق مطالبته بوثائق حول تسليحه. وكان العراق تجنب ضربة عسكرية امريكية-بريطانية في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) عندما وافق صدام حسين في اللحظة الاخيرة بالعودة عن قراره بوقف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

من جهة اخرى ينتظر وصول برزان التكريتي اخي الرئيس العراقي صدام حسين الذي كان سفيرا لدى الامم المتحدة في جنيف الى بغداد حيث من المقرر ان يتقبل التعازي في وفاة زوجته غدا الخميس. ورغم ان وسائل الاعلام الرسمية لم تتحدث عن عودة التكريتي الى بغداد الا ان يافطات سوداء قد رفعت امس في عدد من احياء بغداد تفيد انه سيستقبل ابتداء من الخميس ولمدة ثلاثة ايام التعازي في بلدة عوجه مسقط رأسه في منطقة تكريت.

وحسب اليافطات فان برزان التكريتي الذي عرض التلفزيون العراقي مشاهد له لدى وصوله الى عمان «سيتلقى التعازي مع اخوته في عوجه» مسقط رأسه الواقعة على بعد حوالي 150 كيلومترا شمال العاصمة العراقية.

وكان مسؤول اردني اعلن في وقت سابق ان التكريتي اجتاز بالسيارة صباح امس مركز الكرامة الحدودي بين الاردن والعراق (330 كلم الى الشرق من عمان).

وقد توفيت زوجة التكريتي احلام خير الله طلفاح شقيقة زوجة الرئيس العراقي في تشرين الثاني (نوفمبر) بمرض السرطان وتم دفنها في عوجه.

(تفاصيل ص 3)

تتهيأ ميدانيا لخوض حرب محتملة مع السلطة الوطنية
اسرائيل تلغي مشروعي اتفاق مع الفلسطينيين وتقر بناء مئات البيوت الجديدة في المستوطنات

اطفال للمعتقلين الفلسطينيين يحملون شموعا وصور آبائهم اثناء مظاهرة في غزة للمطالبة باطلاق سراحهم (رويترز)

■ القدس-«القدس العربي»-ا ف ب-ق ب: الغت اسرائيل مشروعي اتفاق مع الفلسطينيين يتعلق احدهما بفتح مرفأ في غزة والاخر بالممر الامن كما اقرت اسرائيل بناء 480 وحدة سكنية جديدة في مستوطنة كوهاف يلكوف القريبة من رام الله بالضفة الغربية، فيما حذر الفلسطينيون من ان تطبيق اتفاق واي بلانتيشن في خطر.

واوضح المتحدث باسم وزارة الاسكان موشي فريدمان ان 230 وحدة من الوحدات السكنية الجديدة قيد الانشاء حاليا بالفعل وان اعمال البنية التحتية جارية لبناء 250 منزلا اخر. وقال مساعد لوزير الخارجية الاسرائيلي امس ان هذا الاخير الغى مشروعي اتفاق مع الفلسطينيين يتعلق احدهما بفتح مرفأ في غزة.

وينص هذان المشروعان اللذان وضعهما مؤخرا مسؤولون اسرائيليون وفلسطينيون على ان يتولى رجال امن اسرائيليون مراقبة الحاويات والبضائع في ميناء غزة نفسه. واضاف المصدر الذي طلب عدم كشف اسمه ان شارون طالب بان تتم المراقبة الامنية في مستوطنة نتساريم الاسرائيلية في قطاع غزة الخاضعة تماما للسيطرة الاسرائيلية.

ومضى يقول ان «اسرائيل تريد التأكد من ان الفلسطينيين لن يقوموا بتهريب الاسلحة عبر هذا المرفأ».

من جهة اخرى شكك شارون ايضا في مشروع اتفاق حول فتح احد «معبرين آمنين» كان يفترض ان يسمح للفلسطينيين بالتنقل بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وطالب الوزير باقامة مركز للتدقيق في الهويات والبضائع وان يتم فتح احد المعبرين «في بيتونيا عند مخرج رام الله لكي تتم اجراءات المراقبة عند مخرج الضفة الغربية وتكون اكثر فاعلية».

وينص اتفاق واي بلانتيشن الموقع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) على ان «يبذل الطرفان كل جهد ممكن» لفتح احد المعبرين الامنين بعد اسبوع من توقيع الاتفاق. اما مرفأ غزة فيفترض تسريع المفاوضات بشأن فتحه.

وقال اللواء عبد الرزاق اليحي، مسؤول اللجنة الامنية الفلسطينية الخاصة بقضايا الاتفاق المرحلي، «ابلغنا الجانب الاسرائيلي خلال اجتماع عقد الثلاثاء للجنة الميناء اننا غير معنيين بالقرارات التي تتخذها اسرائيل من جانب واحد واننا ملزمون فقط بما ورد في الاتفاقيات».

من جهة اخرى كشفت مصادر عبرية النقاب عن ان الجيش الاسرائيلي يقيم في هذه الأونة مدرسة عسكرية خاصة لتدريب وتهيئة جنوده لامكانية خوض حرب محتملة مع الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وذكرت المصادر ان المدرسة العسكرية الجديدة تقام في معسكر تدريب تابع لقيادة المنطقة العسكرية الوسطى في منطقة «لخيش» جنوب غرب القدس.

ونقلت الصحيفة عن مصادر عسكرية اسرائيلية تأكيدها ان المعسكر سوف يستخدم كمعسكر مركزي لتدريب القوات والوحدات العسكرية المفرزة للخدمة في الاراضي الفلسطينية المحتلة. واوضحت ان الجنود العاملين في نطاق هذه القوات سيتلقون بصورة اساسية تدريبات على فنون وأساليب خوض القتال داخل مناطق مبنية (حرب المدن) وذلك حتى يكونوا مؤهلين سلفا في حال «اضطرار» الجيش الاسرائيلي الى اجتياح المدن والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية وخوض معارك غير مستبعدة مع قوات فلسطينية مسلحة.

وأشارت المصادر الى انه سيتم في نطاق «المدرسة العسكرية الخاصة» هذه بناء نماذج ومجسمات لشوارع ومباني تشبه قرى الضفة الغربية، وذلك لتمكين الجنود من التدرب في اطار «ظروف ميدانية حقيقية». وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية رفيعة في قيادة المنطقة الوسطى ان «اقامة مدرسة التدريب على القتال في المناطق الفلسطينية ضرورة يمليها الواقع» واضافت «صحيح اننا نعيش حاليا عهد سلام ولكن واجبنا الاستعداد والتهيؤ لامكانية الحرب ايضا».

(تفاصيل ص 5)

قطر تجري اول انتخابات في آذار

■ الدوحة-رويترز: اعلنت قطر انها ستجري في آذار (مارس) اول انتخابات بلدية واول انتخابات من نوعها في دول الخليج العربية. واعلن الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني امير قطر في مرسوم صدر ان انتخابات المجلس البلدي ستجري في الثامن من آذار (مارس). وقالت الصحف امس الثلاثاء ان باب الترشيح سيفتح يوم 15 كانون الاول (ديسمبر).

ويحق لكل مواطني قطر رجالا ونساء فوق سن الثامنة عشرة الادلاء باصواتهم في الانتخابات كما يحق لمن بلغ سنه 25 عاما ترشيح نفسه في الانتخابات.

وسيقتصر دور المجلس البلدي المكون من 29 عضوا على تنفيذ القواعد والنظم المتعلقة بالغذاء والنظافة العامة لكن اهميته تكمن في انه اول مجلس منتخب.

ووعد الشيخ حمد بمشاركة شعبية اكبر في ادارته كما وعد بالتحرك نحو الديمقراطية بعد ان عزل والده الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني في انقلاب سلمي في حزيران (يونيو) 1995.

طهران: امريكا ليست مستعدة لتطبيع العلاقات

■ تورينو (ايطاليا)-ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي امس ان الولايات المتحدة «ليست مستعدة» لاقامة علاقات مع ايران.

وفي تصريح صحافي قال خرازي الذي يقوم بزيارة رسمية تستغرق يومين الى ايطاليا «نريد علاقات مبنية على الاحترام المتبادل الا ان الولايات المتحدة ليست مستعدة لهذا النوع من العلاقات».

واضاف «لا يمكن بان نقبل بعلاقات تعيق حريتنا واستقلالنا». واشار الوزير الايراني الى ان علاقات بلاده مع ايطاليا «جيدة جدا لا بل واقول نموذجية».

الكونغرس يأمل في الانتهاء قريبا من تحقيقات كلينتون

■ واشنطن-رويترز: توقع اعضاء اللجنة القضائية بمجلس النواب الامريكي امس ان تنتهي اللجنة من عملها في الاسبوع المقبل رغم ان النواب الجمهوريين وسعوا نطاق التحقيق الذي قد يؤدي الى مساءلة الرئيس بيل كلينتون بهدف التحقيق في فضيحة حملة جمع التبرعات لاعادة انتخابه للرئاسة.

وقال الجمهوريون الاعضاء في اللجنة امس الاثنين انهم سيطلبون الحصول على نسخ من مذكرات داخلية خاصة بوزارة العدل تدعو الى تعيين محقق مستقل في الفضيحة وطلب شهادة لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الاتحادي وتشارلز لا بيلا رئيس فريق العمل في حملة جمع التبرعات اللذين كتبا المذكرات.

مصر: حبس امين منظمة حقوق الانسان بتهمة تلقي اموال من دولة اجنبية

■ القاهرة-ا ف ب: قررت نيابة امن الدولة العليا في مصر حبس الامين العام للمنظمة المصرية لحقوق الانسان حافظ ابو سعدة 15 يوما على ذمة التحقيق بعد ان وجهت اليه تهمة «قبول اموال من دولة اجنبية بقصد القيام باعمال تضر بالمصلحة القومية للبلاد» كما افاد مصدر قضائي.

واوضح المصدر نفسه ان النيابة اتهمت ايضا حافظ ابو سعدة «بتلقي تبرعات دون الحصول على ترخيص من الجهات المختصة واشاعة اخبار تضر بالمصلحة القومية». وقد اكدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان هذه الانباء الا انها رفضت التعليق.

ويواجه الامين العام للمنظمة عقوبة السجن لمدة تتراوح بين 7 و15 سنة مع الاشغال الشاقة اذا ثبتت ادانته بهذه التهم.

وقد استدعت نيابة امن الدولة العليا ابو سعدة الثلاثاء الماضي للمثول امامها كشاهد في اطار التحقيق حول شيك بمبلغ 25 الف دولار تقريبا تلقته المنظمة من مجلس العموم البريطاني.

وكانت صحيفة «الاسبوع» نشرت الاثنين الماضي مقالا بعنوان «25 الف دولار ثمن الخيانة» اتهمت فيه المنظمة بالحصول على هذا المبلغ مقابل تقرير اصدرته المنظمة المصرية في 28 ايلول (سبتمبر) اكدت فيه تعرض عشرات من سكان احدى القرى، ومعظمهم من الاقباط، للتعذيب على يد رجال الشرطة اثناء التحقيق في جريمة قتل مزدوجة في اب (اغسطس) الماضي.

وقد نفت المنظمة الاثنين اي صلة بين التقرير والشيك الذي اكدت انها تلقته من لجنة حقوق الانسان في مجلس العموم البريطاني لتنفيذ برنامج للمساعدة القانونية للنساء والمعاقين بدأ تنفيذه في 1 ايلول (سبتمبر) 1995.

هرب من مصلحة امراض عقلية بميامي نافذا بجلده
السلطات الامريكية تبحث استرجاع جزائري من كندا بعد ان اوصلته إلى حافة الجنون

واشنطن-«القدس العربي»

من محمد دليح:

تبحث سلطات الأمن والهجرة الامريكية حاليا ما إذا كانت تريد استعادة مواطن جزائري كان معتقلا لديها في مصحة أحد السجون الامريكية وفر إلى كندا.

وتقول مصادر أمريكية أن يحيى مداح الذي اتهمته السلطات الجزائرية بـ«الإرهاب» وأرادت ترحيله من الولايات المتحدة قد تسبب في معضلة لمصالح الهجرة بسبب هربه رغم طلبه حق اللجوء السياسي. وتبنت قضيته منظمة «رصد حقوق الإنسان» التي تتخذ من نيو يورك مقرا لها.

وقد تمكن مداح أولا من الهرب في أواخر شهر تشرين الاول (أكتوبر) الماضي من مستشفى للأمراض العقلية في ميامي قبل أن يهرب إلى خارج الولايات المتحدة.

وكانت مصلحة الهجرة والتجنيس الامريكية قد اعتقلت مداح في شهر آب (أغسطس) في غرفة بمستشفى بولاية فرجينيا الغربية حيث كان يعالج من جروح تعرض لها في اعتداء أحد أقارب زوجته عليه.

ورغم أنها لم توجه له تهمة بارتكاب أية جريمة إلا أن السلطات الامريكية اعتقلت مداح ونقلته مقيدا إلى سجن يورك بولاية بنسلفانيا الامريكية. ومن هناك ظل هذا الجزائري يُنقل من سجن لآخر الى ان انتهى به المطاف في مصحة للأمراض العقلية في أحد سجون ميامي حيث قضى أكثر من عامين رهن الإعتقال قبل ان يتمكن من الفرار. وتحاول السلطات الامريكية التوصل إلى قرار حول ما إذا كانت تريد إعادته لتوجيه تهم له ومحاكمته.

وتقول وثائق مصلحة الهجرة ان مداح دخل البلاد بجواز سفر فرنسي مزيف في أواخر عام 1995. وكان مداح طلب حق اللجوء السياسي بعد إعتقاله على أساس أنه يواجه حكما بالإعدام من مجموعات مسلحة جزائرية اوضح ان عناصرها اختطفوا والده وأخته وقتلوا الكثير من أقاربه.

وقد أمضى فترة وهو يقاوم أمرا بتسفيره منذ أن رفض قاض من مصلحة الهجرة الامريكية طلب اللجوء السياسي بدعوى أنه «ارتباط مداح بالإرهاب الدولي» إستنادا إلى أدلة «سرية» قال ان مصلحة الهجرة والتجنيس قدمتها طبقا لسلطة قانون «مكافحة الإرهاب لعام 1996».

ولم يسمح لمداح ولمحاميه بالإطلاع على محتويات الأدلة السرية المزعومة التي تحرمه من الحماية في الولايات المتحدة. وقد قدم محاميه على الفور دعوى بأستئناف الحكم، غير أنه تم ترحيل مداح مجددا إلى مركز كرومو للمعالجة في ميامي بولاية فلوريدا.

وقد تدهورت صحة مداح، وخاصة بعد أن حاول الإنتحار بشرب سائل تنظيف في 30 آذار (مارس) الماضي، الأمر الذي دفع مصلحة الهجرة إلى نقله إلى مستشفى محلي. في تلك الاثناء أبلغ مداح مندوبي منظمة «رصد حقوق الإنسان» بانه نُقل إلى المستشفى مقيدا. وقال انه ظل مقيدا إلى السرير أربعة أيام وأربع ليال إلى أن دميت قدماه. وبعد تدخل محاميه ومنظمة «رصد حقوق الإنسان» نُقل إلى مستشفى الأمراض العقلية في ميامي حيث بقي فيه إلى أن هرب منه.

ورغم أن السلطات الامريكية كانت ترغب في إخراج مداح من الولايات المتحدة، إلا أنها صارت تخشى من وجوده في كندا المجاورة وتشعر بالتردد وتفضل الحذر.

فقد أصبحت السلطات الامريكية تخشى أنه إذا سمح له بالإقامة في كندا فإنه قد يعمد إلى رفع دعوى قضائية على الحكومة الامريكية يتهمها فيها بتعذيبه وحبسه دونما أدلة، وإيصاله إلى حافة الجنون. ويخشى الامريكيون أن يتمكن مداح من اثبات ان كل ذلك جرى دون أدلة تدينه، بل ربما تم بناء على وشاية كاذبة، وأن ما يعزز موقفه منظمة «رصد حقوق الإنسان» الامريكية بشأنه والمفصل في تقريرها السنوي حول حالة السجون الامريكية. وقد صدر التقرير المذكور في تشرين الثاني (نوفمبر) 1998.

غير ان السلطات الكندية امتنعت عن التعليق على القضية. وقال مسؤولون في مستشفى الأمراض العقلية في ميامي انهم لم يعرفوا أن مداح مشتبه بتورطه في نشاطات إرهابية إلى أن جاء رجال مكتب التحقيقات الفدرالي الأمريكي (إف بي آي) للتحقيق في هربه من المستشفى. وكان مداح نفى بشدة في مقابلة أجريت معه بالهاتف من المستشفى أي تورط له بالإرهاب وتحدى الحكومة الامريكية أن توجه له تهمة بذلك إن كان لديها أي دليل. وتساءل: لماذا كانت الحكومة الامريكية تحاول إبعاده إذا كانت تعتقد أنه إرهابي مع أنها تذهب إلى أبعد مدى لإحضار من تصفهم بإرهابيين من الخارج إلى الولايات المتحدة لمحاكمتهم.

وقد انتقد تقرير منظمة «رصد حقوق الإنسان» مصلحة الهجرة والتجنيس لإرسالها منتهكي قانون الهجرة، وبخاصة أولئك الذين يطلبون حق اللجوء السياسي، إلى سجون محلية حيث يندمجون مع مجرمي الحق العام وتساء معاملتهم. وقال التقرير أن الذين يطلبون حق اللجوء السياسي لا ينبغي اعتقالهم على الإطلاق.

وعندما قابله مندوبون عن المنظمة لأول مرة في شهر شباط (فبراير) 1997 كان مداح رُحّل إلى سجن مقاطعة بيركس في ولاية بنسلفانيا. وكان محتجزا في الوحدة الطبية بعد محاولته الإنتحار بسبب ظروف احتجازه غير الإنسانية والمعاملة السيئة التي كان يتلقاها في السجن.

وقالت مصلحة الهجرة الامريكية أنه يتعين عليها أن تستخدم السجون المحلية لأن قانون الهجرة يتطلب الإعتقال في كثير من الحالات وأن سجونها لا تستوعب إلا نحو ثلث المعتقلين لدى المصلحة وعدده 16 ألف معتقل.

وقد اعتقل مداح في أربعة سجون محلية أحدها تابع لمصلحة الهجرة وثلاثة مستشفيات للأمراض العقلية.

جيبوتي تتهم اريتريا باعمال تخريبية

صنعاء-«القدس العربي»

من خالد الحمادي:

اتهم سفير جمهورية جيبوتي بصنعاء السيد يوسف عمر دعاله الحكومة الاريترية بالقيام باعمال تخريبية ضد بلاده ووصفها بأنها دولة عدوانية ومشاكسة تسعى لزعزعة الامن والاستقرار في البلدان المجاورة لها.

وقال في بيان اصدره في صنعاء ان قافلة شحن مدنية جيبوتية تعرضت لهجوم مسلح اثناء نقلها بضائع مدنية وهي في طريقها الى اثيوبيا ونتج جراء ذلك الهجوم خسائر في الارواح واتلاف الممتلكات، واعلن ان حكومة جيبوتي لا تستبعد تجنيد اريتريا لبعض (العناصر الاجرامية التابعة لها للقيام بهذا العمل التخريبي البشع حتى تعرقل ميناء جيبوتي وعبور البضائع من والى اثيوبيا).

ونفى الاتهامات التي صرح بها ناطق رسمي في اسمرا والتي اتهم فيها جيبوتي بانها (أصبحت طرفا في النزاع بين اريتريا واثيوبيا وتقديم خدمات وتسهيلات للجيش الاثيوبي) وقال بان هذه الاتهامات (مجرد اكاذيب رخيصة).

واوضح ان ميناء جيبوتي انشئ اساسا في مطلع القرن الحالي لتستخدمه اثيوبيا كمنفذ الى البحر في تجارتها مع العالم وكان هذا هو الحال قبل ان تكون الموانئ في اريتريا جاهزة لاستقبال حاجات اثيوبيا الحديثة (ومنذ ذلك الحين لم تنقطع اثيوبيا عن استخدامها ميناء جيبوتي).

وقال السفير يوسف دعاله ان حكومة جيبوتي لا يساورها ادنى شك في ان الدافع الحقيقي والوحيد وراء الاعمال العدوانية الاريترية ضد بلاده انما هو عرقلة ومنع استخدام اثيوبيا لميناء جيبوتي في تجارتها مع العالم. واضاف بأنه نتيجة لتلك الاعمال العدوانية من قبل اريتريا اضطرت حكومة جيبوتي ابلاغ ذلك الى المجتمع الدولي وكذا مجلس الامن في حينه. وذكر العديد من الاختراقات والانتهاكات الاريترية لبلاده خلال السنوات القليلة الماضية والتي واكبها اصدار خرائط سياسية جديدة ضمت اجزاء من الاراضي الجيبوتية.

ISSN 1358-3379

9 771358 337124

PRICE LIST
سعر ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة ■ 20 ليرة العراق ■ 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

التنافس يعوق تشكيل ائتلاف في تركيا

يلماظ يندد بـ «الموقف المعيب» لايطاليا والمانيا ازاء قضية الأكراد

■ انقرة ـ روما ـ رويترز ـ اف ب: بدا امس الثلاثاء ان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ ومنافسته المحافظة تانسو تشيلر ما زالا بعيدين عن تشكيل حكومة جديدة رغم ظهور بوادر على هدوء المنافسة الشخصية بينهما.

وتواجه تركيا تهديدا بحدوث فراغ طويل الامد في السلطة بعد انهيار ائتلاف يلماظ العلماني الاسبوع الماضي وسط مزاعم بالكسب غير المشروع. وقد تؤدي المنافسات السياسية وتشرذم البرلمان الى تعطيل تشكيل ما ستكون الحكومة السادسة خلال ثلاث سنوات.

وكتبت الصحف التركية عن تراجع حدة التوترات بين يلماظ وتشيلر رئيسة الوزراء بعد تصافحهما في جنازة السبت الاثنين لجندي قتل في هجوم للمتمردين الاكراد.

ولكن مساعد مقرب من تشيلر قال انه ليست هناك خطوات باتجاه تشكيل ائتلاف بين السياسيين اللذين انهار ائتلافهما عام 1996. وقال المساعد رضا اكالي «ليس هناك اتصالات او خطوات لتشكيل حكومة».

ومن المرجح ان تكون اي حكومة يتم تشكيلها مجرد ادارة مؤقتة تتولى زمام السلطة في البلاد لحين اجراء انتخابات عامة في نيسان (ابريل) المقبل.

وقالت صحيفة (يني يوزيلي) في عنوان نشر بجوار صورة للزعيمين وهما يتصافحان «لقاء ذو مغزى».

لكن اكالي قال انه لا يعكس علاقات وثيقة بين الزعيمين اللذين يتنافسان على اصوات تيار يمين الوسط التركي.

وكتبت صحيفة (صباح) تقول ان تشيلر ابدت اقامة ائتلاف مقترح مع يلماظ وزعيم يساري ولكنها تريد شريكا رابعا في الحكومة.

ووصف اكالي هذه التقارير بانها «سيناريوهات ملفقة». مضيفا ان حزبه يعارض اي صيغة من شانها الابقاء على يلماظ في منصب رئيس الوزراء.

وقال يلماظ الذي يراس حاليا حكومة انتقالية ان الاحزاب يجب ان تنفتح على مناقشة كل سبل تشكيل ائتلاف.

وابلغ اجتماع لانصاره داخل البرلمان «اذا كانت هناك حاجة لحكومة تضمنا لا يمكننا تجنب ذلك بسبب الفترة الحرجة التي تمر بها البلاد».

وفي مطلع الاسبوع حث بولنت اجويد نائب رئيس الوزراء تشيلر ويلماظ على الاتحاد لتشكيل حكومة قوية من اجل الابقاء على الاسلاميين خارج السلطة.

فشل الساسة العلمانيين في تشكيل حكومة قد يضطر الرئيس سليمان ديميريل الى تعيين حكومة انتقالية تضم حزب الفضيلة الاسلامي الذي يمثل اكبر جماعة معارضة داخل البرلمان. وتشيلر هي اقرب الساسة العلمانيين لحزب الفضيلة.

و أعلن حزب المعارضة الاسلامي التركي ولاءه للدستور العلماني للدولة بعد الانتقادات التي وجهها له الجيش الذي ينصب نفسه وصيا على دستور البلاد.

وقال رجائي قطان زعيم حزب الفضيلة الاسلامي لنواب حزبه في البرلمان «حزب الفضيلة يتبع خط الدستور وينفذ السياسات في اطار الدستور».

واصدرت هيئة اركان الجيش التركي الاثنين بيانا بدا موجها الى قطان بشكل مباشر حث رجال السياسة على عدم ادخال الجيش في عالم السياسة.

وقال قطان في وقت سابق ان علاقة حزبه طيبة مع الجيش. وحل حزب الفضيلة الذي يتزعمه محل حزب الرفاه الاسلامي الذي حظرت المحكمة الدستورية نشاطه في كانون الثاني (يناير) بزعم انه هدد النظام العلماني للبلاد.

وجاء في بيان الجيش «من المحال القول ان القوات المسلحة التركية تفضل حزبا على آخر».

وتسعى الاحزاب التركية لابراز مكانتها في وقت تجري فيه مشاورات من اجل تشكيل حكومة جديدة مؤقتة تشرف على انتخابات مقررة في نيسان (ابريل) عام 1999.

من ناحية اخرى اتهم رئيس الوزراء التركي بالوكالة مسعود يلماظ امس الثلاثاء المانيا وايطاليا باعتماد «موقف معيب» من خلال اقتراحهما مبادرة اوروبية لايجاد «حل سياسي» للقضية الكردية.

وقال يلماظ امام المجموعة البرلمانية لحزبه الوطن الام (يمين) «انه موقف معيب باسم القانون واوروبا».

واضاف ان «اقتراح محاكمة الزعيم الكردي (عبد الله اوجلان) امام محكمة دولية لا معنى له وغير قابل للتطبيق».

وانتقد المانيا بشدة لانها لم تطلب تسليمها زعيم حزب العمال الكردستاني (انفصالي). وقال ان «المانيا لم تصدر مذكرة توقيف بحق اوجلان والان لا تطالب بتسليمه ولا يعتبر كل تلك جديرا بدولة قانون».

واختتم قائلا ان «الحل الوحيد لتسوية هذه المسألة هو تسليم (اوجلان) لتركيا».

وكان المستشار الالماني غيرهارد شرودر ورئيس الحكومة الايطالية ماسيمو داليما اقترحا الجمعة في بون مبادرة من الاتحاد الاوروبي لايجاد «حل سياسي» للقضية الكردية في تركيا.

كما دعا داليما الى انشاء محكمة دولية لمحاكمة زعيم حزب العمال الكردستاني.

كما رفض وزير الخارجية التركي اسماعيل جيم امس في باريس «اي مبادرة سياسية اوروبية» لتسوية قضية اوجلان. واعلن امام اجتماع اتحاد اوروبا الغربية المنعقدة في باريس «اننا نرفض (المبادرة الاوروبية) المزعومة رفضا تاما».

ودعا يلماظ امس الثلاثاء ايطاليا الى محاكمة زعيم المتمردين الاكراد عبد الله اوجلان اذا لم تسلمه لتركيا.

وقال يلماظ «اذا كانت (ايطاليا) تقول انها لا تعترف بقانوننا المحلي ولن تسلمه يتعين عليها محاكمته بمقتضى نظامها القضائي حتى لا تترك جرائمه دون عقاب».

وسعت تركيا الى تسلم اوجلان من ايطاليا حيث اعتقل في روما بجواز سفر مزور في 12 تشرين الثاني (نوفمبر). وتحمله انقرة مسؤولية مقتل اكثر من 29 الف شخص في حملة كردية مسلحة من اجل الحكم الذاتي للاكراد في جنوب شرق البلاد.

وتقول ايطاليا ان دستورها لا يسمح بتسليم مشتبه فيه الى اي دولة تطبق حكم الاعدام مثل تركيا.

وقال يلماظ «اذا كان الدستور الايطالي لا يسمح بتسليمه بسبب عقوبة الاعدام فبامكانهم طلب تأكيدات بالا تطبق عليه هذه العقوبة».

وأعدت وزارة العدل التركية مشروع قانون لالغاء عقوبة الاعدام الا ان حكومة يلماظ انهارت الاسبوع الماضي وسط اتهامات بالفساد.

وافاد مصدر قضائي ايطالي أمس ان القضاء الفرنسي طلب ان يتمكن عبر انابة قضائية من استجواب زعيم الحزب العمال الكردستاني. وعلم من جهة اخرى ان الطلب الفرنسي المقدم من دائرة مكافحة الارهاب في النيابة العامة في باريس ويحمل توقيع القاضي ريكار، سلم الخميس الماضي الى وزارة العدل الايطالية.

وافاد مصدر مطلع ان القضاء الفرنسي يريد ان يستمع الى اوجلان كشاهد بصفته مسؤولا عن حزب العمال الكردستاني في اطار عدة تحقيقات حول تصرف الحزب ازاء عمليات ابتزاز اموال جرت داخل الجالية الكردية في فرنسا وخصوصا بين التجار، اضافة الى عمليات جمع تبرعات قام بها ناشطون في الحزب.

واضاف المصدر ذاته ان القضاة الفرنسيين يحققون ايضا بشأن شبكات للهجرة السرية يشرف عليها حزب العمال الكردستاني وبخصوص وثائق مزورة ومحاولات اغتيال معارضين سياسيين اكراد لحزب العمال الكردستاني. وسينظر قضاة محكمة الاستئناف في روما في الانابة القضائية وسيحددون كيفية تنفيذ الاستجواب.

واشار رئيس الوزراء ماسيمو داليما امس الثلاثاء الى اوجلان صراحة بانه «ارهابي». وقال انه يعمل على مثوله امام محاكمة عادلة.

واصر داليما الذي زار عددا من دول الاتحاد الاوروبي لحشد التأييد بشأن قضية اوجلان على ان يتعين في الوقت نفسه التركيز على ايجاد حل سلمي للمشكلة الكردية.

وابلغ برنامجا اذاعيا على محطة راي الايطالية بالتليفون «اعتقلنا هذا الارهابي ونعمل على احضاره للمثول امام القضاء ومحاكمته وهو امر لم يعرف احد من قبل كيف يفعله ولم يكن احد مستعدا للقيام به».

من ناحيته اعتبر عبد الله اوجلان ان ايطاليا قد تطلق «مبادرة لانشاء محكمة تحكيم دولية قادرة على تسوية النزاع (الكردي) مع تركيا».

وفي حديث مع صحيفة «كوميرتسانت» الروسية اوضح اوجلان ان حزبه «طالما اقام علاقات وثيقة مع الحكومة الايطالية والمعارضة على حد سواء».

واضاف ان «ايطاليا سمحت منذ فترة قصيرة بالرغم من احتجاجات انقرة بعقد جلسة للبرلمان الكردي في المنفى. وبحصولنا على منبر في ايطاليا كان من الاسهل بالنسبة الينا توضيح الوضع الحقيقي في كردستان لاوروبا الغربية».

وقال «بالتأكيد كنا نأمل في ان لا تقوم ايطاليا بتسليمي الى تركيا بالرغم من وجود هذا الاحتمال الا ان ايطاليا دولة القضاء وتذكروا القانون الروماني. والايطاليون يضعون مبادىء الديموقراطية ودولة القانون فوق كل اعتباره».

واضاف زعيم حزب العمال انه «بالرغم من ضغوط انقرة غير المقبولة» فان ايطاليا لم «تخرق القوانين» مشيرا الى ان «الاتحاد الاوروبي لعب ايضا دورا كبيرا ودعم هذا الموقف».

وقال «لقد رفضت المانيا حيث مثلت في الماضي امام القضاء ان تقدم طلبا بتسليمي. وانني مستعد اليوم كما كنت في الماضي للمثول امام محكمة المانية او اوروبية او دولية».

وبحث وزير الخارجية الايطالي لامبيرتو ديني ونظيره الروسي ايغور ايفانوف الاثنين في موسكو في مسألة اوجلان دون الاعلان عن نتائج محادثاتهما. وقالت الصحيفة ان السلطات الروسية اقترحت ارسال اوجلان الى اليونان او ارمينيا او ليبيا او قبرص.

متظاهر مقنع يحمل صورة اوجلان خارج السفارة الامريكية في موسكو (رويترز)

تنافس بين الأجهزة السرية الأمريكية والروسية في تجنيد العملاء

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت مصادر غربية ان عهدا جديدا من التجسس قد بدا بين الولايات المتحدة وروسيا، مع ان غياب الاتحاد السوفياتي قد قلل من الاهتمامات التجسسية عند البلدين. ففي الوقت الحالي تتسابق المؤسسات الامنية الروسية والامريكية من اجل تجنيد العملاء.

فقد قدم الكونغرس الامريكي دعما اضافيا (180 مليون جنيه استرليني) من اجل منع الانحسار في الموظفين في وكالة الاستخبارات الامريكية «سي اي ايه».

وفي نفس الوقت تقوم روسيا بزيادة عملياتها التجسسية في الولايات المتحدة. وحسب دبلوماسي غربي كبير في واشنطن، فان الزيادة النوعية في النشاطات التجسسية الروسية يعتبر امرا مثيرا للدهشة. واضاف الدبلوماسي قائلا ان «هذا الوضع يشبه الايام الذهبية لـ«كي جي بي» التي كانت تابعة للاتحاد السوفييتي.

وقال احد المحللين الامنيين ان السبب في زيادة النشاطات الروسية يعود الى ان الروس «ينظرون الى انفسهم الان انهم قد فقدوا التأثير، ويفقدون فهم التجسسي بالاضافة لفقدانهم الارضية التي يتحركون عليها. وعليه فان «زيادة الانشطة التجسسية هي رد على هذه الخسارة».

ولا توجد احصائيات عن عدد العملاء الروس الناشطين في الولايات المتحدة، الا ان المحللين الامنيين الامريكيين يعتقدون بوجود عدد كبير من الروس الذين يعملون في الولايات المتحدة تحت عدد من المهن غير المحددة.

وبالمقابل فان المحللين الامريكيين يعتقدون انه لا يخفون خطة الـ«سي اي ايه» لتجنيد نسبة جديدة من العملاء تصل الى 30 في المئة.

وقامت الوكالة بوضع اعلانات في الجرائد الوطنية الامريكية تصور شابا وشابة تحت عناوين «شجاعة»، «ذكاء» و«وطنية» حيث سأل الاعلان قراءه هل «لديك اوصاف من هذا النوع».

وقد تناقص عدد موظفي الـ«سي اي ايه» منذ نهاية الحرب الباردة من 22 الف عميل الى 16 الف عميل.

ويعتقد الجمهوريون ان الرئيس الامريكي كلينتون قد قام بافراغ الوكالة الامريكية من محتواها وعليهم فانهم ينوون اعادتها الى وضعها السابق. وعلى الرغم من الفشل الذي طبع عمليات الـ«سي اي ايه» من مثل فشلها في اكتشاف الأنشطة النووية الهندية وموعد التفجيرات التي قامت بها الهند الا انها ما زالت لديها العديد من الموظفين الناشطين وتقوم بتجنيد العملاء من احسن الجامعات الامريكية.

انقاذ فريق من تلفزيون ياباني علق في احدى جزر القطب الشمالي

■ موسكو ـ اف ب: قال مكتب شبكة «ان اتش كيه» التلفزيونية اليابانية انه تم امس الثلاثاء انقاذ فريق من ثلاثة اشخاص يعمل مع الشبكة كان قد علق منذ اسابيع في احدى جزر القطب المتجمد الشمالي. وحطت مروحية تنقل الرجال الثلاثة في حوالي الساعة الرابعة بتوقيت غرينتش في قرية بيفيك، في شبه جزيرة تشوكوتكا التي تبعد حوالى ساعة جوا عن جزيرة ورانغل التي علقوا فيها. وكان الرجال الثلاثة، وهم الصحافي الياباني تاسوهيكو كوباياشي (34 عاما) والاسترالي روي ماكغينيس والباحث العلمي الروسي نيكيتا اوفسيانيكوف، وجميعهم يعملون مع شبكة «ان اتش كيه»، قد توجهوا الى جزيرة ورانغل في الثاني من ايلول الماضي لتصوير فيلم وثائقي عن حيوانات الفقمة والدببة البيضاء. لكن الشتاء حل فجأة وانخفضت درجة الحرارة الى حوالى الثلاثين تحت الصفر.

اللجنة القضائية تريد توسيع تحقيقها حول بيل كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب: قررت اللجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي، المكلفة النظر في امكان اقالة الرئيس بيل كلينتون، توسيع تحقيقاتها لتشمل فضائح تمويل حملة الرئيس الانتخابية.

وافاد احد المسؤولين في اللجنة ذات الغالبية الجمهورية انها تعتزم في هذا السياق الاستماع سريعا جدا الى شهادة مدير مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) لويس فريه واحد مفتشيه السابقين تشارلز لا بيلا.

وقال ان اللجنة ستطلب ايضا من وزارة العدل تسليم بعض الوثائق السرية المتعلقة بفضائح تمويل حملة الانتخابات الرئاسية في العام 1996.

وكان فريه ولا بيلا اوصيا وزيرة العدل جانيت رينو تعيين قاضي تحقيق مستقل لالقاء الضوء على قضايا تمويل غير مشروع مختلفة في حملة البيت الابيض والحزب الديمقراطي الانتخابية، ومن بينها سعيهما للحصول على مساهمات مشبوهة من رجال اعمال صينيين.

ورفضت رينو حتى الآن تعيين قاضي تحقيق مستقل للنظر في هذه الاتهامات وخلصت الاسبوع الماضي الى قرار بان اجراء تحقيق ضد نائب الرئيس آل غور ليس ضروريا.

واعرب الجمهوريون في الكونغرس عن استنكارهم الشديد لقرار رينو.

الصين تعارض بيع اسلحة امريكية لتايوان

■ بكين ـ رويترز: قالت الصين امس الثلاثاء انها تعارض بيع اي اسلحة امريكية لتايوان. وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية ردا على تقارير بان تايوان تبحث شراء اربع مدمرات متطورة من الولايات المتحدة «نحن نعارض بشدة بيع الولايات المتحدة اسلحة لتايوان. موقفنا واضح وثابت. نحن نعارض بيع اي دولة اسلحة لتايوان». وفي وقت سابق امس قال المتحدث باسم وزارة الدفاع التايوانية الجنرال كونغ فان تينغ ان تايوان تبحث شراء اربع مدمرات ذات تكنولوجيا متقدمة من نوع ايغيس من الولايات المتحدة والانضمام الى نظام الدفاع الميداني المضاد للصواريخ الذي تقوده الولايات المتحدة.

المندوبة الدائمة للامم المتحدة تواصل جولتها الدبلوماسية في قبرص

■ نيقوسيا ـ اف ب: استأنفت الممثلة الدائمة للامم المتحدة في قبرص آن هيركوس امس الثلاثاء جولتها الدبلوماسية التي اطلقتها في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في محاولة لتحريك المفاوضات بين المجموعتين القبرصيتين اليونانية والتركية.

وقالت وكالة الانباء القبرصية ان هيركوس اجتمعت صباحا في نيقوسيا مع الرئيس غلافكوس كليريديس.

ولم تدل هيركوس باي تصريح لكنها اوضحت انها ستلتقي الاثنين المقبل زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش وتلتقي كليريديس مجددا في نهاية الاسبوع القادم. وقد كلف الامين العام للامم المتحدة كوفي انان هيركوس باجراء اتصالات بين الجمهورية القبرصية وجمهورية شمال قبرص التركية، المعلنة من جانب واحد في شمال قبرص بزعامة دنكطاش ولا تعترف بها سوى انقرة.

ولاستئناف المفاوضات مع كليريديس المعلقة منذ اكثر من عام يطالب دنكطاش باعتراف دولي بجمهورية شمال قبرص.

واعلن الرئيس كليريديس اخيرا ان القبارصة اليونانيين يساندون مهمة «المساعي الحميدة» لايجاد تسوية لمشكلة الجزيرة المقسمة وانه لا يمكن للجهود الدبلوماسية ان «تستمر الى ما لا نهاية».

ويتعجل القبارصة اليونانيون تحقيق تقدم في التوصل الى تسوية ترعاها الامم المتحدة يمكن استخدامه كمبرر لتأجيل جديد او حتى الغاء نشر الصواريخ الروسية التي اشترتها نيقوسيا في مطلع 1997. وكان كليريديس اكد مجددا انه مستعد لالغاء نشر الصواريخ «الضرورية لتعزيز القدرات الدفاعية للجزيرة» في حال تم احراز تقدم لايجاد حل او اذا وافقت انقرة على مشروع لنزع الاسلحة يخفض عدد قواتها في الجزيرة تدريجيا.

يشار الى ان قبرص مقسمة منذ الاحتلال العسكري التركي لشمال الجزيرة سنة 1974 ردا على انقلاب للقوميين القبارصة اليونانيين الذين كانوا يريدون ضم قبرص الى اليونان.

ميلوسيفيتش يعطل انسحاب الشرطة من بلدة رئيسية في كوسوفو

جيش تحرير كوسوفو لن يلقي سلاحه لكنه مستعد لقبول تسوية

■ واشنطن ـ ماليسيفو ـ بريشتينا ـ رويترز ـ اف ب: أعلن الممثل السياسي لجيش تحرير كوسوفو آدم ديماتشي أمس الثلاثاء ان جيش تحرير كوسوفو لن يلقي سلاحه قبل ان يحصل اقليم كوسوفو على استقلاله، لكنه يوافق على وضع جمهورية يوغوسلافية ثالثة لفترة انتقالية.

واعلن ديماتشي خلال مؤتمر صحافي في بريشتينا كبرى مدن الاقليم «اننا نقبل كحل مؤقت ان يصبح اقليم كوسوفو جمهورية لها نفس حقوق صربيا ومونتينغرو في اطار جمهورية يوغوسلافيا الفدرالية، لكن مع الحصول على ضمانات دولية في ما يتعلق بحق الالبانيين في تقرير مصيرهم اثر انتهاء هذه المرحلة الانتقالية التي تستمر ثلاث سنوات».

يشار الى ان جمهورية يوغوسلافيا الفيدرالية تتألف من جمهورية صربيا التي تضم اقليم كوسوفو الذي يتحدر غالبية سكانه من اصل الباني، وجمهورية مونتينغرو.

وقال في رد على سؤال حول ما اذا كان جيش تحرير كوسوفو لن يلقي السلاح قبل ان ينال الاقليم استقلاله ان «الامر كذلك تماما».

واضاف «لا نملك اسلحة تكفي الاشخاص المستعدين للكفاح والموت في سبيل استقلال كوسوفو». واعلن ديماتشي ان جميع القوى الالبانية السياسية في كوسوفو متحدة في رغبتها في التوصل الى استقلال اقليم كوسوفو، وتحقيق امنية الالبان التي عبروا عنها خلال استفتاء نظم في ايلول (سبتمبر).

وقال «ليست هناك اي مشكلة او سوء تفاهم في ما يتعلق بهذا الهدف ونقطة الخلاف الوحيدة هي في سبل التوصل الى تحقيقه»، مشيرا الى ان جيش تحرير كوسوفو مستعد لتحقيقه «خطوة خطوة».

وانتقد ديماتشي مشروع الوسيط الامريكي كريستوفر هيل لحل الأزمة في كوسوفو مؤكدا ان لجيش تحرير كوسوفو «عشرة ملاحظات اساسية» على هذا المشروع، الا انه لم يرفضه بمجمله.

ولم يحدد ديماتشي طبيعة هذه الملاحظات، لكنها تتعلق على الارجح بكون الصيغة الاخيرة للمشروع لا تنص على استقلال الاقليم او على حق الالبان في اجراء استفتاء لتقرير مصيرهم.

يشار الى ان هيل الذي يشغل ايضا منصب سفير الولايات المتحدة لدى مقدونيا توجه مرتين الى دراغوبيلي التي تقع جنوب غرب كوسوفو وتخضع لسيطرة جيش تحرير كوسوفو، حيث التقى مسؤولين عسكريين في هذه المنظمة وسلمهم مشروعه لحل الأزمة في الاقليم.

وقد رفضت بلغراد المشروع الذي ينص على تمتع الاقليم بدرجة كبيرة من الحكم الذاتي، واقترحت مشروعها الخاص الذي يميل في المقابل الى توثيق الروابط بين كوسوفو وصربيا.

في غضون ذلك، قال دبلوماسيون ان الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش رفض اصدار امر للشرطة الصربية بالخروج من موقع رئيسي في كوسوفو، مما يثير خوف مئات الالبان من العودة الى ديارهم.

ورغم الضغوط الكبيرة من المبعوثين الغربيين لم يفعل ميلوسيفيتش شيئا لاخراج الشرطة الصربية من قاعدة انتقالية في ماليسيفو التي كانت يوما العاصمة غير الرسمية للمنطقة التي يسيطر عليها جيش تحرير كوسوفو.

وقال دبلوماسي يعمل في بريشتينا العاصمة الاقليمية «هناك العديد من رجال الشرطة الذين لم يكونوا في ماليسيفو قبل الصراع وليس هناك حاجة اليهم».

ويبدو ان تواجد قوات الشرطة الصربية ينتهك اتفاق وقف اطلاق النار الذي توسط المبعوث الامريكي ريتشارد هولبروك في التوصل اليه في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، والذي يلزم بلغراد بخفض قواتها في كوسوفو وازالة العقبات امام عودة آلاف المهجرين لديارهم.

وفي واشنطن اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن الاثنين ان الحكومة الامريكية ستنظر بارتياح الى استقالة الرئيس اليوغوسلافي سلوبودان ميلوسيفيتش الذي تعتبره عقبة امام الاستقرار في منطقة البلقان.

وفي تصريح تضمن انتقادات لميلوسيفيتش، اشار روبن الى دعوة واشنطن لقيام «جمهورية فيدرالية في يوغوسلافيا ديمقراطية»، وانها ستساهم في هذه الحالة في رفع آخر العقوبات المفروضة على بلغراد.

واعتبر ان «نفوذ ميلوسيفيتش يتراجع» في البوسنة وكوسوفو «التي هي الآن ملف دولي»، ولم تعد قضية صربية داخلية على حد قوله.

واضاف روبن ان «عمليات التطهير الأخيرة» التي نفذها ميلوسيفيتش في جهاز الدولة «هي مؤشر فوضى وارتياب». وقال ان الرئيس اليوغوسلافي «كان في اساس جميع الازمات في دول البلقان منذ عشر سنوات». واكد «انه ليس جزءا من المشكلة انما هو المشكلة».

ورفض روبن فكرة ان يكون ميلوسيفيتش «الضامن لبعض الاستقرار في كوسوفو»، معتبرا ان سلطته على العكس من ذلك هي «عامل سلبي للاستقرار في دول البلقان».

ووعد بان الولايات المتحدة ستواصل تعاونها مع المعارضة في صربيا ومع الاصلاحيين في مونتينغرو الذين يعارضون ميلوسيفيتش.

وقد استنتت الولايات المتحدة الى ميلوسيفيتش لارغام صرب البوسنة على عقد اتفاق دايتون للسلام في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. ثم قدمت منذ ذلك الحين دعما سياسيا للمعارضة الصربية، لكن حتى الآن لم يعلن اي مسؤول امريكي بهذه الطريقة الحادة تأييده لاستقالة ميلوسيفيتش.

واجرى ميلوسيفيتش قبل بضعة اسابيع عملية تطهير واسعة للتخلص من منتقديه المفترضين في قمة الهرم العسكري واجهزة الاستخبارات وفي صفوف حزبه الاشتراكي.

نساء البانيات يغسلن الامتعة في قرية مجاورة لبريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو (رويترز)

زعماء اندونيسيا يدعون للهدوء بعد الاضطرابات الدينية

■ جاكرتا ـ رويترز: دعا الرئيس الاندونيسي يوسف حبيبي والزعماء الدينيون امس الثلاثاء الى وضع نهاية لاعمال العنف الطائفية بعد يوم من احراق مساجد ونهبها في بلدة كوبانغ بشرق اندونيسيا بايدي مسيحيين.

وساد البلدة امس هدوء مشوب بالتوتر، وذكرت تقارير اعلامية غير مؤكدة ان مطارها ما يزال مغلقا.

وقال المتحدث باسم الشرطة الاندونيسية ان الشرطة تسيطر على الموقف في البلدة وان الناس يستأنفون نشاطهم بصورة طبيعية.

واندلعت الاضطرابات الاثنين بعد ان تظاهر شبان مسيحيون في البلدة احتجاجا على الاشتباكات الدينية والعرقية التي اجتاحت البلاد اخيرا. وقال المتحدث انهم احرقوا خمسة مساجد واتلفوا اربعة اخرى.

وندد حبيبي بالعنف وناشد الزعماء الدينيين التدخل لاعادة الهدوء. وقال «نحن ندين احراق اي بيت من بيوت الله سواء اكان كنيسة ام مسجدا ام معبدا».

وحث الزعماء الدينيون المسلمون والمسيحيون المواطنين على الامتناع عن الاستجابة للاستفزازات وشن هجمات انتقامية. واعتذر جوزيف سواتان رئيس مؤتمر الاساقفة الكاثوليك عن حادث كوبانغ ودعا لضبط النفس وطالب الكاثوليك بالمشاركة في اعادة بناء المساجد التي احرقت.

وقال عبد الرحمن وحيد زعيم جماعة نهضة العلماء كبرى الجماعات الاسلامية في اندونيسيا ان حادث كوبانغ محاولة متعمدة لاشعال صراع بين المسلمين والمسيحيين ودعا المسلمين لالتزام الهدوء.

ارتفاع عدد قتلى زلزال اندونيسيا الى 32

■ جاكرتا ـ رويترز: قال مسؤول حكومي امس الثلاثاء ان عدد قتلى زلزال قوي هز الجزر النائية في شرق اندونيسيا ارتفع الى 32 مع بحث فرق الانقاذ عن المزيد من القتلى والجرحى.

وقال سومادي المسؤول في وكالة ارصاد الزلازل وطبيعة الارض في جاكرتا لرويترز «ما زلنا نبحث عن مزيد من الضحايا».

واصيب 89 شخصا آخرين، 23 منهم حالتهم خطرة. ودمر الزلزال الذي بلغت قوته 7,6 درجة بمقياس ريختر مئات المباني في جزيرة مانغولي قبيل منتصف الليل يوم الاحد.

وزير خارجية تشيلي يطلب من اسبانيا التنازل عن قضية بينوشيه

بريطانيا توقع معاهدة تأسيس المحكمة الجنائية الدولية



رئيس مجلس الشيوخ الاسباني لدى استقباله وزير الخارجية التشيلي امس (ا ف ب)

■ مدريد ـ نيويورك ـ سانتياغو ـ رويترز ـ اف ب: بدأ خوسيه ميغيل انسولزا وزير خارجية تشيلي أمس الثلاثاء يوما ثانيا من المحادثات لاقناع مسؤولين اسبان بوقف الجهود المبذولة لتسليمهم الدكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه لتورطه في جرائم قتل جماعية.

وبدأ انسولزا حملة مكثفة الاسبوع الماضي لاقناع حكومتي بريطانيا واسبانيا باعادة بينوشيه البالغ من العمر 83 عاما الى الوطن بدلا من تسليمه لاسبانيا.

واجتمع في وقت مبكر من صباح أمس الثلاثاء مع مسؤولين قضائيين ورئيس مجلس الشيوخ الاسباني.

وقال انسولزا الاثنين ان بينوشيه لن يحاكم بنزاهة في اسبانيا التي تطلب القبض عليه لتورطه في جرائم قتل جماعي وارهاب وتعذيب. ويخضع بينوشيه حاليا لحراسة الشرطة في لندن في انتظار قرار بشأن ما اذا كانت بريطانيا ستوافق على تسليمه لاسبانيا.

في غضون ذلك اعلن ناطق باسم الحكومة التشيلية ان الحكومة لا تعتزم في الوقت الراهن الادعاء بالحق المدني على الجنرال بينوشيه الذي يواجه 14 شكوى حتى الآن في تشيلي.

وقال جون بييل الامين العام للرئاسة التشيلية ان السعي للادعاء بالحق المدني «ليس موقفا رسميا».

وهناك حاليا 14 شكوى قدمها ضد بينوشيه في تشيلي ضحايا الديكتاتور او احزاب سياسية ينظر فيها قاض خاص هو خوان غوزمان تابيا. وكان وزير الخارجية التشيلي ألمح الى انه من المحتمل محاكمة الديكتاتور السابق.

واعلنت الصحافة البريطانية مباشرة وبالرغم من النفي الرسمي ان لندن تستعد لقبول صفقة اقترحتها الحكومة التشيلية تقضي بمحاكمة اوغوستو بينوشيه في بلاده.

وقد رفض مجلس اللوردات البريطاني الاربعاء الماضي الاعتراف بحصانة الديكتاتور السابق مما فتح المجال امام احتمال تسليمه الى اسبانيا. وتم ذلك بطلب من الحكومة المحافظة الاسبانية في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) قدمه القاضي بالتاسار غارثون الذي يلاحق بينوشيه بتهمة ارتكاب جرائم ابادة وارهاب وتعذيب.

ووسط الجدل المحتدم حول مصير دكتاتور تشيلي السابق وقعت بريطانيا الاثنين على معاهدة تأسيس المحكمة الجنائية الدولية المعنية بمحاكمة الافراد المتهمين بارتكاب مذابح وجرائم حرب وجرائم ضد الانسانية.

ووقعت حتى الآن 61 دولة على معاهدة تأسيس المحكمة الجنائية منذ اقرارها في مؤتمر عقد في روما في تموز (يوليو) ووقع في نفس الوقت مع بريطانيا كل من ليسوتو وبوركينا فاسو وساحل العاج وطاجيكستان.

ويمكن بدء اجراءات تأسيس المحكمة بعد تصديق 60 دولة على لائحة النظام الاساسي للمحكمة باقرار تشريعات وطنية ويتوقع ان يستغرق هذا الامر عدة سنوات.

ورغم ان من المشكوك فيه ان تجري محاكمة بينوشيه امام المحكمة الا اذا صدقت تشيلي على لائحة النظام الاساسي فقد اعطت الموافقة العالمية على تأسيس المحكمة زخما لدعاوى قضائية كثيرة رفعتها عدة دول ضد بينوشيه. ووقعت تشيلي على المعاهدة يوم 11 أيلول (سبتمبر).

وبريطانيا ليست الدولة الاوروبية الوحيدة التي وقعت على المعاهدة. فقد ووقعت فرنسا واسبانيا وايطاليا واليونان وهولندا والسويد عليها في نهاية مؤتمر تموز (يوليو) في روما بينما وقعت الدنمارك وفنلندا وايسلندا وايرلندا ولوكسمبورغ والبرتغال والنرويج في فترة لاحقة.

وصوتت الولايات المتحدة وخمس دول اخرى من بينها العراق وليبيا ضد تأسيس المحكمة. وتخشى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) عدم وجود ضمانات كافية تحول دون تقديم جنود امريكيين للمحاكمة امامها.

السنة العاشرة ـ العدد 2974 الاربعاء 2 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 13 شعبان 1419 هـ

اتهم لجنة التفتيش بالتحضير لضربة امريكية

العراق تجاوز مهلة حددها بتلر لتسليم «وثيقة القوات الجوية»

الامم المتحدة ـ

من ايفلين ليوبولد:

طلب كبير مفتشي الامم المتحدة للاسلحة ريتشارد بتلر من العراق ان يسلم فورا وثيقة تتضمن تفاصيل الذخيرة التي استخدمت خلال الحرب العراقية ـ الايرانية في الفترة ما بين 1980 و1988.

وقال بتلر في احدى رسائله الى نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ان بغداد يجب ان تسلم في موعد اقصاه 30 تشرين الثاني (نوفمبر) نسخة من الوثيقة التي شوهدت اول مرة في تموز (يوليو) في مقر القوات الجوية العراقية لكنها لم تسلم لمفتشي الامم المتحدة.

وحتى امس الاثنين موعد انتهاء المهلة لم يظهر ما ينم عن وصول الوثيقة، لكن دبلوماسيين قالوا انه من المتوقع ان تستمر الضغوط على العراق الى ان يسلمها.

وابدى العراق استعداده لبحث الكشف عن «اجزاء (من الوثيقة) ذات صلة» بقرارات الامم المتحدة في حضور براكاش شاه المبعوث الخاص لكوفي انان الامين العام للامم المتحدة وايضا في حضور مفتشين من لجنة بتلر.

وتعتقد لجنة الامم المتحدة الخاصة ان العراق بالغ في حجم الذخيرة التي استخدمت في تلك الحرب ومن بينها قنابل (ار /400) التي تطلق من الجو والتي يمكن تعبئتها بعناصر كيماوية او بيولوجية مما اثار شكوكا حول مصير ما تبقى منها.

وكان مجلس الامن الدولي وكذلك الرئيس الامريكي بيل كلينتون قد طالبا بتسليم هذه الوثيقة الى اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وجاء مطلب بتلر الجديد خلال مجموعة من الرسائل التي بعثها الى العراق على مدى اسبوع ورد عليها رياض القيسي وكيل وزارة الخارجية العراقي. وجرى تبادل اربع رسائل منذ يوم الجمعة الماضي قدمت الى مجلس الامن الاثنين.

وقال بتلر انه يعتزم تقديم تقرير لمجلس الامن خلال الاسابيع القليلة القادمة عن مدى تعاون العراق مع مفتشيه قبل ان يبدأ المجلس مراجعة شاملة لمدى التزام العراق بقرارات الامم المتحدة. ويأمل العراق ان تنتهي تلك المراجعة الشاملة المنتظرة الى تخفيف او رفع نهائي للعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة عليه بعد ان غزا الكويت عام 1990.

وقال بتلر «امل ان اكون في موقف يسمح لي بالانتهاء من تقريري خلال اسبوعين او ثلاثة اسابيع عن استئناف العراق تعاونه الكامل».

ويعني التعاون الكامل اذعان العراق لطلبات فرق التفتيش وتسليم الوثائق المطلوبة وترتيب اجتماعات مع مسؤوليه المتخصصين. وطلب العراق في رسالة بعث بها يوم الجمعة من لجنة الامم المتحدة المشاركة في التحقيق المعرفة مصير قذائف عيار 155 مليمترا معبأة بغاز الخردل والتحقق من تدمير قنابل (ار /400) وفحص مواقع استخدمت لتخزين رؤوس خاصة.

ورحب بتلر بالعرض العراقي وقال ان لجنته طلبت القيام بتلك العمليات الثلاث في وقت سابق من اب (اغسطس). واشار «بارتياح» الى ابداء العراق استعداده للتعاون مع «اللجنة الخاصة في عدد من القضايا المحددة».

واتهمت بغداد بتلر بالعمل عمدا على اطالة امد العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق منذ ان غزا الكويت عام 1990.

وتفادت بغداد ضربة جوية وشيكة بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا في اللحظة الاخيرة واعلنت في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) موافقتها على التعاون مع لجنة الامم المتحدة وتراجعت عن قرار اصدرته في الخامس من اب (اغسطس) بوقف جميع اوجه التعاون بينها وبين مفتشي الامم المتحدة.

من جهة اخرى اتهمت صحيفة (بابل) العراقية امس الثلاثاء رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية بخلق أزمة تبرر ضربة امريكية للعراق عن طريق مطالبته بوثائق حول تسليحه.

وقالت (بابل) التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان رئيس اللجنة الخاصة ريتشارد بتلر يهدف الى مخلق ازمة جديدة تبرر للحكومة الامريكية توجيه التهديدات العدوانية للعراق والسعي الى التدخل في شؤونه الداخلية».

واضافت الصحيفة ان بتلر يحاول بمطالبه «ان يفلسف النهج المنحرف الذي اختطته الحكومة الامريكية للجنة الخاصة منذ تأسيسها بموجب القرار 687 عام 1991».

واعتبرت الصحيفة ان تركيز بتلر على المطالبة بالوثائق واعتبارها الغاية الاساسية للجنة الخاصة «يعني عمليا ان مهمات نزع السلاح المحظور بموجب القرار 687 قد انتهت»، مضيفة «ان هذا الاستنتاج المنطقي يقود اي محلل منصف الى القول ان اللجنة الخاصة لا تمتلك اي دليل على عدم اكتمال عملية نزع الاسلحة المحظورة في العراق».

من جهتها سخرت صحيفة (القادسية) من «محاولات الولايات المتحدة تغيير النظام في العراق».

وقالت القادسية «ان كل ما لديهم من عملاء لا يتعدى الالف فهل يكفي هذا العدد لمواجهة اية فرقة حزبية او فوج من الجيش العراقي؟». واضافت الصحيفة انه «بعد ان اخفقت مؤامرات تغيير النظام زحف عليه (العراق) ثمانية وعشرون جيشا وعندما تصدى لها ويعثر دروعها (..) لم يقطعوا عنه صفقة القمح فقط بل اعتبروا حتى مبيدات الحشرات اسلحة كيماوية وبعد هذا الاخفاق عادوا ليعزفوا من خلال جوقة المعارضة». وتأتي هذه التعليقات غداة تصريحات ادلى بها مسؤول كبير في الامم المتحدة اكد فيها ان العراق لم يسلم الاثنين الى الامم المتحدة وضمن المهلة المعطاة له ملفا مهما حول ذخائره الكيميائية. وكان ريتشارد بتلر قد طلب من نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز تسليم هذا الملف الى اللجنة الخاصة في بغداد «قبل 30 تشرين الثاني (نوفمبر)».

ورفضت بغداد في البداية تسليم الملف المطلوب لكنها عادت بعد ذلك وقبلت باطلاع اللجنة الخاصة على «المقاطع المهمة» بالنسبة لمفتشي نزع الاسلحة.



الام العراقية خلود منصور مع طفلها علي المريض بسرطان الدم في مستشفى صدام (رويترز)

حذر من ان امريكا تستطيع اشعال النار ولكن ليس اطفاءها

برزان توجه الى بغداد: سأطلب من صدام اعفائي من اي منصب بسبب ظروفي العائلية

■ عمان ـ اف ب: نفى برزان التكريتي اخو الرئيس العراقي صدام حسين الذي غادر عمان برا امس الثلاثاء متوجها الى بغداد، وجود اي خلاف مع الرئيس العراقي.

وافاد مسؤول اردني ان التكريتي الذي كان سفيرا لبلاده لدى الامم المتحدة في جنيف اجتاز بالسيارة صباح امس مركز الكرامة الحدودي بين الاردن والعراق (330 كلم الى الشرق من عمان).

وفي مقابلة نشرتها صحيفة «العرب اليوم» الاردنية امس نفى التكريتي الانباء الصحافية التي افادت انه يفكر في عدم العودة الى العراق.

وقال «كنت وما زلت جزءا من النظام السياسي في العراق فانا سفير للعراق منذ احد عشر عاما ولو كنت على خلاف مع النظام فمن غير المنطقي ان استمر سفيرا للعراق احد عشر عاما».

واضاف التكريتي انه سيطلب من الرئيس العراقي اعفاءه من اية مسؤولية «لانني الان في وضع عائلي مأساوي لا يمكنني من القيام حتى بالادنى من متطلبات اي منصب».

وكانت زوجة التكريتي احلام خير الله طلفاح شقيقة زوجة الرئيس العراقي توفيت في تشرين الثاني (نوفمبر) بمرض السرطان.

وقال التكريتي الذي وصل الاحد الماضي الى عمان ان «اطفالي (الذين بقوا في سويسرا) يحتاجون الى اكثر من اي وقت مضى وبسبب غياب امهم مما يزيد من صعوبة غيابي عنهم ايضا ومع ذلك قررت ان ادوس على مشاعري ولحتياجات اطفالي لوجودي الى جانبهم وقررت العودة الى بغداد فورا لاضع حدا لهذا اللغط حول ما تشيعه وسائل الاعلام المعادية». وقد حصل قبل مغادرته جنيف على ضمانة بان بامكانه العودة الى سويسرا لزيارة ابنائه الذين بقوا فيها.

وكان التكريتي الذي نقل الى بغداد في اطار تشكيلات دبلوماسية اعلن مؤخرا انه يرغب في البقاء في سويسرا لاسباب عائلية. واكدت المعارضة العراقية انه قد انشق الا ان بعثة العراق لدى الامم المتحدة في جنيف نفت هذه المعلومات.

واشارت معلومات صحافية الى ان التكريتي كان يرفض العودة الى العراق بسبب علاقاته السيئة مع عدي صدام حسين الابن الاكبر للرئيس العراقي.

وقد لجأت ابنة برزان التكريتي سجى الى والدها بعد قليل من زواجها من عدي بسبب المعاملة السيئة التي لقيتها منه.

واكدت مصادر مقربة من التكريتي في اب (اغسطس) 1995 انه قرر الهروب من العراق كما فعل صهر الرئيس العراقي. حسين كامل حسن الذي لجأ الى عمان وهو ما نفاه التكريتي ايضا.

يشار الى ان حسين كامل وزير التصنيع العسكري قد عاد الى بغداد بعد ستة اشهر من فراره من العراق وقد اغتيل في شباط (فبراير) 1996.

من جهة اخرى حذر التكريتي الولايات المتحدة من نتائج سياستها في العراق وقال «نقر ونعلم ان امريكا قادرة على اشعال النار في اي مكان لكن هل هي قادرة على اطفائها متى شاءت؟ وهل هي قادرة على ابقاء حجم النار في مكانها دون ان تمتد الى الجوار؟».

وكان العراق تجنب حصول ضربة عسكرية امريكية في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعدما قرر صدام حسين في اللحظة الاخيرة استئناف التعاون مع مفتشي نزع الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

العراق احيا ذكرى شهدائه في الحرب مع ايران

■ بغداد ـ اف ب: احيا العراق امس الثلاثاء ذكرى شهدائه في الحرب مع ايران، واكد «الاستعداد لمواجهة عدوانية الاشرار الحاقدين ودحرها» في اشارة الى التهديدات الامريكية.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان نائب رئيس مجلس قيادة الثورة عزة ابراهيم وضع صباح امس اكليلا من الزهر على نصب الشهداء في بغداد وهو قبة زرقاء كبيرة على شكل قلب مقسوم الى نصفين. وجرى الاحتفال بحضور نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ومسؤولين سياسيين وعسكريين وعدد من اعضاء السلك الدبلوماسي.

يذكر ان الحرب بين العراق وايران استمرت ثماني سنوات (1980 ـ 1988) واوقعت مئات الاف القتلى.

وتوقفت جميع النشاطات لمدة خمس دقائق في الثامنة من صباح امس (الخامسة بتوقيت غرينيتش) في حين رددت المآذن نداء الله اكبر وقرعت اجراس الكنائس.

ووضع العراقيون بهذه المناسبة كعادتهم كل عام شعارا يحمل صورة زهرة على صدورهم تخليدا لذكرى الشهداء فيما خصصت المدارس والجامعات الحصة الدراسية الاولى امس للحديث عن الشهداء. وكتبت صحيفة (القادسية) بهذه المناسبة «ان اعداءنا من امريكان وصهاينة وسواهم من الاتباع يعلمون جيدا ان العراقيين الذين قدموا الاف الشهداء في معركة قادسية صدام المجيدة وملحمة ام المعارك الخالدة (حرب الخليج) وفي المجابهة الحازمة لمؤامرة الحصار الجائر يقفون امس في اعلى درجات التصميم والاستعداد لمواجهة عدوانية الاشرار الحاقدين ودحرها».

وقد تجنب العراق في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ضربة امريكية عندما قرر استئناف التعاون مع مفتشي الامم المتحدة لكن الامين العام للامم المتحدة كوفي انان حذر العراق امس الاثنين من ان الامريكيين والبريطانيين لن يترددوا في ضربه في حال نشوب أزمة جديدة.

نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي عزة ابراهيم يشارك في الاحتفال امس (ا ف ب)

ام عراقية تفضل الموت بقنبلة امريكية على رؤية طفلها يقتله الحظر

بغداد ـ من سامية نخول:

خلود منصور أم عراقية تفضل ان تموت بقنبلة أمريكية على رؤية الحياة تتسرب من ابنها المصاب بسرطان الدم.

قالت خلود وهي تنظر الى ابنها علي الذي لم يتجاوز السابعة ويرقد فاقد الوعي في مستشفى صدام للاطفال ببغداد «لماذا نخاف.. ليضربونا ويقضون علينا».

فقد علي شعره واصفر وجهه وانتفخ بطنه. مات اكلينيكيا. قالت أمه وهي تنتحب «توقفوا عن علاجه لان جسمه لم يعد يحتمل».

وعندما جلجل جرس الخطر في المستشفى في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) ليحث الناس على اللجوء الى مخبأ اتقاء لضربة جوية أمريكية وشيكة لم تغادر الأم مكانها. قالت خلود «فضلنا الموت حالا على انتظاره يوميا». ولكن الضربة لم تحدث وأمكن تجنبها في اللحظة الاخيرة بتراجع العراق عن موقفه في وقف عمل مفتشي الاسلحة الموفدين من الامم المتحدة.

وعدم أكتراث خلود بأن تموت ظاهرة منتشرة بين العراقيين الذين ينوءون بعقوبات اقتصادية قاصمة فرضتها المنظمة الدولية على بلادهم عند غزوه للكويت في 1990.

ويشهد أطباء وعائلات أطفالا يموتون من نقص الغذاء والدواء ولا يستطيعون شيئا حيالهم. ورغم صفقة النفط مقابل الغذاء والدواء فانها لا تلبي احتياجات العراق. وفي عنبر السرطان بالمستشفى كان يرقد في حضن أمه طفل آخر في الرابعة أصيب بسرطان الدم وينقل اليه محلول في الوريد.

رائحة تزكم الانوف ويحوم الذباب حول الاطفال المرضى ومنهم ابن حمدية جابر التي ولد مشوها ويصرخ من الالم وقد انعقدت قدماه.

قال كوفي انان الامين العام للامم المتحدة في تقرير حديث عن الوضع عن العراق «اظهر مسح لمصادر الماء ووسائل النظافة في المستشفيات مدى سوء الوضع مما يهدد بأخطار صحية».

ويقول الاطباء انهم يواجهون أزمة في كل شيء من المضادات الحيوية الى المحاليل وانهم يضطرون أحيانا الى وقف العمليات الجراحية بسبب نقص الادوية أو المقصات أو مواد التخدير.

كما ان آباء كثيرين لا يستطيعون توفير طعاما كافيا وضرورات أخرى لاطفالهم المرضى وبعضهم باع أثاث بيته لينفق على أولاده.

قال عباس وهو يرمق ابنه الصغير خليل المصاب أيضا بسرطان الدم ودموعه تسيل «سأبيع حتى قميصي الذي أرتديه لاوفر له الدواء».

تقول وزارة الصحة العراقية ان ما لا يقل عن 1.5 مليون عراقي ماتوا من الامراض وسوء التغذية منذ 1990 بسبب العقوبات ونحو 70 في المئة منهم أطفال دون الخامسة.

قال خبير البيئة سامي العرجي لرويترز «ارتفعت نسبة الاصابة بالسرطان الى درجة مخيفة. انتشر سرطان الدم والغدد الليمفاوية بين العسكر بمقدار خمسة الى ستة أمثال في الخمس سنوات الاخيرة. وتزيد النسبة بين المدنيين والاطفال».

ويلحو عباس باللوم على الولايات المتحدة وبريطانيا ويصف السرطان بانه «مرض العدوان». ويعتقد العراقيون ان العقوبات أشد فتكا من القنابل.

قالت خلود منصور «أي ذنب جناه أطفال العراق. ماذا فعلوا للولايات المتحدة وبريطانيا. انهم يريدون معاقبة القيادة العراقية ولكنهم يقتلون الاطفال». ويقول عاملون بالاغاثة ان سوء التغذية وانهيار الاوضاع الصحية والتعليمية وشبكات المياه يهدد مستقبل جيل عراقي بأكمله.

قال عباس «انه أسلوب جديد من الحرب التي تشنها الولايات المتحدة. القصف ينتهي بعد فترة. ولكن هذا الاسلوب لا نهاية له».

كوك: الخيار العسكري قائم اذا لم يذعن العراق

■ دبي ـ رويترز: قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك في تصريحات نشرت امس الثلاثاء ان الخيار العسكري لا يزال قائما اذا لم يلتزم العراق التزاما كاملا بقرارات الامم المتحدة.

وقال كوك في حديث مع صحيفة (الاتحاد) الاماراتية «سنراقب عن كثب لنضمن تلقي المفتشين كل التعاون. وسيظل الخيار العسكري قائما في ذلك الحين».

واضاف كوك قوله «اوضحنا اننا مستعدون وقادرون على استخدام القوة لنضمن اذعان العراق لما التزم به امام الامم المتحدة. من الواضح ان صبر المجتمع الدولي نفد».

وكانت بريطانيا والولايات المتحدة قد اصدرتا اوامرهما بتوجيه ضربة جوية للعراق الشهر الحالي خلال الأزمة الاخيرة بينه وبين مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة حين اوقفت بغداد تعاونها معهم.

وتفادت بغداد الضربة الجوية في اللحظة الاخيرة، واعلنت موافقتها على التعاون مع لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقال ريتشارد بتلر كبير مفتشي الامم المتحدة للاسلحة انه يعتزم تقديم تقرير لمجلس الامن خلال الاسابيع القليلة القادمة عن مدى تعاون العراق مع مفتشيه قبل ان يبدأ المجلس مراجعة شاملة لمدى التزام العراق بقرارات الامم المتحدة. ويأمل العراق ان تنتهي تلك المراجعة الشاملة المنتظرة الى تخفيف او رفع نهائي للعقوبات التي فرضتها الامم المتحدة عليه بعد ان غزا الكويت عام 1990.

مأساة السيارات القديمة في بغداد:

تلوث بيئي وقطع غيار سيئة بأسعار مرتفعة بسبب الحصار

بغداد ـ من هارو شكماجيان:

اصبحت المحافظة على السيارات القديمة المبعجة في بغداد نشاطا مربحا جدا لمراكب التصليح التي تنبت كالفطر في شارع الشيخ عمر في العاصمة العراقية. لكن الدخان الكثيف الخارج من عوادم معظم السيارات التي تجوب شوارع بغداد والتي يقدر عددها بحوالي 750 الف سيارة يمثل اخطارا يومية على صحة الاربعة ملايين شخص الذين يقطنون العاصمة. ويقول ميكانيكي متخصص في اصلاح السيارات اليابانية «في بلدان اخرى لا يسمح لسيارات بهذه الحالة ان تسير في الطرقات». وهو يلقي باللائمة على نوعية الوقود للوزع في المحطات وبشكل خاص على سوء نوعية قطع الغيار.

ويؤكد هذا الميكانيكي ان «جميع قطع الغيار التي نجدها في السوق رديئة النوعية، ومع رداءتها مرتفعة الثمن، وتباع وكانها قطع غيار اصلية في حين انها جميعا مقلدة».

ويوضح الميكانيكي نفسه ان السيارات تتعطل بسبب قصر حياة قطع الغيار المزورة هذه. ويضيف «انني اقول للزبون: بمجرد خروج السيارة من المرآب لا يمكنني ان اضمن لك شيئا».

ويتابع الميكانيكي الذي طلب عدم ذكر اسمه انه «قبل الحظر (الذي بدأ عام 1990) كانت الواردات تخضع للمراقبة من قبل شركة رسمية. اما الان فان تجارا هم الذين يستوردون قطع الغيار ويجنون منها مبالغ طائلة. وهم يشترون كل ما يجدونه من بضائع لا قيمة لها في العالم».

وفي وسط يقع الزيت الاسود في شارع الشيخ عمر هناك جيش من الميكانيكيين يعملون في اصلاح السيارات المستعملة.

ويؤكد اصحاب المحلات ان عدد مرائب اصلاح السيارات في هذه المنطقة تضاعف ليصل الى خمسة الاف مرآب منذ بدء الحظر على العراق. ويوجد لدى الميكانيكيين قطع غيار مصنوعة في ماليزيا وكوريا وتايوان والهند ومهربة الى العراق انطلاقا من الدول المجاورة.

ونظرا للفقر المتزايد فان العراقيين يخترعون وسائل مبتكرة للمحافظة على الاسعار في مستوى معقول خصوصا وان استيراد السيارات توقف منذ ثماني سنوات.

ويقول رائد رشيد «اننا نأخذ على سبيل المثال مشعاع تبريد (رادياتور) كبير ونقسمه لتصنع منه عدة اجهزة اصغر حجما او بالعكس». مضيفا «لقد كان علينا ان نبتكر تقنيات جديدة».

وبالنسبة للعجلات فان ما يثقب منها يعاد لحمه بلصق قطعة مطاطية عليه. وتكلف العجلة من النوعية الجيدة المصنوعة في تركيا او ماليزيا حوالي 80 دولارا في بلد يبلغ فيه متوسط الراتب الشهري للموظف اقل من خمسة دولارات. اما بالنسبة لزجاج النوافذ فان سيارة من اثنتين في بغداد تسير بزجاج امامي مكسور.

ويقول عدي جوزف اسكندر الذي يدير مرآبا عائليا مجهزا بالات عمرها اكثر من 25 عاما ويعمل فيه 18 شخصا انه «بالنسبة للاشياء الاساسية كان علينا ان نجد البدائل.

ففي حين كنا في الماضي نستبدل اسطوانات المحرك وقطع اخرى بشكل كامل فاننا لمس نصلحها مرات عدة».

وتؤكد رجاء الشاوي عضو المجلس الوطني العراقي ورئيسة لجنة حماية البيئة ان «جميع السيارات في الشوارع يجب ان تستبدل» لكنها تستدرك متسائلة «ماذا يمكننا ان نفعل؟».

واشارت الشاوي الى ان العراق يعاني من تلوث الهواء والمياه بسبب نقص قطع الغيار الضرورية لبناه التحتية. كما لاحظت ان انبعاثات الرصاص واوكسيد الكربون تفاقم المشكلة.

واكدت الشاوي ان «الاضرار البيئية تصيب الاطفال ايضا» مشددة على النسبة المرتفعة للامراض التنفسية في العراق.

وشددت الشاوي على ان السلطات، التي تشكل حافلات النقل المشترك التي تملكها الد اعداء البيئة بسبب الغازات المنبعثة منها، لا تملك تجهيزات لقياس مستوى تلوث الهواء. واعربت عن اسفها لان «البلدية نفسها لا تملك ما يكفي من الشاحنات القادرة على العمل».

واشار مسؤول في مكتب برنامج الامم المتحدة للتنمية في بغداد الى ان مسألة تلوث الهواء تأتي في اخر سلم الاولويات بسبب نقص الارصدة. واضاف ان «هذا العنصر المتعلق بالبيئة مهمل الان وسيبقى كذلك لزمن معين».

العراق يقدم خطة توزيع الاغذية الى الامم المتحدة

■ بغداد ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة في بغداد امس الثلاثاء ان العراق قدم للمنظمة الدولية خطة توزيع الاغذية والادوية في اطار المرحلة الخامسة من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقال المتحدث باسم برنامج الشؤون الانسانية للامم المتحدة في العراق جورج سوميرويل لوكالة فرانس برس ان العراق قدم السبت الماضي الى الامم المتحدة خطته لتوزيع الاغذية والادوية ومواد اخرى وملاحق تقع في 1500 صفحة وسلمها الى منسق الشؤون الانسانية في العراق هانز فون سبونيك. واشار سوميرويل الى ان الملاحق ارسلت الى نيويورك حيث ستدرس من قبل مكتب برنامج الشؤون الانسانية قبل ان تسلم حوالى نهاية الاسبوع الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان.

وقد جرى الخميس الماضي تجديد العمل باتفاق النفط مقابل الغذاء لمرحلة خامسة من ستة اشهر لكن بغداد كانت قد طلبت تمديد العمل بالمرحلة الرابعة لمدة شهرين اضافيين.

وقد بدأ تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وهو يجيز للعراق بيع نفط بقيمة 5,2 مليار دولار كل ستة اشهر لشراء مواد اساسية.

وقد اتهم نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان الاحد الماضي لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة بتجميد عدد من العقود التي وقعتها بغداد بموجب الاتفاق.

وقال رمضان اثناء اجتماع مع فون سبونيك «ان اكثر من 22 مليون عراقي يعانون من نقص حاد في الغذاء والدواء جراء استمرار الحصار الظالم المفروض عليهم».

ويخضع العراق منذ آب (اغسطس) 1990 لحظر دولي يتوقف رفعه على نزع اسلحته المحظورة.

المعارضة الاسلامية ملتزمة بالدولة العلمانية في تركيا

■ انقرة ـ رويترز: اعلن حزب المعارضة الاسلامي التركي ولاءه للدستور العلماني للدولة بعد الانتقادات التي وجهها له الجيش الذي ينصب نفسه وصيا على دستور البلاد.

وقال رجائي قطان زعيم حزب الفضيلة الاسلامي لنواب حزبه في البرلمان «حزب الفضيلة يتبع خط الدستور وينفذ السياسات في اطار الدستور».

واصدرت هيئة اركان الجيش التركي بيانا بدا موجها الى قطان بشكل مباشر حث رجال السياسة على عدم ادخال الجيش في عالم السياسة.

وقال قطان في وقت سابق ان علاقة حزبه طيبة مع الجيش. وحل حزب الفضيلة الذي يتزعمه محل حزب الرفاه الاسلامي الذي حظرت المحكمة الدستورية نشاطه في كانون الثاني (يناير) بزعم انه هدد النظام العلماني للبلاد.

وجاء في بيان الجيش «من المحال القول ان القوات المسلحة التركية تفضل حزبا على اخر».

وتسعى الاحزاب التركية لابراز مكانتها في وقت تجري فيه مشاورات من اجل تشكيل حكومة جديدة مؤقتة تشرف على انتخابات مقررة في نيسان (ابريل) عام 1999.

البحرية الايرانية تبدأ مناورات عسكرية في الخليج

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الثلاثاء ان البحرية الايرانية بدأت مناورات عسكرية في الخليج يشارك فيها 50 الف جندي ووحدات صواريخ.

واضافت الوكالة ان مناورات «الوحدة 77» بدأت الاثنين.

وكانت ايران قالت ان المناورات التي تستمر خمسة ايام ستغطي نطاقا واسعا يمتد من وسط الخليج الى مضيق هرمز وبحر عمان وستشارك فيها القوات البرية والبحرية والجوية والحرس الثوري.

ويشارك في المناورات ما يصل الى 16 سفينة حربية و12 طائرة بالاضافة الى وحدات اطلاق الصواريخ.

وتأتي المناورات في اعقاب الحشد العسكري الامريكي في الخليج الشهر الماضي نتيجة لمواجهة بين العراق والامم المتحدة حول التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل.

ونددت ايران مرارا بوجود القوات الغربية في الخليج حيث تنتشر بهدف تنفيذ العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق.

امير الكويت يستقبل بوش

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء الكويتية ان امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح استقبل امس الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الذي يزور الكويت حاليا.

واوضحت الوكالة ان ولي العهد رئيس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح حضر الاجتماع.

وقد اشاد بوش اثناء زيارة قام بها صباح امس الى معسكر الدوحة في شمال الكويت حيث تتمركز قوات امريكية بفعالية وقدرة الجنود الامريكيين اثناء حرب الخليج عام 1991 في مواجهة «الجيش الرابع من حيث الاهمية في العالم» في اشارة الى الجيش العراقي.

واشار بوش الى ان نشاطات الجيش الامريكي اتاحت تفادي ان تؤدي تلك الحرب الى سقوط «50 الف قتيل» في صفوف العسكريين الامريكيين.

وسبق لبوش ان زار الكويت في نيسان (ابريل) 1993 وقلده امير الكويت ميدالية المبارك وهي اعلى وسام كويتي كما منح شهادة دكتوراه فخرية من جامعة الكويت عرفانا بجهوده في تحرير الكويت.

وكان بوش الذي زار في جولته الحالية مصر والسعودية قد قاد التحالف الدولي الذي اخرج القوات العراقية من الكويت في شباط (فبراير) 1991. وللولايات المتحدة حوالي 3500 جندي يتمركزون في الكويت حيث يقومون بتدريبات مشتركة مع القوات الكويتية مستخدمين معدات امريكية جرى تخزينها في هذا البلد.

وترتبط الكويت بمعاهدات دفاعية مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا جرى ابرامها بعد حرب الخليج عام 1991.



امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح يستقبل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش امس (ا ف ب)

الرئيس النيجيري يكشف: الجنرال أباشا مات في صحبة ثلاث غانيات

لاغوس، ابوجا ـ «القدس العربي»:

كشف الرئيس النيجيري الجنرال عبد السلام ابو بكر ان سلفه الراحل الجنرال محمد ثاني اباشا كان يتمتع برفقة ثلاث موسمات حينما داهمته نوبة قلبية اودت بحياته في 8 حزيران (يونيو) الماضي.

وقال ان اباشا كان ينوي ان يصدر قرارا في اليوم التالي لوفاته يحيل فيه ابو بكر نفسه وعددا من كبار الجنرالات الى التقاعد، غير ان وفاته المفاجئة هيأت لنيجيريا قدرا جديدا وطريقا للعودة الى الحكم التعددي.

وابلغ الجنرال ابوبكر مجلة «نيوزواتش» المحلية في مقابلة خاصة انه كان يعلم بحكم عمله ان الرئيس الراحل قرر اعفاء اثنين من قادة الالوية العسكرية، «وكانت ثمة دلائل على ان الاعفاء سيشمل رئيس اركان سلاح البحرية ورئيس اركان القوات البرية». واضاف: «كان سيحيلنا الى التقاعد نهار يوم الاثنين الذي توفي في ساعاته الاولى».

واكد الرئيس النيجيري ان الجنرال اباشا توفي بين يدي ثلاث موسمات تمتع برفقتهن بعد منتصف الليل، عقب عودته من مطار ابوجا الدولي حيث كان في استقبال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي شارك في قمة منظمة الوحدة الافريقية التي استضافتها بوركينا فاسو، لكن ابو بكر نفى ما تردد عن ان اباشا مات مسموما. وقال انه دعي على عجل الى الفيلا الخاصة باباشا في اللحظات الاولى من فجر الاثنين 8 حزيران (يونيو) الماضي، وبعد وصوله احيط علما بان الرئيس فارق الحياة.

واضاف انه لم يقابل اباشا قبل وفاته، «بل وجدته جثة هامدة في ضيعته. عندئذ ابلغوني بان الرئيس توفي. وتم الكشف الطبي عليه ثم نقل الجثمان للتشريح وجاءت تأكيدات الاطباء الشرعيين بانه اصيب بنوبة قلبية شديدة».

واوضح الجنرال ابوبكر ان الشرطة احتجزت العاهرات الشابات الثلاث واجرت معهن تحقيقا مطولا، «وعندما لم تجد الشرطة شيئا يدعو الى تجريمهن اطلقت سراحهن». وقال ان اباشا كان ينوي اقالته مع جنرالات اخرين «لاننا عارضنا بصراحة خططه الرامية الى بقائه رئيسا بعد الانتخابات التي اعلن انه يعتزم اجراءها هذا العام (1998)». واضاف: «لقد مات الرجل ومن الافضل [illegible] تطرق هذه القضية».

وعلى صعيد آخر، قال الرئيس النيجيري السابق الجنرال ابراهيم بابانغيدا انه لن يقاوم اي محاولة لمحاكمته بتهمة الفساد.

واضاف في مقابلة نشرتها مجلة «تل» المحلية: «نعم، ساقبل المحاكمة لانه ليس لدي شيء اخاف منه او اخفيه». وذكر بابانغيدا الذي حكم نيجيريا بقبضة حديدية منذ 1985 الى 1993 انه ظل منذ البداية يتوقع شيئا من هذا القبيل، «مثل ما حصل في اندونيسيا. ظللت اقول على الدوام ان نيجيريا لا تختلف عن البلدان الاخرى».

وكانت قد ترددت شائعات عن بابانغيدا اختلس مليارات الدولارات من عائدات النفط النيجيري اثناء رئاسته لكن لم توجه اليه اتهامات رسمية بهذا الخصوص. وكان الرئيس الحالي عبد السلام ابو بكر قد امر بالتحقيق في الاتهامات المتعلقة بالذمة المالية للرئيس الراحل اباشا. واعلنت الحكومة الاسبوع الماضي انها استردت 750 مليون دولار من اسرة اباشا.

وقال الجنرال بابانغيدا ان اي نظام حكم عسكري «لا بد ان يكون ضد رغبات الشعب، واي شخص يترأس نظاما عسكريا لا بد ان يكون قد قمع رغبات الشعب. كلنا قمعنا رغبات الشعب».

واضاف: «لقد شاركت تقريبا ـ بشكل او بآخر ـ في جميع الانقلابات التي شهدتها نيجيريا حتى المرة الاخيرة» ولم يتضح هل يقصد بـ«المرة الاخيرة» تسليمه السلطة للجنرال اباشا ام المرة التي تسلم فيها السلطة عام 1985.

مقبل دعا الحكومة للسماح بعودة قيادات حرب الانفصال من المنفى

علي صالح «يتبادل العتاب» مع امين الحزب الاشتراكي ويطلب من الحكومة فتح حوار معه واذاعة بيان مؤتمره

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

وجه الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس وبشكل مفاجيء وسائل الاعلام الرسمية ببث ونشر البيان الختامي للحزب الاشتراكي اليمني وفتح حوار سياسي بينه وبين حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم، وذلك بعد هجوم شديد شنه الرئيس صالح امس الاول على الاشتراكي اعتبره الاشتراكيون اعلان الحرب عليه.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية ان الرئيس صالح اتصل بالامين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي صالح عباد «مقبل» عاتبه على الهجوم الاشتراكي على السياسة الحكومية والانتقادات الشديدة لذلك سواء في كلمة افتتاح المؤتمر العام الرابع السبت الماضي او من خلال المداولات التي دارت فيه. غير ان مقبل رد العتاب للرئيس بما هو اكبر من ذلك لكلمته التي القاها بمناسبة ذكرى الجلاء بعدن امس الاول والتي انتقد فيها الاشتراكي بشدة وقال له «انت رئيس جمهورية وكلماتك لها ثقلها السياسي». واشار الى ان بعض قيادات الاشتراكي اعتبرت خطاب الرئيس صالح بانه اعلان حرب من جديد على الاشتراكي وبالذات ما تضمنه من تحذيرات للشعب لعدم الوثوق به.

ووجه الرئيس صالح على ضوء ذلك قيادات حزب المؤتمر بفتح حوار سياسي مع الحزب الاشتراكي في اقرب فرصة لرأب الصدع الذي طرأ على علاقات الحزبين، وابدى سياسيون استغرابهم للتناقض الكبير بين الخطاب الودي الهادىء الذي القاه الامين العام المساعد لحزب المؤتمر الحاكم يحيى المتوكل في حفل افتتاح المؤتمر العام للاشتراكي وبين خطاب الرئيس في آخر يوم لمؤتمر الاشتراكي، واشاروا الى ان الرئيس ربما استفزته الكلمة القوية التي القاها الامين العام للاشتراكي في حفل الافتتاح وانتقد فيها الحكومة وتوجهاتها السياسية والاقتصادية بشدة واعتبرها حكومة فاسدة.

وفي رده على الهجوم القوي ضد الاشتراكي قال مقبل امس في مؤتمر صحافي ان الاشتراكي متعود على سماع مثل هذه الحملات والهجوم وانه قد تحمل اكثر من هذه «التصريحات الفجة» عبر طلقات المدافع. واشار الى ان الازمة ستظل بين الاشتراكي وحزب المؤتمر الحاكم ما دام حزب المؤتمر متمسكا باطروحاته الحالية «وتأمل ان يرتقي حزب المؤتمر الى فهم متطلبات الواقع وتطلعاته والى خلق تعددية سياسية فعلية في البلد» واضاف «ما قدمه لنا الاخ رئيس الجمهورية باليد اليمنى اخذه منا باليد اليسرى خلال اقل من 24 ساعة».

وبشأن المصالحة التي ينادي بها الحزب الاشتراكي قال «نريد حوارا بدون شروط مع السلطة» وانه ليس من حق احد ان يملي على الاشتراكي قناعاته وسياساته.

واعلن ان قرار الغاء كافة العقوبات ضد قيادات الحزب الاشتراكي منذ 1967 وحتى الان الذي اتخذه المؤتمر العام امس الاول كان قرارا متأخرا وانه «من المفترض ان يعلن قبل قيام الوحدة». واوضح انه لم يفصل احد من الحزب بسبب اعلان الانفصال عام 1994 وما اتخذ بحق البعض عقب ذلك كان مجرد اجراء لتحالفهم باسم الاشتراكي مع الحركة الوطنية للمعارضة (موج). وقال مقبل ان اتهام عناصر الخارج او الاشتراكي في الداخل باعمال التفجيرات التي تحدث في البلد بين الحين والآخر ما هو الا «شماعة» لتعليق اخطاء السلطة عليها، معلنا ان الانتخابات الرئاسية القادمة ستكون معقدة في ظل مجلس النواب الحالي الذي يتطلب الحصول على تزكية 10 % من اعضائه للمرشح للرئاسة.

وكان المؤتمر العام الرابع للاشتراكي (الدورة الاولى) الذي اختتم اعماله مساء امس الاول اقر النظام الداخلي للحزب وبرنامجه السياسي والتقرير السياسي العام للجنة المركزية وتقرير لجنة التفتيش والرقابة. واقر الغاء كافة العقوبات السابقة التي اتخذت بحق اعضاء الحزب من القيادات والقواعد اثناء الصراعات السياسية التي حدثت في الماضي منذ 1967 وحتى الآن وكلف اللجنة المركزية ومكتبها السياسي باتخاذ الاجراءات اللازمة لترتيب اوضاع الحزب في الخارج وبناء الاطر التنظيمية التي تمكن اعضاء الحزب في المهجر من تنظيم نشاطاتهم السياسية والتنظيمية (مع التأكيد على اهمية الالتزام بالخط السياسي العام للحزب)، كما كلف اللجنة المركزية باتخاذ كافة الترتيبات اللازمة لعقد الدورة الثانية من المؤتمر العام الرابع خلال فترة زمنية لا تزيد عن عام واحد «في سياق دورة انتخابية حزبية كاملة». ودعا المؤتمر السلطة للافراج عن وثائق الحزب ومقراته وممتلكاته المحتجزة منذ اكثر من اربع سنوات.

وقد دعا الامين العام للحزب الاشتراكي اليمني المعارض امس الثلاثاء السلطات اليمنية الى السماح بعودة قادة الحزب الموجودين في المنفى منذ حرب 1994 والذين اصدرت السلطات بحقهم احكاما غيابية بالاعدام.

وحث الامين العام للحزب علي صالح عباد الملقب «مقبل» في مؤتمر صحافي عقده في ختام المؤتمر السلطات على «ان تلغى كل الاحكام الصادرة ضد الاربعة من قادة الحزب» الموجودين في المنفى وبينهم الامين العام السابق للحزب علي سالم البيض المحكوم عليه بالاعدام.

وقال عباد ان «اليمن حق لكل اليمنيين ومن حق كل يمني ان يعود الى اليمن ويمارس حقوقه السياسية بكل حرية وفي اطار الديموقراطية والدستور والقانون».

وكان الحزب الاشتراكي اليمني قد قرر في ختام مؤتمره اعادة قادته السابقين الى صفوف الحزب لا سيما علي سالم البيض الذي طرد من الحزب في اعقاب حرب الانفصال عام 1994 التي انتصرت فيها القوات الحكومية بقيادة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وكانت محكمة في صنعاء قد حكمت على القادة الاربعة غيابيا في آذار (مارس) الماضي بالاعدام بتهمة «الخيانة العظمى وانتهاك الدستور والقتل» اثناء الحرب التي اعلنوا خلالها قيام دولة في جنوب اليمن لم تعمر طويلا.

رابطة الجامعات الاسلامية تدعو الى توحيد الفتاوى على شبكة انترنت

■ القاهرة ـ اف ب: دعت رابطة الجامعات الاسلامية الدول الاسلامية الى توحيد الفتاوى التي يتم بثها من الجهات المختصة عبر شبكة انترنت الالكترونية، وذلك في ندوة اختتمت اعمالها في القاهرة مطلع الاسبوع الجاري.

ودعت الرابطة في توصياتها التي حصلت عليها فرانس برس امس الثلاثاء الى «توحيد ما يبث على شبكة المعلومات الدولية من فتاوى من ناحية الجهات المعنية بالفتوى حتى لا تبث فتاوى مختلفة على هذه الشبكة، (وكذلك) بالنسبة للمحطات الفضائية».

كما اوصت الندوة التي شارك فيها ممثلو 12 دولة اسلامية بضرورة «استثمار شبكة انترنت بصورة افضل للتعريف بالاسلام والمسلمين» و«انشاء منظمة للاعلام الاسلامي الالكتروني تتولى التنسيق بين الدول الاسلامية في مجال استخدام شبكات المعلومات الدولية».

كما دعا المجتمعون الى «تقوية وكالات الانباء الاسلامية وتلك التي تنشر اخبار العالم الاسلامي» و«تحصين الناشئة ضد البث المعادي للقيم والمبادىء الاسلامية» و«الاقلاع عن تقليد الاعلام الغربي في ما يقدم من صور واعمال درامية تتعارض مع قيمنا واصول عقيدتنا».

عقدت الندوة التي افتتحها امام الازهر الشيخ محمد سيد طنطاوي بحضور [illegible] الاوقاف السعودي عبدالله بن عبد المحسن التركي من 26 الى 29 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة بمشاركة ممثلين عن جامعات من مصر والسعودية والاردن والامارات العربية المتحدة والسودان وتونس والمغرب والهند وباكستان وتركيا واوغندا وماليزيا.

بسبب تفاقم خلافاتهما حول رئاسة «التجمع الوطني الديمقراطي» المعارض

الميرغني والمهدي يهددان بالانسحاب من تنظيم المعارضة السودانية

لندن، المنامة، الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدا امس ان القضية السودانية اضحت على ابواب مزيد من الفرقة والتباعد في المواقف، ودخلت طور الصراع الداخلي بين فصائل كل من طرفيها الرئيسيين، وهما حكومة الفريق عمر البشير والمعارضة التي يتزعم تنظيمها في الخارج السيد محمد عثمان الميرغني. وتحدث حزبيون سودانيون عن تفاقم الخلاف بين الميرغني وحليفه اللدود الصادق المهدي رئيس الوزراء السابق الى درجة تهديد كل من حزبيهما بالانسحاب من «التجمع الوطني الديمقراطي». وفي الخرطوم تباينت المواقف بين الرئيس السوداني والقوى السياسية التي تساند نظامه وذلك بشأن مستقبل الدور الذي يمكنه ان يقوم به في ظل التعددية الحزبية التي باتت على الابواب.

وكان الخلاف بين الميرغني والمهدي بشأن رئاسة التجمع الوطني الديمقراطي قد اعاق انعقاد المؤتمر الثاني للتجمع منذ نحو عام، ويعتقد اتباع الميرغني ان مقترحات المهدي لاعادة تكوين هيكل التنظيم الجامع للمعارضة، وهي تدعو الى رئاسة دورية تشمل كل فصائل المعارضة، الهدف منها ازاحة الميرغني من موقعه الذي يعني عمليا «رئاسة سودانية موازية في الخارج».

وقالت مصادر حزبية في القاهرة ونيروبي ان كلا من الحزبين الكبيرين ـ الامة (المهدي) والاتحادي الديمقراطي (الميرغني) اصدر توجيهات داخلية لقياداته يهدد فيها بالانسحاب من عضوية التجمع الوطني الديمقراطي اذا لم يوافق الطرف الاخر على مقترحاته المتعلقة بهيكل تنظيم المعارضة.

وحرص الجانب الاتحادي على نفي تلك الانباء، متمسكا بان العلاقة بين «السيدين» «سمن على عسل» على حد تعبير قطب اتحادي في احدى الدول الخليجية. واكد ان مشاورات هادئة تجري بين «السيدين» لحل الخلاف. ويقيم الميرغني حاليا في السعودية، بينما يتنقل المهدي بين اسمرة والقاهرة. لكن مصادر اتحادية اشد جرأة قالت ان الخصومة الواهنة بين الحزبين «اضحت امرا لا يمكن حله، لانها باتت تقوم على العامل الشخصي». ورفضت الادلاء بمزيد من الايضاحات في هذا الخصوص.

وعلى صعيد حزب الامة، فقد تردد ان مذكرة حزبية داخلية صدرت الى اعضاء القيادة تهدد بالانسحاب من التجمع. غير ان كبار مسؤولي الحزب نفوا وجودها. لكنهم اقروا بان الظروف باتت مهيأة للانسحاب من التجمع، «ولكن من خلال مؤتمره العام حتى يكون موقف الحزب واضحا وعلنيا وكفيلا باستقطاب فصائل اخرى تتعاطف معنا». وتعتمد استراتيجية قادة «الامة» لتحقيق هذا الغرض على تصوير زعامة الميرغني باعتبارها لم تحدث نتيجة تذكر على الرغم من مرور تسع سنوات على تكوين تنظيم المعارضة في الخارج، والتشديد على ان «الامة» عازم على تغيير الوضع في السودان سلما او حربا.

واشارت القوة الثالثة في التجمع ـ وهي الحزب الشيوعي السوداني ـ الى انها لن تقبل مقترحات حزب الامة بشأن هيكلة التجمع، وذلك من خلال ردها على تلك المقترحات في صحيفة المعارضة السودانية التي تصدر في القاهرة. وقال قطب شيوعي بارز: «هذا الموقف ايضا لا يخلو من تأثير العامل الشخصي المناهض لقيادات حزب الامة، لكنه قطعا يعزى الى رغبة بعض تلك القيادات في تحجيم مشاركة الشيوعيين في لجان التجمع وامانات».

وفي هذه الاثناء، اكد عدد من كبار قادة التجمع الوطني الديمقراطي ان الخلاف الحالي بين «الترويكا السودانية» (الامة والشيوعي والاتحادي الديمقراطي) اصاب عمل التجمع بالشلل التام. ورجح مراقبون ان «ضبابية» الموقف الاريتري من الحكومة السودانية زاد قلق المعارضين السودانيين وشل فاعليتهم. وترددت انباء امس الاول مفادها ان الحكومة الاريترية طلبت من زعماء المعارضة السودانية اخلاء مقر السفارة السودانية في اسمرا الذي كانت حكومة الرئيس اسياس افورقي سلمته اليهم بعد قطعها العلاقات الدبلوماسية مع الخرطوم عام 1995.

وفي الخليج، قالت مصادر اتحادية مطلعة ان الميرغني لم يلتق نائب الامين العام لحزبه سيد احمد الحسين المحامي الذي يزور مدينة جدة السعودية منذ نحو عشرة ايام، بعد ان اذنت له السلطات السودانية اخيرا بالسفر بداعي العلاج. واضافت ان الميرغني اكتفى بالاتصال هاتفيا بالحسين. ويعتقد على نطاق واسع ان زعيم الحزب الاتحادي غير راض عن نائب الامين العام، وينفي الاخير حصول اتصالات بين المعارضة الداخلية والخارجية، مما يسفر على الدوام عن تفاوت في المواقف من الحكومة.

وفي لندن، ذكر الرئيس السوداني في مقابلة نشرتها صحيفة «الشاهد الدولي» انه لن يخلع بزته العسكرية ليكتفي برئاسة البلاد وحزب «المؤتمر الوطني» الحاكم. وقال ان دور القوات المسلحة في ضمان استقرار البلاد يجب ان يستمر. وقال الدكتور حسن الترابي ورئيس المجلس الوطني (البرلمان) والامين العام للحزب الحاكم ان على الرئيس ان يختار بين الجيش والسياسة لان قانون «تنظيم التوالي السياسي» الذي سيبيح التعددية الحزبية اعتبارا من الشهر المقبل يمنع اشتغال الضباط بالسياسة.

وقال حزبيون في قيادة الجبهة الاسلامية القومية انهم لا يستطيعون تأكيد او نفي الشائعات التي اشارت الى رغبة الترابي في ترشيح نفسه لرئاسة البلاد بعد اطلاق التعددية. وتردد في العاصمة السودانية ان عددا من اعضاء مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني المنحل اعربوا عن تأييدهم لموقف الفريق البشير، وعارضوا تطبيق الاصلاحات التي ينطوي عليها قانون التعددية الجديد بدعوى انها ستفتح الباب مجددا للسياسة الحزبية التي كانت سببا في حصول الانقلاب العسكري الذي يحكم السودان منذ منتصف 1989. وكان البشير قد تولى رئاسة الجمهورية عقب انتخابات اجريت عام 1996، لكنه احتفظ لنفسه بمنصب القائد العام للقوات المسلحة. وقال الرئيس السوداني انه يفضل ان يكون للجيش دور دستوري واضح ووسائل تتيح له ممارسة نفوذ على الصعيد السياسي بدلا من اللجوء الى الانقلابات العسكرية.

الخرطوم تستنكر عقد اجتماع بين المبعوث الدولي لحقوق الانسان ومجموعة من المعارضين

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: استهجن وزير العلاقات الخارجية د. مصطفى عثمان تصرف مبعوث الامين العام للامم المتحدة للشؤون الانسانية لعقده اجتماعا سريا بمجموعة من المعارضة الداخلية وتسلمه مذكرة منهم، وموضحا ان الحكومة السودانية لم تعلم بهذا الاجتماع الا بعد مغادرته البلاد.

وقال في حديثه للصحافيين امس انه كان بامكان المبعوث ان يطلب لقاء كالذي تم، وذكر ان في السودان حرية من الحركة واللقاءات وليس من حاجة ان يعقد المبعوث لقاء سريا، واضاف انه كان من المؤمل ان تكون زيارته تفهما افضل للاوضاع في السودان. واعرب عن تقديره لدور الامم المتحدة ومساعداتها الانسانية تجاه السودان، ثم شرح وجهة نظر السودان للمبعوث الى جانب الاطروحات التي قدمتها الحكومة وتعثر مباحثات السلام بسبب حركة التمرد وقال: على الامم المتحدة ان تستخدم نفوذها مباشرة او عبر المنظمات للضغط على حركة التمرد للقبول بوقف شامل لاطلاق النار لتسهيل عمليات الاغاثة ولدفع مبادرة الايقاد. وحول جولته في عدد من الدول الاوروبية (السويد ـ ايطاليا ـ النرويج)، قال د. مصطفى عثمان ان الجولة اسهمت في خلق تفهم كامل من جانب تلك الدول تجاه احلال السلام مشيرا الى انه تم في هذه الدول شرح التطورات الدستورية في السودان والرد على المزاعم والاتهامات الامريكية المتعلقة بمصنع الشفاء الى جانب الدعم والتأييد من الدول الاوروبية تجاه حق السودان لاستصدار قرار من مجلس الامن بارسال لجنة تقصي حقائق.

واوضح انه عقد لقاءات مع رجال الاعمال في تلك الدول لشرح مجالات الاستثمار في السودان وابان ان الفترة القادمة ستشهد زيارة بعض الوفود الاقتصادية والبرلمانية والتنفيذية من هذه الدول للسودان.

واكد وزير العلاقات الخارجية ان العلاقات السودانية الاثيوبية تشهد تقدما ملحوظا وانها تسير في الاتجاه الصحيح لعودة العلاقات لطبيعتها، وذكر انه ليست هناك اي معارضة اثيوبية في اراضي السودان تمارس اي نشاط سياسي ضد الحكومة الاثيوبية.

واعلن د. مصطفى عثمان ان نحو 25 من وزراء خارجية الدول الافريقية ورئيس منظمة الوحدة الافريقية الرئيس كمباوري والامين العام للمنظمة سالم احمد سالم سيحضرون الى السودان للمشاركة في مؤتمر اللاجئين الذي سيعقد خلال الشهر الحالي بجانب وفود من (30) دولة افريقية ونحو (10) من المنظمات الدولية. وقال ان عدة اوراق عمل ستتم مناقشتها في المؤتمر من منظمة الوحدة الافريقية والمفوضية العليا للاجئين واضاف ان المؤتمر سيصدر في ختام اعماله اعلانا للمبادىء حول اللجوء واللاجئين.

الترابي يطلب مراجعة مالية لاعمال البرلمان قبل ترك رئاسته

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اكد د. حسن عبد الله الترابي رئيس المجلس الوطني محاسبة ومحاكمة كل المخالفين مشيرا الى مراجعة كاملة جرت لكل عمل المجلس الوطني في الفترة الماضية من مرتبات وامانات وغيره. وقال د. الترابي في جلسة المجلس الوطني امس انه وبمبادرة شخصية طلب من ديوان المراجع العام تخصيص فريق لمراجعة حساب المجلس الوطني اعلى هيئة تشريعية لتقديمها للجهات التنفيذية ليكون قدوة وللاطمئنان على سلامة العمل. واوضح أن التقدير المبدئي الذي قدمه فريق المراجعة كشف عن بعض مواطن الخلل مشيرا الى تقديمه الى الجهات المعنية لاتخاذ الاجراءات اللازمة مبينا ان المخالفات كانت في نحو مألوف وغير محظور. واضاف د. الترابي ان المجلس اتخذ كافة التدابير للصعود بالعمل نحو الكمال وقال انه قرر تشكيل مكتب كامل للمراجعة الداخلية يكفل له الاستقلالية ليكون تحت سيطرة الرئيس مباشرة واعماله تكون بشكل دائم كما تم تخصيص لجنة للمشتريات تعمل بالضوابط المعمول بها في الدولة بالاضافة الى ضوابط اخرى يضعها المجلس بالاضافة الى تكوين لجنة تحقيق عامة برئاسة مستشار المجلس القانوني وذلك لتصحيح مسار العمل بالمجلس والتبليغ بمواطن الخلل.

شؤون عربية وعالمية القدس

القبض على ثلاثة مدافعين عن السلام في موقع جبل ابو غنيم.. والجيش يقر بعجزه امام نشاط المستوطنين

اسرائيل تقر بناء 480 مسكنا جديدا للمستوطنين.. وحماس تحمل السلطة المسؤولية

القدس ـ «القدس العربي» ـ

من جانين زخاريا:

في وقت تتهم فيه اسرائيل السلطة الفلسطينية بمحاولة خلق الازمات قبيل زيارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون للمنطقة اعلنت اسرائيل شروعها في اقامة 480 وحدة استيطانية جديدة في احدى المستعمرات المقامة على اراضي رام الله في الضفة الغربية.

فقد اقرت وزارة الاسكان هذا المشروع امس الاول في اليوم نفسه الذي دعا فيه المجلس التشريعي الفلسطيني الفلسطينيين الى التصدي للتوسع الاستيطاني الاسرائيلي «بكل الوسائل».

واوضح المتحدث باسم وزارة الاسكان موشيه فريدمان ان 230 وحدة من الوحدات السكنية الجديدة قيد الانشاء حاليا بالفعل وان اعمال البنية التحتية جارية لبناء 250 منزلا اخر.

واوضح فريدمان لوكالة فرانس برس ان «كل هذه الوحدات سيتم بناؤها في حي جديد في داخل حدود المستوطنة».

ويتم بناء هذه المساكن بتمويل من ارصدة خاصة لكن الحكومة تقدم مساعدة لاعمال البنى التحتية.

وتعد مستوطنة كوخاف ياكوف الواقعة في شرق مدينة رام الله التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني حاليا حوالي 230 عائلة.

وقد نددت السلطة الفلسطينية باستمرار التوسع الاستيطاني الاسرائيلي مؤكدة انه يخرق الاتفاقات التي تم التوصل اليها بما فيها اتفاق واي بلانتيشن الموقع في واشنطن في 23 ايلول (سبتمبر) الماضي والتي تحظر اتخاذ «اجراءات احادية الجانب» من شأنها تغيير الوضع في الاراضي المحتلة.

وتعتبر حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية ان هذا الحظر يتعلق فقط بانشاء مستوطنات جديدة وليس توسيع المستوطنات القائمة الضروري لمواجهة «النمو الديمغرافي الطبيعي» للمستوطنات.

وقد انتقدت الولايات المتحدة التي تشرف على تطبيق اتفاق واي بلانتيشن سياسة الاستيطان مؤكدة انها تتعارض مع مضمون وروح الاتفاق.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون حض المستوطنين الشهر الماضي على توسيع الاستيطان «باستيلائهم على تلال الضفة الغربية» قبل بدء مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وسيتولى شارون ادارة هذه المفاوضات التي من المقرر ان تبدأ في نهاية الاسبوع وتتناول خصوصا الحدود وسلطات الكيان الفلسطيني.

ونفذت اسرائيل الشهر الماضي المرحلة الاولى من الانسحاب بنسبة 13 % من الضفة الغربية بموجب اتفاق واي بلانتيشن.

لكن الفلسطينيين حذروا هذا الاسبوع من ان تطبيق الاتفاق في خطر بسبب مواصلة سياسة الاستيطان وقرار اسرائيل الافراج عن سجناء الحق العام الفلسطينيين بشكل خاص وليس السجناء السياسيين.

واعتبرت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان اصدرته امس الثلاثاء ان تصاعد الاستيطان الاسرائيلي وعدم اطلاق اسرائيل لسراح المعتقلين الفلسطينيين هو «ثمرة مرة» لتفريط السلطة الفلسطينية بحقوق الفلسطينيين.

وجاء في البيان الذي تلقت وكالة فرانس برس نسخة عنه «ان تواصل هجمة قطعان المستوطنين الصهاينة للاستيلاء على الارض الفلسطينية هو نتيجة طبيعية لما يسمى باتفاق واي ريفر المشؤوم الذي كرس لخدمة الامن الصهيوني وقدمت فيه السلطة الفلسطينية تنازلات جديدة».

واضاف «لقد اعطت تنازلات السلطة الفلسطينية الغطاء لسياسة توسيع الاستيطان والاستيلاء على المنازل ومصادرة الاراضي الفلسطينية لبناء مستوطنات جديدة واقامة طرق التفافية عديدة ـ اضافة الى تفريط السلطة بقضية المعتقلين التي اهملتها وتركتها لمزاجية ورغبة حكومة العدو».

واشار البيان الى ان السلطة الفلسطينية «تتحمل مسؤولية كبيرة تجاه ما يجري على الارض» مضيفا ان «تظاهرها بالغضب من ممارسات الصهيونية التوسعية لا يعفيها من مسؤولية التفريط بالارض».

ودعت حماس «ابناء الشعب الفلسطيني المجاهد الى مزيد من المقاومة الشعبية والاستبسال في الدفاع عن اراضيهم ومنازلهم مهما كلف ذلك من ثمن».

وعلى صعيد اخر قال شهود عيان ان الشرطة الاسرائيلية اعتقلت امس الثلاثاء ثلاثة من دعاة السلام الاسرائيليين حاولوا منع مقاولي بناء من تفقد موقع مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وتجمع بضع عشرات من اليساريين الناشطين في الدعوة الى السلام في موقع جبل ابو غنيم في حين كان مسؤولون حكوميون يطلعون مقاولين على شروط مناقصة لبناء مساكن لليهود في الموقع.

واشتبكت الشرطة مع المحتجين واعتقلت رئيس حركة السلام الان اليسارية واثنين اخرين.

وكان بدء تمهيد الارض في موقع جبل ابو غنيم فوق تل بالقرب من بيت لحم في اذار (مارس) عام 1997 قد اغرق عملية السلام في الشرق الاوسط في ازمة طويلة الامد.

وحضر نحو 40 مقاول بناء وممثلون من جماعات يهودية مهتمة بشراء منازل في الموقع للتعرف على شروط المناقصة.

ويقول الفلسطينيون الذين يعتبرون القدس الشرقية عاصمة دولتهم في المستقبل ان اعمال البناء تنتهك القانون الدولي واتفاقات السلام الموقعة.

وتقول اسرائيل ان من حقها البناء في اي مكان في القدس بما في ذلك النصف الشرقي الذي احتلته بعد حرب 1967 وضمته فيما بعد ووصفته بانه عاصمتها «الابدية غير المقسمة».

واشتبك محتجون من حركة السلام الان مع الشرطة وهم يطلقون الصفير في الوقت الذي وجهت فيه مجموعة صغيرة من النشطين اليمينيين عبارات نابية للمتظاهرين اليساريين.

وأعلنت اسرائيل عن مناقصة الشهر الماضي لبناء اكثر من الف مسكن في هار حوما بعد يوم واحد من موافقة الحكومة على اتفاق الارض مقابل الامن مع الفلسطينيين.

والمقاولون امامهم مهلة شهر الان للتقدم بخططهم وتقديراتهم للحكومة.

وقال موتي لوزون مقاول البناء في الموقع «مهمتنا هي بناء منازل وبيعها واذا اثار ذلك مشكلات سياسية فهذه ليست مشكلتنا».

لكن مقاولين اخرين قالوا ان المشاكل المالية والسياسية تلقي بظلالها على المشروع.

وقال احد المقاولين ويدعى رامي وهو ينظر الى خريطة يبسطها على سيارته «لا يمكن العمل في سلام من جراء المشاكل السياسية والمحتجين والصحافيين والرأي العام».

وقالت وزارة الاسكان الاسرائيلية في وقت سابق من امس ان الحكومة قررت تقديم حوافز مالية لتشجيع تمديد مستوطنة اسرائيلية.

واوضح متحدث باسم الوزارة ان العائلات التي انتقلت الى مستوطنة كوشاف ياكوف ستحصل على 20 الف شيكل (خمسة الاف دولار).

ويوجد في الضفة الغربية وقطاع غزة نحو 150 مستوطنة يهودية.

وسيتحدد مصير المستوطنات في مفاوضات الوضع النهائي الخاصة بالضفة الغربية وغزة والتي اتفق المفاوضون الاسرائيليون والفلسطينيون على الانتهاء منها في الرابع من ايار (مايو) عام 1999.

ومن جهة اخرى افادت مصادر عسكرية امس الاول ان الجيش الاسرائيلي منع اربعة متطرفين اسرائيليين من دخول الضفة الغربية خوفا من ان يقدموا على ارتكاب اعتداءات على الفلسطينيين.

كما حظر على اثنين من المستوطنين من سكان مستوطنة يتصهار في شمال الضفة الغربية من الدخول الى مدينتي نابلس والخليل المشمولتين بنظام الحكم الذاتي كما افادت المصادر التي لم تكشف عن هوية الستة اشخاص المذكورين.

واضافت ان هذه الاجراءات اتخذت بناء على معلومات تفيد ان المتطرفين اليهود يعتزمون القيام «باعمال عنف» ضد الفلسطينيين لعرقلة تطبيق المراحل المقبلة للانسحاب العسكري الاسرائيلي من مناطق الضفة الغربية المقررة في اتفاق واي بلانتيشن المبرم الشهر الماضي.

ولشكت السلطات العسكرية الاسرائيلية امس الاول من افتقادها وسائل مكافحة النشاط المتزايد للمستوطنين الذين ضاعفوا من احتلال المزيد من التلال في الضفة الغربية.

وقال الناطق باسم منسق النشاطات العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة شلومو درور لوكالة فرانس برس «انهم منظمون للغاية، يعرفون كيف يتحايلون على الامور».

واضاف «انهم مؤمنون بما يفعلونه ولديهم امهر المحامين. باستطاعتهم حشد ما بين 50 و100 شخص اذا ارادوا البدء بالبناء وفي المقابل فان عددنا ليس كبيرا».

وبدأ المستوطنون حملة للاستيلاء على اكبر مساحة ممكنة من الاراضي في الضفة الغربية منذ توقيع اتفاق واي بلانتيشن بين الفلسطينيين والاسرائيليين في 23 الشهر الماضي.

وقال درور ان سلطات الاحتلال لا تستطيع مواجهة نشاط المستوطنين الذين اقاموا منازل متحركة على نحو عشرة تلال وشقوا الطرقات. واوضح «نقوم بأكثر مما يفعله الفلسطينيون ضد المستوطنين».

واكد درور ان الجيش حاول ان يمنع الاعمال غير القانونية رغم التصريحات الحكومية. وقال «من وجهة نظرنا نعتبر هذا خرقا للقانون سواء ارتكبه اسرائيليون او فلسطينيون».

لكنه اعترف بأن من الصعب ازاحة المستوطنين اذا حدث واستقروا على تلة جديدة.

اسرائيليان يتفقدان منطقة جبل ابو غنيم للتخطيط لبناء مساكن جديدة

الاسرة الدولية وعدت بتقديم ثلاثة مليارات دولار للسلطة

عرفات طلب المساعدة لبناء دولة حديثة.. واسرائيل مستاءة من الانتقادات الفلسطينية في مؤتمر واشنطن

واشنطن ـ

من اندريه فيولاز:

اعلنت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان الاسرة الدولية وعدت امس الاول الفلسطينيين بمساعدة «تزيد عن ثلاثة مليارات من الدولارات» بحلول العام 2003 اي اكثر مما قدمت لهم خلال السنوات الخمس الماضية.

واشادت اولبرايت بالدول والمنظمات الخمسين التي شاركت امس الاول في واشنطن في مؤتمر الدول المانحة ووصفته بأنه «كلل بنجاح باهر» واعتبرت انه بعث «برسالة امل».

ومنذ 1993 اي غداة اتفاقات اوسلو قدمت الدول المانحة 2,3 مليار دولار لميزانية السلطة الفلسطينية ومن اجل تحسين البنى التحتية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واعرب الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي شارك في المؤتمر الصحافي ذاته «عن ارتياحه لنتائج الاجتماع».

واكدت اولبرايت ان الولايات المتحدة وعدت بتقديم مساعدة اضافية قيمتها 400 مليون دولار لعام 1999 «بالاضافة الى مساهمتنا السنوية التي تصل الى 100 مليون دولار للعام المقبل».

وهذه الخطوة تجعلها «على رأس قائمة الدول المانحة» للفلسطينيين.

ووعد الاتحاد الاوروبي (الجهة المانحة الرئيسية للفلسطينيين منذ 1993 مع 1,7 مليار دولار) بدفع 400 مليون وحدة حساب اوروبية (460 مليون دولار) بالاضافة الى المساهمات المباشرة للدول الاعضاء.

وتعهدت اليابان بدفع 200 مليون دولار والنرويج 170 مليونا اي ما يزيد بنسبة الثلث عما قدمته بين عامي 1993 و1998.

وقال دبلوماسي امريكي ان السعودية وعدت بدفع 100 مليون دولار والكويت 80 مليونا وكندا 30 مليونا.

وقررت اسبانيا التي استضافت في 1991 مؤتمر مدريد الذي اطلق عملية السلام في الشرق الاوسط الحفاظ على مساهمتها السابقة مع 182 مليون دولار (مساهمة ثنائية وبواسطة الاتحاد الاوروبي).

وقبل عقد المؤتمر وعدت بريطانيا بتقديم 100 مليون جنيه (160 مليون دولار) على مدى السنوات الثلاث المقبلة في حين اكدت ايطاليا انها ستقدم 60 مليون دولار بين عامي 1999 و2001.

وبانتظار حصول اصلاحات في اجراءات التعاون، تعهدت فرنسا قبل عام بتقديم 90 مليون فرنك فرنسي (16,1 مليون دولار) بالاضافة الى مساهمة بواسطة الاتحاد الاوروبي ومساعدة ثقافية وفنية بقيمة 27,5 مليون فرنك (5,3 ملايين دولار).

كما قرر وزير التعاون الدنماركي بول نيلسون (اشتراكي ـ ديمقراطي) تخصيص مساعدة بقيمة 100 مليون كورونا (15,45 مليون دولار) لتنمية اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية كما علم امس الثلاثاء لدى امانته العامة.

وسيرفع هذا المبلغ المساعدات الدنماركية المقدمة الى الاراضي الفلسطينية الى 590 مليون كورونا (91,19 مليون دولار) منذ العام 1994.

واكد الوزير الدنماركي ان 225 مليون كورونا (34,77 مليون دولار) من اصل الميزانية المقبلة البالغة 490 مليون كورونا (75,73 مليون دولار) لم تصرف بعد.

وسيخصص اجمالي مبلغ 325 مليون كورونا (50,23 مليون دولار) لمشاريع تنمية الاراضي الفلسطينية بين عامي 1999 و2003.

واعلن وزير الخارجية الاسترالي الكسندر دونر امس الثلاثاء ان استراليا تتعهد بتقديم 16 مليون دولار استرالي (10 ملايين دولار امريكي) خلال السنوات الثلاث المقبلة لمساعدة عملية السلام في الشرق الاوسط.

واوضح دونر ان اكثر من نصف هذا المبلغ سيخصص لوكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا)، وان 4,5 ملايين تقريبا ستستخدم لتمويل المنظمات الاسترالية غير الحكومية الموجودة في الشرق الاوسط والتي تنشط في مجالي توفير فرص العمل والصحة، فيما ستخصص 3,5 ملايين دولار للمساعدة الزراعية والقانونية.

وقالت اولبرايت ان «التعهدات المالية التي قطعت تثبت ان الاسرة الدولية تعتزم مساعدة الفلسطينيين على بناء حياة افضل اكثر حرية واكثر امنا».

واضافت ان «منافع السلام ستكون ملموسة اكثر ودائمة في حياة الفلسطينيين» وستحثهم اكثر واكثر على تطبيق اتفاقات السلام.

وفي خطاب القاه امام المؤتمر وعد عرفات «باستخدام جميع السبل لتجنب الارهاب ووقفه».

وانتقد عرفات سياسة الاغلاق التي تعتمدها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية معتبرا انها «السبب المباشر والرئيسي للتدهور الاقتصادي الخطير» في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما دعا الرئيس الفلسطيني الدول المانحة الى «الاستمرار في دعمها لنا لتمكيننا من بناء دولة فلسطينية مستقلة حديثة»، وهو ما ترفضه الحكومة الاسرائيلية رفضا قاطعا.

ورد دبلوماسي اسرائيلي بقوله للصحافيين ان حدود المناطق الفلسطينية لم تغلق اغلاقا كاملا الا يومين خلال الاثنين والعشرين شهرا الماضية لكنه لم يورد تفاصيل الاغلاق الجزئية.

وهاجم وزير الخارجية المصري عمرو موسى ما سماه القيود الاسرائيلية على الاقتصاد الفلسطيني قائلا «تأمل مصر التخلي عن مثل هذه السياسات من اجل القضاء على البؤس الاقتصادي الذي يؤدي الى اليأس ويذكي التوتر».

وقال كلينتون ان تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن يسير على نحو يبعث على الارتياح رغم العقبات. واضاف «يقينا كانت هناك بعض العقبات على الطريق. لكن الاتفاق في مساره ويتعين علينا ابقاؤه في مساره».

وقال كلينتون انه سيعمل مع الكونغرس على اعتماد برنامج امريكي للمعونة الجديدة التي ستضاف الى المعونة التي تقدمها الولايات المتحدة سنويا للفلسطينيين وقيمتها مئة مليون دولار او 500 مليون دولار منذ عام 1993.

وقال البيت الابيض انه لم يتحدد بعد اطار زمني لبرنامج المعونة الجديد.

وقال مسؤولو وزارة الخارجية الامريكية ان الاموال الجديدة ستستغل في مشروعات للبنية التحتية تساعد على ايجاد فرص عمل وتوفير التعليم وتقوية النظام القضائي.

وقال كلينتون ان الاقتصاد الفلسطيني مازال ضعيفا على الرغم من بدء برنامج معونة دولي في عام 1993 تعهد بتقديم اربعة مليارات دولار للفلسطينيين دفعت منها 2,1 مليار دولار.

وتابع كلينتون بقوله «كان التحسن الملموس في حياة الشعب الفلسطيني اقل مما يجب. فقد انخفض دخل الفرد ونسبة البطالة مرتفعة للغاية وظروف المعيشة شديدة الصعوبة».

وقال «في مستهل المرحلة المقبلة من عملية السلام يتعين علينا ان ندرك ان علينا ان نغير هذه الظروف».

وافاد تقرير صادر عن السلطة الفلسطينية هذا الشهر ان 23 في المئة من الاسر في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية يعيشون تحت خط الفقر.

وابلغ كلينتون الجهات المانحة ان بمقدورهم المساعدة في خلق سلام دائم «فقد ازهقت ارواح كثيرة في الشرق الاوسط ـ من رؤساء الوزراء الى المارة الذين اصبحوا ضحية للكراهية المتأججة». واضاف انه «بتحقيق الرخاء في غزة والضفة الغربية ودعم التعاون الاقتصادي الاقليمي واعطاء الفلسطينيين فرصة لتحويل احلامهم الى فرص ايجابية فان بامكانكم تمهيد الارض لسلام لا يستمر عاما ولا عمرا بل لاجيال قادمة».

وقال مسؤولون امريكيون انه من المقرر ان ينظم البنك الدولي اجتماعا في اوروبا في اوائل شباط (فبراير) لمقارنة الوعود بالمشروعات.

وحث كلينتون على زيادة الاستثمارات الخاصة في المنطقة ودعا الى مزيد من العلاقات التجارية والاستثمارات في الشرق الاوسط.

وقال ان فتح مطار في غزة وميناء معتزم ومنطقة صناعية في غزة جميعها تبشر بتعزيز الاقتصاد الفلسطيني.

وقال كلينتون «لقد وفى رئيس المنظمة ياسر عرفات بتعهداته فيما يتعلق باتفاق واي بلانتيشن وتعاون مع السلطات الاسرائيلية لتعزيز امن اسرائيل».

ومن المقرر ان يسافر كلينتون الى اسرائيل والمناطق الخاضعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة بين 12 و15 من كانون الاول (ديسمبر) بهدف حشد الدعم لعملية السلام. وسيلقي الرئيس الامريكي خطابا في اجتماع مشترك للمجلس الوطني الفلسطيني ومؤسسات فلسطينية اخرى في قطاع غزة في اول خطاب من نوعه لرئيس امريكي.

ومن جهة اخرى قالت الاذاعة الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الوفد الاسرائيلي الى مؤتمر واشنطن للاطراف المانحة الغى اجتماعا مقررا، للتعبير عن استيائه من الانتقادات ضد الاسرائيليين.

واتخذ وزير الخارجية الاسرائيلي اريل شارون هذا القرار المتعلق باجتماع بشأن مشاريع لانشاء محطات لتحلية مياه البحر في الشرق الاوسط يشارك فيه ممثلون عن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي واسرائيل والسلطة الفلسطينية.

واضافت الاذاعة ان شارون الغى هذا الاجتماع عندما تبين ان الفلسطينيين اعتبروا اسرائيل وحدها المسؤولة عن الصعوبات الاقتصادية الفلسطينية من دون اخذ «الارهاب» وسوء الادارة من قبل السلطة الفلسطينية في الاعتبار.

واعلن احد مساعدي شارون طلب عدم ذكر اسمه لوكالة فرانس برس ان «من المؤسف ان يكون هذا الاجتماع اخذ منحى سياسيا بدلا من التركيز على اطلاق مشاريع ملموسة ترمي خصوصا الى تحسين الاقتصاد الفلسطيني». واضاف المسؤول «لقد فوت الفلسطينيون هذه الفرصة» موضحا خلال الاجتماع انه كان يفترض بحث مشروع بناء اول محطة لتحلية مياه البحر في غزة قدرتها 50 مليون متر مكعب سنويا.

عرفات واولبرايت يتحدثان للصحافيين امس (رويترز)

الامارات وقطر تدعوان لاقامة دولة فلسطينية

■ دبي ـ رويترز: دعت دولة الامارات العربية المتحدة وقطر الامم المتحدة الى تقديم مزيد من الدعم السياسي والمالي للشعب الفلسطيني ليقيم دولة مستقلة على ارضه.

واتهم رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان وأمير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني اسرائيل بانتهاك اتفاقات السلام بالمضي في بناء مستوطنات اسرائيلية في الاراضي العربية.

وبعث الشيخ زايد برسالة الى الامم المتحدة بمناسبة ذكرى قرار تقسيم فلسطين عام 1947 قال فيها «اننا نهيب بلجنتكم لحشد التأييد والمساندة الاكبر لنصرة قضية الشعب الفلسطيني من قبل المجتمع الدولي وتقديم المزيد من المساندة والدعم السياسي والمالي والانمائي لهذا الشعب من اجل تخفيف حدة معاناته وتمكينه من بناء مؤسساته الانمائية والاقتصادية والاجتماعية التي ستساهم في تحقيق الاستقرار والامن والرفاهية للشعب الفلسطيني اسوة بالشعوب الاخرى».

وتحتفل الامم المتحدة في هذا اليوم الموافق 29 تشرين الثاني (نوفمبر) بذكرى التضامن مع الشعب الفلسطيني.

وانتقد الشيخ زايد بناء المستوطنات الاسرائيلية على الاراضي العربية قائلا ان هذا الاجراء هو محاولة «لتكريس الاحتلال وفرض الامر الواقع بغرض تغيير وضعها القانوني والديمغرافي والحضاري».

ورحب امير قطر باتفاق السلام المرحلي الذي وقع في واشنطن الشهر الماضي والذي يدعو اسرائيل للانسحاب من مزيد من اراضي الضفة الغربية وتسليمها للفلسطينيين لكنه قال ان قرارات الاغلاق الاسرائيلية المتكررة للضفة وقطاع غزة تسببت في معاناة نحو ثلاثة ملايين فلسطيني اقتصاديا.

وقال الشيخ حمد في رسالته للامم المتحدة «مرت عملية السلام بتطورات سلبية مؤسفة نتيجة تعنت الحكومة الاسرائيلية.. ولذا فقد رحبنا جميعا بالاتفاق المرحلي الذي تم التوصل اليه في واشنطن الشهر الماضي املين ان يؤدي الى بناء الثقة بين الطرفين وان يفتح الباب امام مفاوضات التسوية النهائية وفقا لاتفاق اوسلو واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتحقيق الامن للطرفين».

وتوصل الفلسطينيون واسرائيل الى اتفاق سلام عام 1993 للعمل على انهاء صراع دام عقودا. وتطالب منظمة التحرير الفلسطينية بدولة فلسطينية في الضفة الغربية وغزة بينما تعرض الحكومة الاسرائيلية على الفلسطينيين حكما ذاتيا محدودا.

وقطر وسلطنة عمان هما الدولتان العربيتان الوحيدتان في الخليج اللتان تقيمان علاقات محدودة مع اسرائيل. وتطالب الامارات والكويت والبحرين والمملكة العربية السعودية اسرائيل بالتوصل الى تسوية شاملة مع الفلسطينيين وسورية ولبنان قبل ان تقيم علاقات مع الدولة اليهودية.

في رسالة بعث بها للامم المتحدة للاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

عرفات يتعهد باعلان قيام دولة فلسطينية في العام المقبل

■ الامم المتحدة ـ رويترز: جدد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الأول الاثنين اعتزامه اعلان قيام دولة فلسطينية مع انتهاء الفترة الانتقالية بمقتضى اتفاق اوسلو لعام 1993 والتي تنتهي في الرابع من ايار (مايو) 1999.

وفي رسالة بعث بها عرفات الى الاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي القيت فيه الكلمات في الامم المتحدة قال عرفات انه يأمل ان يلقى هذا الاعلان تأييدا عالميا.

واضاف ان هناك حاجة اكثر من اي وقت مضى للتأييد الدولي من اجل معاونة الشعب الفلسطيني على تجسيد اعلان الاستقلال وتنفيذه على «تراب فلسطين الطاهر» في العام المقبل اي بعد نهاية الفترة الانتقالية ومدتها خمسة اعوام.

وقال عرفات في الرسالة التي تلاها ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة ناصر القدوة انه يأمل ان تعلن دولة فلسطينية مستقلة على التراب الفلسطيني وتصبح واقعا ملموسا وسط مناخ من التفاهم والتعاون والثقة والاحترام المتبادل لجميع الاتفاقات المبرمة مع الجانب الاسرائيلي. وكان عرفات أغضب اسرائيل بالتهديد باعلان قيام دولة فلسطينية من جانب واحد بحلول ايار (مايو) اذا لم تستكمل مفاوضات الوضع النهائي في هذه الفترة. ويقول عرفات ان اتفاق اوسلو الذي ابرم في ايلول (سبتمبر) عام 1993 يمنحه هذا الحق لان الفترة الانتقالية التي تستمر خمسة اعوام تنتهي في ايار (مايو) 1999.

وجاء في رسالة عرفات ان على اسرائيل ان توقف فورا جميع الاجراءات من جانب واحد ولا سيما مصادرة الاراضي العربية والمستوطنات بما في ذلك في القدس.

واشار الى ان مثل هذه التدابير ما هي الا محاولة يائسة لفرض الامر الواقع.. وقال انها تمثل قنبلة موقوتة في طريق عملية السلام.

فرنسا تنفي رفضها التعاون في الابحاث المتعلقة بابادة اليهود

■ تل ابيب ـ اف ب: نفت فرنسا امس الاول انتقادات وجهتها اسرائيل الى ارشيفها الوطني الذي اتهمته بمنعها من الوصول الى الوثائق المتعلقة بالمذابح التي ارتكبها النازيون بحق اليهود.

وابدت سفارة فرنسا في تل ابيب في بيان «دهشتها لهذه الانتقادات التي لا اساس لها من الصحة». وذكرت السفارة بان فتح وثائق المحفوظات الوطنية الفرنسية المتعلقة بمرحلة الاحتلال (...) «حدث بشكل كلي».

وقالت السفارة ان محتويات المحفوظات هي قيد النشر حاليا، وغالبا ما استخدمها الباحثون على نطاق واسع.

وظهرت المحفوظات الوطنية الفرنسية على «لائحة سوداء» نشرتها اسرائيل الاسبوع الماضي وتضم الارشيف والمؤسسات المتهمين باعاقة الوصول الى وثائقهم المتعلقة بالمذبحة.

ووضع اللائحة يوبي براون مستشار رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لشؤون الشتات اليهودي تحضيرا لمؤتمر عالمي حول ممتلكات اليهود التي سرقها النازيون، بدأ امس الاول في واشنطن ويستمر حتى يوم الخميس.

واعتبر براون انه قدم لائحة جزئية بالمؤسسات التي رفضت فتح ارشيفها امام الباحثين في المذابح او تلك التي رفضت ابداء التعاون».

وتضم اللائحة فضلا عن ارشيف فرنسا، محفوظات الفاتيكان وروسيا وجمهورية تشيكيا وبولندا وجهاز الاستخبارات البريطاني «ام اي ـ 5» وشركة الضمان الايطالية «اسورازيوني جنرالي» ومؤسسات المانية.

وقد نفى عدد من المؤسسات التي ذكرها براون في لائحته ان تكون رفضت التعاون في هذا الشأن.

تظاهرة في رام الله احتجاجا على سياسة اسرائيل تجاه المعتقلين

■ رام الله ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس امس الثلاثاء ان حوالي 250 فلسطينيا شاركوا في تظاهرة جابت وسط مدينة رام الله بالضفة الغربية وذلك احتجاجا على سياسة اسرائيل تجاه المعتقلين الفلسطينيين.

وردد المتظاهرون الهتافات التي تطالب بالافراج عن المعتقلين وتطالب السلطة الفلسطينية ببذل الجهود لضمان اطلاق سراحهم.

وانتهت المسيرة امام مقر المجلس التشريعي في المدينة حيث القى رئيس المجلس احمد قريع (ابو العلاء) كلمة قال فيها «توجد قضيتان يشكل التنازل عنهما خيانة بالنسبة للفلسطينيين وهما الارض والمعتقلين».

واكد ابو العلاء ان «الفلسطينيين الذين بدأوا كفاحهم من اجل تحرير الارض والانسان سيستمرون في كفاحهم من اجل حماية الارض الفلسطينية من الهجمة الاستيطانية الاسرائيلية ومن اجل اطلاق سراح المعتقلين».

واضاف «لن يكون هناك سلام مادام اسير واحد خلف القضبان وشبر ارض واحد تحت الاحتلال».

وكان المجلس التشريعي اقر يوم امس الاول الانخراط المباشر لكافة اعضائه في فعاليات مواجهة الاستيطان اليهودي ومن اجل اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

عودة ديفيد ليفي الى الحكومة تصطدم بعراقيل

■ القدس ـ اف ب: قالت مصادر سياسية امس الثلاثاء ان مشروع اعادة وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ديفيد ليفي الى الحكومة يصطدم بعراقيل بسبب تحفظ بعض مسؤولي حزب الليكود الذي يتزعمه بنيامين نتنياهو.

وقال نتنياهو لاذاعة الجيش انه كان ينوي لقاء ليفي قريبا لمحاولة ازالة هذه العراقيل.

وقبل اسبوع، وافق ليفي ونائبان اخران من حزب غيشر (الجسر، وسط اليمين) على مبدأ العودة الى الائتلاف الحكومي والليكود.

وعرض نتنياهو على ليفي في مقابل انضمامه الاختيار بين حقيبتي المالية والبنى التحتية. وكان يفترض ايضا انضمام 500 عضو في غيشر الى اللجنة المركزية لحزب الليكود التي تضم 2700 عضو. وهذه النقطة الاخيرة هي التي تسببت بثورة في داخل الليكود الذي ابدى كوادره استياء من تخصيص مثل هذا الحجم لـ«الاخوة الاعداء».

وحصل استياء مماثل في صفوف حزب غيشر الذي بدأ عدد من اعضائه النافذين بقيادة شقيق رئيسه نفسه مكسيم ليفي، في معارضة اي شراكة مع الليكود مفضلين مواصلة خوض معركة الحزب الاجتماعية. وصب الزيت على النار قيام محطة التلفزيون الثانية بعرض رسم كاريكاتوري في اطار برنامج ساخر الاحد، اظهر ليفي في شكل غانية مستعدة لتقديم نفسها الى من يدفع اكثر.

وقد انشىء ليفي حزب غيشر للتشق عن الليكود قبل اشهر من الانتخابات العامة في 1996 التي ادت الى فوز نتنياهو.

وعين ليفي وقتها وزيرا للخارجية، لكنه استقال من منصبه وسط ضجة في كانون الثاني (يناير) 1998 متهما نتنياهو بعرقلة عملية السلام مع الفلسطينيين واهمال الطبقات المحرومة، وخصوصا اليهود من اصل مغربي الذين ينتمي اليهم.

وبعد توقيع اتفاق واي بلانتيشن في 23 تشرين الاول (اكتوبر) اعتبر ليفي ان الطريق بات مفتوحا امام عودته الى الحكومة. من جهته، يسعى نتنياهو الى تعزيز ائتلافه المقسوم حول اتفاق واي بلانتيشن، اذ ايد ثمانية وزراء فقط من اصل 17 الاتفاق الذي اقره البرلمان بفضل اصوات المعارضة العمالية.

بعد معلومات عن احتمال حصول دمشق على صواريخ «س. 300» الروسية
مخاوف من تجدد التصعيد التركي ضد دمشق بالتنسيق مع اسرائيل

لندن ـ «القدس العربي»:

أعربت مصادر دبلوماسية متخصصة بشؤون الدفاع والأمن في منطقة الشرق الأوسط عن مخاوفها من أن تعمد تركيا الى محاولة استغلال صفقة تسليحية تم التفاهم عليها من حيث المبدأ مؤخراً بين سورية وروسيا لاعادة تسخين الموقف مع دمشق.

وقالت المصادر انه «لم يعد من الممكن استبعاد فرضية لجوء انقرة الى تصعيد الأزمة من جديد مع سورية، لا سيما في ضوء التوتر المتزايد الحاصل حالياً في الجنوب اللبناني والتهديدات الاسرائيلية المتكررة التي توجه الى كل من الحكومتين السورية واللبنانية في هذا الاطار».

والصفقة المشار اليها بين موسكو ودمشق تتعلق بأسلحة ومعدات روسية جديدة ترغب سورية في الحصول عليها منذ فترة، الى جانب قيام الجانب الروسي بتحديث أسلحة ومعدات لا تزال تعمل لدى القوات السورية منذ حصولها عليها قبل سنوات عديدة أيام الاتحاد السوفييتي السابق. وكانت مصاعب مالية وخلافات حول الديون العسكرية التي لا تزال مترتبة على سورية لحساب موسكو منذ السبعينات والثمانينات، ويقدر مجموعها بحوالي 12 مليار دولار، قد حالت حتى الآن دون الاتفاق على هذه الصفقة الجديدة المفترضة. لكن المعلومات التي توافرت عقب الزيارة الرسمية التي قام بها الى دمشق وزير الدفاع الروسي المارشال سيرغييف قبل بضعة أسابيع تحدثت عن «توصل الجانبين الى تفاهم مبدئي» بشأن مسألة الديون العالقة على أساس شطب جزء كبير منها، واعادة جدولة الباقي بشروط تسهيلية. كما افادت تلك المعلومات، نقلاً عن أوساط روسية حكومية، ان دمشق «حلت ايضاً للعوقات المالية» التي كانت تحول دون شرائها أسلحة ومعدات جديدة لتجهيز قواتها التي باتت في حاجة ماسة الى هذه المعدات. ولم تستبعد الأوساط نفسها ان يتم تمويل الصفقة المفترضة عن طريق مساعدات مالية من دول خليجية عربية لم تسمها.

وهذا ما مهد الطريق، على ما يبدو، أمام الجانبين للاتفاق على صفقة تقدر قيمتها الاجمالية بنحو ملياري دولار. وينتظر ان تشتمل على حصول سورية على مقاتلات جديدة من طراز «سوخوي ـ 27» ودبابات من طراز «ت ـ 80» وأنظمة دفاع جوي متطورة، بالاضافة الى قيام موسكو بعملية تحديث للأسلحة السوفييتية الأصل العاملة لدى القوات السورية حالياً، لا سيما المقاتلات من طراز «ميغ ـ 29» ودبابات «ت ـ 72».

وركزت المصادر الدبلوماسية في هذا المجال على الجانب المتعلق بأنظمة الدفاع الجوي الجديدة التي قد تحصل سورية عليها بموجب هذه الصفقة الجديدة المفترضة مع موسكو، باعتبار انه «الجانب المرشح لاثارة احتجاجات تركيا أكثر من غيره». وأشارت في هذا المجال الى انه من المعروف ان دمشق تبدي منذ مدة اهتمامها بالحصول على صواريخ «س ـ 300» أو «سام 10» كما تسميها دوائر حلف شمال الأطلسي (ناتو). وقالت ان تعاقد قبرص على شراء هذه الصواريخ الروسية المتطورة قبل سنوات كان كفيلاً بإثارة عاصفة تركية لم تهدأ حتى هذه اللحظة، وهي لا تزال تحول حتى الآن دون تسليم هذه الصواريخ الى نيقوسيا». وأضافت انه «لن يكون مستبعداً على الاطلاق ان تعمد انقرة الى اثارة ضجة مماثلة ضد احتمال حصول دمشق على هذه الصواريخ بحجة ان ذلك سيشكل مصدر تهديد لأمنها القومي». وتابعت المصادر الدبلوماسية قائلة في السياق نفسه: «ومن الطبيعي ان أي تصعيد تركي حول هذه المسألة سيكون بالتنسيق مع اسرائيل التي سيكون من مصلحتها تماماً الجؤول دون حصول سورية على هذا النوع من انظمة الدفاع الجوي الفعالة».

ويذكر ان صواريخ «س ـ 300» أو «سام ـ 10» هي انظمة دفاع جوي لستراتيجية بعيدة المدى، وهي تتميز بجمعها ما بين القدرة على التصدي للطائرات المحلقة على مختلف الارتفاعات والمسافات، وبين القدرة على التصدي للصواريخ الباليستية في آن معاً. ويصل المدى الأقصى لهذه الصواريخ في المهمات المضادة للطائرات الى أكثر من 100 كلم، بينما يصل مداها الفعال في المهمات المضادة للصواريخ الى حوالي 40 كلم، وهي تعتبر باعتراف المراجع الدفاعية الدولية متفوقة من حيث المواصفات والاداء على منافستها المباشرة صواريخ «باتريوت» الأمريكية.

واعتبرت المصادر انه «في الوقت الذي سيشكل فيه تعزيز نظام الدفاع الجوي السوري بهذا النوع الجديد من الصواريخ الروسية المضادة للطائرات وللصواريخ قفزة نوعية حيوية في قدرات دمشق الدفاعية، لا سيما في مواجهة التفوق الجوي التقليدي الذي تتمتع به اسرائيل، فان هذه الخطوة ستشكل أيضاً مناسبة مثالية لكل من هذه الأخيرة ولحليفتها تركيا لتشديد الضغوط على دمشق».

وأوضحت المصادر ان أنقرة حرصت على التأكيد، في أعقاب توصلها الى الاتفاق الأخير مع دمشق بشأن الزعيم التركي حول دعم سورية لحزب العمال الكردستاني وزعيمه عبد الله أوجلان، بأن ذلك الاتفاق نجح في «نزع فتيل المواجهة» التي كانت محتملة آنذاك بين البلدين، لكنه «لم يكن كفيلاً في حد ذاته بانهاء عوامل التوتر الأخرى» التي لا تزال تشوب العلاقات بينهما.

ومن هذا المنطلق، فان «أي ذريعة قد تجد فيها تركيا مناسبة ملائمة للضغط على جارتها الجنوبية سوف تستخدم من جانب أنقرة دون تردد»، على حد تعبير المصادر نفسها.

وينطبق الأمر ذاته، بطبيعة الحال، على اسرائيل التي «تخوض حالياً اختبار قوة وصراع ارادات حرج مع دمشق في جنوب لبنان». ومثل هذه المعادلة تشكل، في نظر المصادر الدبلوماسية، «اطاراً مثالياً يمهد لأزمة اقليمية جديدة تكون الأطراف المتواجهة فيها اسرائيل وتركيا من جهة، وسورية من جهة ثانية، ويكون محورها المباشر الصواريخ الروسية الجديدة، لكن هدفها الأوسع سيكون مجمل الوضع السياسي والاستراتيجي وموازين القوى الاقليمية في المنطقة مستقبلاً».

بصدد تنظيم زيارة ميدانية للمواقع المحتلة في جنوب لبنان للوزراء
نتنياهو يرفض الانسحاب من الجولان كشرط للدخول في مفاوضات مع سورية

القدس المحتلة ـ «القدس العربي» ـ من عبد الرؤوف ارناؤوط:

بعد يوم واحد من اقرار لجنة الدستور والقانون البرلمانية الاسرائيلية قانون يمنع الانسحاب الاسرائيلي من هضبة الجولان السورية المحتلة، والقدس المحتلة، ما لم يجر استفتاء عام وموافقة 61 عضو كنيست على القرار، أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي استحالة موافقة حكومته مسبقاً على الانسحاب من هذه الهضبة كشرط للدخول في مفاوضات حولها كما تطلب سورية.

وفيما اعتبر وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني من يعتقد بأن انسحاباً من هضبة الجولان السورية سيجلب الهدوء لشمال الخط الأخضر فانه مخطئ فقد دعا الى التشويش على المصالح المشتركة لايران، سورية، لبنان ومنظمة حزب الله ـ على حد قوله ـ بضرب البنية التحتية في لبنان رداً على أي عملية لمنظمة حزب الله.

وكان الجدل المثار حول الانسحاب من جنوب لبنان المحتل ووصول رسائل سورية سرية الى اسرائيل تواصل أمس في اسرائيل حيث تفاوتت الأصوات بين داع لانسحاب أحادي الجانب من جنوب لبنان وآخر يدعو الى اتفاق دولي بشأن الانسحاب.

وأعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي انه بصدد تنظيم زيارة ميدانية الى المواقع الاحتلالية العسكرية الاسرائيلية في جنوب لبنان لاعضاء المجلس الوزاري الاسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية حتى يشاهدوا عن كثب حقيقة الوضع هناك والامكانيات الممكنة لانسحاب اسرائيلي وفق شروط اسرائيلية.

وقال في حديث للاذاعة العبرية، حكومتنا تبذل جهوداً جبارة لم تبذل من قبل وتبحث الوضع بعيون مفتوحة وتواصل البحث لتقليص قواتها في الجنوب على أمل الخروج من هناك بعد تسوية أمنية تكتنفها الكثير من الصعوبات مع الأخذ بعين الاعتبار سلامة القرى الشمالية وسكانها.

ونفى نتنياهو ان يكون قد تسلم أية رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد بيد انه قال: «ولكن سورية ما زالت مصرة على طلبها اعادة هضبة الجولان اليها كاملة كشرط للدخول في مفاوضات معنا حول الجولان». وأضاف: «يبدو لي انه ما من دولة حكيمة وما من حكومة ورئيس حكومة يتحملون المسؤولية باستطاعتهم القبول بهذا الشرط».

وجدد دعوته لأحزاب اسرائيلية للانضمام الى حكومته التي قال انها وضعت نصب عينيها 3 أهداف يستوجب على من يريد الانضمام لها السير قدماً في خطها وبشكل خاص القضايا الأمنية.

وقال: «هذه الأهداف هي ضمان تنفيذ اتفاق واي بلانتيشن كما تعهد به الفلسطينيون حيث التزموا بتنفيذ كل ما جاء في الاتفاق وادارة المفاوضات حول التسوية الدائمة بحيث يتقرر مستقبل حدود الدولة ومستقبل القدس ومستقبلنا». وأضاف: «الهدف الثالث هو العمل على ايجاد حل للمعضلة التي دامت أكثر من 20 عاماً على الحدود الشمالية».

وأشار في هذا الصدد الى ان ثمة مشاكل عالقة مع السلطة الفلسطينية منها قضية المعتقلين الفلسطينيين مشيراً الى ان من المهم معرفة رأي كل حزب في هذه المشاكل قبل الانضمام الى الحكومة الاسرائيلية وقال: «الفلسطينيون يدعون بشكل دائم انني اقترحت اطلاق سراح مئتين من المعتقلين وانا لم اقترح ذلك بل حتى أكدت أمام الرئيس كلينتون ورئيس السلطة ياسر عرفات انني لن أطلق سراحهم». وذكر انه لن يمر مرور الكرام ازاء التصريحات التي اطلقها الرئيس عرفات في واشنطن بشأن الاعلان عن الدولة الفلسطينية وقال: «لن أمر مرور الكرام على هذه التصريحات فرئيس السلطة يلقي من خلالها بظلال قاتمة على الاتفاقات الموقعة معه».

وفي صدد موضوع الجنوب اللبناني المحتل أكد وزير الأمن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني ان المداولات في الحكومة الاسرائيلية ما زالت مستمرة حول الخطوات التي يجب ان تسفر عن قرارات عملية تترجم على أرض الواقع. وقال: «الخطوة الأولى يجب ان تكون خروج الجيش ودخول قوات اخرى مكانها مثل القوات متعددة الجنسيات في اطار اتفاق دولي فمن غير الممكن الخروج وترك فراغ وراءنا». وأضاف: «ان لايران وسورية ولبنان ومنظمة حزب الله مصالح مشتركة تقضي بابقاء الوضع على حالته، ولذا فان على اسرائيل تشويش هذه المصالح من خلال الرد على كل عملية تتعرض لها قوات الجيش بضرب البنى التحتية في بيروت ومن يعتقد ان الانسحاب من هضبة الجولان سيجلب الهدوء للمنطقة الشمالية فهو مخطئ».

من ناحيته أبدى رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي السابق شبتاي شافيت معارضته لانسحاب أحادي الجانب من جنوب لبنان وقال «ان سعي حزب الله هو لتحقيق أهداف استراتيجية شاملة وجلاء قوات الجيش من المنطقة الأمنية (جنوب لبنان المحتل) هو جزء صغير من الأهداف التي يسعى اليها».

واضاف شافيت في محاضرة القاها أمس في معهد أبحاث الارهاب في هرتسليا «حزب الله هو جزء من شبكة دولية لها أهداف واسعة وحزب الله لن يتوقف عن نشاطاته بعد انسحاب اسرائيلي من جنوب لبنان فأهداف حزب الله أوسع من جلاء الجيش من المنطقة الأمنية (جنوب لبنان المحتل) لذلك فانه لن يكتفي بتنفيذ هذا الهدف فلا تزال لديه أهداف استراتيجية اخرى».

وتابع: «المنظمات الارهابية الاسلامية حددت لنفسها أهدافاً واسعة لا تقتصر على النزاع العربي ـ الاسرائيلي وذلك خلافاً للمنظمات الارهابية القومية التي نشطت حتى الثمانينات، فالارهاب الاسلامي يسعى لجعل العالم بأسره اسلامياً وهذا يتم من وجهة نظرهم على مرحلتين هي عودة الدول العربية الى الاسلام ومن ثم محاربة الكفار والعالم غير الاسلامي».

موردخاي يدعو دمشق الى استئناف المفاوضات مع اسرائيل

■ القدس ـ ا ف ب: دعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي امس الاول سورية الى استئناف مفاوضات السلام المتوقفة مع الدولة العبرية منذ شباط (فبراير) 1996.

وقال موردخاي للاذاعة الاسرائيلية ان اسرائيل «ترغب في الجلوس الى طاولة المفاوضات مع السوريين الذين سيتمكنون من تقديم كل مقترحاتهم وسنقوم نحن بعرض ما لدينا». واضاف وزير الدفاع عقب لقائه مع وفد من اعضاء مجلس الشيوخ بقيادة حاكم ولاية تكساس الامريكية جورج بوش نجل الرئيس الامريكي السابق جورج بوش «انني على اقتناع باننا سنتوصل الى حل بواسطة هذه الطريقة».

وتطالب سورية باستعادة هضبة الجولان كاملة مقابل توقيع اتفاق سلام مع اسرائيل. وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اشترط لاستئناف المفاوضات مع السوريين التخلي عن التعهدات التي قطعتها حكومة حزب العمل السابقة في عهدي اسحق رابين وشمعون بيريس والتي وافقت على مبدأ انسحاب من الجولان.

وقد ذكرت صحيفة (هآرتس) امس ان الرئيس السوري حافظ الاسد بعث برسالتين عبر الولايات المتحدة يتعهد فيهما لرساء السلام على الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية في حال انسحبت اسرائيل بشكل كامل من هضبة الجولان.

بعد اعتذار الحريري... مضاربات مالية حركت الدولار... والنيابة العامة تتجه للتحرك
الحص يبدأ غداً استشارات التأليف... واليوم الأول عكس شبه اجماع حول تكليفه باستثناء كتلتي الحريري وجنبلاط

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ندى عبد الصمد:

مساء اليوم يصدر رئيس الجمهورية العماد اميل لحود مرسوم تكليف الرئيس سليم الحص تشكيل الحكومة الأولى في عهده، على ان يجري الحص استشارات التأليف يومي الخميس والجمعة. وترجح المعلومات ان تبصر الحكومة الجديدة النور يوم السبت أو الأحد على ان تكون حكومة مصغرة من أربعة عشر الى ستة عشر وزيراً. وكانت الاستشارات النيابية في يومها الأول قد دلت على ان أكثرية نيابية تؤيد وصول الرئيس الحص. وتميزت استشارات اليوم الأول بغياب التفويض اذ ان النواب الذين شاركوا في الاتصالات اما سموا الرئيس الحص أو امتنعوا ولكنهم لم يفوضوا رئيس الجمهورية. وبرزت في السوق المالية في بيروت حركة طلب على الدولار وصفتها مصادر مصرفية بالمفتعلة. وكشفت المصادر ان مركزين ماليين كبيرين يقفان وراء بروز طلب على الدولار فبلغ حجم التدخل من قبل مصرف لبنان حوالي مئة مليون دولار بعد ان كان أمس في حدود العشرين مليون دولار.

وقالت المصادر ان السوق المالية كانت هادئة جداً الاثنين رغم اعلان الحريري اعتذاره الا ان الطلب الكبير على الدولار من قبل المركزين الماليين أمس والذي بلغ أربعين مليون لكل واحد منهما رفع حجم التداول بالدولار ورفع سعره بين الصارف الى 1520 ليرة أي أكثر بخمس ليرات عن سعره الرسمي.

وتقول توقعات المصادر المصرفية ان تشكيل الحكومة سيريح السوق وان استمرار المضاربة سيتبعه قرار بتحريك النيابة العامة المالية لكشف الجهة المضاربة والتي حامت الشكوك حول هويتها وأهدافها. وتقول المصادر نفسها ان شخص الرئيس الحص يوحي بالثقة لصغار المودعين وان انفلات السوق المالية غير وارد.

الأوساط السياسية في بيروت اجمعت على اعتبار ما حصل منذ أزمة التكليف الى قبول الاعتذار واعادة الاستشارات بمثابة انقلاب سياسي. الا ان الأوساط نفسها رأت ان هذا الانقلاب السياسي ما كان ليتم لولا وجود غطاء اقليمي له وتحديداً من سورية. ورأت الأوساط ان التفويض الذي منحه نواب للرئيس لحود في الدورة الأولى من الاستشارات الأسبوع الماضي جاء من كتل نيابية واضحة في لونها ومعروفة بقربها من سورية وهي كتلة الوزير ميشال المر والوزير سليمان فرنجية وكتلة نواب الحزب السوري القومي الاجتماعي. وقد قرأ الرئيس الحريري هذا الموقف فقرر الاحجام. وقالت الأوساط ان رفع الغطاء تم بضوء عاملين اثنين: الأول ينطلق من الدعم المطلق للعماد لحود والذي ترجم دعماً لتوجهاته التغييرية بحيث لم ينتظر لحود اكثر من اثنين وسبعين ساعة على اعتذار الحريري حتى قبل الاعتذار وقرر اجراء مشاورات جديدة ولم يدخل في سجال اعلامي مع الحريري أو في وساطات البحث عن مخارج. وتقول الأوساط ان الحريري استدعي الى القصر الجمهوري بعد ظهر الخميس الماضي ليكلف ولو لم يعتذر لكان شكل الحكومة الأولى في عهد العماد لحود ولا سيما ان الأخير امهله يومين لاعلان موقفه النهائي. والعامل الثاني مكمل للأول ويرتكز الى بديهية تتمثل في كون الرئيس الحص هو الشخص المناسب لتطبيق توجهات العماد لحود. وبين العاملين لاحظت الأوساط انها المرة الأولى منذ سنوات لم تتدخل سورية على خط الأزمة الداخلية بما يشير الى انقلاب من نوع آخر عكسته أزمة التكليف وهو ان سورية حازمة في عدم التدخل في «زواريب» السياسة الداخلية اللبنانية حتى لو أدى ذلك الى تغييرات جذرية في الأشخاص دون ان يعني ذلك ان سورية لم تعد مفوضة بالملف اللبناني الا انها تتجه لتدعيم المرجعية الداخلية التي يمثلها لحود حالياً.

وتعتقد الأوساط ان عودة الى الخطاب السياسي للرئيس سليم الحص منذ وصول الرئيس رفيق الحريري الى رئاسة الحكومة تشير الى ان مضمون توجهات الحص ونظرته لادارة الدولة يتلاءمان مع مضمون خطاب القسم للعماد اميل لحود ولا سيما في مسألة الشفافية وتطبيق القانون والدستور وفي عقلنة برنامج اعادة الاعمار ووقف الهدر وقطع يد السارق وتعزيز الهيئات الرقابية. وبدا ان المولج الطبيعي لتحقيق خطاب القسم هو الرئيس الحص.

وكان منزل الرئيس الحص قد غص بالمهنئين والوفود الشعبية طيلة يوم أمس وقد اكتفى الحص بالقول امام زواره انه ينتظر انتهاء التكليف وان الوضع المالي ممسوك ولا خوف على الليرة.

رئيس الجمهورية اللبنانية اميل لحود لدى استقباله سليم الحص امس (رويترز)

مراقبون يتهمون اسرائيل والمقاومة بانتهاك التفاهم
حزب الله يقتل فردا من الميليشيا الموالية لاسرائيل وواشنطن تشعر بالقلق من تصاعد حدة التوتر في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان احد عناصرها قتل واصيب آخر بجروح امس الثلاثاء في هجومين على المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في الجنوب اللبناني واعلن حزب الله مسؤوليته عنهما.

واضاف المصدر ذاته ان عبوة ناسفة فجرت لاسلكيا صباحا في منطقة جزين المسيحية الواقعة في الامتداد الشمالي للمنطقة المحتلة لدى مرور عنصر من الميليشيا على متن سيارته.

وكانت ميليشيا الجنوبي قد اعلنت عن جرح احد عناصرها فجر امس في منطقة جزين في تفجير عبوة ناسفة.

وقد اعلنت المقاومة الاسلامية، الذراع المسلحة لحزب الله، مسؤوليتها عن الهجومين في بيانين منفصلين وزعا على الصحف في بيروت.

وبذلك ترتفع حصيلة خسائر ميليشيا الجنوبي منذ مطلع العام وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس الى 33 قتيلا و45 جريحا سقط معظمهم في عمليات نفذها الحزب الاصولي داخل المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وهذه هي أول حالات قتل وأصابة من افراد الميليشيا في الصراع بين المقاومين واسرائيل منذ ان بدأت الدولة اليهودية مدفوعة بارتفاع عدد قتلاها الاسبوع الماضي مراجعة وجودها العسكري في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى اقرت اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان امس الثلاثاء بأن الشكاوى الخمس عشرة التي بحثتها، ست شكاوى لبنانية وتسع شكاوى اسرائيلية، تشكل خرقا لتفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

واقرت اللجنة في بيان صدر اثر اجتماع بدأته امس الاول بان اسرائيل قامت بقصف مناطق مدنية في جنوب لبنان مما ادى الى جرح اربعة مدنيين في كفرتبنيت والى وقوع اضرار مادية في قرى عدة وان ذلك «يعتبر خرقا للتفاهم».

وفي المقابل، اقرت اللجنة بأن حزب الله اللبناني الشيعي شن عمليات عسكرية عدة من مناطق ماهولة مما يشكل ايضا خرقا للتفاهم.

وينص تفاهم نيسان (ابريل) للعام 1996 على عدم المساس بالمدنيين في جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعلى عدم شن عمليات من مناطق ماهولة.

ورحبت اللجنة «باعادة تأكيد لبنان واسرائيل التزامهما بتفاهم نيسان (ابريل) واستعدادهما لبذل جهود مستمرة لتعزيز التقيد ببنوده» وحثت المتحاربين «على الامتناع في كل الظروف عن القيام بعمليات تعرض حياة المدنيين وممتلكاتهم للخطر بشكل مباشر او غير مباشر».

وهذا هو الاجتماع التاسع والعشرون الذي تعقده منذ مطلع العام الجاري اللجنة التي تضم ممثلين عن فرنسا ولبنان والولايات المتحدة واسرائيل وسورية، وذلك في مقر الامم المتحدة في الناقورة عند الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتزامن الاجتماع مع توتر الوضع العسكري في جنوب لبنان وتهديد الدولة العبرية بالانتقام اثر مقتل اربعة من عسكرييها في الاسبوع الماضي بيد حزب الله داخل المنطقة المحتلة.

ورغم نداءات اللجنة الى ضبط النفس، فقد ادت اعمال العنف في جنوب لبنان منذ مطلع العام الجاري الى مقتل 14 مدنيا واصابة 90 اخرين بجروح، وفق حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

ومن جهتها أعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان الولايات المتحدة «تشعر بالقلق» من تصاعد حدة التوتر في جنوب لبنان وطلبت من الاطراف المعنية «التحلي بضبط النفس».

واوضح الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس روبن ان الحكومة الامريكية «على اتصال مع جميع الاطراف» المعنية.

واثر مقتل اربعة عسكريين اسرائيليين الاسبوع الماضي في جنوب لبنان هدد مسؤولون اسرائيليون بضرب البنى التحتية في لبنان.

معركة امهات الجنود الاسرائيليين الصعبة لاقناع الرأي العام بالانسحاب من لبنان

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

تشن امهات الجنود الاسرائيليين حملة كبيرة لاقناع الرأي العام بانسحاب الجيش الاسرائيلي من الجنوب اللبناني وجعله يشعر بآلامهن واحزانهن.

وقد بدأت هذه الحملة تؤتي ثمارها بعد ان اسهمت تظاهرات هؤلاء الامهات في تبصير الاسرائيليين بحقيقة حرب غير معلنة تزداد باطراد قافلة قتلاها منذ بدء الاحتلال سنة 1978.

ورغم فوات الاوان بالنسبة لمانويلا ديفري (50 سنة) التي فقدت ابنها جوناثان في 26 شباط (فبراير) الماضي الا ان فجيعتها لم تثنها عن الوقوف في طليعة المطالبين بانسحاب من جانب واحد من لبنان مدعومة من اباء اخرين عاشوا المأساة نفسها او غيرهم يخشون على ابنائهم المنتشرين هناك من المصير نفسه.

وتقول مانويلا لوكالة فرانس برس «بعد موت جوناثان ادركت انه لم يعد من الممكن السكوت وانتظار الضحايا الجدد مكتوفة الايدي».

وقد اتاحت حملة امهات الجنود فتح نقاش وطني حول الانسحاب من لبنان الا انها لم تنجح في زعزعة الحكومة والمؤسسة العسكرية. وتؤكد السلطات ان استمرار الاحتلال شر اقل اذ يخشى في حال الانسحاب من تعرض شمال اسرائيل مجددا للقصف.

ولا تقنع هذه الحجة مانويلا التي رفعت الاحد لافتة امام مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو كتب عليها «الجنود يموتون والحكومة صامتة». وامس الاول استقبلها الرئيس عيزر وايزمن على رأس وفد من 15 شخصا.

وتكرر مانويلا بلا كلل «يجب الخروج من لبنان. لا ادري كيف، فهذا القرار من اختصاص السياسيين لكنني اعلم انه ينبغي الخروج وحسب».

وكان مصرع 73 عسكريا في حادث اصطدام مروحيتين كانتا متوجهتين الى لبنان في شباط (فبراير) 1997 هو السبب في دخول راشيل بن دور (42 سنة) في غمار هذه الحملة.

وتقول راشيل «اعيش في هاجس الخوف من ان يصيب مكروه ابني الذي يخدم في فرقة خاصة في لبنان».

وكانت هذه المعلمة التي عاشت حياتها بالقرب من الحدود مع لبنان هي التي اسست حركة «امهات اربع» تيمنا بامهات اليهود الاربع الواردة اسماؤهن في التوراة.

وتقول راشيل «في البداية لم يأخذنا احد على محمل الجد لكن الوضع تغير الان فمع ارتفاع حجم الخسائر، الذي بلغ 23 قتيلا منذ مطلع العام الحالي من بينهم سبعة في الاسبوعين الاخيرين، بدأ الاسرائيليون يرون في احتلال الجنوب اللبناني نكبة حقيقية».

وقد نجحت حركة «امهات اربع» في حشد مئات الانصار الا انها لم تتمكن من التحول الى حركة جماهيرية للمطالبة بالانسحاب من الجنوب اللبناني.

وتقول والدة مظلي قتل منذ 15 عاما في لبنان ثائرة «بنيامين نتنياهو لم يقبل ابدا ان يستقبلنا ودائما ما يحيلنا الى معاونيه».

وطوال سبع سنوات لم تكل هذه المرأة من تقديم الشكاوى الى الحاكم لتغيير الكلمة المكتوبة على شاهد قبر ابنها.

وتقول «لا اريد ان يكتب انه سقط في عملية (سلامة الجليل، الاسم الرسمي للاجتياح الاسرائيلي للبنان سنة 1982) وانما في الحرب لان هذا هو الحال فعلا».

واخيرا وبعد ان اعيتها الحيلة قامت هي نفسها بتغيير الشاهد.

وزير خارجية النرويج: محادثات السلام تمر بمنعطف خطير

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا وزير الخارجية النرويجي نوت فولبيك الى دعم التقدم الفلسطيني وتأكيد جهود الدول المانحة في تعزيز شروط السلام في الشرق الاوسط. وقال في مقال نشرته صحيفة «هيرالد تريبيون» الامريكية في عددها الصادر امس ان محادثات السلام في الشرق الاوسط تمر بمنعطف هام.

وألح الوزير الى أهمية الأولويات المطروحة على المجتمع الدولي من اجل دعم وتعزيز السلام قائلا ان لقاء ممثلي اربعين دولة يوم الاثنين الماضي من اجل بحث تقديم مساعدات مالية للفلسطينيين تقدر بمليارات الدولارات والموجهة تجاه دعم تطوير الاقتصاد والمجتمع الفلسطيني هي صورة عن التكريس الذي يظهر من خلالها للمجتمع الدولي دعمه لمشروع السلام.

وقال وزير الخارجية النرويجي إن «المجتمع الدولي يظهر دعمه للاطراف المشاركة في العملية السلمية حينما يقومون بتطبيق مذكرة واي بلانتيشن»، ومن ثم التحرك على الأقل للمرحلة التي تم تطويرها في القنوات السرية في اوسلو قبل ستة اعوام، وهي مفاوضات للرحلة النهائية من محادثات السلام.

وقال الوزير النرويجي ان دولته بصفتها مسؤولة عن لجنة مهمة في هذا الاتجاه وهي لجنة سياسات المساعدة والتبرع فانها ستنسق استخدام وتوزيع مساعدات التطوير.

وستضع النرويج 40 مليون دولار امريكي سنويا في هذا الاتجاه، مما يجعل النرويج من اكثر الدول المساهمة بشكل مطلق.

وقال الوزير ان الدعم الخارجي لمفاوضات السلام كان جزءا مهما منذ ان اتخذت الولايات المتحدة المبادرة والتي بدأت في مؤتمر مدريد في عام 1991. وقام الوسطاء النرويجيون وعبر القنوات السرية بتأكيد الاعتراف المتبادل بين الاسرائيليين والفلسطينيين، وفي النهاية التوصل الى مشروع اتفاق اوسلو في عام 1993.

كما ان الدور الكبير الذي لعبه كلينتون في اتفاق الاسابيع الماضية كان مهما جدا من اجل تحقيق ما اتفق عليه وانجز في محادثات واي بلانتيشن. وحسب الوزير النرويجي فان المشاركة الدولية كانت ضرورية في كل مرحلة من مراحل تطبيق اتفاق اوسلو والتي هدفت الى تأكيد تطبيق الاتفاق، مع ان الضغط للتوصل الى اتفاق او خروج من مأزق توقف المحادثات كان اكبر مما حدث في عام 1993.

فمنذ تشرين اول «اكتوبر» من ذلك العام الذي وقع فيه اتفاق اوسلو تعهد المجتمع الدولي بتقديم 4 مليارات دولار من اجل تطبيق الاتفاق. وتم توزيع هذه الاموال بمعدل 500 مليون دولار في العام من اجل دعم التطوير الاجتماعي والاقتصادي الفلسطيني.

فبمساعدة من صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، والامم المتحدة تم تصميم مشاريع التطوير الاجتماعي والاقتصادي ودعمها من اجل دعم معمار السلام.

وقال الوزير ان الدعم الدولي كان ضروريا من اجل استهداف الاحتياجات الاجتماعية والمالية والاقتصادية النابعة من المفاوضات السياسية من مثل انشاء السلطة الوطنية الفلسطينية، وتمويل للبادرات الاخرى الهادفة الى ايجاد فرص عمل في الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما تقوم الدول المانحة بمساعدة الفلسطينيين لتأسيس بنى اقتصادية قوية لتأكيد النمو الاقتصادي من خلال تمويل مشاريع اقتصادية بقيمة 3 مليارات دولار.

وتضم هذه المشاريع برامج لتحسين التعليم والعناية الصحية، تعبيد وبناء الطرق، وتحسين واصلاح شبكات المياه والصرف وتقديم مساعدات تكنولوجية للمنظمات غير الحكومية.

ولفت الوزير النرويجي الى ان بنيات التطوير المتعلقة بسياسات التنسيق والتكنولوجيا، والتي تم التعاون فيها بين الاطراف المشاركة في العملية السلمية، الدول المانحة، المنظمات الثنائية الفلسطينية الاسرائيلية قد قدمت ميدانا جديدا للسلطة الفلسطينية ولاسرائيل من اجل التصدي لقضايا تتعلق بالاقتصاد.

ونتيجة لذلك فان الدول المانحة ظلت تدفع باتجاه التقدم في محادثات السلام خاصة في الاوقات التي كانت فيها محادثات السلام تتعرض للتعثر.

ونلح الوزير قائلا ان السلام في الشرق الاوسط لا يمكن شراؤه، ولكن السلام يأتي من خلال الجهد والاصرار من السياسيين الفلسطينيين والاسرائيليين بشكل عام. وبالمقابل فان السلام لن يتجذر بين الفلسطينيين والاسرائيليين بدون تقديم مساعدات.

وختم الوزير مقاله قائلا ان الدول المانحة كرست نفسها للوقوف خلف الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي اللذين يكافحان للتصدي للتحديات التي تواجههما الان، والقضايا الصعبة التي سيواجهانها في المستقبل حينما تتم مناقشة قضايا المرحلة النهائية من محادثات السلام في الشرق الاوسط.

الصحف اللبنانية: تكليف شخصية جديدة في رئاسة الحكومة يجسد التغيير

■ بيروت ـ اف ب: اعتبرت الصحف اللبنانية الصادرة امس الثلاثاء ان سرعة قبول اعتذار رئيس الوزراء المستقيل رفيق الحريري عن تشكيل الحكومة وبدء استشارات نيابية جديدة لتكليف شخصية اخرى دليل على بدء عهد التغيير الذي وعد به رئيس للجمهورية اميل لحود.

واجمعت الصحف على ان رئيس الوزراء السابق سليم الحص سيخلف الحريري، متوقعة ان يتراوح عدد النواب الذين سيختارونه بين 85 و100 نائب من اصل 128.

وتحت عنوان «الحريري ينتقل الى صفوف المعارضة والاكثرية النيابية تميل الى اختيار الحص» رأت صحيفة «السفير» ان «ذهاب الحريري كسر لعبة الثوابت وان التغيير الحقيقي يشمل آلية عمل جديدة لا تحتمل وجود رجلين بقوة لحود والحريري».

واعتبرت السفير ان «الصورة الجديدة لحود ـ الحص تبدو اكثر انسجاما من حيث التقارب بشأن الملفات الاقتصادية المطروحة خصوصا وبتفضيل حكومة مصغرة».

وتساءلت «الديار» عن سبب اصرار الحريري على الاعتذار وعدم التساهل بشأن تجيير اصوات النواب لرئيس الجمهورية وهل يكون مرده شعوره بأن هناك خطة لتحجيمه فقرر الوقوف منذ اليوم الاول ام اعتباره ان المشكلة السياسية كبيرة وبالتالي الافضل له ان يكون في موقع المعارضة بدل الحكم».

اما صحيفة (النهار) فقد اعتبرت ان رفض الحريري تشكيل الحكومة رغم تسمية 83 نائبا له من اصل 128 تشكل «خطوة لا سابق لها منذ الاستقلال اذ لم يعتذر قبله اي رئيس للحكومة فاز بفرصة التكليف»، مشيرة الى ان بعض الرؤساء اعتذروا لتعذر التأليف او لمواجهتهم معارضة قوية. ورأت «النهار» ان الرئيس لحود لو تراجع امام الحريري «لما استطاع تنفيذ مشروع التغيير ولكان اصبح اسير الطبقة السياسية».

وتحت عنوان «الترجيحات لصالح الحص» رأت صحيفة «الانوار» ان ما جرى «ليس ازمة دستورية بل اختبارا للقوة». واعتبرت ان من ايجابيات هذه الازمة «الخلاص من ظاهرة المرشح الوحيد» في اشارة الى الانطباع الذي كان سائدا بان الحريري يشكل ضرورة لاستمرار عملية اعادة الاعمار التي اطلقها.

السنة العاشرة ـ العدد 2974 الاربعاء 2 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 13 شعبان 1419 هـ

مقتل شرطيين وموظف بالخارجية الجزائرية بضواحي العاصمة

■ الجزائر ـ رويترز: قالت صحيفة جزائرية امس الثلاثاء ان متشددين اسلاميين قتلوا اثنين من رجال الشرطة واصابوا اربعة اخرين بجروح في كمين.

وقالت صحيفة «لو جون انديبندان» ان متشددين مسلحين ببنادق الية فجروا قنبلة بالقرب من مجموعة من رجال الشرطة تحرس نقطة تفتيش خارج تيزي وزو على بعد 90 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة مساء الاحد الماضي.

واضافت الصحيفة انه عندما هرع المزيد من رجال الشرطة الى الموقع امطرهم المتشددون بنيران بنادقهم مما اسفر عن مقتل اثنين واصابة اربعة اخرين.

وقد نفذ المتشددون كمائن عديدة مماثلة في منطقة تيزي وزو الجبلية. وذكرت الصحف المحلية ان 37 من افراد قوات الحكومة على الاقل قتلوا خلال الاشهر التسعة الماضية.

وفي واقعة اخرى قالت صحيفة «دومان لالجيري» انه عثر على موظف بوزارة الخارجية مقتولا يوم الاثنين في رغاية على بعد 30 كيلومترا شرق الجزائر العاصمة بعد ان ابلغت اسرته انه مفقود قبل اسبوع.

واضافت الصحيفة انه قتل بيد اشخاص يشتبه انهم متشددون اسلاميون ولكنها لم تعط المزيد من التفاصيل ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين للتعليق.

رئيس جيبوتي يتوجه الى ليبيا جوا رغم الحظر

■ تونس ـ رويترز: توجه رئيس جيبوتي حسن غوليد الى ليبيا بطريق الجو يوم الاثنين للقاء الزعيم الليبي معمر القذافي وذلك على الرغم من الحظر الجوي المفروض على ليبيا بسبب ازمة لوكربي.

وقال التلفزيون الليبي الذي يلتقط ارساله في تونس ان الزعيم الجيبوتي توجه الاثنين الى مدينة سرت الساحلية التي تبعد 450 كيلومترا شرق العاصمة طرابلس حيث التقى بالزعيم الليبي.

واشار التلفزيون الى ان هذا الخرق للحظر يأتي بالاتساق مع قرار الدول الافريقية بتجاهل الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على ليبيا.

وقررت منظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو) التصريح بتسيير رحلات جوية لليبيا في الحالات الانسانية او الدينية او لاغراض البعثات الدبلوماسية.

وخرق رئيس غامبيا يحيى جامع والرئيس الكونغولي لوران كابيلا الحظر وزارا ليبيا في وقت سابق هذا الاسبوع.

على وشك تحقيق نجاح سياسي ودبلوماسي

انان: نريد السلام لكننا لا نملك قوة لاجبار المغرب والبوليزاريو على ما ليسا مقتنعين به

تندوف (جنوب غرب الجزائر)
الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من مولود مرشدي ومحمود معروف:

اوضح زعيم جبهة البوليزاريو ان منظمته رحبت بمقترحات الامم المتحدة لاجراء استفتاء في الصحراء الغربية بغية تحديد مستقبلها.

وقال محمد عبد العزيز، رئيس «الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية» في مؤتمر صحافي عقده في ساعة متأخرة من مساء امس الاول الاثنين ان موقف البوليزاريو يرمي «لازالة المبررات التي يتحجج بها المغرب» وخاصة قضية الـ65 الف شخص المنتمين لثلاث قبائل طالبت الرباط بادراجها في قوائم من يحق لهم الاستفتاء.

وحمل عبد العزيز المغرب مسؤولية ما اعتبره «جمودا» في مسلسل التسوية بالمنطقة.

وكان المسؤول الصحراوي يتحدث عقب لقائه بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان في مخيم السمارة للاجئين الصحراويين.

ومن جهة اعترف انان عقب اللقاء بان المفاوضات الجارية حاليا بين المغرب والبوليزاريو «ليست سهلة».

وقال انان في مؤتمر صحافي ان الهيئة الاممية تعمل على اقناع الطرفين بقبول مقترحات السلام الاممية لالغاء هذا النزاع.

ومضى قائلا ان الامم المتحدة تعمل على تسوية هذا النزاع «لكنها لا تتوفر على اي قوة لاجبار اي طرف على القيام باي عمل ليس مقتنعا به».

وبخصوص الاسباب التي حالت حتى الان دون تنظيم الاستفتاء اشار انان الى موضوع القبائل الثلاث والـ65 الف شخص. وقال ان المفاوضات جارية بهذا الشأن من اجل ايجاد حل توفيقي لهذه المسألة التي وصفها بالحساسة.

وعن المباحثات التي اجراها مع الملك الحسن الثاني و«الرئيس» محمد عبد العزيز قال الامين الاممي انه «متفائل» وان الطرف المغربي طرح عدة اسئلة حول المقترحات الاممية «ونحن نعمل على دراستها».

واذ يواصل الامين العام للامم المتحدة جولته المغاربية، حاملا مشاريع بروتوكولات تتعلق بتسوية نزاع الصحراء، املا من الاطراف المتنازعة الموافقة عليها ومن الاطراف المعنية دعمهم لها، قد يتحقق له الكثير وقد لا يتحقق له شيء.

وقد يتحقق لكوفي انان ما يريد ويأمل، لكن هذه الموافقات والدعم لا تعني ان الاستفتاء المتوج بعملية التسوية سيجري في موعده، كانون الاول (ديسمبر) 1999. لان تجربة السنوات العشر الماضية في تعاطي الامم المتحدة مع ملف الصحراء، اظهرت عجزها في احراز تقدم حقيقي يشير الى ان النزاع في طريقه الصحيح نحو التسوية ورفع عبئه عن كاهل منطقة تنوء بالازمات الحادة، اجتماعيا واقتصاديا، وتعاني الكثير من ازمة الثقة بين دولها.

بروتوكولات انان حسب اوساطه، تتعلق بعملية تحديد هوية من يشارك بالاستفتاء وايضا بعملية عودة الصحراويين في مخيمات تندوف (الجزائر) والزويرات (موريتانيا) الى «موطنهم الاصلي». والعمليتان مترابطتان، ولا يمكن تنفيذ العملية الثانية، عودة اللاجئين، قبل استكمال تحديد هوية من هو الصحراوي الذي تحق له المشاركة بالاستفتاء وبالتالي تحق له العودة.

والعمليتان، ايضا، اجراءان ضروريان لمواصلة تنفيذ مخطط سلام الصحراء الذي وضعته الامم المتحدة ووافق عليه المغرب وجبهة البوليزاريو في اب (اغسطس) 1988 والذي سيتوج باستفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

واذا كانت الموافقة على مخطط السلام قد تمت قبل عشر سنوات، فان تطبيق الاجزاء الاول من اجراءاته لم يتم الا بعد سنوات ثلاث، وهو الاجراء المتعلق بوقف اطلاق النار وانتشار قوات الامم المتحدة بالمنطقة المعروفة بقوات (مينورسيو). اما السنوات السبع التالية فكانت لعملية تحديد الهوية التي لم تستكمل حتى الان ولا زالت تقف حجر عثرة امام الانتقال للاجراءات التالية.

وبغض النظر عن رؤية كل طرف من اطراف سلام الصحراء الغربية لعملية تحديد الهوية وابعادها واثرها على تحديد مصير الصحراء، فان الاجراءات التقنية في هذه العملية وكيفية التعاطي معها اظهرت كم كان مخطط السلام الدولي بعيدا عن روح النزاع واسبابه وظروفه وابعاده.

فمنذ انطلاق عملية تحديد الهوية كان الخلاف بين المغرب وجبهة البوليزاريو يتمحور حول حجم الكتلة المشاركة بالاستفتاء. فالمغرب، من موقع رؤيته التاريخية لمغربية الصحراء، اصر على ان الصحراويين ليسوا فقط من وردت اسماؤهم في قوائم احصاء اجرته اسبانيا في 1974، اذ ان الصحراوي هو كل من عاش بالصحراء مثل هذا التاريخ، لان ظروف الاحتلال الاسباني وما لحق سكان الصحراء من اضطهاد دفع بالالوف للهجرة، خاصة في السنوات التي اعقبت استقلال المغرب في 1956 وتصاعد المقاومة للاحتلال. اضافة الى ان طبيعة الاستعمار الاسباني دفعت بالوف اخرى للهجرة طالبا للرزق او العلم. ومن بين هؤلاء قادة جبهة البوليزاريو انفسهم. اما جبهة البوليزاريو فكانت تصر على ان تقتصر «الهوية» الصحراوية على من شملهم الاحصاء الاسباني مع تحسين قوائمه.

للخروج من هذا المأزق تم التوصل الى وضع خمسة معايير لتحديد الهوية وهي: من ورد اسمه في قوائم الاحصاء الاسباني ـ من عاش بالصحراء من افراد القبائل الصحراوية ابان اجراء الاحصاء ولم يتم احصاؤه ـ افراد اسر من وردت اسماؤهم في قوائم الاحصاء من الدرجة الاولى (اب، ام، ابن) ـ من ولد بالصحراء من اب صحراوي ـ من اقام من افراد القبائل الصحراوية في الصحراء ست سنوات متصلة او اثنتي عشرة سنة متقطعة قبل اجراء الاحصاء.

عملية تحديد الهوية انطلقت بعد اجتماعات مكثفة في جنيف بين شيوخ قبائل من طرف المغرب واخرين من طرف البوليزاريو تحت رعاية الامم المتحدة. وطلبت الامم المتحدة من كل الاشخاص الذين يعتقدون بحقهم في المشاركة بالاستفتاء كصحراويين تقديم ملفاتهم المتضمنة لوثائق تثبت توافقها مع احد المعايير الخمسة. ثم دعت من قبلت ملفاتهم الى التقدم للجان تحديد الهوية للتأكد من صحة الاشخاص والوثائق المقدمة.

وكانت الحصيلة على مدى سبع سنوات 147 الف شخص حددت هويتهم، اي قابلوا لجان تحديد الهوية في المغرب او تندوف او الزويرات.

الا ان هذه السنوات لم يكن بها العمل يسير بوتيرة واحدة

فاضافة للتعثرات، فان العملية توقفت كاملة ما بين 1995 و1997 ولم تعد الا بعد جهود قام بها وزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر بصفته ممثلا للامين العام للامم المتحدة المكلف بمتابعة الملف الصحراوي. فلقد جمع بيكر ولاول مرة في مفاوضات مباشرة ممثلين عن المغرب والبوليزاريو عقدت في لندن ولشبونة وتوجت في ايلول (سبتمبر) 1997 بما عرف باتفاقيات هيوستن احيت عملية تحديد الهوية ونصت على مدونة سلوك الاطراف اثناء تطبيق المخطط.

وانطلقت عملية تحديد الهوية من جديد بداية كانون الاول (ديسمبر) 1997 على ان تستكمل نهاية ايار (مايو) 1998 ثم حددت الفترة حتى نهاية اب (اغسطس) 1998، وهو موعد التزمت به الامم المتحدة ولجانها الا ان العملية لم تستكمل، اذ بقي مصير 65 الف صحراوي معلقا، في المغرب طالب بتحديد ثلاث قبائل ينتمي اليها هؤلاء وجبهة البوليزاريو تقول ان القبائل هذه مغربية وليست صحراوية وبالتالي تعتبر جبهة البوليزاريو العملية استكملت وتطالب بالانتقال الى الخطوة التالية وهي نشر قوائم الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة من بين الـ147 الف الذين حددت هويتهم، والمغرب يعترض وبشدة على الانتقال الى اية خطوة قبل تحديد هوية افراد القبائل الثلاث محل الخلاف.

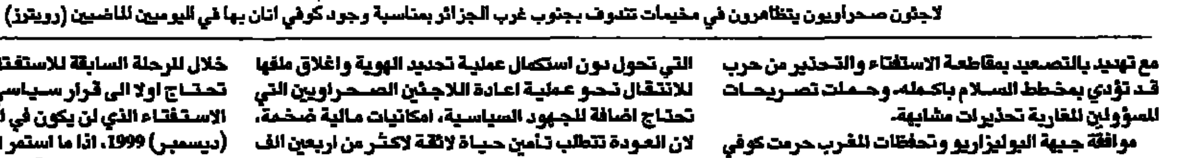
ويتضمن بروتوكول انان حول عملية تحديد الهوية منح افراد القبائل الثلاث حق التقدم الى مكاتب تحديد الهوية كافراد ويترك لممثلي الامم المتحدة تقرير حقهم في التسجيل في قوائم المصوتين. كما يتضمن نشر قوائم كاملة وتحديد فترة زمنية للطعون، واعلنت جبهة البوليزاريو امس الاول الاثنين موافقتها على هذا البروتوكول. والمغرب الذي كان قد اعلن تأخير ارسال رده الى حين انتهاء انان من جولته المغاربية ابلغ الاخير تحفظه على بعض النقاط الواردة مثل التعاطي مع القبائل الثلاث كافراد وليس كقبائل صحراوية لها الحق، كقبيلة، التقدم لتحديد الهوية. اضافة الى تحفظه على اي نشر للقوائم قبل الاستعمال التام لعملية تحديد الهوية.

كما سمع انان من شيوخ الصحراء الذين اجتمع بهم بمدينة العيون، خلال الشطر الاول من جولته، نفس الموقف مع تهديد بالتصعيد بمقاطعة الاستفتاء والتحذير من حرب قد تؤدي بمخطط السلام باكمله. وحملت تصريحات المسؤولين المغاربة تحذيرات مشابهة.

موافقة جبهة البوليزاريو وتحفظات المغرب حرمت كوفي انان من جني مكسب سياسي كان يحلم به. واذا كان لم يفكر باستقبال في مقر المنظمة الدولية عقب جولته المغاربية مشابه للاستقبال الذي خصص له في شباط (فبراير) الماضي بعد نزع فتيل حرب كادت ان تقع في الخليج العربي، فانه كان يأمل ان يعود بحصيلة ايجابية يضمنها تقريره السنوي الذي من المقرر ان يرفعه لمجلس الامن الدولي. والاسبوعان اللذان فصلا بين شطري جولته، اكدت له صعوبة تحقيق ما يطمح اليه، وعودته للمنطقة لاتمام جولته لم تعد تحمل هذه الطموحات بقدر ما اصبح مضطرا، بعد ترتيبات كانت قد اعدت له في الجزائر وتندوف وتونس واضطر لمغادرة المنطقة بعد المحطة المغربية للعودة الى نيويورك ليقوم مرة اخرى بنزع فتيل حرب جديدة في الخليج. واضافة الى الواجب البروتوكولي فان ملفات جولة انان المغاربية لا تقتصر على نزاع الصحراء، فالمنطقة ايضا تعرف ازمة الحصار على ليبيا المعروفة بازمة لوكربي كما ان لدول المنطقة، بنسب متفاوتة، ادوار في ازمات اقليمية وقارية يسعى انان لايجاد حلول لها.

لكن نزاع الصحراء لا زال العنوان الرئيسي في جولته المغاربية ويحتاج لتسويته ليس فقط جهود كوفي انان والامم المتحدة بقدر ما يحتاج الى ارادة سياسية من اطراف النزاع ودعم دول الاقليم. فغدا يعود انان الى نيويورك، وقبل ان يكتب تقريره حول الصحراء الى مجلس الامن، سيتسلم رد المغرب على بروتوكولاته، وقد يدفع بجيمس بيكر، بصفته ممثلا له، للقيام بجولة مماثلة او دعوة الاطراف لمفاوضات في لشبونة او نيويورك لتذليل العقبات التي تحول دون استكمال عملية تحديد الهوية واغلاق ملفها للانتقال نحو عملية اعادة اللاجئين الصحراويين التي تحتاج اضافة للجهود السياسية، امكانيات مالية ضخمة، لان العودة تتطلب تأمين حياة لائقة لاكثر من اربعين الف نسمة وضمانات بامن واستقرار التجمعات الصحراوية خلال المرحلة السابقة للاستفتاء. وهي متطلبات وحاجيات تحتاج اولا الى قرار سياسي وارادة بالمضي قدما نحو الاستفتاء الذي لن يكون في الموعد المحدد له كانون الاول (ديسمبر) 1999، اذا ما استمر التعاطي مع اجراءات مخطط السلام بنفس الوتيرة والآلية.

لاجئون صحراويون يتظاهرون في مخيمات تندوف بجنوب غرب الجزائر بمناسبة وجود كوفي انان بها في اليومين الماضيين (رويترز)



الجزائر تؤيد جهود انان بشأن الصحراء الغربية

■ الجزائر ـ من روحي عبيدو: صرح مسؤولون بالامم المتحدة بأن الجزائر تعهدت امس الثلاثاء بتقديم الدعم الكامل لجهود الامين العام للمنظمة الدولية كوفي انان لانهاء الصراع المستمر منذ فترة طويلة في الصحراء الغربية.

واجتمع انان مع رئيس الوزراء الجزائري احمد اويحيى ووزير الخارجية احمد عطاف. ويقوم الامين العام بجولة تستمر اسبوعا في شمال افريقيا في محاولة للخروج من الجمود المستمر منذ ست سنوات في المفاوضات بشأن مستقبل المستعمرة الاسبانية السابقة. ومن المقرر ان يجري محادثات مع الرئيس الجزائري اليمين زروال اليوم الاربعاء. وقال مسؤول بالامم المتحدة حضر الاجتماع «قال عطاف ان مجموعة مقترحات انان بشأن الصحراء تتسم بالامانة والتكامل والتوازن وان الجزائر تؤيدها».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان عطاف «قدم تعهدا بالتعاون الكامل والدائم مع الامم المتحدة في هذه العملية». ويتهم المغرب الجزائر باختلاق «مشكلة مصطنعة» من خلال تأييدها جبهة بوليزاريو في كفاحها المستمر منذ 23 عاما لاستقلال الصحراء الغربية.

وقالت مصادر الامم المتحدة ان انان الذي اجتمع مع زعماء مغاربة في الشهر الماضي استأنف جهوده للتوفيق بين المغرب والجزائر وانهاء سنوات من عدم الثقة.

وقال مصدر ان وزير الخارجية الجزائري قدم عرضا مطولا للعلاقات بينهما وجهود الجزائر لعقد قمة تتناول بالبحث جميع القضايا.

واضاف المصدر ان عطاف «انحى باللائمة على المغاربة لسعيهم لاجتماع استعراضي كبير ليس له نتائج وبدون تحضير حقيقي». وذكر مسؤولو الامم المتحدة ان محادثات الجزائريين مع انان تناولت ايضا «الارهاب» في الشرق الاوسط وقضايا اقليمية اخرى.

«الميدان» تدافع عن عبد الناصر وتواصل حملتها ضد الامير تركي وتتهم «الشعب» و«العربي» ببيع المبادىء من اجله

اشتداد الهجمات ضد مجلس الشعب ومرشد الاخوان يؤكد الابتعاد عن العنف.. وهجمات ضد الرئيس مبارك

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن مؤتمر الدول المانحة للمعونات للفلسطينيين واستمرار ارتفاع اسعار الاسمنت والدولار، وصدور تعليمات للبنوك ببيع اي كميات دون السؤال عن المشتري. ومناقشات مجلس الشورى الذي لا يتمتع باية سلطات تشريعية او رقابية ويكلفنا نحن الفقراء سنويا عشرات الملايين من الجنيهات، وطلب النيابة رفع الحصانة عن عضو مجلس شعب اخر متهم بالاشتراك باستئجار بلطجي لقتل خصم له ومصادرة كميات من البانجو وسلع مغشوشة قبل طرحها للبيع بمناسبة شهر رمضان.

اما المقالات والتعليقات، فتميزت بقدر لا بأس به من الحيوية وكانت عن المعارك والردود وهجمات عنيفة ضد نظام الحكم، وقضايا داخلية خاصة مشكلة المرور ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي والعراق وفلسطين وجنوب لبنان، والاقباط.

معارك وردود

ونبدأ بالمعارك والردود، وطبعا سيكون على رأسها ما كتبته صحيفة (الميدان) المستقلة اعلى يمين صفحتها الاخيرة، دفاعا عن خالد الذكر ضد محاولات جريدة (الوفد) التشكيك في تصرفه في جزء من احتياطي مصر من الذهب، فقالت بارك الله فيها وفي رئيس تحريرها زميلنا محمد حسن الالفي:

«الذين فتحوا ملف احتياطي الذهب يجب ان يستحوا، لان ذاكرة الامة تعي فيم انفق ذهب مصر، فالفراعنة الذين كانوا يختزنون الذهب في قبورهم كانوا يدخرونه لمصر كي تواجه سنوات القحط والمجاعات والكفاح ضد الاحتلال، ومصر عبد الناصر تركت لشعب مصر ما هو اغلى واعظم من الذهب الذي باعه لشراء السلاح والقمح ايام الحصار الاقتصادي وبناء السد العالي وتشييد المصانع، عبد الناصر الذي باع الذهب ليشتري كرامة شعب مصر حتى لا يقترض وحتى لا يخضع وينحني امام اعدائه ليحصل على رغيف الخبز او البندقية التي تحمي حرية ترابه، والذين سرقوا عرق الفلاحين من رموز الاقطاع لا يحق لهم التشكيك ولو بالتلميح في ذمة محرر مصر من الاحتلال الانكليزي، باني السد العالي الذي انقذ مصر من كوارث المجاعات والقحط والفيضان، عبد الناصر اشترى كرامة مصر التي دهسها الاقطاع المتحالف مع الانكليز قبل الثورة بجزء من ذهب مصر، اشترى حرية العرب بذهب مصر، اشترى المستقبل الذي هو اغلى من الذهب، مات وهو لا يملك الا شموخه وطهارة يده وحب الملايين».

ونظل مع خالد الذكر وخالدي الذكر سعد زغلول ومصطفى النحاس، وباقي زعماء ورؤساء مصر، الذين قال عنهم زميلنا الكاتب الصحافي رشاد كامل في مقال طويل بمجلة (صباح الخير) بعنوان «زعماء مصر وحرب سقوط الهيبة» انهم تعرضوا الى حملات تشويه، داخل مصر، وفي المحطات الفضائية العربية، وهو يقصد قناة الجزيرة في قطر، خاصة «عندما شاهد العالم العربي كله برنامجا وقحا قليل الادب يتساءل: هل السادات خائن؟».

وقال رشاد ايضا: «ولا تخلو مذكرات الرئيس السادات (البحث عن الذات) من انتقادات حادة وقاسية وموجعة ليس ضد عبد الناصر وحده، ولكن ضد معظم الضباط الاحرار واعضاء مجلس قيادة الثورة، وما حدث مع عبد الناصر تكرر مع السادات لكن على يد كل خصومه السياسيين وخاصة مجموعة 15 مايو الذين اطاح بهم السادات».

ولا نعرف لماذا لم يورد رشاد ما قاله السادات عن عبد الناصر، ويقول رأيه فيه مثلما غضب من الهجوم عليه، ولا ما قاله لزميلنا المرحوم الكاتب الصحافي موسى صبري، وهي اتهامات تنحصر في الديكتاتورية والالحاد والتشكيك في ذمته المالية وخضوعه للاتحاد السوفييتي، ووجود علاقات مشكوك فيها بينه وبين المرحوم المشير عبد الحكيم عامر!!

ونترك المعارك حول الزعماء الى المعارك حول مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وما لاقاه الصحافيون من معاملة سيئة قال عنها الناقد الفني محمد الرفاعي بمجلة (صباح الخير) في بابه «قضية فنية»:

«ولما كانت الدعوات والكارنيهات مجرد هبة واكرامية فئة ولحمة يوزعونها على المحاسيب فقد تم حجبها عن هؤلاء الغلاوية الدون، ثالثا ان حفل الافتتاح كان خاصا بالسفراء والوزراء والفنانين والمحاسيب ورجال الاعمال الذين يمولون المهرجان وكان شرطهم الاول عدم حضور حرامية الفراخ علشان النفس، لا مؤاخذة، ومن هنا اقتصر الامر على دعوة اثنين من كل صحيفة لتغطية اخبار الباشا والهانم والافنديات».

ولم يكن الرفاعي هو الوحيد الذي اشتكى وانما شاركه فيها الكاتب الصحافي مفيد فوزي، فقال في بابه «سماعي» بنفس المجلة:

«في ليلة افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي حرصت على الذهاب لاول مرة فوجدت نفسي اجلس في البلكون اعلى مكان في الاوبرا، ولكي ارى جيدا يتعين علي الجلوس ملوحا، وسألت من يجلسون جواري، هل هذا مكان الصحافة او رجال الاعلام؟ فقالوا: لا، ضايقني الشعور وكتمته».

وقال مفيد ان الزميل محمد صالح في (الاهرام) غضب وثار عندما وجد نفسه في هذا المكان فتم نقله الى الصف الاول وانه لا يستطيع ان يكون جريئا لهذا الحد، واضاف:

«اردت ان اقول لحسين فهمي: قيمة سعد وهبة انه كان يعرف اقدار الناس ولابد ان تكون السيدة سهير عبد القادر معاونة سعد وهبة قد ورثت عنه هذه القيمة، ام ان فراودة حسين فهمي اهدروا هذه القيمة، على اي حال، فيما عدا هذه الجزئية فالمهرجان ناجح الافتتاح».

واما الدكتورة عواطف عبد الجليل الكاتبة الصحافية بـ(الجمهورية) فانها في بابها «العلم والحياة» سخرت من حسين فهمي بسبب اصراره السابق على ارتداء الاسموكنغ في حفلات الافتتاح وقالت ان جميع المهرجانات العالمية تستثني الصحافيين من هذا الشرط.

كما عبر محمد الشبه في (الميدان) عن ضيقه من رجال الاعمال قائلا:

«لا اعرف لماذا لا يرد رجال الاعمال المصريون على اتهامهم بانهم اشتروا مهرجان القاهرة السينمائي ولم يدفعوا مقابله اي جهد او دور حقيقي لانقاذ السينما المصرية».

لكن حسين فهمي وجد من يشيد به من الصحافيين اذ قال عنه الصحافي ومؤلف الاغاني والشاعر محمد حمزة في عموده اليومي «يا عيني» بالصفحة الاخيرة من (الوفد): «نقول للنجم الفنان حسين فهمي، برافو، فقد كان الافتتاح للمهرجان السينمائي رائعا يليق فعلا بمهرجان دولي، نظام، التزام، اخراج».

ومن معارك وردود امس كان تحذير الدكتور وحيد عبد المجيد في (الوفد) من الهجمات التي يشنها البعض ضد منظمات المجتمع المدني باستخدام تهم الخيانة، لاضعافها وسخر من محاولاتهم احتكار الوطنية، كما دافع جمال زايدة في (الاهرام) عن منظمات حقوق الانسان في مصر التي تتعرض للهجوم وطالبها في نفس الوقت بالشفافية.

الامير تركي

وبالنسبة لمعركة الامير تركي بن عبد العزيز، فلم تنشر عنها اعلانات في الصحف الصادرة امس كما لم تنشر اخبار او تعليقات الا في (الميدان) التي خصصت لها معظم صفحتها الثالثة، وابرز ما فيها الهجوم الذي شنه ايهاب البدوي ضد الصحف التي نشرت اعلانات عن الامير فقال:

«يا اسفا على صحف باعت اقلامها وهانت عليها مصر وكرامتها، وباعوا ابناءهم من اجل حفنة دولارات، وللاسف الشديد، هناك صحف وافقت على ان تؤجر صفحاتها مفروشة لتجريح اهلها وناسها ونسيت هذه الصحف او تناست مبادئها التي صدعت بها رؤوسنا لسنوات طويلة، فاين المبادىء؟ واين حقوق الطبقة الكادحة والبروليتاريا واين نصير الفلاحين المجاهد الاكبر واين مبادىء الاسلام في الدفاع عن حقوق الضعفاء، ولا نملك الا ان نقول شكرا لهذه الصحف نيابة عن القراء، فقد استطاعت ان تكفرنا بالمبادىء والمثل العليا واعطت مثلا واضحا على ان هناك من يبيعون اي شيء حتى حق الوطن بالمال».

واخذ ايهاب يرد على ما ورد في الاعلانات بهذه الصحف، وهي (الشعب) و(العربي) و(الحقيقة) وكانت الحملة الاعلانية محصورة في هذه الصحف حتى امس، كما نشرت الجريدة هجوما عنيفا في اعلى يسار صفحتها الاخيرة ضد علال الفاسي كما هاجمت (الشعب).

مجلس الشعب

والى مجلس الشعب والمعركة بينه وبين رئيس الوزراء، وما فعله بعض اعضائه معه، فقد عاد الاهتمام بها مرة اخرى وسوف يزيد من حدة الهجوم حادثة اخرى، وهي طلب النيابة العامة رفع الحصانة عن عضو المجلس عن السنبلاوين محمد رشدي زكي لاتهامه في جريمة استئجار بلطجية وقتلهم احد خصومه وقد دخل المعركة جمال الشويخ رئيس مجلس ادارة جريدة (الانباء الدولية) ـ مستقلة ـ الى جانب رئيس الوزراء، وهاجم كمال الشاذلي، وزير مجلس الشعب والشورى، فقال في بابه «نبضة قلب» بالصفحة الاولى:

«الدكتور الجنزوري الرجل الذي لم يعرف عنه سوى الاستقامة والجدية، ولم يعرف عنه انه كون شلة او اصحابا او زمرا حزبية، ولهذا اصطدمت متطلبات الطرفين، وزير كان من يحرك النواب، ورئيس مجلس الشعب رجل يعرف حدود نوابه ويخجل علانية من تصرفات بعضهم ويعرف ان تجاوزاتهم بلغت حدا لا يجب السكوت عليه ورئيس الوزراء يعرف اكثر من الجميع المرحلة التي يعمل فيها ومع من يتكلم ومع من يخاطب ومشكلته انه فقط لم يكون شلة».

وجمال يقصد كمال الشاذلي بالوزير الذي يحرك النواب، وقد جاء ذكر الشاذلي ايضا في مقال حازم غراب بـ(الشعب) وعنوانه «سمعة سيد قراره» قال فيه:

«وماذا يبقى من احترام لاعضاء المجلس، حتى في محافظة كمال الشاذلي ـ حيث كتب المحافظ بنفسه يكشف فساد بعضهم وحرصهم على مصالحهم الشخصية، بل وزاد بقوله: ان النتائج الحقيقية للانتخابات تحت يديه، وان رصيدهم الشعبي صفر، بالمناسبة، الا من رجل في المنوفية مسروق مقعده يتجرأ برفع قضية على المحافظ ليجبره على اظهار النتائج الحقيقية للانتخابات التي قال علنا، انها تحت يديه».

والمحافظ هو المستشار عدلي حسين، وكان قد كتب مقالات في (الاخبار) ومجلة (اكتوبر) هاجم فيها اعضاء المجلس في المحافظة كما هاجم كمال الشاذلي مهددا بفضحهم، واعتبره الاعضاء مسنودا الى رئيس الوزراء.

وفي (الوفد) عاد كاتبها الساخر فؤاد فواز لمهاجمة المجلس مخترعا له اوصافا جديدة، غير الطرابيش والانس والفرفشة، فقال:

«ماذا يقولون في برلمان اكثر من نصفه من رجال الاعمال، ونحن طبعا لا نعادي رجال الاعمال هناك رجال اعمال شرفاء، طب بذمتكم يا سادة لما يكون مجلس الغمة المصري اللي شغالين فيه ويبواظبوا على الحضور وتقديم الاستجوابات، لما يكون نسبة هؤلاء الى مجلس الغمة حوالي عشرين في المئة والباقي مشغول بالبزنس، والسبوبة، والصرمحة ورا الوزراء، كيف بالله عليكم تتوقعون ان ينصلح الحال التشريعي في مصر، هل تعتقدون يا سادة ان النائب اللي غرقان في البزنس حتى اذنيه فاضي للشعب ولا للناس ومشاكلهم، هل تعتقدون يا سادة ان نواب البزنس مثلا سيفكرون في كشف مساوىء الحكومة التي تبرم معهم الصفقات، النائب الذي لا يجد وقتا لحضور المجلس، طب ما يحل عن سمانا وكفاية هبر وهبش وكفاية عليهم اللي اخدوه، كفاية صفقات، كفاية عمولات، كفاية اذونات، كفاية شقق وتوقيع طلبات وكله بالفلوس، هل يمكن ان تدخل مصر القرن القادم بهذه التوليفة من كوكبة الفساد من صيع وبلطجية ومزورين».

ايضا هاجم محمد الحيوان سيد قراره قائلا:

«اصبحت الصحافة هي المتهم في مؤامرة افتعلها واختلقها مجلس الشعب ضد رئيس الوزراء، في سلوك غير ديمقراطي، لانهم لم يتعلموا الديمقراطية لانهم وضعوا في اماكنهم حسب اختيار الحكومة».

تغيير ومبايعة

والى الهجمات والانتقادات، حيث كان اعنفها في (الوفد) فقد هاجم الوفدي المتشدد سعد ابو السعود، الرئيس مبارك بسبب عمليات المبايعة له التي بدأت من الحزب الوطني الحاكم لفترة رئاسة رابعة ستبدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) من العام القادم، وذلك في مقال له بعنوان «المبايعة والمبايعون ـ هي باطلة وهم مبطلون» بدأها مستنكرا ومتسائلا:

«لست ادري من الذي ادخل كلمة المبايعة الى لغة السياسة في مصر في العصر الحديث، واغلب الظن انه واحد من اساطين النفاق الذين كثر عددهم وكبر نفوذهم في النظام الشمولي الذي جثم على البلاد منذ وقع انقلاب سنة 1952 والذي ما زال قائما بيننا جوهره وان تغير او تطور مظهره، وما زال خبير او خبيرو النفاق ـ على عادة الناصريين ـ في اذاعة الجهل وشل العقل يردد كلمة المبايعة لزعيمه حتى الف الناس الكلمة وصاروا يرددونها في غير موضعها الصحيح. وحتى سمعنا اخيرا ان اعضاء الحزب الوطني او نفرا منهم بايعوا الرئيس مبارك لفترة رئاسة رابعة، ولو انصفوا ما فطوا، لان البيعة او المبايعة نوع من العبودية هي مطلوبة من المؤمن لربه في كل الاديان وهي مقبولة من المواطن لوطنه في كل الاوطان، لكنها غير جائزة ان عقدت بين مواطن ومواطن اخر مهما علا قدره او منصبه، لا يا سادة، لا تبايعوا غير الله والوطن، اما الفرد فلا تبيعوا له انفسكم واموالكم بثمن مرضاته والا كنتم مخالفين لاديانكم مجافين للمنطق السوي لانكم ناصرتم قضية باطلة، فكنتم بمناصرتكم اياها من المبطلين».

كما عاد مجدي مهنا في عموده «في الممنوع» لمهاجمة الرئيس، بقوله «كل شيء متوقف تقريبا ومتجمد مع اقتراب بداية الولاية الرابعة للرئيس حسني مبارك وتحاول مراكز القوى الجديدة في مجلس الشعب وفي مجلس الوزراء وفي مواقع اخرى حساسة ان تستعرض قوتها وان تزيد من نفوذها وان تضخم من حجم قوتها وان ترهب القوى الاخرى واختارت مراكز القوى هذا التوقيت لانها تعرف ان القيادة السياسية تريد ان تسير الامور هذا العام 1999 في هدوء شديد، لا تقلبات سياسية ولا تغييرات على اي مستوى، وانها لن تحسم شيئا لصالح طرف وضد طرف آخر وستؤجل اتخاذ اي قرار الى ما بعد انتهاء عام الضباب والى ما بعد الولاية الرابعة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999، بعدها يمكن للقيادة السياسية ان تتدخل وان تنهي عام الضباب».

ومجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين وقد قام زميله الاخر عضو المجلس الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس، بمهاجمة الرئيس ايضا في عموده «اولاد البلد» بالصفحة الاخيرة من (الشعب) قائلا:

«قلت لصاحبي: اراهنك من الان ان الرئيس مبارك سيكون شخصية عام 1998 كما حدث في السنة الماضية وما قبلها، عندما تم اختياره كافضل شخصية طوال هذه السنوات، قال محدثي: كلامك دليل على صدق ما اقوله، ان الشعب المصري يفسد حكامه وانا اراهنك من الان ان الرئيس سيتم اختياره في العام القادم ايضا، القصد سنة 1999، وقلت لصاحبي، ارجع بذاكرتك الى العهود الماضية فستجد ان السادات كان رجل العام طيلة فترة حكمه، وعبد الناصر من قبله، لكن الملك فاروق لم يكن كذلك، بسبب بسيط ان اختيار افضل شخصية للعام المنصرم لم يكن قد تم ابتكاره بعد، وخلصت الى القول قائلا: يا صديقي، انت تظلم اولاد البلد ظلما كبيرا اذا وجهت لهم الاتهام بانهم يعملون على افساد حكامهم، من يفعل ذلك طائفة مستفيدة التفت دائما حول حكام مصر من ايام فرعون والشعب المصري بريء منها».

الاخوان المسلمون

والى الاخوان المسلمين، الذي كتب مرشدهم العام مصطفى مشهور مقالا في (الشعب) بعنوان «دعوة الاخوان المسلمين» الذي حاول فيها اقناع اولي الامر اطمئنانهم، بانه لا خطر من الجماعة ولا خوف منهم لعل وعسى ان يطمئنوا اليهم ويخففوا قبضتهم بعض الشيء عنهم، قال: «دعوة الاخوان المسلمين هي الاسلام ولا شيء غير الاسلام عقيدة وعبادة وخلقا ونظاما كاملا للحياة ندعو الناس جميعا اليه، طريق الدعوة غير مفروشة بالورود، لكنها طريق شاقة وطويلة وليست بالسهلة القصيرة فهي صراع مرير بين الحق والباطل خاصة عندما يكون الباطل منتفشا فتتطلب صبرا واحتمالا ان ما يلقاه الدعاة الى الله من عنت وايذاء من غيرهم بقصد القضاء عليهم او اضعافهم وعلى دعوتهم لاثنائهم عن طريقها وهو امر تكرر في الماضي ويتكرر في الحاضر بتزيين من الشيطان واعوانه لذوي السلطان ولكي يبرروا بطشهم بدعوة الحق ودعاة الحق، نجدهم يلصقون بهم ابشع التهم الكاذبة ويصورونهم على انهم اعداء الشعب والجماهير بقصد اثارة الجماهير ضدهم».

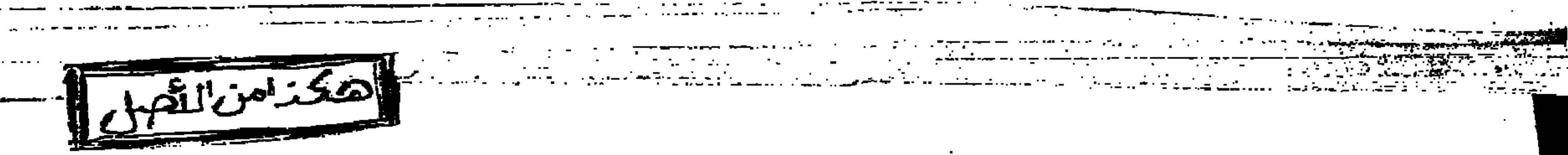
طبعا فالجميع يعرف من هم اعوان الشيطان الذين يقصدهم مشهور ويقومون بتحريض السلطان ضدهم، ثم اخذ يستعرض اقوال مؤسس الجماعة الشيخ حسن البنا ـ عليه رحمة الله ـ ثم ختم مقاله قائلا:

«هكذا بالايمان الصادق والعمل الصالح والحب والمودة والدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة دون عنف او ارهاب نواصل السير بالدعوة في صبر واحتساب لما نتعرض له من ايذاء وكلنا امل كبير في تحقيق الخير لوطننا وللبشرية جمعاء».

الاقباط

ومن الاخوان المسلمين الى اخواننا الاقباط ومقال الكاتب الصحافي والمفكر الاسلامي فهمي هويدي بـ(الاهرام) بعنوان «قدرنا ان نعيش معا» الذي اعجبه قول البابا شنودة الثالث: «ان الفتح الاسلامي لمصر كان بداية الامان للاقباط وانهاء لعصور الاضطهاد الديني التي عانوا منها تحت حكم الرومان وغيرهم».

وقال هويدي معلقا: «كانت عيني على محاولات بعض المثقفين المصريين لنبش التاريخ واستدعاء ملفاته القديمة والعبث بها على نحو يشوه صفحة الفتح الاسلامي ويمسخها، وبدلا من الكبار تميز تلك الصفحة والحفاوة بنصاعتها والاعتزاز بالنموذج الفذ الذي قدمته في تكريس الوفاق الوطني وارساء دعائم التسامح الديني والتلاحم الانساني فان كتابات اولئك النفر من المثقفين وجدناها تسعى بالحاح مدهش الى تحويل تلك الصفحة الى عنصر للتفجير».



«مسألة القوانين وتحديثها وتطويرها من اولى مهام» المجلس في دورته القادمة

انتهاء التصويت بالانتخابات في سورية بدعوات للاصلاح الاقتصادي

دمشق ـ من نايلة رزوق:

اختتمت عمليات الاقتراع لانتخاب برلمان جديد في سورية من المتوقع ان يسيطر عليه مرشحو احزاب السلطة امس الثلاثاء بدعوات للاصلاح الاقتصادي. واغلقت مكاتب الاقتراع التي فتحت امس الاول في الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي (12,00 ت.غ) وتم البدء مباشرة بفرز الاصوات. وقال نائب وزير الداخلية السوري احمد هلال لوكالة فرانس برس ان النتائج قد تظهر على الارجح اليوم الاربعاء.

واعرب هلال عن ارتياحه لقيام ما يقارب لجمالي الناخبين الـ6,6 بممارسة حقهم في التصويت من دون تحديد نسبة المشاركة في يومي الانتخاب.

وكانت وزارة الداخلية افادت ان اكثر من 46 % من الناخبين الذين سحبوا بطاقاتهم الانتخابية شاركوا امس الاول في الانتخابات التشريعية.

من جهة اخرى اكد هلال ان بعض الناخبين كانوا في الخارج او لم يحصلوا على بطاقاتهم الانتخابية مشيرا الى حدوث مخالفات نادرة من بينها مثلا رغبة بعض الناخبين في التصويت بواسطة بطاقات هوياتهم.

ويسعى 7364 مرشحا للفوز بمقاعد مجلس الشعب البالغ عددها 250 مقعدا في 15 محافظة سورية. وتخصص 127 مقعدا للفلاحين والعمال في حين تخصص المقاعد الـ123 الاخرى لفئات الشعب الاخرى بموجب مرسوم رئاسي.

وقد فازت الجبهة الوطنية التقدمية وهي الائتلاف الحاكم المؤلف من سبعة احزاب ويرأسها الرئيس السوري حافظ الاسد في الانتخابات الست السابقة التي جرت منذ وصول الاسد الى السلطة قبل 28 عاما. ومن المرجح جدا ان تفوز في الانتخابات للمرة السابعة.

وشهدت الانتخابات العامة الاخيرة في اب (اغسطس) 1994 فوز 167 مرشحا للجبهة الوطنية و83 مستقلا غالبيتهم من رجال الاعمال الاغنياء الذين قدموا برامج غير محددة.

ومنذ بدء الانتخابات حاول مندوبو المرشحين المستقلين استقطاب الناخبين على مداخل مكاتب الاقتراع وعطائهم لوائح تحمل اسم مرشحهم.

وقد غطت الاف اللافتات وصور المرشحين كل الشوارع تقريبا.

ودعا المرشحون المستقلون الى ادخال الاصلاحات الاقتصادية لتطوير الاقتصاد وتحسين الظروف الاجتماعية.

واعتبرت صحيفة (تشرين) الحكومية ان «مسألة القوانين وتحديثها وتطويرها تعد من اولى مهام المجلس في دورته التشريعية القادمة.

واكدت انه في هذا الاطار يمكن ان نلفت انتباهكم (اعضاء مجلس الشعب) الى القانون 24 الخاص بتداول العملات الاجنبية فلم يعد صالحا للتطبيق بل اصبح من اهم معوقات الانشطة الاقتصادية والاستثمارية».

واعتبر النائب للتنهية ولايته ورجل الاعمال المعروف بديع فلاحه ان الاصلاحات ضرورية لتطوير الاقتصاد «لكننا في سورية نفضل الالتزام بها ببطء وانما بشكل مضمون».

واضاف فلاحه وهو نائب رئيس غرفة التجارة في دمشق انه منذ التصويت على القانون رقم 10 في 1991 لتشجيع الاستثمارات الاجنبية اطلق حوالي الفي مشروع بقيمة 600 مليون دولار مؤكدا ان القانون رقم 24 سيلغى.

واشار وزير الاعلام السوري محمد سلمان في تصريح للصحافيين ان الحملات الانتخابية التي شهدتها سورية «تعبر عن حماس شديد للمرشحين وللمتعاطفين معهم حيث تجلى ذلك في الاحياء الشعبية والمضافات التي كانت تقام حسب الامكانات الثقافية والاقتصادية والمادية لبعض المرشحين».

ويتوقع محللون ان يفوز كافة مرشحي الجبهة الوطنية التقدمية التي تضم سبعة لحزاب سياسية يقودها حزب البعث بهذه الانتخابات كما حصل خلال الانتخابات الماضية نظرا للدعم الذي يلقونه من احزابهم بينما تتركز المنافسة بين المرشحين المستقلين لشغل المقاعد الباقية وعددها 83 مقعدا.

ويتوقع المحللون ان يفوز عدد كبير من رجال الاعمال الذين الهبوا الحملة الانتخابية بالاموال السخية التي انفقوها على حملاتهم.

ولا يتوقع المحللون ان يترتب على انتخاب المجلس الجديد اي تغيير يذكر في السياسة الداخلية او الخارجية نظرا للاكثرية التي يتمتع بها الاعضاء الذين ينتمون للجبهة.

وحسب الدستور فان مهام مجلس الشعب تتضمن ترشيح رئيس الجمهورية وتعديل الدستور واقرار العفو العام واقرار القوانين والمعاهدات الدولية التي تتعلق بسلامة الدولة وهي معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي تتعلق بالسيادة والاتفاقات التي تمنح امتيازات للشركات او المؤسسات الاجنبية.

ناخبون يقفون امام صورة كبيرة للرئيس الاسد على مدخل احد مراكز الاقتراع في دمشق (ا.ف.ب)

الاردن يعلن نظاما جديدا للخدمة المدنية العسكرية ويتمسك بترحيل العمالة الوافدة

عمان ـ «القدس العربي»:

قال الاردن امس انه يدرس مشروعا جديدا للتأهيل والتدريب الوطني المدني ـ العسكري المزدوج ضمن استراتيجية شاملة لمكافحة البطالة، وان عملية «التسفير» للعمالة الوافدة غير الشرعية ما زالت قائمة وستستمر الى ان تطبق الحكومة برنامجها كاملا فيما يتعلق بتصويب اوضاع العمالة الوافدة.

وقال الدكتور بسام العموش وزير التنمية الادارية ان الحملة الوطنية لتنظيم اوضاع العمالة الوافدة مستمرة، مشيرا الى ان الحملة استطاعت حتى الان وبعد شهر تقريبا من تنفيذها تصويب اوضاع حوالي 100 الف عامل وافد، في حين ان هذا الرقم يشير الى ان عملية التصويب شملت 20 % من حجم العمالة الوافدة في هذا البلد.

واكد العموش ان الحكومة تقوم وستقوم بتسفير، وترحيل العمالة الوافدة التي تخالف القوانين والتي لا تستطيع تصويب اوضاعها، وقال في تصريح خاص بـ(القدس العربي) ان الترحيل سيشمل كل من دخل الى البلاد بطرق غير قانونية، او لا يعمل بموجب اي ترخيص.

وانطلقت حملة تصويب اوضاع العمالة الوافدة الشهر الماضي واسفرت عن ترحيل عشرات الالاف من العمال المصريين كبداية للعمالة من الجنسيات الاخرى، ويتواجد في الاردن اكثر من 350 الف عامل وافد، يعمل اغلبهم في مهن فنية صغيرة ومتوسطة، في حين ان عدد العاطلين عن العمل من الاردنيين يتجاوز هذا الرقم.

وقال العموش ان هذه الحملة لن تتوقف حتى يتم التأكد من ان العمال الوافدين يقيمون بصورة شرعية، واعتبر ان هذا الاجراء جزء من استراتيجية وطنية شاملة تستهدف مكافحة البطالة في صفوف الاردنيين.

وقال العموش ان اللجنة العليا لمكافحة البطالة وضعت تصورا متكاملا لنظام الخدمة الاختيارية، كاطار لمعالجة مشكلة الفقر والبطالة، مشيرا الى ان جميع المؤسسات المعنية وعلى رأسها القوات المسلحة ستساهم في مجهود جماعي في هذا الاتجاه.

ونظام الخدمة الاختيارية ليس بديلا من حيث المقترح عن نظام الخدمة العسكرية المجمد في الاردن منذ ست سنوات بسبب عملية السلام، لكنه آلية تدرسها الحكومة في نطاق الاستراتيجية الخاصة بمكافحة البطالة.

ويقضي هذا النظام المقترح بان يخضع العاطل عن العمل لتدريب عسكري تشرف عليه القوات المسلحة الاردنية لثلاثة اشهر، ثم يتم تدريبه حسب اختياره على مهن يتطلبها السوق المحلي ضمن الاستراتيجية العامة.

وتمت تسمية هذا المشروع بـ«مشروع التأهيل والتدريب الوطني» وتدرسه حاليا اللجنة العليا لمكافحة البطالة.

وقال العموش ان اتصالات واجتماعات تجري حاليا مع المؤسسات المعنية لتطبيق هذا المشروع، مشيرا الى توفر 300 مهنة في المؤسسات العسكرية المختلفة منها حوالي سبعين مؤسسة صالحة للسوق المحلية.

وقال ان القوات المسلحة استعدت للقيام بعملية التدريب اللازمة، ونبحث عن تمويل عملية التدريب، وتم الاتفاق اوليا على ان تشمل كل دورة تدريبية 2000 متدرب، يصرف لكل واحد منهم مبلغ 60 دينارا (حوالي 90 دولارا) كراتب شهري، في حين ان هذه الارقام ما زالت في طور الاقتراحات وليس القرارات.

وردا على سؤال حول كيفية استيعاب الخريجين في هذا المشروع قال العموش ان القوات المسلحة ستجند بعض الخريجين اذا رغبوا، في حين تقرر عقد مؤتمر سنوي للسفراء في الخارج لاعداد دراسات عن حاجات الاسواق الخارجية، والتنسيق في عملية التدريب، كما تم الاتصال بمؤسسات القطاع الخاص لاستيعاب بعض الاعداد. ويفترض بجميع المؤسسات الوطنية مثل النقابات المهنية ان تساند في هذا الاتجاه.

بسام العموش

لاول مرة شهادات حية ونقد ذاتي بندوة «الصحافة المصرية على مشارف القرن العشرين، مشكلات الواقع وآفاق المستقبل»

مشكلات داخلية عنيفة وحصار حكومي قوي يهددان بعدم استمرار صحافة الاحزاب في مصر

الحكومة تحرم الصحف التي تنتقدها من الاعلانات.. وتحجب عن الصحف الحزبية المعلومات

القاهرة ـ «القدس العربي»:

«الصحافة المصرية على مشارف القرن العشرين، مشكلات الواقع وآفاق المستقبل».. كان ذلك هو عنوان الملتقى الفكري السادس للمنظمة المصرية لحقوق الانسان والذي انعقد منذ ايام واستمر لمدة ثلاثة ايام متتالية.

كانت جلسات الملتقى حافلة بعرض الابحاث والمناقشات والمواجهات الساخنة وتقديم الشهادات الحية والتعليق في حوار خلاق اضاف الى هذا الملتقى حيوية وديناميكية وفجر قضايا اخرى غير التي تم اثباتها في برنامجه المعد سلفا. كما كان لدقة التنظيم وجهود حافظ ابو سعدة الامين العام للمنظمة والذي يتميز بالنشاط والحركة دورا مهما في انجاح الملتقى.

وكانت المناقشات تسير على ثلاثة محاور رئيسية اختص كل يوم بمحور منها، ففي اليوم الاول كانت القيود المفروضة على حرية اصدار الصحف هي المسيطرة على الابحاث المعروضة وفي الثاني دارت المناقشات حول القيود والمشكلات التي يعاني منها الصحافيون اما في اليوم الثالث فكانت ابحاثه وتعليقاته تدور حول حرية الصحافة وحرمة الحياة الخاصة.

وكان للصحافة الحزبية نصيب وجزء كبير من الجلسات والابحاث احتلت ثلاث جلسات خلال اليوم الاول والثاني، تناولت الجلسة الاولى ستة ابحاث دارت حول تقييم الصحف الحزبية الرئيسية هي (الاحرار) و(الوفد) و(الشعب) و(العربي) و(الاهالي) بجانب ورقة عامة عن الصحافة الحزبية، وتصدر موضوع حرية الصحافة الحزبية والقصور الذاتي الجلسة الثانية، وكانت الاحزاب السياسية والمعارك الصحافية في التسعينات محور الجلسة الثالثة.

«القدس العربي» تابعت الملتقى وقرأت اوراقه وبحوثه وخرجت بهذا العرض المفصل حول المشكلات والازمات والعوائق التي تواجه الصحافة الحزبية في مصر.

«الاحرار»

نبدأ بالرؤية التقييمية لجريدة (الاحرار) التي قدمها طه خليفة الصحافي بالجريدة، ونظرا لان هذه الجريدة هي ثاني اقدم جريدة حزبية معارضة في مصر حيث عمرها الان 21 عاما فان تقييمها خلال هذه السنوات الطويلة كان امرا مستحيلا لذلك فضل ان يقوم ببحث وتحليل الاصدار اليومي من (الاحرار) والذي بدأ في 19 نيسان (ابريل) عام 1994 وتولى رئاسة التحرير خلال هذه الفترة اثنان الاول مصطفى بكري وهو الذي اسس الاصدار اليومي وظل رئيسا لتحريره حتى 30 آب (اغسطس) عام 1996 والثاني وهو الحالي الدكتور صلاح قبضايا وهو ايضا الذي اسس الجريدة عند بداية صدورها عام 1977 وظل رئيسا لتحريرها آنذاك لمدة عام وعدة اشهر.

وقام طه خليفة بعملية التقييم للجريدة اليومية خلال عهدي مصطفى بكري وصلاح قبضايا حيث خرج بنتائج ودلالات مهمة في مسيرة الصحيفة وعلاقاتها بحزب الاحرار التي تتحدث بلسانه وشخصيتها والفكر السياسي وطبيعة المعالجة الصحافية التي قامت بها. واعتمد في ذلك على كونه واحدا من كوادر الصحيفة الاساسيين حيث ساهم في تأسيس واصدار العدد اليومي مع مصطفى بكري وظل قريبا منه في ادارة العمل التحريري حتى تركه الجريدة ثم واصل مع د. صلاح قبضايا في مواقع مهمة والمساهمة في صناعة القرار احيانا.

يقول طه خليفة اعتمدت على عدد من المحاور المهمة في التحليل والمقارنة بين عهدي مصطفى بكري وصلاح قبضايا لكن في البداية درست ظروف الاصدار اليومي وانعكاساتها على الجريدة وسياستها التحريرية ووجدت ان الجريدة صدرت بدون تحديد اهداف او مضامين معينة لمعالجتها ولم تجب عن اسئلة مهمة تتوقف الاجابة عليها باتخاذ قرار الصدور سواء لصحيفة تتحول من الاصدار الاسبوعي الى اليومي مثل الاحرار او لاصدار صحيفة جديدة مثل: لماذا تتحول الصحيفة من الاصدار الاسبوعي الى اليومي؟ وهل المجتمع يحتاج الى هذا الاصدار اليومي؟ وما هي القضايا والافكار الجديدة التي ستتبناها هذه الصحيفة؟ ومن هو الجمهور المستهدف؟ وما الجديد الذي ستضيفه الى القائم والموجود من الصحف؟ وما جوانب النقص التي ستسدها؟ وما هي الوسائل الجديدة في الشكل والمضمون التي ستوصل بها رسالتها الصحافية للقارئ؟

وهذه الاسئلة لم تكن في ذهن اصحاب قرار الاصدار اليومي لكن رغبة رئيس حزب الاحرار الراحل مصطفى مراد في اصدار صحيفة يومية وهو كان حلم يراوده منذ سنوات طويلة واقبال مصطفى بكري على تحمل هذه المسؤولية واصدار الجريدة ورئاسته لتحريرها لاسباب خاصة به ولاثبات وجوده في المجتمع الصحافي خاصة بعد خروجه من رئاسة تحرير عدد من الصحف في ظروف معينة كل ذلك جعل الصحيفة تصدر بشكل ضعيف ولا تترك اثرا واضحا في سوق الصحافة ولا بين الجماهير.

لكن يجب الاشارة الى ان ضعف العدد الاسبوعي من الاحرار جعل مهمة تحويله الى الاصدار اليومي شاقة وعسيرة بعكس صحيفة (الوفد) فقد كانت قوية جدا عندما كانت تصدر اسبوعيا ولذلك عندما تم اتخاذ قرار تحويلها الى الصدور اليومي لم تكن هناك مشكلة حقيقية في توزيع الصحيفة وتأثيرها في القرار.

رئيس التحرير

ويذكر طه خليفة ان شخصية رئيس التحرير في جريدة (الاحرار) بالذات هي التي تحدد السياسة التحريرية للجريدة وهذا يظهر بشكل واضح في جريدة (الاحرار) سواء كانت اسبوعية او يومية عن بقية جرائد احزاب المعارضة الاخرى وهذا يثير انتقادات للحزب والمبررات التي يسوقها قادة الحزب للدفاع عن هذا الانفصام الواضح بين الجريدة والحزب لا تكون مقنعة بقدر ما تكون قفزا على اوضاع غير منطقية.

ويشير الى انه في الفترات التي تقترب فيها الجريدة من برنامج الحزب لا يكون ذلك استجابة وتنفيذ لبرامج وافكار الحزب او بتنسيق بين الحزب والجريدة وانما يحدث لان فكر رئيس التحرير يكون قريبا من فكر الحزب.

وفي عهد مصطفى بكري ابتعدت الجريدة عن الحزب، فالحزب ليبرالي والجريدة تنهج النهج الناصري لان رئيس التحرير ناصري وفي عهد قبضايا اقتربت الجريدة من الحزب وافكاره لان رئيس التحرير ليبرالي ولو كان جاء رئيس تحرير اسلامي بدلا من قبضايا مثلا لكانت الصحيفة سارت على نهجه واجهة اسلامية وان كان ذلك حدث فعلا على ارض الواقع عندما تولى محمد عامر رئاسة التحرير في نهاية الثمانينات، والمدهش ان الراحل مصطفى مراد كان يوفر الحماية والحصانة لرئيس التحرير ايا كانت افكاره وتوجهاته وكان يعتبر ذلك من اساسيات الليبرالية التي يقوم عليها حزب الاحرار، وكان يتولى عملية احداث التوازن خاصة مع رؤساء التحرير الذين لا ينتمون للحزب بما كان يدلي به من تصريحات وما يكتبه من مقالات في الجريدة.

متناقضات

ويشرح طه خليفة انه من المحاور المهمة الاخرى التي ناقشها هي العلاقة بين رئيس التحرير ورئيس الحزب حيث يمكن رصد متناقضات عديدة تحت هذا العنوان فالجريدة في عهد مصطفى بكري كانت تسير في واد والحزب يسير في واد آخر وفي عهد قبضايا اقترب الواديان من بعضهما وان كانا لم يصلا الى مرحلة التطابق التام والحاسم في اقتراب الجريدة من الحزب. وكان واضحا في عهد بكري الهوة الواسعة بين افكاره وافكار رئيس الحزب مصطفى مراد وكان كل واحد منهما يكتب ما يريد، فرئيس التحرير يكتب حسب وجهة نظره وافكاره ومعتقداته وايديولوجيته السياسية دون ارتباط بافكار وايديولوجية الحزب الذي تتحدث الصحيفة بلسانه وكان ذلك يثير بعض قيادات الحزب لكن مراد كان يرحب ويبارك وكان الخلاف بينهما في معالجة بعض القضايا يصل الى 180 درجة احيانا، فمثلا كانت الجريدة تشن حملات عنيفة ضد بعض الجهات او الاشخاص ثم نجد مراد يكتب مؤيدا لهذه الجهات وهؤلاء الاشخاص، وابرز مثال على ذلك حملة الجريدة ضد الدكتور محمد علي محجوب وزير الاوقاف السابق حيث كانت مانشتات وتحقيقات الجريدة تدمغ محجوب بالفساد واهدار للمال العام بينما بجوار هذا المانشيت مقال للراحل مصطفى مراد يشيد فيه باخلاق الرجل وطهارته وانجازاته.

وقد حدث انسجام بين رؤية الحزب وصحيفته في عهد قبضايا ولكنه لم يكن كاملا ايضا ففي بعض القضايا نجد الجريدة تسير في اتجاه والحزب في اتجاه اخر واحدث مثال على ذلك هو هجوم الصحيفة على بعض تصرفات رجال الامير تركي بن عبد العزيز وفي نفس الوقت وبجوار هذا الهجوم نجد مقالا يدافع عن الامير ورجاله.

«الوفد»

يبدأ مجدي حلمي الصحافي بجريدة (الوفد) تحليله ورصده للمعوقات التي تواجه جريدة (الوفد) بتقسيم هذه المعوقات الى قسمين الاول: معوقات خارج اطار الجريدة، والثاني معوقات عمل داخلية.

ويقول ان هذه المعوقات اثرت في السنوات الاخيرة على اداء المحررين بصورة واضحة مما ادى الى تأثر العمل داخل الجريدة كما اثرت على مستواها امام القارىء.

ويشرح ان المعوقات الخارجية هي التي وضعتها الحكومة سواء في سلسلة من القوانين السيئة او بقرارات ادارية بحتة او بمؤامرات ضد الجريدة وحددها في نقص المعلومات والتمويل والقيود القانونية على حركة الاحزاب.

والحقيقة ان القيود لا تقتصر على تلك التي حددها مجدي حلمي انما تتراكم لتصبح مثل الجبل الذي يستحيل اختراقه او الصعود اليه ولا تواجه (الوفد) وحدها بهذه العوائق انما تعاني منها كافة الصحف الحزبية الاخرى.

ويشير مجدي الى ان (الوفد) عانت منذ صدورها من القوانين والقرارات الحكومية التي تعوق حركة تداول المعلومات اما التمويل فانه يأتي بطريقتين هما: مخصصات الحزب من مجلس الشورى والاعلانات وفي الفترة من 84 حتى عام 1992 كانت نسبة 70 % من الاعلانات تصدر من شركات القطاع العام التي تسيطر عليها الحكومة.

واستخدمت الدولة سياسة المنح والمنع مع جريدة (الوفد) في اكثر من موقف، فعندما تشتد المعارضة ضد الحكومة داخل (الوفد) تصدر التعليمات بحجب الاعلانات عنها كما استخدمت الحكومة هذا السلاح في بداية معركة قانون اغتيال الصحافة مع (الوفد) وقامت بمعاقبة الشركات التي نشرت اعلاناتها في الجريدة عن طريق عرقلة مشاريع هذه الشركات او تحرير مخالفات لها او توقيع غرامات ضدها.

وحول العقبات الداخلية بجريدة (الوفد) فان مجدي حلمي يحددها في غياب مفهوم المؤسسة والتدخلات الحزبية.

وعن غياب مفهوم المؤسسة يقول ان الصحف في جميع انحاء العالم لها نظام مؤسسي يقوم على نظم ولوائح لادارة العمل بصورة ديناميكية كما ان لها مجلس ادارة ومجلس تحرير يحدد سياستها ودورها واهدافها لكن هذا الوضع مفقود في جريدة (الوفد) حيث لا يوجد مجلس ادارة بمفهومه الحقيقي كما ان الجريدة تفتقد ايضا الى النظم واللوائح المالية والادارية ونظام للترقي ولا توجد في (الوفد) لجنة نقابية عمالية بسبب رفض ادارة الجريدة لانشائها وتعسف وزارة القوى العاملة في ذلك وتفتقر (الوفد) الى وجود صندوق زمالة مثل الصحف القومية وكذلك نظام تأمين طبي خاص، كما تفتقد الى نظام ثابت لزيادة الاجور للعمال ومتوسط اجر الصحافي في (الوفد) هو 300 جنيه شهريا وهو مبلغ غير كاف في ظروف الحياة ومتطلبات العمل الصحافي.

تدخلات حزبية

وبالنسبة للتدخلات الحزبية يرى مجدي حلمي انه اذا كان يجب الاعتراف ان الجريدة الحزبية يجب ان تكون ملتزمة بسياسة الحزب الذي تعبر عنه ومن حق الحزب ان يتدخل لضبط اي ميل عن سياسته فانني اشهد ان جريدة (الوفد) على مدار عمرها الذي قارب على 14 عاما الان لم تشهد تدخلات كثيرة من الحزب.

وقد حدث هذا التدخل مرة واحدة فقط وهي الواقعة المعروفة بمنع مقال الكاتب الصحافي الكبير محمد حسنين هيكل حول قضية الاقباط.

وهذه الواقعة اصابت العمل في الجريدة بارتباك استمر اكثر من شهر حتى تم انهاؤها ولم تتكرر مثل هذه الواقعة الا مرات قليلة، والشيء المهم ان التدخلات الحزبية عندما تمس الخط السياسي للحزب فهذا شيء مقبول ولكن غير المقبول عندما تأتي من الحزب في واقعة تتماشى مع الخط السياسي للحزب او لوقف نقد مسؤول بعينه لمصالح شخصية وهذا النوع لم يحدث في (الوفد) كثيرا من الحزب وان كان حدث فترة من ادارة التحرير.

اخيرا نذكر ان (الوفد) صدرت اسبوعيا في اذار (مارس) 1984 بعد عودة حزب الوفد الجديد الى الحياة السياسية واستمرت اسبوعية حتى عام 1987 وفي اذار (مارس) 1987 صدرت يوميا وكانت اول جريدة معارضة في مصر والمنطقة العربية تصدر يوميا.

«الشعب»

ولا يختلف كثيرا قطب العرب الصحافي بجريدة (الشعب) لسان حال حزب العمل الاشتراكي في تحليله للازمة التي تواجه الصحافة الحزبية ومنها (الشعب) بطبيعة الحال حيث يتفق معه في تقسيم المعوقات الى خارجية وداخلية ويتطابق الى حد كبير في سرده وتحديده لنوعية هذه المعوقات عندما يبدأ شرحها بالتفصيل لكنه يتناول القضية في عمومها ولا يتحدث عن تجربته الخاصة وهي (الشعب) الا قليلا.

ويقول ان العوامل الخارجية تتمثل في التضييق الحكومي على الاحزاب وصحافتها والوضع القانوني الظالم ومنع المعلومات والاعلانات.

ثم يأتي بثلاث عوامل جديدة وهي التوسع في قرارات حظر النشر حيث تلجأ العديد من الجهات القضائية والامنية الى التوسع في حظر النشر خصوصا في قضايا الرأي العام التي تعتبر الموضوعات الرئيسية لصحف المعارضة وهناك شعور عام بين صحف المعارضة بانها هي المستهدفة بهذه القرارات بشكل اساسي ويستتبع خطر النشر ايضا تعطيل الصحف عن الصدور فقد تم تعطيل صدور جريدة (الشعب) عددين متتالين بحكم قضائي بسبب خرقها لقرار حظر النشر في قضية وزير الداخلية السابق الالفي وفي نفس الوقت الذي خرقت فيه (الاهرام) ذلك الحظر ولم تتعرض لما تعرضت له (الشعب). وكانت جريدة (الشعب) هي اكثر صحف المعارضة تعرضا للملاحقات والتضييق الحكومي خلال السنوات القليلة الماضية بسبب معارضتها الشديدة للحكومة وخضعت الجريدة والعديد من قياداتها لاكبر سلسلة من الاستجوابات امام نيابات امن الدولة والنيابات العسكرية ومثل قادتها امام المحاكم المدنية والعسكرية اكثر من غيرهم في الصحف الاخرى وكان الكثير من البلاغات المقدمة ضدها امام جهات التحقيق تتم بايعاز من الحكومة بهدف الانتقام من الجريدة.

ويشير قطب العرب في اطار العوائق الخارجية الى تحدي الصحافة المستقلة امام الصحافة الحزبية حيث بلغت ارقام توزيع الصحف المستقلة اضعاف ارقام توزيع الصحف الحزبية لانها اكثر تحررا من القيود الحزبية الضيقة.

وينتقل قطب الى الحديث عن الاسباب الذاتية الداخلية لازمة الصحافة الحزبية فيجملها في الافتقار الى المؤسسة ومشكلة الكوادر الصحافية وضعف الاحزاب وصراعاتها والسياسات التحريرية.

ويشرح قطب ان غياب اللائحة كان سببا لمعركة كبيرة بين الصحافيين وادارة الجريدة في نهاية الثمانينات واوائل التسعينيات ووضعت الادارة لائحة لم يقبلها الصحافيون ثم اختفت تلك اللائحة بعد ذلك وتوقفت الجهود لكنها عاودت الظهور في الاونة الاخيرة لانشاء صندوق زمالة ولائحة للعاملين بالجريدة، وعموما كان غياب الشكل المؤسسي سببا في كثير من المشاكل والازمات في الصحف الحزبية خلال الفترة الماضية.

وبالنسبة لضعف الاحزاب وصراعاتها فانه يذكر ما حدث في (الشعب) عام 1987 عقب المؤتمر العام للحزب الذي عدل فيه توجهه الاشتراكي الى الاسلامي اذ كان العديد من الصحافيين القدامى ممن ينتمون للجبهة الاشتراكية بقيادة احمد مجاهد وعندما انتصرت الجبهة الاخرى شهدت الجريدة فترة من اسوأ الفترات داخليا، فالزملاء القدامى وقفوا ضد القيادة الجديدة للجريدة برئاسة عادل حسين ولكن القيادة الجديدة حسمت المعركة لصالحها واضطر بعض الصحافيين القدامى الى تجميد عملهم تماما وحصل اخرون على اجازة وقدم فريق اخر استقالته.

وحول السياسة التحريرية يؤكد قطب ان معظم الصحف الحزبية غارقة في الحزبية بصورة فجة مما يجعلها اقرب الى النشرات الحزبية منها الى الصحف السيارة التي تسعى لاجتذاب قراء جدد ولا تقتصر على اعضاء وانصار الحزب وتميل معظم الصحف الحزبية الى اللغة الخطابية الحماسية وقليلا ما تلجأ الى العمل الصحافي الرحيم الذي يخدم اغراضها.

وتتميز (الشعب) بغلبة الرأي على المعلومة وتأخذ مقالات الرأي الحزبية منها مساحات كبيرة تصل الى صفحات مقارنة بغيرها من الصحف وهذه المقالات الطويلة لم تعد مناسبة في عالم اليوم الذي يبحث عن وجبة سريعة ومغذية بجانب ان الصحيفة تبالغ في نشر الاخبار الحزبية الضيقة في الصفحة الاولى التي ينبغي ان تكون محلا للاخبار التي تهم المواطنين فعلا كما تبالغ في نشر وقائع المؤتمرات الحزبية وهي مادة غير مقروءة ويتم ذلك على حساب الاعمال الصحافية الاخرى الاكثر جاذبية.

«العربي»

قام بتقييم تجربة (العربي) جريدة الحزب العربي الديمقراطي الناصري عصام عبد الحميد الصحافي بالجريدة، ورغم انه لم يتعمق في تحليل التجربة التي مر عليها الان نحو 5 سنوات تعاقب فيها على رئاسة التحرير اثنان، الاول محمود المراغي والحالي عبد الله امام، الا انه كشف ـ بسرعة ـ كثيرا من السلبيات داخل الجريدة. يقول: تأثرت (العربي) بشكل ملحوظ بالاحداث التي مر بها الحزب من انشقاق وخلافات حزبية انعكست بالسلب على الجريدة في جميع مراحلها ولذلك بدأت اشعر ان الحكومة سمحت بالاحزاب السياسية لاستكمال عملية الديكور الديمقراطي لاقناع العالم بوجود ديمقراطية وحرية للرأي والتعبير ولكن هذا غير صحيح لان الديمقراطية بمعناها الحقيقي لم تمارسها حتى الان مع الاحزاب السياسية القائمة سواء كانت معارضة او الحزب الحاكم نفسه.

وينتقد الاداء الديمقراطي داخل الصحف الحزبية ومنها جريدة (العربي) فيؤكد انه لا يوجد بها ديمقراطية ولا حرية الرأي والنقد الذاتي للموضوعي بسبب المصالح والخطوط الحمراء التي لا يجب على العاملين بها ان يتعدوها. ويصف عصام عبد الحميد، رئيسي التحرير السابق محمود المراغي والحالي عبد الله امام بالتعسف ويدلل على هذا الاتهام بسرد عدد من وقائع منع مقالات رأي لعدد من الصحافيين بالجريدة في كلا العهدين واضطرار بعضهم الى نشر هذه المقالات في صحف اخرى. وليست مقالات الرأي فقط التي يتم منعها بل يصل الامر الى افساد موضوعات صحافية كانت معدة للنشر ضد شخصيات سياسية رسمية ودول عربية مثل وزير الاعلام صفوت الشريف ووزير الثقافة فاروق حسني والسعودية حيث تم ذلك في موضوع كان يكشف عن استيلاء رجل اعمال سعودي على الاعلام المصري والمعنى هنا ان رجل الاعمال هذا يمكن ان يتدخل لمنع نشر اي موضوعات في الصحافة المصرية تسيء الى السعودية. كما يتم حذف عبارات والفاظ لها دلالات معينة من مقالات بعض كتاب الصحيفة ويقوم بهذا العمل «الرقيب».

ولا يقصد عصام وجود رقيب من جانب الحكومة في الصحف الحزبية انما الرقيب هنا هو رئيس تحرير الصحيفة نفسه. ويصل هذا التعسف ـ كما يقول عصام عبد الحميد ـ الى قيام رئيس التحرير الحالي عبد الله امام بارغام الصحافيين تحت التمرين على توقيع عقد يحرمهم من حقوقهم المالية والمعنوية وهو مخالف لكل الاعراف والقوانين ويخالف برنامج الحزب الناصري نفسه الذي يدافع عن حقوق العمال كما تم طرد عدد من الصحافيين بالجريدة مما اضطرهم الى رفع قضايا ضدها وصدرت احكام فيها لصالحهم فاذعنت الجريدة لمطالبهم وقامت بتسوية الامر معهم وما زالت هناك قضايا اخرى من هذا النوع منظورة امام القضاء.

سلبيات

وبايجاز شديد يحدد عصام عددا اخر من السلبيات التي تسيطر على العمل بصحيفة (العربي) ابرزها الاهتمام بأهل الثقة واصحاب الحظوة وعدم استغلال الطاقات الموجودة بالصحافيين لتفجيرها والثقة بهم ونشر الحب بينهم والمشاكل المالية حيث يتم الاعتماد بشكل واضح على دعم مجلس الشورى للحزب والذي لا يكفي جزء بسيط من مصروفات ونفقات الحزب والجريدة. يضيف: ان المكافآت ليست عادلة ولا متساوية بين الصحافيين في الجريدة، وربط صرف المرتبات بتقديم كشوف انتاج ونقل الصحافي من قسم لاخر دون موافقته او مناقشته في ذلك، وتقليص عدد الصحافيين في مجلس الادارة من ثلاثة الى صحافي واحد وعدم وجود خطة واضحة لتوزيع الجريدة ودراسة اسباب القوة والضعف في التوزيع لتجنب هذه السلبيات ومحاولة علاجها.

وينتهي عصام عبد الحميد الى اتهام الحكومة ونقابة الصحافيين بالتنكيل بصحافيي المعارضة ويتمثل ذلك ـ من وجهة نظره ـ في حجب المعلومات عنهم خاصة من الجهات الحكومية وبالمقابل يحصل الصحافيون بالجرائد القومية على ما يريدون من معلومات وكذلك منع الاتحاد العام لنقابات العمال ووزير القوى العاملة احمد العماوي دخول اللجنة النقابية بجريدة (العربي) الى النقابة العامة للعاملين بالصحافة والطباعة والاعلام. اما النقابة فهي لا تفكر في ضرورة زيادة دخل الصحافي حتى يرتقي مستواه المهني والمعنوي والمادي مما يجعل الصحافي عرضة لاغراءات رجال الاعمال وغيرهم لاهداف معينة كما لا تحمي الصحافي من تعسف جريدته ضد الايقاف عن العمل او الفصل التعسفي وتضع عوائق عديدة امام القيد في جدول الصحافيين.

القيد في النقابة

مشكلة القيد بنقابة الصحافيين التي رصدها [illegible] عصام عبد الحميد يعالجها بالتفصيل حازم منير الصحافي بجريدة (الاهالي) لسان حال حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي فيقول: تتميز نقابة الصحافيين عن غيرها من نقابات مصر بعدم ارتباط شرط الحصول على عضويتها بشهادة دراسية محددة مثلما هو الحال في بقية النقابات المهنية الاخرى، واذا كانت عضوية نقابة المحامين تتطلب الحصول على ليسانس الحقوق، والاطباء بكالوريوس الطب.. الخ فان نقابة الصحافيين تجمع خليطا من اصحاب التخصصات بعضهم من حاملي بكالوريوس الهندسة او الاداب او التجارة او الاعلام ولا يجمع بينهم سوى امتلاك قدر من المهارات الخاصة والحرفية التي تتيح لهم العمل بالمهنة والاهم من ذلك ان تقوم الصحيفة التي يعملون بها بتعيينهم والتأمين الاجتماعي والصحي عليهم وتخاطب الصحيفة النقابة بانها تريد قيدهم فيها.

ويشرح حازم منير ان الاسباب الحقيقية لمشكلة القيد في نقابة الصحافيين لا ترتبط بنصوص قانونية او مواد لائحية وانما تتصل مباشرة بقرارات تنظيمية اصدرها مجلس النقابة في مرحلة زمنية وتاريخية معينة استهدف من ورائها ما اعتبره ملائما. غير ان المتغيرات التي شهدها سوق العمل في مصر سواء كانت سياسية او اقتصادية وانعكاساتها على مهنة الصحافة جعل من هذه القرارات عقبة واضحة في طريق تطوير المهنة وحماية العاملين في حقلها.

يضيف حازم انه ليس من قبيل التزيد رصد العلاقة بين اغراض سياسية محددة استهدفتها الحكومة وحركة جدول القيد في نقابة الصحافيين اذا اطلق القيد في نهاية السبعينات لمواجهة تنامي الافكار المعارضة داخل النقابة وادت هذه الخطوة الى محاصرة معارضي الرئيس الراحل انور السادات فيما وضعت ضوابط وقيود جديدة في نهاية الثمانينات وبداية العقد الحالي لمواجهة ما تضمه الصحف الحزبية بعد استقرارها من عضوية للنقابة وهو ما يفسر ايضا الاعداد الضخمة التي قامت المؤسسات بتسجيلها خلال السنتين الاخيرتين خاصة بعد الصورة التي بدت عليها النقابة في مواجهة القانون 93 لسنة 1995 وهو ما اطلق عليه قانون ذبح الصحافة والصحافيين. وينكر حازم منير انه اذا كان من الضروري وجود ضوابط صارمة لحماية مهنة الصحافة من محاولات اختراق يقوم بها اقاقون او مبتزون لصفوفها يسعون فيها الى التستر خلف شرعية النقابة لممارسة تصرفاتهم غير المشروعة الا انه وفي الوقت ذاته يظل ميثاق الشرف الصحافي والتزام مجلس النقابة بتطبيق القانون وبصراحة على المخالفين هو الضابط الواقعي العملي لحماية المهنة من الدخلاء عليها.

ويكشف حازم ان الوسط الصحافي شهد مؤخرا محاولات قام بها البعض لاظهار ازمة القيد على انها عجز في القانون القائم وهو ما يقتضي الغاؤه واصدار بديل له لكن للاسف ان تلك الحملة التي استخدمت حقا ظاهرا استهدفت زورا باطلا، فالمشكلة ليست في القانون بقدر ما تتصل بالمرونة في تطبيقه والهدف من هذه المحاولة المذكورة هو اخضاع النقابة بصورة نهائية لسلطة الادارة من خلال تعديل قانونها وضم العاملين في اجهزة الدولة الحكومية والموظفين لعضويتها لتصبح لهم الغالبية المسيطرة على نقابة الصحافيين والقضاء على دورها الديمقراطي المستقل. ولا ينسى حازم ان يشير الى المشاكل التي تواجه صحافيي المعارضة والصحف المستقلة التي تصدر عن شركات مساهمة حيث يتم التعسف من قبل مجلس النقابة تجاه المتقدمين من هذه الصحف ويقول «في حين نشهد الموافقة على كل المتقدمين من مؤسسات بعينها دفعة واحدة نجد في المقابل تقسيط الدفعة المتقدمة من صحف اخرى مثل (الاحرار)».

ويمتد التمييز الى التفرقة بين المؤسسات الكبرى والصغرى حيث تقبل طلبات المتقدمين من العاملين في كل ما تصدر المؤسسات القومية من مطبوعات بينما قصرت هذا الحق في المؤسسات الحزبية على العاملين في اصدار واحد فقط وهو اسمه: المطبوعة الرئيسية.

السنة العاشرة ـ العدد 2974 الاربعاء 2 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 13 شعبان 1419 هـ

الجبهة مع تل ابيب تختلف بنظر دمشق عن الجبهة مع انقرة

عمليات حزب الله الاخيرة ضد اسرائيل اشارة من سورية لاسرائيل بألا تستخلص استنتاجات مغلوطة من الاتفاق السوري التركي

■ عندما بلغ التوتر بين تركيا وسورية ذروته مؤخرا ـ حول الارهاب الكردي ـ انطلق وزير الدفاع اسحق موردخاي بالاعلان بأن اسرائيل ليس لها ضلع في هذا النزاع بل وأمر بتقليص قوات الجيش الاسرائيلي في الجولان. ومن توقع ان تؤثر هذه الاعمال على موقف الاسد من منظمة ارهابية اخرى ـ حزب الله ـ بشكل يكون لصالح اسرائيل كان ساذجا. ومع ان الامريكيين نقلوا بيان موردخاي الى دمشق الا انهم قدروا ايضا بأن الحديث يدور حول حسابين منفصلين يديرهما الاسد، حساب مع تركيا في موضوع حزب العمال الكردي الـ بكك وحساب آخر مع اسرائيل في موضوع دعمه لحزب الله.

وانطلقت من دمشق بالذات اشارات تفيد بأن مخاوف الاسد قد ازدادت في اعقاب اعلان اسرائيل. فقد خشي ان يكون وراء ذلك مؤامرة تركية ـ اسرائيلية لجره الى حرب على الجبهتين. فاذا ما هاجمت تركيا فان اسرائيل قد تستغل الفرصة لتضربه من اتجاه آخر، فيما تكون الذريعة اعمال حزب الله. والتقدير الامريكي هو ان تخوف الاسد من وضع الجبهتين النشطتين قد ازداد مؤخرا بشكل عظيم، ذلك انه يرغب في ان يضمن الانتقال الهادئ للسلطة الى نجله، اما في اسرائيل فثمة من يتساءل اذا لم يكن من المجدي فعلا الضغط على سورية ـ حول موضوع دعمها للارهاب ـ من الاتجاهين الاتجاه الكردي واتجاه حزب الله.

ولكن وكما هو معروف فقد سارع الاسد الى حل احدى الجبهتين التركية، بحيث استسلم لكل المطالب التركية. فمن يعاين الاتفاق التركي ـ السوري «للتعاون في مكافحة الارهاب» (كما وصف الاتفاق) والذي وقع في العشرين من تشرين الاول (اكتوبر) يفاجأ من مدى قدرته على ان يشكل نموذجا لمذكرة امنية اسرائيلية ـ فلسطينية.

فقد ورد في المقدمة ان الاتفاق تم بمساعدة الرئيس الايراني والرئيس المصري ووزيري خارجية الدولتين. ويقول احد البنود ان زعيم الـ بكك سيطرد ولن يسمح له بالعودة الى سورية (وفي هذه الاثناء اعتقل في ايطاليا بعد ان سافر الى ايران ومن غير المستبعد ان يبلغ الايرانيون الايطاليين عنه).

وتعهد السوريون باعتبار الـ بكك منظمة ارهابية وباغلاق معسكراتها ومكاتبها واعتقال نشطائها ورفع قائمة المعتقلين الى الاتراك. كما وتعهدت سورية بعدم السماح لرجال الـ بكك او للاسلحة او الاموال او للمواد الدعائية للمنظمة بالمرور او الانطلاق من حدودها في اعمال تعرض امن واستقرار تركيا الى الخطر بل ويحظر على الـ بكك حتى القيام بأعمال تجارية في سورية.

والاكثر تشويقا هو ان سورية تعهدت في الاتفاق بالحصول على موافقة لبنان بالعمل في اطار ثلاثي ضد ارهاب الـ بكك.

فالاسد لم يتبع في هذه الحالة ما اعتاد عليه من سبيل، فالرجل الذي درج على التعامل في المفاوضات كتاجر خبير وعنيد، لم يطلب هذه المرة اي شيء بالمقابل رغم ان لدى سورية ما هي معنية بالحصول عليه من تركيا منذ زمن بعيد ـ في موضوع المياه مثلا، بل ان الاسد لم يطالب تركيا بالشروع في مفاوضات معه بهذا الشأن.

ولهذا فقد فسر التوقيع على الاتفاق في الدول المختلفة كضعف سورية كدليل على ان الاسد قد تغير وانه صار بالامكان لي ذراعه.

وقد توقع الاسد ذلك بالتأكيد وهو يعرف انه قد يفسر المسؤولون في اسرائيل ذلك على هذا النحو، ولهذا فقد كان متوقعا ان يسارع الى التلميح لاسرائيل من خلال حزب الله او المنظمات الفلسطينية ان من المفضل لها الا تستخلص النتائج المغلوطة من الاتفاق مع سورية. فالجبهة التركية ليست الجبهة الإسرائيلية في نظره، والمصلحة السورية من الـ بكك لا تشبه المصلحة السورية من حزب الله، ويحتمل ان تكون الموجة الاخيرة من عمليات حزب الله ضد اسرائيل هي الدليل على ذلك.

زئيف شيف
(هآرتس) 1998/12/1

الكأس ستدور عليه في المستقبل

نتنياهو استطاع خداع عرفات في صياغة بند اطلاق سراح السجناء

■ نتنياهو شخص فطن، وهو ليس مستغفلا من قبل احد وخصوصا عرفات. بالفعل ابان مفاوضات واي عبر عرفات عن خوفه من ان تسمح صيغة «اطلاق سراح سجناء» التي اصر عليها نتنياهو باطلاق سراح سجناء غير امنيين وانما جنائيين. المصادر الامريكية تقول ان نتنياهو رد عليه بابتسامة وبنية وبعبارة لا تخلو من المكر، وقال انه يحتاج هذه الصيغة فقط من اجل الدواعي الائتلافية، وقال بأن عرفات قادر على الاعتماد عليه وطمأنه ان كل شيء سيكون على ما يرام.

عرفات اعتقد ان لديه «تفاهما» في هذه القضية، وهذا ما قلنه الى ان حظي باستقبال موجة المحررين الاولى المكونة في اغلبها من سارقي السيارات والعمال الذين لا توجد لديهم تراخيص دخول لاسرائيل، هذا الامر الذي آثار خيبة أمل واسعة في صفوف عائلات السجناء الامنيين (وخصوصا من حركة فتح) ونشطاء الانتفاضة والرأي العام الفلسطيني في اطارهم.

التعبير عن الاحباط العميق وجد طريقه من خلال المظاهرات التي اندلعت في القدس وبيت لحم. نتنياهو علم عرفات اذن درسا في التحايل، حيث كان درسا محللا من الناحية (الرسمية) الا ان رائحته كريهة.

ومن خلال كل هذا ابدا نتنياهو لفتاته واحدة تلو الاخرى للرأي العام الاسرائيلي وكأنه يقول لهم: انظروا لتروا بأم أعينكم من الذي ينجح في الضحك على عرفات. نتنياهو يعرف نفسية جمهوره، اذ اشارت الاستطلاعات عشية قمة واي، هذه الاستطلاعات التي يقرأها بنهم ولهفة، ان 80 في المئة من الجمهور اليهودي يؤيد النبضة الثانية، الا ان نفس النسبة عبرت عن عدم ثقتها بعرفات.

عندما قيل لنتنياهو بأن الفلسطينيين قد شعروا بالاهانة من عدم اطلاق سراح السجناء الامنيين رد بعبارة: هذه مشكلتهم وليست تعنيني.

وهكذا يقوم نتنياهو بعملين متناقضين في آن واحد، فهو ينفذ النبضة من جهة وفي ذات الوقت ينشيء ويوطد علاقات الشك وانعدام الثقة مع السلطة الفلسطينية، نتنياهو هو شخص فطن اذن الا انه ليس ذكيا، وهذا الامر يقوم على ثلاثة اسباب: الاول من يقوم بانشاء علاقات ثقة بامكانه ان يتوقع ان يدفعوا له بنقس العملة وخصوصا بعد ان اتبع اسلوب تحقير واهانة القيادة الفلسطينية حتى بعد الاتفاق لبان المفاوضات وقبلها وهو يرسل على سبيل المثال ربيبه المطيع داني نفيه للرد بزعرنة لفظية رعناء وصلفة على ادعاءات الدكتور احمد الطيبي. وعندما يقول نتنياهو: هذه مشكلتهم هم فانما يتبع نفس الاسلوب الذي يحتاجه في اكثر من مرة بائع العقارات في تعامله مع المشتري الذي يدعي بأن احد بنود عقد البيع قد صيغ بشكل غامض غير واضح واسيء استغلاله من قبل البائع. ولكن هناك فرق بين الحالتين، بائع الشقة الذي يشك بأنه سيلتقي مرة اخرى مع الشاري بعد اتمام الصفقة ولكننا نحن نبقى جيرانا للفلسطينيين حتى بعد ان نعطيهم المناطق ولنا مصلحة كبيرة في نوعية العلاقات التي ستنشأ بعد الانسحاب. علينا ان لا نندهش ان قام عرفات هو الآخر بالتحايل على نتنياهو: مثل تقليص عدد رجال الشرطة الفلسطينية من خلال نقل بعضهم على انهم ضمن السلك الوظيفي في الصحة والشؤون الاجتماعية، صحيح اننا قادرون على الاحتجاج والتوجه للمحكم الامريكي الذي قام نتنياهو بضمه للعملية بفطنته الكبيرة جدا، هذا المحكم قد يقرر بأن هذا خرقا ان لم يكن لصيغة الاتفاق فلروحه، ولكن هذا المحكم سيعادل قراره هذا بالقول ان خدعة مماثلة قد نفذت من قبل اسرائيل في قضية السجناء.

ثانيا: اتفاق واي خلق خارطة جيوب فوق جيوب في اراضي الضفة فليست التجمعات الفلسطينية وحدها موجودة في «الجيوب» بل ان المستوطنات اصبحت في نفس الوضعية، وجود نوعية حياة بالحد الادنى في هذه المستوطنات مشروط بعلاقات الثقة بين الجيش والشاباك مع اجهزة الامن الفلسطينية، وهذا لا يتعلق فقط في احباط العمليات الخطيرة. فهناك وسائل كثيرة من الازعاجات الادارية والشرطية الى سرقة السيارات والتسلل الذي يسنح (وليس المدمر تحديدا) لتشويش روتين الحياة في كاديم وغانيم وأشباههما.

الشاباك الفلسطيني (وفيه ضباط كثيرون كانوا في السابق سجناء امنيين) سيعمل بحزم لاحباط هذه الامور فقط ان جاءته الاوامر من عرفات، ولكن هل سيعطي عرفات مثل هذه الاوامر في وضع الخدع والخدع المضادة؟ ولكن لنتنياهو حلوله لذلك.

ثالثا: الرسالة التي اطلقها نتنياهو بقوله «هذه مشكلتهم» استوعبت ايضا في الداخل، ايضا في تعامله مع مفاوضيه الاسرائيليين ليس مستغفلا من أي واحد، ولم يقل عنه دان مريدور عبثا انه من الصعب جدا ايجاد شيء من الحقيقة فيما يقوله. قادة الطلاب المضربين سيحسنون صنعا ان امروا مستشارتهم القانونية بفحص تفاصيل الاتفاق الذي عقدوه مع نتنياهو بشكل دقيق جدا قبل ان يوقعوا عليه. «التفاهمات» وحدها لن تكون كافية مع بطل الخدع الاسرائيلية.

وعندما تتزاحم كل هذه المشاكل على أعتاب نتنياهو عليه ان لا يلف عينيه وكأنه قوزاقي مسروق من المفدال، فقد قالوا منذ زمن: ان الكأس دوار وعلى الباغي تدور الدوائر.

عمانوئيل سيفان
(هآرتس) 1998/12/1

الظروف تغيرت منذ اجتياح لبنان ويجب البحث عن حل خلاق

■ قضية الورطة في لبنان بقيت على جدول اعمال الجيش منذ اعوام السبعين، وهي تطرح بين الحين والاخر، على جدول الاعمال الجماهيري لاسفنا الشديد في اعقاب الازدياد في عدد الاصابات من جانبنا.

في مثل هذه اللحظات من السهل جدا ان نتوصل الى صيغ سهلة للنظرية الامنية، ولكن السؤال هو ماذا سيحدث فيما بعد. رغم انني لا اؤمن بامكانية اجراء نقاش عام مناسب ومعمق في موضوع معقد كهذا الا انني اريد ان القي الضوء على عدة نقاط:

ـ لبنان حينذاك ـ والان: منذ ذلك الوقت وبصورة متواصلة كان لبنان بلدا ضعيفا لا يستطيع ان يتخذ اي موقف مستقل. وجميعنا يتذكر المقولة بأن لبنان لن يكون الاول التي سيوقع على اتفاق سلام مع اسرائيل، ولكنه بالتأكيد سيكون الثاني. هذا الاتفاق وقع، ولكن اتضح ان لبنان اضعف مما توقعنا، واندثر الاتفاق تحت اقدام السوريين.

من هنا يجب علينا ان ندرس قوة لبنان وقدرته على الالتزام بما يفعله في كل مرة يستدعي اتخاذ قرار.

في اعوام 84 ـ 85 كان لبنان مجزأ مضروبا متشرذما ومتهاويا. وكانت النظرية الامنية ومبادرة الحزام الامني صحيحة في حينه. اليوم ورغم ارتباطه المطلق بسورية الا ان لبنان هو بلد مع حكومة تتيح المجال للحياة السليمة وحركة تطوير سريعة. هذه الخلفية السياسية ـ الاقتصادية تخلق ازمات سياسية وعسكرية جديدة. صحيح الان ان الحزام الامني في جنوب لبنان ليس هو الجواب العملي.

ـ سورية: سورية معروفة بمواقفها العنيده وغير المتعاونة ضد اسرائيل. ان خبرتها الخاصة تكمن في تنفيذ مصالحها بواسطة اخرين. وتقديم المساعدات والبنى التحتية للمنظمات الارهابية هو الاسلوب الشائع في سورية الذي يلحق الضرر بالعدو دون التعرض الى رد فعل.

من يعتقد ان سورية ستتنازل عن الفائدة القصوى من الحدود اللبنانية يوهم نفسه. من الجدير له ان يتذكر مثلا الحرب التي بادرت اليها سورية ضد الاردن حين ايقنت في ايلول الاسود بأن الملك حسين سيتغلب على المخربين وسيغلق امامهم خيار العمل من الحدود الاردنية. ان سيطرة سورية على لبنان تمكنها من ان تحرز هناك ما لم تستطع احرازه في الاردن في حينه. حزب الله والمنظمات الارهابية الاخرى: حزب الله هو الذراع العسكري لحركة سياسية لبنانية اسلامية. ومثل هذه الحركة لها اهدافها في مجالات مختلفة معظمها داخلية ـ لبنانية.

اقترح عدم دراسة نشاطاتها الان على ضوء هذه الاهداف فقط لسببين اساسيين، الاول: انها قد تتغير مع تغير الظروف والثاني ـ سورية وايران لن تستطيعا ولن تتنازلا عن المزايا التي تتحقق من هذه النشاطات. ويجب ان لا ننسى بأن المنظمات الارهابية الاخرى ـ لها قدرات كامنة لا بأس بها.

ـ نمط فيتنام: بين الحين والاخر يظهر في المجال اللبناني الادعاء بأنه يجب تبني الحل الذي تبنته الولايات المتحدة في فيتنام أي انهاء التدخل واعلان الانسحاب. بدون التطرق الى السؤال ـ الثقيل جدا ـ ما اذا كانت هذه الخطوة ستعتبر هزيمة وستمس بصورة وقدرة الردع لاسرائيل الا انه ثمة فرق اساسا بين فيتنام ولبنان ـ وهو البعد. في حين ان الانسحاب هناك حقق فصلا كاملا فان الانسحاب في حالتنا ليس الا حركة بسيطة في خطة المواجهة ولا يحقق الفصل المرجو. ليس هذا هو المقام الذي فيه يجب تحديد حل خلاق للمسألة اللبنانية.

استطيع فقط القول انه لا يوجد حل سهل، مع ذلك ليس هناك أي عدالة في التمسك بالطريق التي حددت في عام 1984، والتصرف كما لو انها سارية المفعول اليوم ايضا.

يجب ان ندير المواجهة على صعيدين: العسكري في ميدان المعركة، والصعيد السياسي ـ في المجال الدولي ـ الذي يستند الى المس بمكانة سورية كمستخدمة للمنظمات الارهابية بدون تحمل المسؤولية ومحاولاتها منع حل سياسي.

بالمناسبة حدود لبنان ليست حدود القرى الشمالية بل حدود دولة اسرائيل والمشكلة هي مشكلتنا جميعا.

الجنرال احتياط موشي ليفي
(يديعوت احرونوت) 1998/12/1

(معاريف)

اذا بقينا واذا انسحبنا

كل الخيارات لقضية لبنان صعبة والنتيجة الحتمية هي الحرب الشاملة

بيبي يعد باعادة تقييم قضية لبنان فور انتهاء فترة الحداد على جنودنا الذين قتلوا في الايام الاخيرة. لماذا يجب ان ننتظر كل هذا الوقت من اجل اعادة التقييم، ولماذا نبقى نعيش تحت وطأة الخوف مما سيحصل، لو انه في الاسبوع المقبل سقط لنا عدد آخر من القتلى؟ ....

«هراء» هذا ما سيقوله رئيس الحكومة لو جاءت هذه الاقوال من خصم سياسي. كل شيء معروف غير ان اعضاء المجلس الوزاري لا يتحلون بالشجاعة الكافية لاتخاذ قرار.

غير ان المنطق يستدعي منا القول انه من الصعب اتهامهم بذلك والقاء المسؤولية عليهم، لان كل البدائل سيئة جدا وكلها ستكلف ثمنا باهظا. اذا بقينا في القطاع الامني فان نهايتنا هي الانسحاب منه وأيدينا على رؤوسنا، واذا انسحبنا فاننا سنعرض أنفسنا الى خطر الحرب مع سورية الا اذا أبلغنا السوريين عن استعدادنا باعادة الجولان اليهم. هذه الحكومة لا تريد فعل ذلك وحكومة «العمل» ايضا لا تستطيع فعل ذلك.

من ناحية عسكرية صرفة نستطيع ان نتمسك ولوقت طويل بـ 300 كيلومتر مربع من القطاع الامني، ولكن غياب الأمل وليس فقط عدد القتلى هو مصدر ضعفنا. يقول قادة الجيش انه طالما لم يتخذ قرار بالانسحاب سنواصل القتال هناك بكل قوتنا ولكن هذه التصريحات جيدة لجيش مأجور وليس لجيش نظامي، ثمة للجنود عائلات وآباء يؤثرون على معنوياتهم. يستطيع القائد ان يزرع في قلب الجندي الشجاعة ولكنه لا يستطيع ان يزيل من ذهنه صورة والدته وهي تبكي خوفا عليه من كمين يلقى فيه مصرعه، حتى الساذج والمتحمس من الجنود لا يريد ان يكون القتيل الاخير في هذه الحرب الخاسرة. وفي حين ان حزب الله والسوريين مقتنعون بأنهم سيحققون اهدافهم فاننا نعلم ان الوضع الراهن هو تقريبا كل ما نستطيع تحقيقه، اليأس من الانتصار هو الحقيقة الاستراتيجية التي تنذر بالهزيمة.

نتنياهو حساس من التغييرات في الرأي العام، لذلك اعتقد انه يعرف قوة المعارضة الجماهيرية للبقاء في لبنان، ولولا انه شعر بذلك لكان قد قال بحزم حتى في ايام العزاء على جنودنا ليس هناك بديل عن القطاع الامني.

ان شاؤول موفاز غير السياسي يفهم انه اذا لم نتحدث مع سورية حول الجولان فان الانسحاب من لبنان سيتحول الى حرب شاملة.

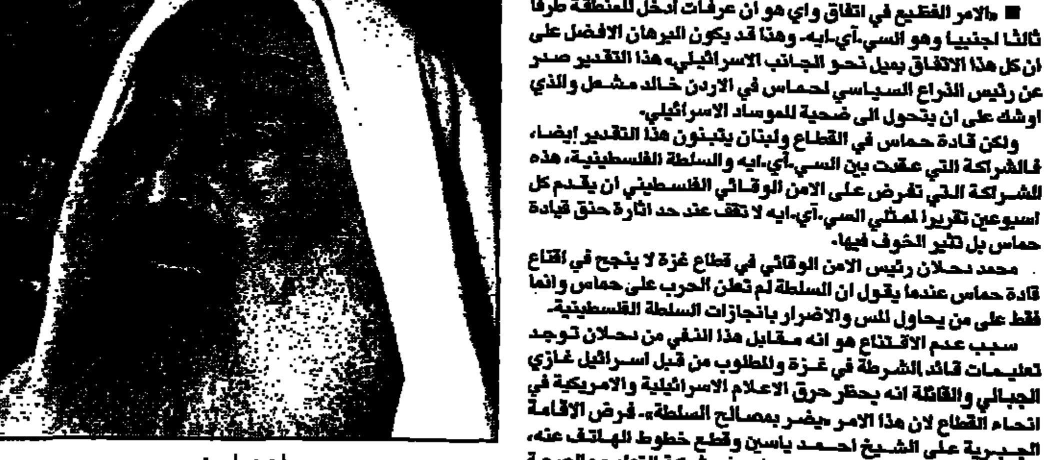
المسار الى هناك يتضح بجلاء: الانسحاب التدريجي او الانسحاب الشامل سيكون مصحوبا بتهديدات لضرب السوريين واللبنانيين اذا واصلوا تشجيع حرب العصابات الشيعية ضدنا. الانسحاب التدريجي سيطيل آلامنا لان حزب الله بمساعدة عناصر يائسة من جيش لبنان الجنوبي سيلاحقنا من اجل حث مرحلة الانسحاب القادمة والانسحاب الشامل سيفرط بكل جهودنا في لبنان وسيزيد من ثمن العودة الى هناك اذا استلزم الامر ذلك.

ليس هناك أي فرصة في ان تخفف سورية من جهودها في استخدام وسيلة الضغط الوحيدة المتوفرة لديها من اجل اجبارنا على الانسحاب من الجولان لذلك حتى لو أوقف حزب الله الحرب ضدنا فان اين الاسد سيدس عملاء آخرين مثل رجال المعارضة الفلسطينية، وفي رد لا بد منه سنضطر الى ان نثبت لهم شجاعتنا وسنقصف مواقع استراتيجية، ولن يستسلم السوريون وسينتقمون منا، وخلال وقت قصير سنكون على وشك مواجهة شاملة. هذه نسخة طبق الاصل عن وضع علاقاتنا مع مصر عشية حرب الغفران وبذلك فان الحرب هي مضمون السيناريو المعقول جدا في العام المقبل.

ايلون لندن
(يديعوت أحرونوت) 1998/12/1

الخلافات بين القيادات تزيد من الامر حدة.. واسرائيل توفر لها المزيد من التأييد برفضها اطلاق السجناء

حركة حماس محاصرة في الداخل كما في الخارج وتمر في وضع صعب اثر اتفاق واي





احمد ياسين



خالد مشعل



غازي الجبالي



محمد دحلان

■ «الامر الفظيع في اتفاق واي هو ان عرفات ادخل للمنطقة طرفا ثالثا اجنبيا وهو السي.آي.ايه. وهذا قد يكون البرهان الافضل على ان كل هذا الاتفاق يميل نحو الجانب الاسرائيلي» هذا التقدير صدر عن رئيس الذراع السياسي لحماس في الاردن خالد مشعل والذي اوشك على ان يتحول الى ضحية للموساد الاسرائيلي.

ولكن قادة حماس في القطاع ولبنان يتبنون هذا التقدير ايضا، فالشراكة التي عقدت بين السي.آي.ايه والسلطة الفلسطينية، هذه الشراكة التي تفرض على الامن الوقائي الفلسطيني ان يقدم كل اسبوعين تقريرا لممثلي السي.آي.ايه لا تقف عند حد اثارة حنق قيادة حماس بل تثير الخوف فيها.

محمد دحلان رئيس الامن الوقائي في قطاع غزة لا ينجح في اقناع قادة حماس عندما يقول ان السلطة لم تعلن الحرب على حماس وانما فقط على من يحاول المس والاضرار بانجازات السلطة الفلسطينية.

سبب عدم الاقتناع هو انه مقابل هذا النفي من دحلان توجد تعليمات قائد الشرطة في غزة والمطلوب من قبل اسرائيل غازي الجبالي والقائلة انه يحظر حرق الاعلام الاسرائيلية والامريكية في انحاء القطاع لان هذا الامر «يضر بمصالح السلطة». فرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين وقطع خطوط الهاتف عنه، الاعتقالات الجماعية لنشطاء حماس في شبكة التعليم والصحة التابعة لها الى جانب اعتقال من يشتبه بعضويتهم في كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري للتنظيم او «الجهاز السري» للذراع العسكري الذي يوازي كتائب القسام، واغلاق المدارس والمؤسسات التعليمية لحماس، واغلاق صحف التنظيم.

فرض الاقامة الجبرية على الشيخ احمد ياسين فسر من قبل السلطة على انه ليس خضوعا لاسرائيل وانما ابداء للبراهين على ان نشطاء حماس الذين حاولوا اغتيال الشرطة الفلسطينيين قد اختبأوا في بيته ويقولون بأن مرافقي الشيخ احمد ياسين كانوا على صلة مع اعضاء كتائب عز الدين القسام، ولذلك يعتبر ذلك وسيلة تنفيذية لا سياسية من اجل محاولة حرمان اعضاء التنظيم من قوتهم الاسنادية.

«الحقيقة ظلت على حالها» يقول عضو في السلطة «اننا نخوض الحرب ضد نشطاء حماس العسكريين بالطرق التي نراها مناسبة مع اظهار الاهتمام التام في حرية الانتظام والتآطر والتعبير عن كل التيارات الفلسطينية، ولسنا نخوض حربا سياسية، ولن نخوض من اجل أي طرف ما اسرائيل او الولايات المتحدة حربا اهلية فلسطينية».

شخص مقرب من حماس يقول «هذا القول غريب جدا» ويضيف «ان السلطة الفلسطينية هي التي عقدت تحالفا من اجل القضاء على كل مؤسسات التنظيم وان كانوا حذرين بالنسبة للقطاع والضفة الا ان هذا ما يفعلونه في مخيمات اللاجئين في لبنان اذ يستخدمون كافة الوسائل لهدم الحركة».

فروع حماس في لبنان وسورية والاردن موجودة تحت السيطرة شبه التامة للحكومات، في الاردن تحت لواء الملك حسين حددت نشاطات الحركة، فالمخابرات الاردنية تراقب عن كثب تحركات المال في الحسابات البنكية للحركة، اعضاء الحركة لا يسمح لهم بحمل السلاح بل ولا يسمح لهم ايضا بتعزيز حراسة مؤسساتهم. كما حظر على مقربيهم في البرلمان استخدام مكاتبهم في البرلمان من اجل الحركة او طباعة وتصوير الوثائق لها، خطوطهم الهاتفية مراقبة، وخروجهم من البلاد مشروط بالحصول على اذن خاص.

في لبنان ايضا توجد حركتهم تحت رقابة متواصلة. على ابواب مخيمات اللاجئين الفلسطينية يتواجد الجيش اللبناني الذي لا يدخل الى داخل المخيمات من اجل اعتقال المطلوبين الا انه يفتش كل من يدخل ويخرج ويدقق في هويته ويعتقل بشكل صدفي العمال الخارجين من المخيمات كما توجد له شبكة استخبارية متفرعة في صفوف اللاجئين. اعضاء حماس من لبنان أعلموا الصحافيين اللبنانيين ان حرب سيطرة تدور الان في المخيمات وخصوصا في عين الحلوة حيث يترأسها مؤيدو عرفات من جهة واعضاء جبهات الرفض من جهة اخرى وحماس معها.

«في هذه الحرب يقتل الناس من دون ان يعرف احد من قتل من. وعندما يقتل مؤيد لعرفات يقولون بأن حماس قتلته، اما عندما يقتل احد اتباع عرفات فيقولون ان حماس هي التي قتلته من اجل استفزاز اتباع عرفات» هكذا وصف الصحافي اللبناني ما يحدث هناك.

وتلتصق بالمؤامرة الحقيقية او الوهمية ضد حماس بشكل طبيعي حكايات مثيرة: «ذات ليلة بعد التوقيع على اتفاق واي» كتبت اسبوعية الوطن العربي «اكتشفت المخابرات اللبنانية ان قاربا مطاطيا قد خرج من داخل سفينة اسرائيلية رست قبالة صور ولاخذت ممثل عرفات في مخيم الرشيدية سلطان ابو العينين لتنقله الى حيفا على ما يبدو وعاد في ساعات الصباح الباكر» حسب رأي الصحافي ليس هناك شك بأن هذا التعاون في لبنان (الذي لا يوجد تأكيد له) بين السلطة الفلسطينية واسرائيل يهدف لمساعدة عرفات في توطيد مكانته في مخيمات اللاجئين واضعاف قاعدة حماس وحركات الرفض في مخيمات اللاجئين.

وابو العينين، كما تقول الصحيفة، طولب الان بالانتقال من مخيم الرشيدية الى عين الحلوة من اجل اعادة تنظيم مؤيدي عرفات هناك. مثل هذه الحكايات يجري تناقلها في الضفة والاردن كبرهان قاطع على ان السلطة الفلسطينية تخوض حربا سياسية ضد حماس.

مشاعر الملاحقة والمطاردة التي تشعر بها حماس الان لا تساعد في الخلاف الدائر بين قيادة التنظيم في المناطق والقيادة الموجودة في الخارج. قادة حماس بمن فيهم الشيخ احمد ياسين قرروا بأن «الفلسطيني لن يقتل اخاه الفلسطيني ولكنهم يحتفظون لانفسهم بحق مقاومة قتل المواطنين الفلسطينيين بيد اسرائيل من خلال القوة» هذا الوضع بمثابة وضع التوازن الذي وافقت عليه السلطة الفلسطينية طالما كان هناك وضع جمود في العملية السلمية.

حماس اعتقدت انها قادرة على مواصلة النشاط في هذا الاطار حتى بعد اتفاق واي، ولكن عملية غوش قطيف التي قتل بها جندي ولم يصب الباص المحمل بالاولاد بأعجوبة، هذه العملية التي حدثت ابان مباحثات واي حطمت في نظر قوات الامن الفلسطينية الوضع الراهن القائم، اذ انها لم تقف عند حد الحدوث، وعرفات على وشك التوقيع على الاتفاق بل انطلقت من داخل مناطق السلطة الفلسطينية.

تفسيرات حماس وكان العملية جرت بتخطيط وتمويل خارجي وان منفذها ليس من تنظيم حماس العسكري لم تجد نفعا. ايضا حقيقة عدم تحمل حماس للمسؤولية عن العملية وعدم تطرقها لها لم تقنع عرفات. «عرفات لم يرغب في الاقتناع» يقولون في حماس «وقد بحث عن ذريعة للتعاون مع اسرائيل والامريكيين وقد وجد ضالته».

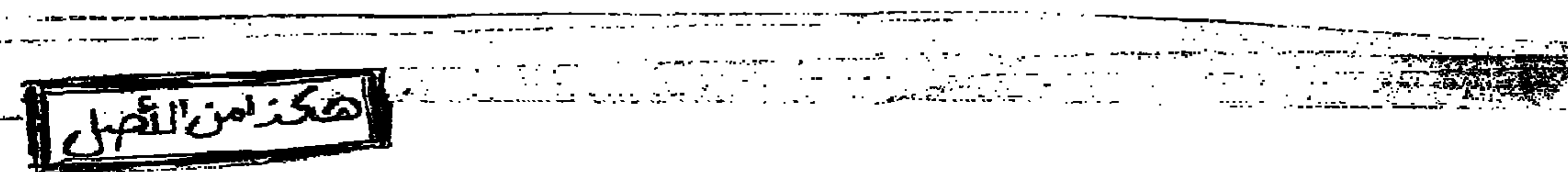
الا ان الاشخاص المقربين من حماس ايضا يعترفون ان التنظيم قد تورط اثر هذه العملية بمأزق: ان كانت حماس لا تنجح في الحفاظ على التفاهمات المعقودة مع عرفات فلن يكون بامكانه ان يطالبها بتغيير سياستها. والاخطر من ذلك ان قيادة التنظيم الخارجية تنجح في تنفيذ العمليات ورغم أنف القيادة المحلية في الداخل فليس لتعهدات حماس الداخل اية قيمة في نظر عرفات.

هذه ليست مجرد معضلة نظرية بل انها ترتبط بقدرة حماس في المناطق على حشد الاموال لتوسيع نشاطاتها الاجتماعية ومراكمة القوة في الشارع، هذه القوة التي ستوفر لها نقطة ارتكاز سياسية.

«كيف سيكون بالامكان التوضيح لجمهورنا بأن حماس الخارج تحديدا والخاضعة لرقابة المخابرات الاردنية او اللبنانية الدائمة تنجح في تنفيذ عمليات ضد اسرائيل. اما نحن فنواصل اللعب في لعبة الاشخاص اللطفاء مع السلطة الفلسطينية، وكيف سيكون بامكاننا الطلب من انصارنا في الولايات المتحدة وبريطانيا التبرع بالاموال لنا تحديدا وليس لمن يجلسون في عمان؟» هذه المعضلة للحيرة التي وصفها عضو حماس ليست غائبة عن سمع وبصر السلطة الفلسطينية «نحن على استعداد للتعامل مع حماس وكأنها معارضة مشروعة» يقول احد كبار قادة الاجهزة الامنية الفلسطينية «وقد قمنا بضم نشطاء سابقين في كتائب القسام والجهاد الاسلامي الى صفوفنا واسرائيل تعلم بذلك وامريكا اعتبرته مسألة ايجابية. حماس تعرف حدود نشاطها وهي غير مخولة بالمس بصلاحيات السلطة، ولكن ان بدأوا في خوض حرب اعتبارية مع قيادة حماس في الخارج ومحاولة التنافس معها على تنفيذ العمليات التي تمس بمصالح السلطة، فلن نتردد في ضربهم، ليس من اجل اسرائيل او الولايات المتحدة، بل من اجل سلامة حكمنا. المشكلة هي ان اسرائيل تحديدا هي التي تنجح في كل مرة بتوفير السلاح الجديد الذي تستخدمه حماس ونحن بحاجة لاعطاء حماس بعض الحلوى في ظل الهجمات الاخيرة التي نفذناها عليهم، واطلاق سراح السجناء بمن فيهم اعضاء حماس هم جزء من هذا التوجه. الامر الاخير الذي نحتاجه الان هو المظاهرات الحاشدة ضد عرفات وضد اتفاق واي. الاصرار الاسرائيلي هو ما تريده حماس من اجل اثارة الشارع، وهذه هي الجبهة التي ستنتصر بها حماس الداخل على الدوام، مظاهرات كتلك التي حدثت في شرقي القدس تعني المزيد من المال والدعم لحماس وخصوصا للشراكة بين حماس الداخل وحماس الخارج».

قضية السجناء قد تجد استمرار تطبيق اتفاق واي. «الان لسنا قادرين على الفصل بين سجين وآخر بين عضو حماس وعضو فتح» يقولون في السلطة الفلسطينية. «من جهة اخرى لسنا نريد ان نبدو كمن يوقف تنفيذ الاتفاق. النتيجة هي انكم تزجوننا في وضع صراع سياسي مع حماس الامر الذي نريد تجنبه او تحشروننا بالزاوية التي لا نستطيع منها مواصلة تنفيذ الاتفاق وفي الحالتين يعتبر تلك نتيجة غير مرغوبة لا لنا ولا لكم، وربما تكون هذه هي اللعبة القديمة التي حاولتم من خلالها في السابق اضعاف السلطة من خلال حماس».

تسفي برئيل
(هآرتس) 1998/21/1



أدونيس في ارض البافاريين:
الآداب العظيمة تقوم على عصب الذاتية الكبير

أمل الجبوري

■ اذا كانت قراءة الشاعر في تاريخنا الشعري القديم تأتي من طريقة افصاحه لا فيما يفصح عنه، فأن مهمة الشاعر الحديث هي اصعب بكثير من مهمة الاول... فكيف الحال مع شاعر يحاول ان يجمع الأضداد والالتماسات المختلفة.

هذا ما شعرت به وانا استمع للشاعر العربي الكبير أدونيس في الامسية التي اقامها «بيت الشعر» في مدينة ميونيخ.

جاء أدونيس الى القارئ الالماني الذي لم يعد خائفا من شعره الغامض كما اخبره من قبل المستشرق شتيفان فايدنر لأن «مهيار الدمشقي» الذي ترجم الى الالمانية قبل عدة اشهر كان دخولا آخر ميزته الترجمة التي قال البعض عنها «انها ارتقت لأن تكون نصا آخر يوازي الاصل».

قام الكاتب والمترجم فايدنر بتقديم ادونيس للجمهور وقراءة النصوص بالالمانية اما ادونيس فقد اراد ان يعطي صورتين عن نصين مختلفين لذلك قرأ قصائد جديدة لم تترجم ولم تنشر من قبل وهي النصوص التي سيضمها الجزء الثالث والاخير من كتابه «الكتاب» الذي وصفه أدونيس بأنه بناء سيمفوني كامل مترابط بعضه ببعض، لا قصيدة واحدة ولكن بتنوع شديد، وهو يتناول المستقبل العربي وبلسان المتنبي وسوف يكون مختلفا عن الجزء الذي سبقه فهو الخلاصة والبوابة على نبوءات لاحقة ستحدث فيما بعد.

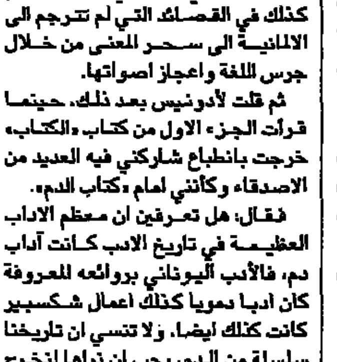
«أين ساحفظ اعيادي التي لم تمت»؟

انه التساؤل الذي يفضي الى التأويل وكأن الصور التي استخدمها ادونيس في نصوصه ليست مجرد اسلوب بل هي الرؤيا والنبوءة حتى لكأن اشعاع الفكر الذي يؤدي بالقارئ البسيط الى اتهام ادونيس بالغموض هو اشعاع اللغة ذاتها.

«ليس لي وطن إلا في هذه الغيوم»

حيث ان الوطن هو منجم الأسرار بالنسبة للشاعر لذلك سما به عن الارض، لأن الاخيرة هي كامنة البوح... هناك إلى الأعالي.

بعد انتهاء الامسية عبر الكثير من الحاضرين الذين كانوا ينصتون الى النصين العربي والالماني ـ عن دخولهم كذلك في القصائد التي لم تترجم الى الالمانية الى سحر المعنى من خلال جرس اللغة واعجاز اصواتها.



ادونيس (القدس العربي)

ثم قلت لأدونيس بعد ذلك، حينما قرأت الجزء الاول من كتاب «الكتاب» خرجت بانطباع شاركني فيه العديد من الاصدقاء وكأنني امام «كتاب الدم».

فقال: هل تعرفين ان معظم الاداب العظيمة في تاريخ الادب كانت آداب دم، فالأدب اليوناني بروائعه المعروفة كان ادبا دمويا كذلك اعمال شكسبير كانت كذلك ايضا. ولا تنسي ان تاريخنا سلسلة من الدم، يجب ان نراها لنخرج منها، واذا قارنا الماضي بما يحدث اليوم، فالدموية ذاتها حتى حينما يحاول البعض ان يبتعد عن الحقيقة، فمثلا حين نتذكر دموية الحجاج يقولون لنا ان التاريخ كان بهذا الشكل وليس الحجاج ولكن الحقيقة هي العكس تماما.

لقد اصبح العنف شيئا اساسيا في بنية كل واحد منا، ففي الوقت الذي نتحدث عنه علينا ان نرى ظلامنا واذا لم نفعل فلا يمكن ان نخرج الى النور ابدا.

نحن الان نؤيد السجون والقمع والظلام في سلوكنا اليومي، في الركام الهائل من الحقد والكراهية والعداوات.

ان مشكلة ادبنا، يقول ادونيس، انه ادب موظف، فالذي يكتب رواية ذات طروحات لم يفعل شيئا سوى انه استبدل الخليفة بشيء آخر ووضع القضية باطار جديد وهذا الكلام ينسحب على الشعر ايضا.

اما ماذا عن ادواته... لا شيء، فالانسان كذات، كفرد ملغى في ادبنا. اتحسر واقول يا ليت ادبنا ذات غنية..

فكل الاداب العظيمة قامت على عصب الذاتية الكبير.

سلسلة يشرف عليها محمد عابد الجابري:
ابن رشد، سيرة وفكر، دراسة ونصوص

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «ابن رشد، سيرة وفكر، دراسة ونصوص» للدكتور محمد عابد الجابري.

يتزامن صدور هذا الكتاب مع مرور ثمانية قرون على وفاة هذا الفيلسوف العربي الكبير، ويأتي في اطار العمل في مشروع رشدي يرعاه مركز دراسات الوحدة العربية وقوامه نشر مؤلفات ابن رشد الاصيلة. ويقصد الدكتور محمد عابد الجابري، المشرف على هذا المشروع، من هذا الكتاب التعريف بالرشدية فكرا وسلوكا حافزا للمثقفين الشباب. فترشيد «الاسلام السياسي» لا يمكن ان يتم من دون تعميم الروح الرشدية في الاوساط الثقافية والتعليمية بغية استيعاب التراث وتمثل الفكر المعاصر والتشبع بالروح النقدية وبالفضيلة العلمية والخلقية.

يقسم الكتاب الى ثلاثة عشر فصلا تعالج محطات مهمة في حياة ابن رشد العالم والقاضي والفيلسوف، في مسيرته العلمية والفلسفية. وفي مسيرته في الفقه والاجتهاد والفتوى وتصحيح العقيدة، وفي اهتماماته الفلكية والطبية، كما يتضمن تحليلا لمواقفه من السياسة والحكم الاستبدادي والطغيان وضرورة الاصلاح، وتحليلا لعدد من نصوصه الكلامية والفلسفية بهدف استعادة ابن رشد الفقيه والفيلسوف والعالم الى صميم الفكر العربي الاسلامي بعيدا عن اصداء «الرشدية اللاتينية» في صيغتها الاستشراقية بعدما توفرت اعماله الاصيلة وتم تحقيقها ومراجعتها في لغتها الاصلية على انه المثقف العربي والاسلامي النموذج.

ننشر، هنا، المدخل الذي وضعه الجابري للكتاب:

ابن رشد: العلم والفضيلة

هذا كتاب في سيرة ابن رشد وفكره سلكنا فيه مسلكا خاصا، فجمعنا بين حكاية السيرة الذاتية للفيلسوف والتعريف بفكره من خلال اهم كتبه، في الفقه واصوله والعقيدة والفلسفة والعلوم والطب والسياسة. والحق ان هذا المسلك قد فرضه علينا ابن رشد نفسه، اعني كون سيرته الذاتية هي مسيرته العلمية نفسها، فلا يمكن الحديث عن الواحدة منهما بمعزل عن الاخرى. لقد نشأ في بيت كان اهله «الى العلم اميل»، كما يقول من ترجموا لهذا البيت، فانقطع منذ صغره للدراسة. فلما «بلغ أشده» في العلم، بدأ التدريس والتأليف والبحث العلمي الى ان توفي، عن عمر يناهز خمسة وسبعين عاما.

وبما ان اباه وجده كانا من رجال العلم المرموقين فقد كانا على صلة بالدولة واهلها، صلة علمية قوامها التدريس وولاية القضاء. وقد ورث فيلسوفنا هذه الصلة ببعديها، واضاف اليها بعدا خاصا هو الطب، فكان «يفزع الى فتواه في الطب كما يفزع الى فتواه في الفقه». وقد عمل طبيبا ـ وبالاحرى مستشارا طبيا ـ للخليفة الموحدي ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وابنه يعقوب المنصور.

ومع انه كانت له حظوة خاصة ومتميزة مع الاول منهما، الذي كان اميرا متنورا، فقد بقي محافظا على استقلاله الفكري منصرفا بكليته الى مشروعه العلمي الكبير الذي كان ينمو ويتفرع، اكثر فاكثر، كلما قطع فيه اشواطا: المشروع الذي يتداخل فيه فتح باب الاجتهاد في الفقه، وتصحيح العقيدة، ورفع الظلم عن الفلسفة وتحريرها من اشكاليات علم الكلام، وشرح كتب ارسطو وسد ثغراتها بالاجتهاد داخل ما يقتضيه مذهبه، وارساء «صناعة الطب» على اساس علم عصره، بهدف الارتفاع بها الى مستوى العلم، والقول في «السياسة» والاصلاح السياسي، قولا لا نجده في الثقافة العربية، لا لمن سلف ولا لمن خلف. هذا اضافة الى طموحه الى اصلاح علم الفلك، وانجاز مشاريع فكرية اخرى وعد بها ولكن ضاق عنها عمره، ليله ونهاره، فلم يستطع انجازها.

عاش ابن رشد خمسا وسبعين سنة قضاها كلها في الدراسة والتدريس والبحث والتأليف، ومع انه تولى قضاء اشبيلية ثم قضاء قرطبة، وتنقل كثيرا مع الخليفة المتنور ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، بين المغرب والاندلس. فقد بقي مشدودا الى مشاريعه العلمية، يعوض بالعمل في الليل ما فاته بالنهار، مستصحبا معه كتبه واوراقه مستغلا فرص الاستراحة في الطريق، على الارض او على مراكب السفر، يحقق مسألة او يسود اوراقا او يراجع كتابا.

كان ابن رشد يسابق الزمن، يكتب في موضوع ويكتشف حين الكتابة ان ثمة مواضيع اخرى تتصل بما هو بصدده، فيعد بالتأليف فيها «ان انسأ الله في العمر». وتلك عبارة يكاد لا يخلو منها كتاب من كتبه، منذ شبابه حتى اخر مؤلفاته، قبيل وفاته. ولم يكن ابن رشد يلقي بالكتاب لينفصل عنه بالمرة الى كتب اخرى، بل كان دائم المراجعة لما كتب، يصحح ويعدل ويحيل الى السابق واللاحق من مؤلفاته. لم يكن يترك العلم يتقادم في كتبه، بل كان شديد الحرص على تحيين مضمونها مع تقدمه في البحث والمعرفة. ولم يكن يفصل بين تخصص وتخصص الا على صعيد المنهج ـ وبحق كان صارما على المستوى ـ اما على صعيد المضمون فقد كان يتحرك كعالم متعدد التخصصات، يستحضر الطب في الفقه والفقه في الطب، والقرآن والحديث في الفلسفة، والفلسفة في العلم والعلم في كل ذلك. وبعبارة عصرنا كان يتصرف من منطلق وحدة الحقيقة وتكامل المعرفة، وكان هذا عنده سلوكا يشخص قناعة وطيدة عنده وهي «تطابق العقل والوجود». ومن هنا كانت الحقيقة عنده، وكان العلم الحق، وكان البرهان، في «المطابقة مع الوجود».

هذه المطابقة بين العقل والوجود قد تشخصت ايضا في سلوكه، فكان وجوده، اعني سيرته، مطابقا لعقله، اعني لسيرته العلمية وخصاله الخلقية.

فعلا، لم تكن «المطابقة بين العقل والوجود» عند فيلسوفنا مجرد نظرة فلسفية للكون، ولا مجرد تساوق بين العمل الفكري وشغل الوقت وحركة الزمن على سلم العمر، بل كانت ايضا فضيلة اخلاقية وعاها بعمق فالتزم بها واشترطها في العالم، فقيها او فيلسوفا. وهكذا فالنظر في كتب القدماء، وهي مكمن العلوم العقلية يومئذ، واجب بالشرع وجوب النظر العقلي، ولكن ليس لأي كان، بل لابد للناظر فيها ان يكون قد جمع امرين احدهما ذكاء الفطرة والثاني العدالة الشرعية والفضيلة العلمية والخلقية. اما ذكاء الفطرة فشرط ضروري من الناحية العقلية المحض، لتحقيق القدرة على التعامل مع العلم. واما العدالة الشرعية فهي هنا بمعنى الامانة العلمية بلغة عصرنا، فالناظر في كتب القدماء يجب ان لا يزيد ولا ينقص ولا يحرف ولا يشوه ما قاله القدماء ولا يقولهم ما لم يقولوا، سواء كانوا مشاركين لنا في الملة والعقيدة او مخالفين. واذا كانت هذه الخصال ضرورية في من يريد النظر في كتب القدماء فهي بالاولى والاحرى واجبة في من ينظر في كتب الشريعة اعني الفقهاء. فان صناعتهم انما تقتضي بالذات الفضيلة العملية، والفضيلة العملية اساسها «الفضيلة العلمية والفضيلة الخلقية». الاولى تعني ان يكون العالم مقتنعا بصواب الرأي الذي يقول به والمذهب الذي يعتنقه وان تتشخص هذه القناعة في سلوكه، وبذلك يتحقق التطابق بين «العقل والوجود» في نفسه.

وبما ان الوجود البشري يختلف عن الوجود الطبيعي بكون الصدق فيه تحكمه قيمة عليا، توزن بها الاعمال، هي «الخير» فان الفضيلة الخلقية التي تجسم هذه القيمة يجب ان تكون هي التي تطبع «الوجود»: وجود الفرد البشري. ومع ان فيلسوفنا كان يقدر الغزالي تقديرا خاصا ولا يتردد في انصافه ضدا على ابن سينا خصمه، فانه لم يستطع ان يتغاضى عن افتقاد ابي حامد للفضيلة العلمية في كثير مما كتب، وهذا ما كان يضايقه فيه فلم يتردد في مؤاخذته عليه والتنديد به، اعني غياب الفضيلة العلمية الذي يجسمه في سلوكه انه لم يلتزم مذهبا من المذاهب في كتبه: بل هو مع الاشعرية أشعري ومع الصوفية صوفي ومع الفلاسفة فيلسوف، حتى انه كما قيل:

يوما يمان إذا لاقيت ذا يمن
وان لقيت معديا فعدناني (1)

ولم يكن ابن رشد من الذين يعيبون على الاخرين اشياء يرتكبها. كلا. لقد كانت هناك طريقة مارسها ملوك زمانه ـ ومورست من قبل وتمارس من بعد ـ وهي ما يسمى بالدارجة المغربية «التتريك»، وما اطلق عليه في عهد معاوية اسم «الاستخراج»، وما يطلق عليه اليوم اسم «المصادرة»، وذلك بأن يلجأ الحاكم الى الانتقام من الشخص الذي يريد معاقبته لأمر ما، لا يريد التعريف به، الى مصادرة املاكه بدعوى تطبيق «العدل»، ويكون ذلك مبررا بصورة خاصة مع الموظفين الكبار من وزراء وقضاة ومن يظن بهم انهم استغلوا من المنصب الذي قلده الحكام اياهم. وكم من وزراء وقضاة عوقبوا هذا النوع من العقاب زمن ابن رشد، الا ابن رشد نفسه. فعندما قرر المنصور محاكمته، بتحريض من حساده، ولأسباب سياسية شرحناها في هذا الكتاب، لم يجد ذريعة يخفي بها السبب الحقيقي في محاكمته غير دعوى «الاشتغال بعلوم الاوائل»، هذه العلوم التي كان قد مضى نحو خمس عشرة سنة على اشتغاله بها على عهد المنصور نفسه ويعلمه، وما ينيف عن اربعين سنة بطلب من ابيه الخليفة المتنور ابي يعقوب.

وانما لجأ المنصور الى هذه التهمة الغريبة التي تقتضي منه التنكر لأربعين سنة من تاريخ حكم اسرته لأنه لم يجد ما يمكن ان يؤاخذ به فيلسوفنا الذي تولى قضاء قرطبة وقضاء اشبيلية. ذلك لان اتهام ابن رشد في هذا المجال كان يعني اتهام الناس جميعا في ما رأوه منه وما سمعوه عنه في مجال القضاء وغيره من المجالات: اعني الفضيلة الخلقية التي طبعت سلوك ابن رشد في القضاء مثلما طبعت الفضيلة العلمية عقله وفكره.

لقد شهد له جميع الذين ترجموا لحياته بالفضل والاستقامة والنزاهة وخدمة الصالح العام، الى درجة ان ابن الابار لم يتردد في القول: «ولم ينشأ في الاندلس مثله كمالا وعلما وفضلا». ثم يضيف «وكان على شرفه اشد الناس تواضعا واخفضهم جناحا (...) وولي قضاء قرطبة (...) فحمدت سيرته، وتأثلت له عند الملوك وجاهة عظيمة لم يصرفها في ترقيع حال ولا جمع مال، انما قصرها على مصالح اهل بلاده خاصة ومنافع اهل الاندلس عامة». وقد ردد هذه الشهادة جميع الذين ترجموا له فقال ابن عبد الملك المراكشي: «كان على تمكن حظوته عند الملوك وعظم مكانته لديهم لم ينفق جاهه قط في شيء يخصه، ولا في استجرار منفعة لنفسه. انما كان يقصره على اهل بلده خاصة، ومنافع سائر بلاد الاندلس عامة».

وينقل ابن ابي اصيبعة عن القاضي ابي مروان الباجي هذه الشهادة، قال: «كان القاضي ابو الوليد ابن رشد حسن الرأي ذكيا، رث البزة قوي النفس». وكانت قوة نفسه تأبى عليه ان يكون غير ما هو مع جميع الناس، الضعيف والقوي سواء. فاذا تدخل الخليفة المنصور في ميدان العلم، من غير علم، صاح فيه كما يصيح الاستاذ في تلميذ او طالب: «تسمع يا أخي»: يقولها باللغة الطبيعية مجاريا في ذلك على طريقة العلماء في الاخبار عن ملوك الامم واسماء الاقاليم، غير ملتفت الى ما يتعاطاه خدمة الملوك ومتحيلو الكتاب من الاطراء والتقريظ (2). يشهد بذلك ما ختم به كتابه «فصل المقال» اذ كتب في معرض الثناء على الدولة، لا ليمدح بل ليسجل واقعا ويبرز ايجابيات بلغة طبيعية تراعي النسبية في القول والحكم، هي ابلغ في التعبير عن الحقيقة من عبارات «الإطراء والتقريظ». يقول: «وقد رفع الله كثيرا (= وليس جميع) من هذه الشرور والجهالات، والمسالك المضلات (= التي اصابت الحكمة والشريعة) بهذا الامر الغالب، وطرق به الى كثير (= وليس الى جميع) من الخيرات، وبخاصة على الصنف الذين سلكوا مسلك النظر ورغبوا في معرفة الحق» (= الفلاسفة).

ولم يتردد فيلسوف قرطبة في انتقاد من سبقوه من الفلاسفة والشراح كالفارابي وابن سينا، والاسكندر وثامسطيوس قبلهما، بلهجة لا تخلو من العنف «الفلسفي»، عندما يلاحظ انهم ارتكبوا اخطاء لا تليق بالعلماء سواء في الفهم او في التأويل، ولكن دون ان ينسى الشهادة لهم بالفضل، في ما كان لهم فيه فضل عليه او على غيره. ولم يتعصب الا للحق والصواب. ولم يكن يتردد في الاعتراف بالخطأ اذا تبين له انه ارتكب خطأ. ولم يكن يتردد في التصريح بالتقصير وباحتمال وقوعه في الخطأ والتنبيه الى ان رأيه لا يمثل الحقيقة النهائية، طالبا من قرائه ان يكاتبوه ويطرحوا ما قد يبدو لهم من شكوك او مآخذ على ما قرره في مسألة من المسائل. يقول في آخر مقالة الزاي من كتابه «شرح ما بعد الطبيعة» الذي الفه في اواخر عمره، بعد ما لا يقل عن اربعين عاما من البحث والتأليف والتدريس: «هنا انقضت هذه المقالة، والحمد لواهب العقل كثيرا، وقد بلغت في تفسيرها اقصى ما انتهى اليه جهدي بعد تعب طويل وعناية بالغة. واذا اقول لمن وقف على تفسيرنا لهذا الكتاب ما قاله ارسطو في آخر كتاب السفسطة: انه من وقف على تقصير منا في ما وضعناه فليعذرنا». وفي «شرح كتاب النفس»، يقول بصدد طبيعة العقل، بعد ان انتهى من مناقشة اراء الشراح السابقين ونقدها: «ولما كان ذلك كما وصفنا، فقد ينبغي ان نثبت هنا برأينا. واذا كان ما ظهر لي لا يقصر في كل شيء فقد يكون منطلقا لتفسير اكمل. ولهذا اطلب الان من الاصحاب الذين سيقرأون هذا الكتاب ان يطرحوا اسئلتهم كتابة، لانه قد تجد الحقيقة بهذه الطريقة. اذا لم اكن قد صادفتها بعد. واذا كنت قد صادفتها، كما يخيل الي، فان اسئلتهم ستساعدني على توضيحها اكثر. وكما يقول ارسطو: فالحق يوافق الحق ويشهد له» (3).

والحقيقة التي يقول فيلسوفنا ـ بتواضع العلماء ـ انه يمكن ان يكون قد عثر عليها هي من «اخطر» الحقائق الفلسفية في العصور الوسطى، وقد تبناها «الرشديون اللاتين» ووظفوها في صراعهم ضد الكنيسة. ومعلوم ان رجال الكنيسة قد حملوا حملة شعواء على ابن رشد منذ القرن الثالث عشر واستمرت الحملة الى القرن الثامن عشر! وكان اخطر شيء في فكر ابن رشد: في نظرهم، هو تلك «الحقيقة» التي نوه فيلسوفنا في النص السابق بعثوره عليها، اعني: وحدة العقل الهيولاني وازليته، وخلود النوع الانساني. وهي الحقيقة التي رأى انها مما يقتضيه «مذهب ارسطو»، في المسألة التي تركها هذا الاخير معلقة، مسألة: طبيعة العقل الهيولاني: أمفارق هو وازلي، ام لا؟ والحق ان ابن رشد كان في هذه المسألة فيلسوفا عميقا واصيلا وليس مجرد شارح، كما سنرى بعد.

قال ابن رشد فعلا في شرحه على اللفظ لكتاب النفس لأرسطو بوحدة العقل الهيولاني وازليته وبخلود النوع الانساني. اما قدم العالم فقد دافع عن وجهة النظر القائلة به في جميع كتبه، مبينا ان ذلك لا يتعارض مع ظواهر نص الشرع (القرآن) وان العقل الذي يقضي بوجود مبدأ اول ازلي (الله) يقضي في الوقت نفسه بأن تكون صفاته وافعاله ازلية كوجوده. ولما كان العالم فعله، فالعقل يقضي ان يكون تابعا للفعل الالهي في ازليته. وليس معنى كونه قديما انه غير حادث مطلقا، بل هو غير حادث فقط الحدوث الذي في الشاهد. اما في الحقيقة فهو دائم الحدوث. اما خلود العقل الهيولاني وخلود النوع الانساني فلا يتعارضان مع الدين في شيء، بل هو الطريق لاثبات المعاد وخلود النفس. كما لا يتعارض القول بوحدة العقل الهيولاني مع الحساب والثواب والعقاب يوم القيامة لأن الجزء يخص ما اكتسبه الانسان، والعقل المكتسب هو عقل فردي. وهذا يعني ان في النفس البشرية جزءا خالدا ازليا لانه فعل الله، وفعله ازلي، وجزءا حادثا فانيا هو المكتسب الذي يرجع اصله الى الصور الخيالية والادراكات الحسية وما يتبع ذلك من نزوعات وافعال.

لم يتردد الفيلسوف الفقيه المجتهد ابو الوليد ابن رشد في التصريح بهذا الذي كان يبدو له انه الحقيقة التي يقول بها العقل، وهي في نظره واجتهاده لا تتعارض مع الدين لانها لا تمس اي مبدأ من مبادئه. ومبادئ الدين هي الايمان بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر. اما تفصيل القول في هذه المبادئ فهو مسألة اجتهاد. والاجتهاد في العقيدة كما في الشريعة جائز، واحيانا واجب، ولكن فقط للعلماء الذين يستجمعون شروط الاجتهاد التي هي اولا وقبل كل شيء: «العدالة الشرعية والفضيلة العلمية والخلقية»، اضافة الى «الفطرة الفائقة» وتحصيل العلوم الضرورية.

ان ابن رشد يضع نفسه فعلا في مرتبة المجتهد في النظريات كما في الفقهيات، وهذه مرتبة لم ينكرها عليه احد، ولن يستطيع احد ان يشكك في استحقاقه لها. ومع ذلك فلم يكن فيلسوف قرطبة يدعي امتلاك الحقيقة. بل كان يرى ان الاجتهاد في النظريات كالاجتهاد في الفقهيات معرض صاحبه للصواب والخطأ، خصوصا في «المسائل العويصة»، ولذلك وجدناه يطلب من قرائه ان يبعثوا له اعتراضاتهم وشكوكهم كتابة كي يتمكن من القيام بالمراجعة لموقفه، اذا كان ذلك سيقترب به من الحقيقة بمسافات اكبر. ومع ذلك يبقى الاجتهاد في النظريات اجتهادا فرديا مفتوحا للخطأ، اذ لا يتقرر فيه اجماع كما يمكن ان يتقرر في الفقهيات. من اجل ذلك ـ يقول ابن رشد ـ «يشبه ان يكون المختلفون في تأويل هذه المسائل العويصة اما مصيبين مأجورين واما مخطئين معذورين». هذا اذا كان الاجتهاد من العلماء المستجمعين للشروط التي ذكرنا. اما غيرهم ممن لم تجتمع فيهم تلك الشروط، اعني الفطرة الفائقة والعلم الكافي والعدالة الشرعية والفضيلة العلمية والخلقية، فهؤلاء خطأهم غير مصفوح عنه في الشرع: «فهو إثم محض، وسواء كان الخطأ في الامور النظرية او العملية». وذلك كما هو الحال في الخطأ في الطب والسياسة. «فاذا كان الخطأ صادرا عن طبيب مقتدر او حاكم عادل، فهو مصفوح عنه. اما اذا كان من مدعي الطب او من حاكم غير عادل فهو اثم يعاقب عليه» (4).

وهذا الموقف الاجتهادي في الاجتهاد، المتسم بالانفتاح والاعتراف بالاختلاف وامكانية الخطأ، لا بل وبالحق فيه، يعكس ميزة في فيلسوف قرطبة وقاضي قضاتها لا نجدها في غيره، لا في الفلاسفة ولا في الفقهاء! نقصد بذلك جمعه بين مرتبة الاجتهاد في العلوم الدينية وفي العلوم العقلية سواء بسواء. والواقع انه لم يكن في فلاسفة الاسلام من كان على معرفة كافية بعلوم الدين، فلم نسمع عن احد منهم انه كان فقيها او قاضيا او محدثا. ولم يكن في علماء الاسلام من كان على اطلاع على الفلسفة وعلومها من موقع البحث عن الحقيقة مجردا عن هوى التمذهب، ولا عن دافع الرد على الخصم من موقع التخاصم المذهبي. حتى الغزالي فهو يعترف انه لم يطلع على الفلسفة وعلومها الا من كتب ابن سينا. وهذا الاخير لم يستجمع شروط الاجتهاد التي نص عليها فيلسوف قرطبة. فقد تأول على ارسطو اشياء تقع خارج ما يقتضيه مذهبه. فنقصته العدالة الشرعية من هذه الجهة. وهو صرح في كتابه «الشفاء» الذي عرض فيه «ما صح» عنده ـ كما قال ـ من مذهب المشائين، يصرح ان الحق عنده ليس ما يقوله في هذا الكتاب الذي اودع فيه «الحق على طريق فيه ترض ما الى الشركاء في الصناعة»، محتفظا بـ«الحق الذي لا مجمجة فيه» في كتاب اخر. وهذا اخلال صريح بما سماه ابن رشد بـ«الفضيلة العلمية».

ان جمع ابن رشد بين مرتبة الاجتهاد في العلوم الشرعية كما في العلوم الفلسفية ـ او بين الاصالة والمعاصرة كما نقول اليوم ـ قد اكسبه ثقة بالنفس كبيرة، وجعله في الوقت نفسه يعي تمام الوعي نسبية الحقيقة، في المجالين معا: فالحقيقة في العلوم الشرعية كما في العلوم العقلية هي دوما «تأويل»، تأويل «ظواهر النصوص» وتأويل «ظواهر الطبيعة». والتأويل فعل عقل بشري قاصر بطبعه معرض للخطأ ولكنه قوي بقدرته على مراجعة احكامه وتصحيحها.

واذا كان فيلسوف قرطبة وقاضي قضاتها قد امسك قلمه ولسانه عن «التبجح» والتنويه الذاتي اللذين اتسم بهما خطاب كل من الغزالي وابن سينا، فانه لم يتردد في مقابل ذلك، بالاعتراف مرات كثيرة بالقصور والنقصان. من ذلك مثلا اعترافه بان ما منعه من التأليف في جزئيات الطب (الطب التجريبي) هو انه لم يمارس مهنة الطب بما فيه الكفاية. يقول: «مؤلفك اني لم ازاولها كبير مزاولة اللهم الا في نفسي او في اقرباء لنا او اصدقاء». اما الطب النظري او «الكليات» فقد الف فيه، ليس فقط لكونه درسه في امهات المراجع، بل ايضا لانه كان يمسك بأصوله العلمية، اعني العلم الطبيعي.

***

وبعد، فاذا كان لنا ان نوجز مقومات شخصية ابن رشد في كلمات فقد يجب القول انه جمع بين العلم والفضيلة. كان يجسد بحق الفكرة التي قال بها سقراط، وهي ان المعرفة اساس الفضيلة، «فالفضيلة علم والرذيلة جهل». فالعالم لا يكون الا فاضلا في تصور سقراط، واذا كان هذا التصور لا يجد له تطبيقات كافية في التاريخ، فان ابن رشد كان بحق احد اولئك القلائل الذين اقترن لديهم العلم بالفضيلة، ليكون حكمة ويكون صاحبه حكيما.

الهوامش:

(1) انظر مثلا «فصل المقال»، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1997، الفقرة 54.
(2) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، دار الكتاب، الدار البيضاء 1978 ص 438.
(3) ابن رشد شرح كتاب النفس
Averroes. L'intelligence et la pensee. Presentation et traduction inedite par Alain de Libera. Paris. Flammarion. 1998 p 698
(4) ابن رشد. فصل المقال. نفس المعطيات السابقة ص 97 وما بعدها.

«الميثولوجيا الاغريقية في المسرح العربي المعاصر» ليونس الوليدي

إصدارات مغربية

الرباط ـ «القدس العربي»:

حينما يختبئ الكاتب المسرحي وراء شخصيات الميثولوجيا الاغريقية فذلك ليقول بشكل غير مباشر ما لا يستطيع قوله بشكل مباشر، وليقول تلميحا ما لا يستطيع قوله تصريحا.

ويبدو شغف الكاتب المغربي الدكتور يونس الوليدي بالميثولوجيا عموما والاغريقية خصوصا واضحا في هذا العمل الادبي، اذ صرح المؤلف بان الاسطورة تمنح الكاتب المسرحي موضوعا عاما يستطيع ان يبلور من خلاله الفكرة التي يريد طرحها، كما انها ـ اي الاسطورة ـ على الرغم من ان محتواها قد يكون معروفا لدى الجميع، الا ان ثراءها يمكن الكاتب المسرحي من الادلاء برأيه وموقفه تجاهها وتجاه ما تطرحه من قضايا، مضيفا ان الاسطورة الاكثر تأثيرا في المسرح العربي والاكثر تجاوبا مع الظروف السياسية والفكرية والاجتماعية للكاتب المسرحي العربي، هي الاسطورة الاغريقية. وفي هذا السياق اعطى بعض النماذج من المسرح العربي التي اتضحت فيها جليا هذه العلاقة، كمسرحية «بيجماليون» لتوفيق الحكيم باعتبارها اول مسرحية عربية تستلهم الاسطورة الاغريقية ومسرحية «بروميثيوس 91» او «بغداديات» لمحمد الكغاط بصفتها تعالج احدث واعمق جرح في الجسد العربي ويقصد به جرح حرب الخليج.

«الميثولوجيا الاغريقية في المسرح العربي المعاصر» هو ثاني مؤلف يصدر للدكتور الوليدي بعد مؤلفه «الاسطورة بين الثقافة الغربية والثقافة الاسلامية» الصادر في سنة 1996.

«العريس» اول رواية للشاعر صلاح الوديع

■ حرص الاديب المغربي صلاح الوديع على ان يكون صدور روايته البكر «العريس» متزامنا مع الاحتفال بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، بالنظر الى الدلالات التي يحبل بها هذا الحدث لدى الشاعر، وخاصة في ضوء مسار حياته المطبوع بـ«تجربة» الاعتقال السياسي المريرة.

ورواية «العريس» كما كتب الشاعر حسن نجمي على ظهر غلافها «نص يرصد معالم ذاكرة مكلومة، يتأمل بغير قليل من السخرية والمرارة والسؤال، تفاصيل البأس الذي اقتضاه الاختيار».

وكتب الروائي محمد زفزاف، من جهته «ان صلاح الوديع في كتابه هذا عبر عن معاناة جيل. ومن حقه ان يفعل ذلك، وما دمنا نأمل ونعتقد ونتصور ان هذه الصورة المظلمة لن تتكرر في هذا الوطن، فمن حقنا ان نتذكر، وان نطمح الى اختراق عوالم اخرى نظيفة، يشملها التسامح والتفاهم والحوار بدلا من العنف والارهاب والترهيب».

ومما جاء في كلمة الناقد والاديب عبد القادر الشاوي: «احسب ان في هذا النص خطابا مبطنا يمجد الحياة الانسانية ويمتدح المقاومة الفردية، التي هي بمعنى ما، حصانة الروح الممكنة وهي تتسامى على العسف والهوان واشكال الاذلال، والتشفي. وفيه، على نحو ما، تجربة الموت في ارتقائه الغامض نحو الحياة الاولى التي يراها «العريس» في ملكوت الاعماق المقتلعة. وفيه ذلك القدر الكبير من الماضي الذي يعود الان كأنه لم يغادر جراحه النازفة ودربنا الذي لم نفتقد عذابه بعد، ولم يفقدنا غضبنا في اي يوم».

تقع الرواية في 149 صفحة من القطع المتوسط تزين غلافها لوحة للفنان احمد جريد بعنوان «عودة 1998».

صدر للمؤلف من قبل: جراح الصدر العاري (اشعار السجن 1974/1984). لا زال في القلب شيء يستحق الانتباه (شعر)، واصل معي (شريط شعر وموسيقى بالاشتراك مع الفنان حسن شيكار) ثم ديوان شعر مشترك مترجم الى الفرنسية والالمانية.

«اسهامات في الاقتصادي ـ الاجتماعي لمدينة مكناس خلال العصر الوسيط» لابراهيم القادري

■ ضمن منشورات جامعة مولاي اسماعيل بمكناس، صدر كتاب جديد للدكتور ابراهيم القادري بوتشيش تحت عنوان «اسهامات في التاريخ الاقتصادي ـ الاجتماعي لمدينة مكناس خلال العصر الوسيط».

ويعد هذا الكتاب اول محاولة للنبش في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للحاضرة الاسماعيلية خلال الحقب الوسيطية، اذ يتناول بالتحليل قوى الانتاج الرئيسية من فلاحة وصناعة وتجارة عبر فضاء زمني يمتد من العصر المرابطي حتى اواخر العصر المريني.

كما يعالج قضايا مجتمعية متنوعة فيقدم لوحات اجتماعية عن المدينة عن طريق استغلال مادة بعض تراجم اعلام الحقبة الوسيطية، ويقف على اوضاع العوام والمحن التي طالتهم، بينما يشكل المبحث الاخير مجموعة من الوثائق السياسية والاجتماعية المتعلقة بالمدينة المذكورة.

قصيدتان

عبد الأمير جرص*

تنظير

في رأسي كلمات، ليست في رأسك
انني احد التشكيليين والموسيقيين
احسد كل من يتحدث بغير اللغة
أودّ لو اكتب الشعر..
بالاشارة.
انظري:
يا ربة الشعر
انظري
الى سماء القصيدة
انني استفز بالشعر الغيمه
فتسيل مطراً مدراراً
يسقي حقول المعرفة في رأسي
بوابل
من الاسئلة

في رأسي كلمات، ليست في رأسك
ان من اهمّ وظائف اللغة..
انها ليست للتوصيل ولا للتخاطب
بدليل...
انني لست اسماً
انت لا تمحوني بالحبر الابيض
ربما بالسديس يموت الانسان
ولكنّه بالتاكيد
لا يمحى

في رأسي كلمات، ليست في رأسك
ان اهم ما ابتكرناه نحن العراقيين القدامى
ـ الكتابة الصورية.
كنا نرسم على الطين ما يدور بأذهاننا
وكنا سعداء في ذلك
اما اليوم وقد استبدلت الصورة بالرمز
فلا يمكنني الآ
ان أصمت

في رأسي كلمات ليست في رأسك
ان الكرسيّ الذي في رأسك
ليس بالضرورة الكرسي الذي اعنيه...
في قولي:
انا بلا كرسي
اذ ربّما اعني:
انا لا اجد ما استقرّ عليه
وبذلك يمكن ان يكون الكرسي امرأة
أو وطناً
أو رأياً
ثم ان الارض ايضاً
يمكن ان تكون الكرسي المقصود
لو انها فقط
لا تدور
ان الزمن طفل مولع بتحطيم الكراسي
يمكنني تعريف الموت على انه:
ـ الكرسيّ المطلق ـ الذي ستستقر عليه
بلا استثناء
في رأسي كلمات ليست في رأسك
وانا لا اتحدث
عماّ
في رأسك.

سوء حظ

سأولد في القرن القادم
سأولد في بغداد..
ايضاً
ـ فأنا سيّئ الحظ ـ
سيكون ابي نفسه
ستكون امي نفسها
وسيكون اصدقائي نفسهم
فأنا سيّئ الحظ ـ كما قلت ـ
حتى وان ولدتُ ـ وهذا ما سيحصل بالفعل
فلمن اولد في مكانٍ آخر
حتى وان مت
فلن أموت
في مكانٍ
آخر.

* شاعر من العراق

حلمي التوني يستضيف أم كلثوم وعبد الوهاب وبنات البلد:

اصطياد الجمال الذي ولّى من كهوف الزمن

القاهرة ـ «القدس العربي» من ناصر عراق:

تساءل الكاتب احمد بهاء الدين (1927 ـ 1995) مرة باستياء عن سبب اختفاء فن البورتريه من الساحة التشكيلية المصرية رغم ان هذا الفن هو الأقرب الى ذوق ونفوس المشاهدين! كان هذا التساؤل قبل ان يتولى وزير الثقافة الحالي فاروق حسني منصبه في عام 1987! حيث كان الاهتمام بهذا الفن قل او خفت، وكان الاستاذ بهاء يريد ان يحرض الفنانين على استعادة هيبة هذا الفن الذي تعرض لهزات كثيرة منذ السبعينيات! وان كانت المعارض تستوعبه ولكن على استحياء! ولكن ما ان جاء فاروق حسني، حتى تمت الاطاحة بهذا الفن تماما، واصبح من النادر ان تجد اي بورتريه مرسوم في المعارض الرسمية ـ محلية ودولية ـ التي ينظمها المركز القومي للفنون التشكيلية التابعة لوزارته! ذلك ان الوزير الذي يفضل ان يقرن اسمه ومنصبه بلقب فنان تشكيلي ـ ينحاز الى المدارس «الحديثة» في الفن ـ هو وزمرته يعتقدون ان فن البورتريه من مخلفات الماضي ـ فأعماله تنتمي الى مدرسة التجريد اللاشكلي، التي تحتفي بانهمار المساحات والبقع اللونية على سطح اللوحة، دون ان تتجسد في شكل واضح ومحدد! اما ما يسمى «بالعمل المركب» والذي يعني تجميع اشياء سابقة التجهيز، فقد تصدر اهتمام الوزارة والسلطة التشكيلية طوال عقد كامل!

لذا لا عجب ولا غرابة ان يلقى المعرض الاخير للفنان المصري اللامع حلمي التوني (64 عاما) كل حفاوة وتقدير، ويكفي ان نذكر عنوان المعرض لنعرف السبب «وجوه جميلة.. من زمن جميل» اي ان التوني، الذي لم يقترب من فن البورتريه، طوال تاريخه الفني العامر، قد جازف، وصور لنا 20 بورتريه دفعة واحدة عرضها على الجمهور في قاعة خان المغربي.

انظر الى الماضي باحترام

هذا هو العنوان الفرعي الذي اختاره حلمي التوني لمعرضه.. حيث يقول في اوائل الستينيات من هذا القرن، اطلق الاديب البريطاني جون اوزبورن مسرحيته / الصيحة «انظر الى الخلف بغضب».. معلنا بذلك بدء عصر «الحداثة».. وليصبح عنوان عمله هذا شعارا وهتافا ضد الماضي... ولكن هل «كل» الماضي يستحق اللعنة؟

لوحات هذا المعرض تقول... لا

ثم يضيف حلمي التوني: «ماضينا البعيد ـ والقريب ايضا ـ حافل بالثراء والجمال، جمال لم تستطع الحداثة، ولا المحدثون عندنا خلق مثله.. فاذا نظرت حولك سترى شواهد وصروح هذا الجمال... عمارات وسط القاهرة في ميدان مصطفى كامل وميدان سليمان باشا (طلعت حرب)، حديقة الحيوان وبواباتها المنحوتة واسوارها الجميلة من الحديد المشغول «الفيرفورجيه»، حديقة الاندلس... مبنى المتحف المصري في ميدان «الاسماعيلية» ـ التحرير ـ مبنى المتحف الاسلامي ودار الكتب المصرية في ميدان باب الخلق، مبنى وزارة الاوقاف، مبنى وزارة الخارجية القديم، مبنى محطة مصر «الذي لا يلتفت احد الى عظمته الكامنة في بساطته»، اعمال الحديد الزخرفية الرائعة في كباري نيل القاهرة والباقي منها والذي تم اغتياله مثل كوبري «ابو العلاء الشهيد»، ضحية كوبري 15 مايو وسوء التخطيط وقصر النظر الحضاري والمدني.. الى آخره... الى اخره».

من هذه النظرة الودودة الى الماضي... المبهورة بأفضل منجزات باقية حتى الآن من هذا الماضي، بدأ حلمي التوني الشروع في تنفيذ فكرته، ووفق ما قاله لي، انه فضل ان يرسم وجوه الذين اسعدونا طوال النصف الاول من القرن العشرين، سوء بفنهم الجميل او افكارهم الجريئة. فرسم ام كلثوم (3 لوحات) صاحبة الصوت الذهبي في الغناء، وصور محمد عبد الوهاب (لوحتان) الذي غذى الوجدان بألحانه واغنياته، وفاطمة رشدي، احدى رائدات المسرح والسينما في مصر، والدكتور طه حسين عميد الادب العربي، والشيخ المقرىء محمد رفعت صاحب الصوت الحنون، والذي لا يكتمل شهر رمضان عندنا الا بسماع تلاوته المذهلة للقرآن الكريم، وصفية زغلول الوحيدة التي نالت اكرم لقب منحه لها الناس، وهو «ام المصريين» والممثلة راقية ابراهيم التي قلدتها نساء الثلاثينيات والاربعينيات نظرا لأناقتها ودلالها الاخاذ. لكن حلمي التوني رسم ايضا الملكة «فريدة» ـ زوجة ملك مصر السابق فاروق، وصور لخته الاميرة فوزية! وهنا تنتصب مفارقة مذهلة، كيف يفسر رسم هاتين الشخصيتين، وهما من الاسرة المالكة التي لقيت من الشعب كل غضب وكره نظرا لظلمها وقهرها ومباذلها، ويزعم انه رسم الذين اسعدوا الشعب؟

توجهت بهذا السؤال الى حلمي التوني، فأجاب.. ان هاتين المرأتين تحديدا، استثناء من الاسرة المالكة، لقد كانت فريدة من افراد الشعب احبها، ووقف الى جانبها عندما رأوا مفاسد زوجها الملك فاروق، كذلك كانت الاميرة فوزية، ضحية زواج سياسي يبغي المصلحة. عندما اجبروها على القران من شاه ايران آنذاك، وانكسر، ان الصحافة نظمت حملة شعبية تطالب بعودة الاميرة من ايران.

غياب نجوم السياسة

ينبغي ان تلفت الانتباه، ان الفنان لم يقترب من عالم السياسة الحافل طوال النصف الاول من هذا القرن، فلم يرسم سعد زغلول الزعيم الاسطوري، ولا مصطفى كامل مؤسس الوطنية المصرية الحديثة. وحين استفسرت عن السبب قال لي: «انني قصدت من هذه الفكرة ان ارسم هؤلاء الذين حظوا بنعمة اجماع المحبة، وهذا غير متاح للذين ادركتهم حرفة السياسة، فمثلا، عندما ارسم مصطفى النحاس، سيقول بعض الناس ان مكرم عبيد اولى بالحفاوة.. وهكذا.. فقررت صرف النظر عن عالم السياسة تماما».

المدهش ان زائر المعرض سيفاجأ بلوحة وحيدة تمثل نفرتيتي ملكة مصر قبل اكثر من 35 قرنا، ويبرر حلمي التوني اختياره لها، برغم ان المعرض يدور كله حول الشخصيات التي ظهرت في النصف الاول من القرن العشرين بقوله: «انها نموذج للجمال المصري الرصين، وانا لم ارسم صورة شائعة لها تروج للسائحين، بل اخترت نفرتيتي الاقرب الينا نحن المصريين، وقد قررت ـ والكلام ما زال للتوني ـ ان اضمها للمعرض من باب تواصل الزمن من ناحية، ومن ناحية اخرى تذكير الناس بتراثنا الفرعوني المهمل».

لا جدال في ان اسلوب معالجة الصور الشخصية التي رسمها حلمي التوني، كان مغايرا، فهو لم يلهث خلف المنطق الفوتوغرافي، الذي يحتفل بأدق التفاصيل، بل اثر ان يقدم شخوصه وفق صياغة تشكيلية فريدة، تصل الى عمق الشخصية بأبسط الطرق. لذا نراه قد اعتمد على اسلوب التضاد بين الغامق والفاتح بشكل كبير جدا. خذ عنك مثلا الصورة التي رسمها لعبد الوهاب (بالمناسبة هو اختار عبد الوهاب في فترة مجده، ايام كان يشدو بأغان مثل: في الليل لما خلي، عندما يأتي المساء، النيل نجاشي، الجندول، وغيرها. ولم يرسم عبد الوهاب الكبير لأنه ـ كما يرى التوني ـ تنازل كثيرا واصبح يغني كلاما رخيصا مثل «علشان الشوك اللي في الورد احب الورد». اقول في صورة عبد الوهاب نلاحظ ان الوجه فاز بلون ابيض مشرب بحمرة خفيفة جدا، بينما احيط بمساحات قاتمة سواء كان «الطربوش الاحمر» او الجزء الملاصق له مباشرة. نفس الشيء فعله الفنان مع لوحة «راقية ابراهيم» حيث يحتل اللون الفاتح المشرق صفحة وجهها، الذي تحيطه غابة الشعر الكثيف الاسود. يبقى ان تقول ان حلمي التوني اصاب عندما عالج الخلفية في كل لوحة بما يتوافق مع الشخصية المرسومة، فلوحة الشيخ محمد رفعت مثلا، جعل خلفيتها ما يشبه «الصوان» الذي يجلس فيه الشيخ ليقرأ، وفاطمة رشدي احاطها بشيء الى ستار المسرح اقرب بحكم كونها ممثلة مسرحية.

كذلك اتسمت معظم هذه الشخصيات المشهورة بطابع لوني شحيح. وقد فسر هو السبب قائلا لي: «لقد خشيت من البهرجة اللونية التي اعتقد انها تتعارض مع شخوص لها درجة من الوقار في نفوسنا مثل الدكتور طه حسين او السيدة صفية زغلول».

حلاوة، بنات البلد

لا تكتمل متعة مشاهدة هذا المعرض بدون تأمل السبع شخصيات التي رسمها حلمي التوني لبنات البلد اللاتي كن رموز ذلك العصر. وكما يقول «انه رسم النجوم والمشاهير، وكذلك صور الذين استمتعوا بإبداعات هؤلاء النجوم».

ولأن حلمي التوني فنان نبيه، فقد اكتشف خلال تجواله في سراديب الزمن، ان اهم سمات بنت البلد في ذلك الزمان كان ارتداؤها للبرقع، رمزا للاحتشام والدلال والانوثة، بعكس الحجاب الذي انتشر في مصر خلال العشرين عاما الاخيرة، لانه ـ الحجاب ـ رمز التزمت وضيق الافق كما يقول الفنان. ومن عجب ان شكل البرقع وتصميمه كان دلالة على وضع طبقي معين، بمعنى ان هناك براقع للفقيرات، وبراقع للاتي حظين بالثروة الوفيرة.

في هذه المجموعة من بنات البلد، تخلص حلمي التوني من الخوف من البهرجة اللونية، وتعامل مع بناته ببذخ لوني واضح وصريح. ففي احدى اللوحات تواجهنا فتاة بضحكتها الشقية التي تلوح من وراء البرقع، بينما جزء طفيف من شباك مشربية يظهر خلفها. هنا نجد انسجاما بديعا بين الاحمر المتوهج الذي يزين الشفاه وخصلة الشعر الامامية وجزء من ملابسها وبين الاخضر المضيء في غطاء الرأس وخلف المشربية.

هذا معرض مختلف، استطاع فيه الفنان حلمي التوني ان يستعيد ذكرى الذين اسعدونا ويقدمهم لنا في لوحات فياضة بالحلاوة والتلخيص الرقيق، علاوة على متانة التصميم. اما دعوته لنا بأن تنظر الى الماضي باحترام، فسوف نحترمها تماما، بالضبط كما نفعل مع الماضي!

راقية ابراهيم

«بنت البلد» وفي الاطار حلمي التوني (القدس العربي)

«محمد عبد الوهاب»

«المحبوب» لتوني موريسون بين التاريخ والسينما

كلسينغتون، كنتاكي ـ من تيم ويتماير:

مشت مارغريت غارنر على جليد نهر اوهايو المتجمد وخرجت الى اليابسة لكي تبدأ حياة جديدة. كانت تضم ابنتها سيليا الى صدرها. وكان زوجها روبرت يحمل طفلتهما ماري البالغة من العمر سنتين. والى جانب الزوجين كان يسير ابناهما توم وسام ووالدا روبرت.

كان الوقت فجر يوم 28 كانون الثاني (يناير) 1856، وكانت مارغريت (22 سنة) وعائلتها قد هربوا من المزارع في شمال ولاية كنتاكي حيث كانوا يعملون كعبيد، الى ولاية اوهايو الحرة.

غير ان ارتشبالد غاينز صاحب المزرعة التي استعبدت فيها مارغريت كان قد اكتشف فرار العائلة ويتعقبها وقد اصبح على بعد ساعات قليلة منها، وقد جمع عددا من الحراس للقبض على افراد العائلة.

ولحق مطارد العبيد بغارنر وعائلتها صبيحة ذلك اليوم ولكن مارغريت كانت ذبحت ابنتها بسكين قصاب لكي تضمن ان لا تتعرض الطفلة لكوابيس حياة الرق التي تعرضت اليها الام.

وكانت مارغريت تستعد ايضا لقتل اطفالها الاخرين عندما وصل الحراس الى المنزل الذي اختبأت فيه العائلة في سينسناتي. وبين الذين واجههم ذلك المشهد الدامي كان غاينز الذي يعتقد انه الوالد الحقيقي للطفلة المذبوحة ماري.

حادثة القتل هذا في كانون الثاني (يناير) 1856 حولت ما كان يمكن ان يكون حادث فرار عبيد عادي الى شرارة استقطبت الجماعات الناشطة في مناهضة الرق. ولفتت قضية مارغريت غارنر انظار البلد الذي كان سكانه يستعدون لشن حرب على الرق وعلى امور اخرى. وبعد عشرات السنين تحولت نقطة انطلاق للرواية التي حصلت عليها توني موريسون جائزة نوبل وهي رواية «المحبوب» (Beloved).

الا ان النسيان طوى مارغريت غارنر التي ماتت في الرق بعد سنتين من محاولة الفرار المذكورة، وتحولت الى «هامش ادبي» كما يقول ستيفن وايزنبرغ، استاذ الادب الامريكي «وظلت نوعاً من الكليشيه او الاسطورة الصغيرة طيلة 130 سنة».

وفازت موريسون بجائزة «بوليتزر» سنة 1988 على رواية «المحبوب» وهي تقول ان الشخصية الرئيسية في الرواية، وهي صبية مستعبدة تدعى «سيث» مقتبسة من مارغريت غارنر. تلك الحقيقة التاريخية الصغيرة حفزت ولزنبرغ الذي يمارس التعليم في جامعة كنتاكي، على اجراء تحقيق حول حياة غارنر، وقد شعر منذ البداية ـ كما يقول ـ انه يتحمل مسؤولية معنوية ليروي قصة مارغريت.

واليوم تعود غارنر الى صفحات التاريخ بكتاب جديد لوايزنبرغ بعنوان «ميديا العصرية»: قصة عائلة مستعبدة وقتل طفلة من الجنوب القديم.

وقد استغرقت ابحاث وايزنبرغ (49 سنة) وكتابة القصة عشر سنوات. ووصل الكتاب الى المكتبات في نفس الوقت تقريبا مع بدء عرض النسخة السينمائية للرواية التي صنعتها اوبرا وينفري الى الصالات، وهو فيلم «المحبوب» الجديد.

وقد خطرت لوايزنبرغ فكرة التحقيق في حادثة غارنر بعد ان قرأ رواية توني موريسون، وشاهد في العام 1988 معرضا فنيا لتوماس ساتروايت نوبل الذي تضمن منحوتة للفنان باسم «ميديا العصرية» اشتق منها وايزنبرغ اسم وغلاف كتابه.

اما لقب «ميديا العصرية» فقد اطلقه على مارغريت غارنر دعاة الابقاء على نظام الرق ـ اشارة الى اسطورة ميديا المرأة الاغريقية التي قتلت اطفالها. كما تحولت غارنر ايضا الى رمز للداعين الى الغاء نظام الرق الذين اعتبروها ضحية لما اسماه احد هؤلاء «الجحيم المستعر للرق الامريكي».

الغوص في الاحداث التي وقعت في امريكا قبل الحرب الاهلية اضطر وايزنبرغ الى اعادة تدريب نفسه كمؤرخ. وهو يقول: «ايقنت انني لا اعرف ما فيه الكفاية عن الرق وتاريخ حركة الالغاء والسياسة الامريكية في سنوات ما قبل الحرب الاهلية». وعليه استعان بزملائه في قسم التاريخ في الجامعة لاعداد لائحة بالمراجع والكتب التي ينبغي ان يطالعها.

هذه الخلفية اتاحت لوايزنبرغ الحصول على سجلات عائدة لقضايا الرق وارشيف عائلة غاينز التي كانت تملك العبيد والاخبار التي تناقلتها الصحف في ذلك الوقت واشتق منها تفاصيل واوصاف قضية غارنر التي استقطبت الامة. ومن الاشياء التي اكتشفها ان مزرعة مابيلوود في شمال كنتاكي التي كانت تعمل فيها مارغريت كعبدة لا تزال موجودة اليوم على مسافة قصيرة من الطريق رقم 57 في مدينة ريتشوود.

ومع ان سرد وايزنبرغ هو سرد واقعي تاريخي الا انه لا يقل درامية عن الدراما النفسية في رواية موريسون. ومحور سرده هو طريق تهريب العبيد الذي سلكته عائلة غارنر. كذلك الجدل القائم بين دعاة ومعارضي الاحتفاظ بنظام الرق، حول ما اذا القانون الفيدرالي للعبيد الفارين لسنة 1850 ـ الذي يفرض عودة غارنر وعائلتها الى مستعبديهم في كنتاكي ـ يجب ان يعطي الاولوية على تهمة القتل ويفترض بقاء العائلة في اوهايو.

وساد في سنساتي ما يشبه الاحكام العرفية باقدام المسؤولين الفيدراليين المحلفين لصون قانون العبيد الفارين، على تسليح اعوانهم ضد المسؤولين المحليين المصممين على ابقاء ولاية اوهايو حرة خالية من العبيد.

ويقول وايزنبرغ: «وتبين، على صعيد التاريخ القانوني، ان القضية كانت بمثابة محاكمة تنطوي على كافة مسائل حقوق الولايات وتضارب القوانين». وهذه مسائل ستؤدي الى اندلاع الحرب الاهلية بعد خمس سنوات.

ويحاول وايزنبرغ ايضا سد بعض الثغرات الفارغة في التاريخ: ما هي افكار وحوافز مارغريت وروبرت غارنر للفرار، وهل كان غاينز هو والد اطفال غارنر، بمن فيهم الطفلة ماري التي كانت لها بشرة فاتحة؟

ومع ان الحقيقة لا تزال غامضة، يقترح وايزنبرغ عدة اسباب لدعم مقولة ان غاينز كان يمارس الجنس مع مارغريت غارنر:

ـ كان غاينز الرجل الابيض الوحيد في مزرعته عندما وضعت مارغريت اطفالها الفاتحي اللون.

ـ فترات حمل مارغريت كانت على ايقاع مع فترات حمل زوجة غاينز، ابتداء من المرحلة التي يحتمل ان تكون السيدة غاينز حملت وانقطعت عن معاشرة زوجها.

ـ أبدى غاينز حزنا شديدا على مصرع ماري وبكى على جثمانها ورفض في البداية تسليم الجثة للطبيب الشرعي واصر على دفن الطفلة في كنتاكي.

ويقول وايزنبرغ «انني اجد في هذا التصرف دليلا قويا على وجود علاقة خاصة بين غاينز والطفلة الصغيرة».

اما مارغريت غاينر فقد اعيدت الى حياة الرق في النهاية وبيعت لتاجر رقيق في الجنوب، ثم توفيت في مسيسبي في العام 1858، على الارجح اثر اصابتها بداء التيفوئيد.

قص

أعمامي السبعة

فيصل عبد المحسن*

[1]

أعمامي سبعة، هي حقيقة كان يعرفها القاصي والداني سواي، فقد كنت اظن انهم اكثر من هذا العدد بكثير، في البداية اعتقدت اني الاخ الاصغر لهذه العصبة المشاكسة ثم بعد ذلك بأعوام عرفت اني ابن لاخيهم الثامن، الكبير، الذي مات قبل ولادتي بأيام. كانوا سبعة اعمام نشامى، يسميهم الناس البعيدون بالاشرار وينعتهم الجيران القريبون بالسباع، الكرام، لا يمضي نهار الجمعة، من كل اسبوع دون مشكلة يفعلها احدهم، فقد اعتاد جدي على ذبح خروف وشيه ووضعه على رز ساخن في طست كبير من النحاس ظهر كل جمعة، وحين يندر مجيء الضيوف الى دارنا يبعث اعمامي الى باب الدار يتصيدون الضيوف، فاذا جاء احد ولم يأكل كما يجب من طعامنا لسبب ما وضع اعمامي رأسه في الرز الساخن وسلخوا له وجهه بذلك المذاق الساخن، فيخرج المسكين صارخا يتعثر بخطواته باحثا عن باب للخروج من هذا الجحيم. لهذا السبب ولغيره امتنع الناس عن المجيء ناحية دارنا ظهر الجمعة على الاطلاق واحدهم يوصي الاخر بعدم المرور في درب الاشرار او التورط بدخول دارنا الا اذا كان يحمل جوعا في بدنه لأكثر من سنة كاملة، ويستطيع ان يفرغ طست النحاس من حمولته العظيمة من اللحم والرز الدسم ومقليات ومشويات جدتي الكثيرة التي تتفنن كثيرا باعدادها.

[2]

عندما يصيب اعمامي اليأس من الانتظار في باب الدار يرجعون بوجوه حزينة، مقتاظة، فيعرف جدي من وجوههم ان لا ضيوف اليوم، فيغادر مكانه حزينا، تاركا الخروف المشوي وطست الرز المدبوف بالسمن الحر (1) لأولاده السبعة ولي انا ابن اخيهم المدلل. فيقتطعون اجزاء كبيرة من الكبد المشوي ويحشونها في فمي حتى اكاد ان اختنق واسمع كبيرهم ينادي في اذني بصوته الجهوري: اكبر يا فتى... اكبر بسرعة.. كل اكبر كمية من اللحم يشتد عودك وتشارك اعمامك السبعة غزواتهم الليلية.

[3]

في الهزيع الاخير من الليل استيقظ على اصوات همهمات ونداءات خافتة وفي عيني النعاس اراهم على ضوء شعلة النفط المسودة يستعدون للذهاب لسرقة (المعدان) (2) ونهب جواميسهم وخرافهم وبقرهم ودجاجهم ونهب نسائهم وهم يدعون الله مخلصين ان يوفقهم في غزوتهم، ويعمي عيون المعدان ولا يرونهم ويكسر لهم سيقانهم فلا يتبعونهم، ويخيب لهم رصاصاتهم الطائشة ويجعلها عليهم بردا وسلاما. وارى جدتي وسطهم بملابسها السوداء ولفافة رأسها البيضاء توقظ هذا وتجر الغطاء عن ذاك، وتشجع هذا وتنغز ذاك بكوعها، وعندما يخرجون من الدار تتوضأ وتصلي وتدعو لهم الله ان يعيدهم اليها سالمين غانمين وتكحل عينيها في الصباح برؤية نساء المعدان وهن يشققن ازياقهن ويصرخن على ما سرقه اعمامي منهم خلال الليل مالا حلالا اقتضته النواميس وقوانين العشائر.

[4]

عندما يجيء رجال الشرطة باحثين عن اعمامي السبعة يهربون من ابواب وفجوات خلفية ومن خلال السطوح القريبة، ويختفي اصغرهم في تنور الجيران واوسطهم في خم الدجاج او تل التبن او القش، ويبحث رجال الشرطة في الدار الفارغة من غرفة الى اخرى ومن مجاز الى ممر ولا يجدون احدا، فيأخذون جدي، بلحيته البيضاء وعقاله وقد سقط حول رقبته وكوفيته المرقطة على رأسه الاصلع، وهو يلوم امرأته لأنها لا تطيعه بترك المدينة التي انزلت من قدره والعودة الى قريتهم التي لا يلمحون فيها شرطيا ولا رجلا بزي حكومي طيلة العام، وبسبب اعمال اعمامي السبعة ـ في آخر مرة ـ ألقي القبض على جدي وضربه رجال الشرطة فلقة على قدميه اشترك فيها مفوض الشرطة السمين ونائبه واطلقوه بعد ذلك بكفالة وهو يوشك على الهلاك، وصار لا يستطيع المشي على قدميه المتورمتين، وعندما رأت جدتي الجيران يحملونه في بطانية صوفية باتجاه بيتنا زغردت بأعلى ما تمتلك من صوت، معتقدة ان السجن للرجال الابطال وحدهم، وان جدي صار واحدا من هؤلاء.

[5]

حين لا يجد اعمامي السبعة من يتشاجرون معه، عادة يحدث العراك بينهم، وترعبك خناجرهم المعقوفة التي يخرجونها من اغمادها بلمح البصر ووجوههم القاسية، التي لوحتها الشمس وشواربهم المرتجفة وغضبهم الشديد، فترشقهم جدتي بسطل من الماء البارد، معتقدة ان الشيطان بينهم والشيطان من نار ولا يطفىء النار غير الماء، وتصح معتقدات جدتي وينشغل كل واحد منهم بملابسه المبللة وينسى الشجار، واكثرهم يفرون من وجه جدتي فهي في نهاية الامر ستقذف اقرب واحد منها بالسطل الفارغ.

[6]

الغريب في الامر ان اعمامي السبعة يبدون وكأنهم في عمر واحد، حتى ان بعض الغرباء لا يعتقدون على الاطلاق انهم اخوة بل عصابة من الاشرار جمعت بينهم اعمال النهب والقرصنة. وحين كانت جدتي تسمع ذلك الهذر تتعوذ من الحاسدين وتبسمل وتحوقل وتستعيذ من النظرات النجسة وتحرق البخور وتقص من لحية جدي البيضاء خصلة وهو نائم وتحرقها في المبخرة، حتى غدت لحية جدي التي كان يضرب بها المثل لوقارها وطولها، قصيرة، منتوفة، كلحية تيس مصاب بمرض جلدي، وحين كان يسألها في الصباح وهو يتمرأى بالمرآة المشروخة عن تناقص لحيته المخزي، تخبره هامسة انها بخرت لأولاده منها، لتعمي العيون النجسة، فيثور جدي ويتهمها بالجنون والتخلف ويهددها انها لو مدت يدها ثانية للحيته وهو نائم سيعرف كيف يربيها، وتسكت جدتي معترفة بذنبها، مطيبة خاطره بأن الاولاد اولاده وعليها ان تحافظ عليهم وتحميهم، فيهدأ غضبه ويهز كفه في الهواء استخفافا من عقلها الخرف الذي لا يفهم شيئا من المدينة ولا يتطور، كانت جدتي في تلك الوقت تحرص على حلاقة شعري بكامله بالموسى، معتقدة ان الشعر الطويل من علامات التخنث والميوعة التي لا تليق بالرجال وحين اسألها عن أمي تضع رأسي الخالي من الشعر، المدمى في مواضع كثيرة وقد اخطأت شفرة الموسى اجتثاث الشعر فجرحت الجلد في حضنها وتقول لي: انا امك.. ولا أم لك غيري! فاصدقها وانام على رجلها.

[7]

أعمامي السبعة جندوا في حروب البلاد الكثيرة، احدهم عاد الى ضابطه وهو يمسك بأذن جنرال ايراني وهو يجره جرا، فأعطوه سيارة جديدة ومهرا لعروس يختارها، وآخر عاد الى عريفه مع ثلاثة جنود امريكيين قد ضلوا الطريق فجاء بهم اسرى، فأعطوه نوط شجاعة وعندما عرضه للبيع بعد الحرب لم يشتره احد لأنه لم يكن من الذهب، كان خليطا من النحاس والحديد والصدأ، والثالث فقد نصف وجهه بشظية مشرشرة من مدفع ثقيل وكان يسأل صاحبه في الموضع: «ماذا حدث للجانب الاخر من الدنيا فهو مظلم ولا يرى منه شيئا؟» والرابع عاد من الكويت حاملا آلة ضوئية للطبع الملون، يضع فيها الاوراق النقدية فتتوالد مثلها، فتزغرد جدتي التي فقدت آخر اسنانها قبل فترة قصيرة، وتجمع الاوراق المتوالدة لتشتري دجاجا وبيضا وبيوتا وعمارات، اما الخامس الذي فقد ذراعه في الحرب فقد قرر ان يربي الدجاج ويجلس على حجر مرتفع في باب الدار مساء بانتظار ان يأتي ساعي البريد بذراعه المبتورة. كان اشطر اعمامي السبعة عمي السادس فقد جمع ثروة طائلة من جيوب الجنود المقتولين في المعارك، ويروي للجميع انه وسط وشيش القنابل واسراب الطائرات المغيرة وشبكات الرصاص الوامضة جمع ثروته من جيوب المشطورين الى نصفين واولئك الذين فقدوا رؤوسهم، وعند نهاية الحرب اخفى دبابة صالحة عن عيون الدولة في الاحراش وغطاها بالقصب وعندما بدأت الحكومة تشتري السلاح من المواطنين دون مساءلة باع الدبابة للجيش بمبلغ كبير، واصبح في طرفة عين من اهل العقارات والاملاك.

[8]

الخائب الوحيد بين اعمامي السبعة عمي السابع، لقد رضي من غنائم الحرب بمجندة امريكية جميلة البسها ثوبا عربيا واخترق معها الخطوط المستسلمة، واصطحبها الى كوخ في طرف الهور، كان يصيد لها السمك ويشقه بخنجره المعقوف ويشويه لها على نار العشب ويطعمها بيديه ويرسم على ظهرها العاري بفحم اسود طيورا وحروفا مسمارية قديمة، وحين اصابتها الحمى عالجها بالاعشاب وبلل جبهتها بالماء وطلب من الله مخلصا ان يشفيها واخذ يبكي قريبا منها حتى شفيت، وعندما انتهت الحرب، لا يعرف كيف استطاعوا ان يعرفوا مكانهما ويهتدوا اليهما في غابات القصب والعنكر (3) وهو الان قد اطال لحيته ويلوح لأعمامي الستة برسالتها، المكتوبة بلغة عربية ركيكة تبشره فيها، انها رزقت بغلام اسمر اطلقت عليه اسم «بوش» وتطالب بالنفقة على ابنه، او انها ستقيم عليه الدعوى امام المحاكم الدولية والقانونية وتحسم حقوقها الشرعية من صندوق التعويضات الذي سيحيله بدوره الى محاكم مجرمي الحرب. استلم عمي تلك الرسالة بواسطة هيئة الصليب الاحمر التي اقامت مركزها فور انتهاء الحرب قريبا من دار جدي، وحين كنت اسأل عمي كيف استطاع ان يفعل كل ذلك مع الامريكية بفترة قصيرة؟ كان يقبض اصابعه بقوة وعصبية ويقول: الا تعرف حقا خصوبة اعمامك السباع؟

[9]

أعمامي السبعة الان يستيقظون بعد منتصف الليل بقليل، يشربون الشاي ويدخنون سجائر المارلبورو ويقتسمون بينهم ساعات الليل المتبقية، خوفا من سرقة السراق لاموالهم وحاجاتهم الثمينة التي جمعوها من هنا وهناك، جدي ينام نوما عميقا بعد ان فقد لحيته تماما، ولم يعد في صحة جيدة تسمح له بلوم جدتي لسرقاتها الليلية للحيته، وعمي الذي فقد نصف وجهه في الحرب يبحث في الكتالوجات التي بعثتها له شركة امريكية عن افضل نصف وجه ميكانيكي يعوضه عن ذلك المفقود في المعارك، وعمي عاشق الامريكية ـ وهو الاسم الذي اطلق عليه اخيرا ـ ينام مبتسما كل ليلة حالما بالسفر الى امريكا، التي وصفتها له سجينته السابقة بالاشارات والرسم على الطين وهو لا يشارك اخوته واجبات الحراسة الليلية، لا شيء يملك من حطام الدنيا سوى حلمه بالهجرة الى امريكا لتربية بوش (الصغير) تربية عربية صالحة.

[10]

أعمامي السبعة ليسوا اشرارا كما يعتقد الجميع... ابدا، انهم ـ في حقيقة الامر ـ يفهمون الحياة بطريقة غير التي يفهمها الناس جميعا، وتلك هي القضية برمتها.

الدار البيضاء 1998/11/16

* قاص من العراق يقيم في المغرب

الهوامش:

1 ـ السمن الحر ـ السمن الحيواني، الذي يستخدم في جنوب العراق بشكل واسع

2 ـ المعدان: سكان أهوار جنوب العراق وتعود اصولهم الى السومريين القدماء.

3 ـ العنكر: القصب الصغير النامي.

جبران وكازانتزاكي

الرباط ـ «القدس العربي»:

الهوية المتوسطية والانفتاح الكوني في كتابات جبران خليل جبران ونيكوس كازانتزاكي.. هذا العنوان هو محور اليومين الدراسيين المنظمين من طرف جمعية أصدقاء نيكوس كازانتزاكي بالمغرب وذلك خلال يومي 14 و15 الشهر الحالي بالمركب الثقافي كمال الزبدي بتمسيك (قرب سينما العثمانية بالدار البيضاء) ابتداء من الساعة الخامسة بعد الزوال بمشاركة كل من جورج ستاسيناكيس، ميراي جورداني، نوال مغفر، نور الدين صدوق، نور الدين محقق، عبد الحق ناجح، لوجيل حماد، رجاء الطالبي، لحسن احمامة، بوشعيب كادير، سعيد غصان الشريشي المعاشي.

ويحضور عدد من المحاورين في الموضوع ومن المهتمين بالثقافتين العربية واليونانية.

وسيتطارح المتدخلون مواضيع تدخل في صميم الأداب المقارنة بين كاتبين يتم النظر الى اعمالهما نظرة نقدية قائمة على استكشاف محاور التقاطع في الابداع والفكر والرؤية.

ومن المعلوم ان الجمعية سبق لها ان انجزت ندوة دولية بالمغرب في سنتين حول نيكوس كازانتزاكي والعالم العربي الاسلامي، ويعتبر هذا اللقاء استمرارا لما سبق، وهي المرة الاولى التي ستتم فيها مقارنة نقدية بين أديب عربي هو جبران خليل جبران واخر يوناني هو نيكوس كازانتزاكي.

الفنان يحيى الفخراني ينفي علاقة الحب مع دلال:

لست «دون جوان» حتى اتزوج كل يوم!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

نفى الفنان يحيى الفخراني ما تردد مؤخرا عن علاقة الحب التي تجمعه بالفنانة دلال عبد العزيز حيث يعملان حاليا في مسرحية «زواج طلياني» بالمسرح القومي بالعتبه.. يقول الفخراني: انا اكره الشائعات واحتقر مرددوها لانهم اناس لا يشغل بالهم سوى اشعال الفتنة بين الفنانين.. وطالب الفخراني مروجو الشعائعات مراعاة الله والتفكير الف مرة قبل ان تهدم شائعاتهم بيوت آمنة.

■ «القدس العربي» سألت الفخراني عن الاسباب التي من اجلها روج البعض هذه الشائعة.

■ يقول: يتصور البعض انني اذا عاملت الآخرين بشياكة وذوق، وهذا طبيعي فان هذه المعاملة هي محاولة للتقرب اليهم، واضافة علاقات معهم.. انا ارفض هذا المبدأ، وفي الوقت نفسه لن اتخلى عن مبادئي واخلاقي، فانا بطبعي ودود احب الاخرين.. ولكن لكل شيء حدود.. فانا لست «دون جوان» حتى يزوجوني كل يوم ويختلقون قصصا غرامية وهمية اكون انا بطلها الاوحد.. كل ما يربطني بزميلاتي هي علاقة عمل وصداقة بريئة محترمة، وليس الحب والزواج.

■ تردد بقوة انك تزوجت من الفنانة سماح انور منذ سبعة اعوام؟

■ هذه شائعة لا اساس لها من الصحة، كل ما في الامر اننا عملنا سويا في مسرحية «راقصة قطاع عام» وحققت هذه المسرحية نجاحا كبيرا جعل بعض الاعداء وضعاف النفوس يلجأون الى تلفيق اتهامات كاذبة عني وعن سماح، وصلت هذه الاتهامات الى حد تزويجي منها، وهو ما لم يحدث مطلقا، وليس من المنطق انني كلما اعمل في مسرحية مع زميلة يقولون عني انني تزوجتها او اقمت معها علاقة غرامية.. يا جماعة انا رجل متزوج.. وزوجتي ست محترمة جدا، وهي الدكتورة لميس جابر، وعندي اولاد كبار وعيب هذا الكلام.

■ هل تعتقد ان الكلمات الجميلة التي ترددها عنك دلال عبد العزيز اثناء اشتراككما في مسرحية «زواج طلياني» سبب تلك الشائعات؟

■ لا اعتقد.. ان ما يربطني بزميلتي دلال هو الزمالة والود والاحترام، وانا اتفاءل بها جدا، وبالعمل معها، واحس مقدما ان العمل سينجح باذن الله، وليس من المنطق ان مجرد ان زميلة تقول كلمات مدح في زميل معها يشاركها العرض تكون سببا لترديد شائعات لا اساس لها من الصحة.

■ المعروف ان دلال على خلاف حاليا مع النجم سمير غانم بسبب ما يشاع عن علاقته النسائية.. فهل تعتقد ان المناخ مهيأ لاستقبال مثل هذه الشائعات؟

■ اي اسرة مصرية يحدث فيها شد وجذب.. فما بالك بالاسرة الفنية.. واذا حدث في علاقة سمير بدلال شيء ما فهذا يخص سمير ودلال.. وهو لا يؤدي في النهاية الى ان تقيم دلال علاقات مع مع زميل فهذا افتراء.. لانها فنانة متزوجة لديها زوج واولاد، ومن الظلم ان نطلق كلاما يخدش حياء الناس ويصيبهم باضرار معنوية. انا ضد هذا الكلام شكلا وموضوعا، ولا اقبله شخصيا على نفسي.

■ ماذا كانت وجهة نظرك عندما علمت زوجتك لميس بعلاقتك العاطفية مع سماح انور؟

■ لميس متفهمة للوضع تماما وتعرف انها شائعات المقصود بها وقف انتشاري ومحاولة اجهاض نجاحاتي لذلك تقبلت الامر بصدر رحب.. ولم تشك لحظة واحدة انني على علاقة بأي مخلوقة على الارض لسبب واحد انها مؤمنة بيحيى الفخراني، وتعرفني جيدا، لهذا لم تصدق كل ما قيل عن هذه العلاقة التي ليس لها اي اساس من الصحة.

■ ما حقيقة ما يتردد من انك تفرض زوجتك الدكتورة لميس «كمؤلفة» في الوسط الفني؟

■ لميس تكتب وتؤلف قبل ان اعرفها بسنوات طويلة.. والا افرضها على احد، ولكن موهبتها فرضت نفسها على الوسط، واعتقد ان خير دليل على ذلك هو نجاح اعمالها والتي اخرها فيلم «ميروك وبلبل» التي تشاركني بطولته دلال عبد العزيز.

■ يحيى الفخراني معروف عنه انتمائه اكثر الى مسرح الدولة، فما الاسباب؟

■ ان انتمائي للعرض المحترم وليس للمكان، فاذا قدمني للمسرح الخاص في عرض جيد ومحترم فاهلا به.

■ هل تجد نفسك اكثر في مسرح الدولة؟

■ بصراحة منذ قدمت «راقصة قطاع عام» مع سماح انور.. ومسرحية «الطيب والشرير» مع سوسن بدر اخيرا «زواج طلياني» مع دلال عبد العزيز احس ان مسرح الدولة يتعامل معي بشكل محترم، ويقدر مواهبي ويقدم لي النص الجيد الذي اوافق عليه وانا مغمض العينين.

■ النجم احمد زكي يقول ان السينما لم تكتشف يحيى الفخراني برغم مواهبه وامكانياته الهائلة، في رأيك.. ماذا يقصد بهذا الرأي؟

■ احمد زكي فنان متميز، وهو صديق لي واحب فيه الانسان والفنان.. اما بالنسبة لرأيه فالمقصود بها ان السينما لم تستفد من امكانياتي، ومعه حق، فانا لا يزال عند الكثير الذي اقدمه لهذه الصناعة، ولكن لم يحن الوقت بعد.. وعموما انا لا ازال عندي الطاقة التي اقدمها للسينما اذا ارادت هي ان تستفيد من يحيى الفنان.

■ من وجهة نظرك بماذا يتميز يحيى الفخراني كأداء درامي؟

■ من الصعب ان اقول رأيي في نفسي واترك الحكم للجمهور والسادة النقاد.. لكن اقول كلمة واحدة وهي انني احاول ان اكون صادقا اكثر امام الكاميرا ولا اخدع نفسي لانني مؤمن انني اذا خدعت نفسي فانما اخدع الآخرين، لهذا احرص دائما ان اكون صادقا في كل مشهد حتى يخرج العمل صادقا او على الاقل يحمل كمية كبيرة من المصداقية لدى المشاهدين.

■ ماذا تصنف يحيى الفخراني في المسرح او التلفزيون او السينما؟

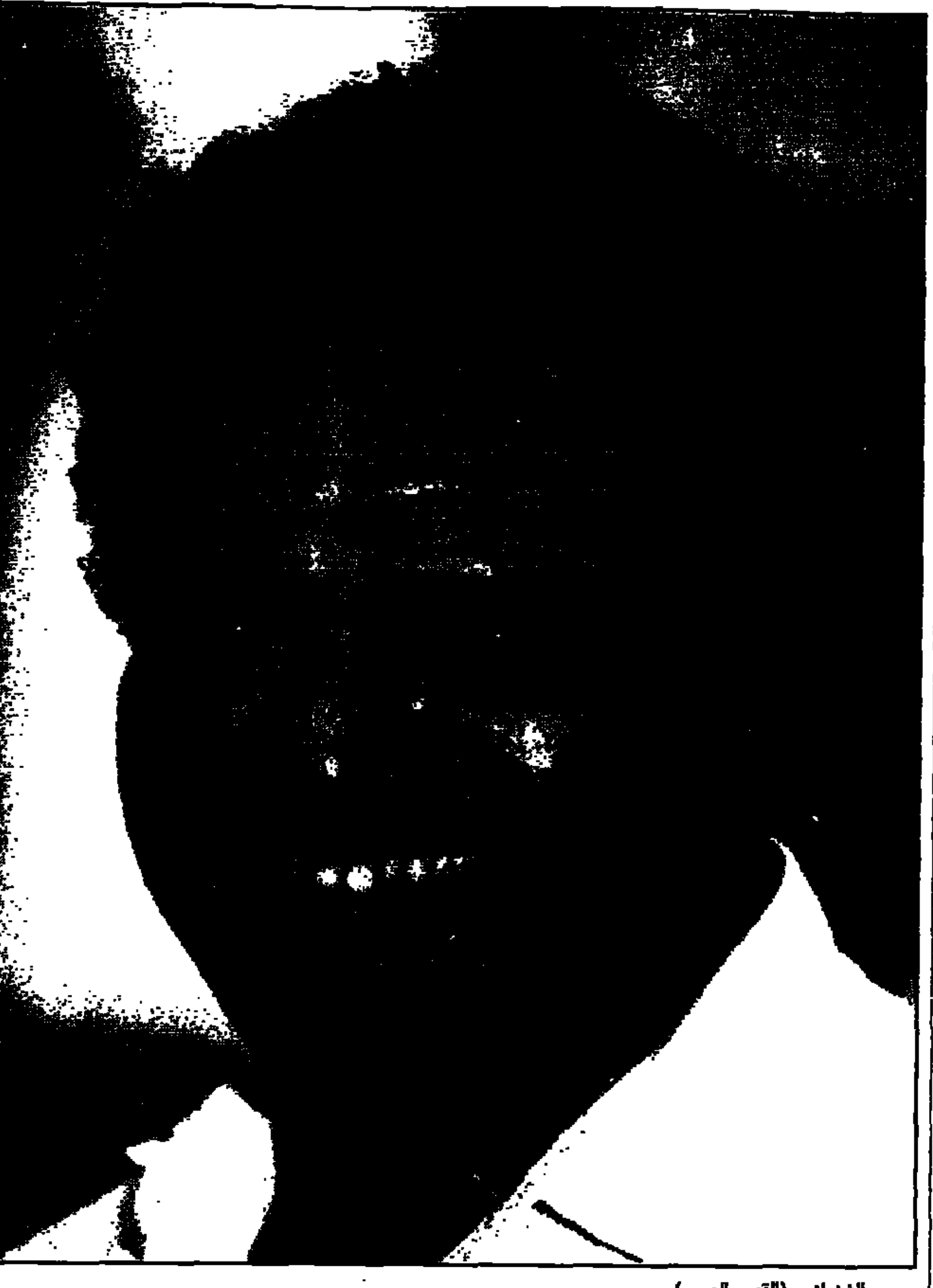
■ الحقيقة انا موجود في القنوات الثلاث.. فانا متواجد على الساحة المسرحية حاليا عن طريق عرض زواج طلياني وايضا امور اكثر من عمل متميز للتلفزيون لم انته منه بعد.. اما السينما فاخر اعمالي هي فيلم «ميروك وبلبل».

■ وايهما تفضل؟

■ الفنان دائما يفضل القناة التي يرتاح في التعامل معها كفنان وانسان. واعتقد انني ارتاح للقنوات الثلاثة في التعامل.

■ هل تؤمن بتخصص الفنان؟

■ لا.. المفروض ان الفنان لا يضع نفسه وقدراته في المسرح فقط.. او ان يظل يعمل في السينما لمدة عشرين عاما مثلا، بالعكس الفنان الذكي هو من يطوع امكانياته الفنية وقدراته لتلائم العمل المسرحي والسينمائي والتلفزيوني وايضا الاذاعي في آن واحد.


يحي الفخراني (القدس العربي)

الفنانة اللبنانية كلودا الشمالي:

احب كل ما يخرج من البحر!

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من ضياء شمس:

شاركت في استديو الفن كهاوية وتخرجت منه فنانة بامتياز، اختارت اللون الشعبي اللبناني ايمانا منها بان الفنان يؤدي افضل ما عنده في لهجته الاصلية.

لا تؤمن كثيرا بالديو، وحتى لحظة اجراء المقابلة معها لا تفكر بان تشكل ثنائيا مع احد الزملاء. ولكن لا احد يضمن الغد.

جاءت من مجتمع لا يمت للوسط الفني بأي صلة واستطاعت ان تحرز النجاح والا تخيب آمال عائلتها.

حسب قولها، استعملت اختصاصها الجامعي في عملها وافادها كثيرا. هذا واشياء اخرى تجدونها في هذه المقابلة مع الفنانة اللبنانية كلودا الشمالي.

■ اشتركت في استديو الفن كهاوية فقط ام كبداية لانطلاقتك الفنية؟

■ اشتركت في استديو الفن كهاوية، لان اهلي لم يوافقوا في البداية على ان اعمل في المجال الفني، فاقنعتهم بانني سأتقدم الى استديو الفن فقط لتفجير رغبة عندي (فشة خلق)، فوافقوا على الموضوع وغنيت في استديو الفن ولاقيت نجاحا، عندها اقتنعوا بان موهبتي موجودة وحرام ان اهملها، ووثقوا بانني سأبقى في الوسط الفني كما عهدوني اي على السراط المستقيم لانه كما نعرف الوسط الفني حياته صعبة جدا. اضافة الى ان اجواء عائلتي بعيدة جدا عن اجواء الوسط الفني.

■ أليست المطربة دلال الشمالي والدتك؟

■ لا، والدتي لم تكن ابدا مطربة وهي من وادي شحرور وهي قريبة الشحرورة صباح، اما المطربة دلال الشمالي فهي من عائلة والدي ولا قرابة وثيقة بيننا وبينها.

■ وزوجك هل هو متفهم لطبيعة عملك؟

■ طبعا، فهو مدير اعمالي، وهو ايضا يعمل في مجال الفن، لذا متفهم جدا لوضعي ويعرف ان كلودا اثناء حفلاتها هي ملك الناس وجمهورها وعندما تنتهي من حفلاتها ملكا له.

■ كاحتراف للغناء كم سنة لك؟

■ فعليا منذ حوالي السبع سنوات، ولم تكن انطلاقتي سهلة ابدا، حيث الاحوال الامنية كانت متأزمة.

■ تعاونت مع سيمون اسمر؟

■ طبعا، فانا تخرجت من استديو الفن، وهذا برنامجه.

■ هل توقف التعاون كما سمعنا مع مكتب سيمون اسمر وانك على خلاف معه؟

■ ابدا هذا غير صحيح، لم يتوقف التعاون وهو مستمر، ونحن على عكس ما يشاع فعلاقتنا جيدة ودائما اظهر في برامجه واذا كان هناك من حفلات يتصلون بي ويبلغونني بالموضوع.

■ حتى الآن ما عدد «البومات» في الاسواق؟

■ ستة البومات.

■ هل غنيت غير اللون الشعبي اللبناني؟

■ ابدا، فقط مؤخرا في شريط اخر خير غنيت اغنية واحدة باللون البدوي.

■ لم تغن لانك ترتاحين للون الشعبي اللبنان اكثر؟

■ طبعا، فهو ملعبي، وانا نجحت بامتياز عن هذه الفئة واحبه كثيرا. ثم لا استطيع ان اقدم كذبة للجمهور، اقدم ما ارتاح في تقييمه، واي لحن او لون لا احبه ولا ارتاح في ادائه يكون كذبة، ويجب ان يكون العمل نابعا من قلبه.

■ هل جربت اللون المصري؟

■ لم اجربه بعد، ولكن كما قلت لا مانع عندي من تجربة اي لون في حال اقتنعت باللحن والكلمة، ولكن هذا الموضوع يحتاج الى كثير من التفكير والدراسة والتخطيط، فانا لست متسرعة باتخاذ قراراتي بل بطيئة جدا ومتأنية جدا جدا. وعندما غنيت «ظالم» باللون البدوي غنيتها بناء على طلب من زميلة لي اماراتية، فتدربت على لفظ الكلمة ومتابعتها مع اللحن وبجلسات عدة (ومشي الحال) ولكن الفنان الجيد لا يأخذ القرارات جزافا وكيفما اتفق، ولكن العمل الجيد يكون جيدا ولا نستطيع قول غير ذلك.

■ كيف تختارين الاغنية؟

■ بكثير من التروي والتأني، وبطيئة جدا بعملي، ولكن احيانا واستثنائيا تعجبني الاغنية «من اول نظرة» فاوافق فورا عليها دون مشورة احد، واحيانا اعرض العمل على الاهل وبعض الاصدقاء وطبعا على زوجي «سمير» وآخذ بالرأي، ولكن في النهاية القرار الاول والاخير يعود لي لانني انا من يغني الاغنية واحساسي هو الذي يغني، وبه يدخل العمل الى قلوب الناس.

■ الاولوية عندك للحن ام للكلمة؟

■ الاثنين سواسية، ولا مفاصلة بينهما، الكلمة مهمة جدا، ولا يقل اللحن عنها اهمية، والدليل لا استطيع ان اغني كلمة لحنها غير لائق، او لحن رائع والكلمة غير مهمة، فنحن نجلس لساعات واحيانا لايام بحضور الشاعر والملحن لتوافق الكلمة مع اللحن. فالكلمة مهمة واللحن كذلك.

■ الا تجدين بان اللحن احيانا يتجاوز الكلمة مثلا قد نطرب ونستمتع باغان لا نفقه شيئا من معانيها، كالهندي مثلا او الاسباني والطلياني، ونحفظ اللحن؟

■ يجوز هذا الكلام، ولكن بالنسبة لي الاثنان بالاهمية نفسها مثلا انا احببت لحنا لكلمات لا افهمها، احاول ان اركب عليها كلمات عربية.

■ ما اهمية الفيديو كليب برأيك بانتشار الفنان؟

■ مهم جدا، خاصة في هذه الايام، عصر الفضائيات ففي معظم الاوقات تبث المحطات الفضائية الفيديوكليب وكثير من الاحيان اطلب الى احياء حفلات من خلال الفيديوكليب الخاص باغنيتي والذي تعرضه شاشات التلفزة. ولكن انتبهي لا يمكن لفيديوكليب ان ينجح اغنية فاشلة او هابطة ولا يمكن لاغنية ناجحة الا تنجح بدون فيديوكليب. مثلا اغنيتي (بتطرني على غلطة وراحت عليك) نجحتا نجاحا منقطع النظير ولم اصورهما بفيديو كليب.

■ هل تفكرين بتصويرهما فيديو كليب؟

■ ممكن اذا جاء عرض لي ولكن (اللي راح راح) لا اميل لتجديد القديم احب ان انظر الى الامام والجديد.

■ هل ندمت على عمل قدمته؟

■ لا ابدا، سبق وقلت اني اتروى كثيرا للموافقة على اغنية واوافق عن اقتناع تام.

■ اي اغنية تحبينها اكثر من غيرها؟

■ احبهن جميعا ولا افرق بين اغنية واخرى.

■ هل غنى احد زملائك اغنية اعجبتك وتمنيت لو غنيتها انت؟

■ لا ابدا، حتى لو اعجبتني الاغنية لا اتمناها لي والله يوفق الجميع، ويوفق الذي اخذ الاغنية، لانه من الممكن ان هذه الاغنية كانت في منزلي لاشهر وكنت مترددة بشأن القرار والبث بها وقد تنجح الاغنية مع هذه الفنانة لانها استطاعت ان تحس بالاغنية اكثر مني وانا لا احسد احدا على عمله.

■ ما قصة الحادث الذي اشيع عن تعرضه لك؟

■ في الحقيقة لا اعرف وتفاجأت كثيرا بتصاعد الخبر: كلودا عملت حادث، ثم حالتها خطرة، ثم كلودا عملت حادث وماتت.. الله يسامحهم ولكن لماذا هذه الاشاعة؟ لا اعرف من المؤلف والملحن، قد تكون من اختراع ناس لا عمل لديهم سوى التسلي باخبار الناس او يحبون ان يصيبني مكروه.

■ هل تعتبرين الفنان الناجح مرمى للاشاعات؟

■ لا استطيع الاجابة عن هذا السؤال، لماذا دائما نقول ان الفنان الناجح هو هدف للاشاعات؟ لا اعرف بالضبط؟

■ الا تعتبرين نفسك فنانة ناجحة؟

■ لا بالعكس اشكر الله كثيرا، ولكن يوجد فنانون غيري ناجحين ولم يصوب احد الاشاعات عليهم ولماذا يزوجونها عني لا اعرف فلست وحدي الناجحة من بين الفنانات.

■ ما هو مستواك التعليمي؟

■ مجازة في الفلسفة من جامعة القديس يوسف.

■ بماذا افادتك دراستك بالنسبة لعملك الفني؟

■ افادتني كثيرا لان الفنان عليه ان يكون مثقفا ومتحدثا لبقا في المجتمع والمقابلات، فالفنان قدوة في مجتمعه. افادتني شهادتي على المستوى الثقافي كثيرا، وانا اتابع حاليا دروسا في الـSolfege والـThiorie لاتقدم اكثر في عملي.

■ ما هي هواياتك؟

■ القراءة والرياضة.

■ ماذا تقرأين؟

■ اقرأ كثيرا، سيما الكتب الفرنسية، كما اقرأ الشعر ايضا.

■ ما هي انواع الرياضة التي تمارسيها؟

■ احب الرياضة كثيرا، خاصة رياضة المشي واذا لم تتح لي لضيق الوقت امارس الرياضة السويدية في منزلي.

■ كم ولدا لديك؟

■ صبي واحد «الله يخليه» اسمه كارل وعمره 8 سنوات.

■ كم تعطيه من وقتك؟

■ اعطيه الكثير من وقتي وكثيرا من الاحيان الغي بعض الدعوات والحفلات التي لا افادة منها او لا تقدم لحياتي الفنية الشيء المهم، او لا تقدم في علاقات عامة.

وخلال النهار وقتي كله لابني، فهذا طفل ويحتاج لرعاية امه واصر على ان استيقظ السادسة صباحا معه لاحضر له زوادته الى المدرسة، واتناول معه افطاره ويجب ان اقبله قبل انطلاقه في يومه الجديد مع العلم انه يوجد في المنزل خادمة تساعدني ولكن كل ما هو متعلق بطفلي انا افعله وانجزه، حتى طعام الغذاء انا اطهيه بنفسي وكثيرا ما يقال لي: طالما عندك من يساعدك في المنزل لماذا تستيقظين باكرا. فاجيبهم لن تؤثر هذه الساعات فعندي من السابعة حتى الواحدة والنصف ظهرا قبل عودته الى المنزل. ابني اولا واخيرا.

■ هل تحبين طهو الطعام؟

■ نعم، واطهو بنفسي واحب هذا العمل كثيرا، خاصة طهو «اليخاني» او باللبناني «الطبيخ» وبالنسبة لذوقي الخاص احب كل ما له علاقة بطعام البحر من سمك وقريدس وثمار البحر وغيرهم، ولا اتذوق ابدا اللحمة النيئة.

■ الطعام الذي تطهيه مذاقه لذيذ؟

■ هكذا يقولون «نفسي طيب على الاكل»، وادعوك لتناول الغداء حتى تحكمي بنفسك والدليل ان المدعوين يأكلون مرة ويعيدونها مرارا.

■ آخر اعمالك وجولاتك الفنية؟

■ مبدئيا اصور اغنيتي «يا ويلي واخر خير» وقريبا يعرضان على الشاشة للجمهور وطبعا احضر اغاني الالبوم الجديد.

■ ما اسمه؟

■ لم نختر الاسم بعد، فلا زلنا نعمل على اختيار الاغاني وعندي جولات فنية الى الخليج وحفلات في سورية والعراق لم يتحدد موعدها بعد. اما عيد رأس السنة سيكون في لبنان.

«تراب الغرباء» و«اختفاء جعفر المصري» في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي:

اسقاط تاريخي لواقع الظلم ومعالجة ساذجة لشرور الرأسمالية

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

شهد مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الثاني والعشرين عرض الفيلمين السوري «تراب الغرباء» الذي يتناول حياة المفكر السوري عبد الرحمن الكواكبي والمصري «اختفاء جعفر المصري» الذي يحاول معالجة شرور الراسمالية.

ينطلق فيلم «تراب الغرباء» للمخرج السوري سمير ذكري من مدخل تاريخي يتناول حياة الكواكبي ومقارعته للظلم والاستبداد العثماني في اسقاط يدين القمع القائم على الانسان العربي رغم تغير اوجه الحاكمين وهويتهم.

يبدأ الفيلم باحتفالية جلوس السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على العرش في مدينة حلب حيث يدفع المواطنون للمشاركة عبر اغرائهم بتناول وجبة دسمة. ومن هذا الاطار ينتقل الفيلم لتقديم مشاهد اضطهاد الفلاحين من قبل الولاة العثمانيين وملاك الاراضي، في مقابل تضامن السلطتين الدينية والسياسية لسحق اي محاولة للانعتاق.

وتظهر شخصية عبد الرحمن الكواكبي (1849 ـ 1902) ـ يلعب الدور الفنان بسام كوسا ـ في صورة المعلم المستنير الذي يدافع عن المظلومين ويرفع للظالم الى السلطان في وجه الولاة، ويكون ثمن ذلك تعرضه للاضطهاد واعتقاله المتكرر والحكم عليه بالاعدام، قبل ان تتم تبرئته.

ويبرز الفيلم محاولات المؤسسة الدينية لاغتيال الكواكبي وخنق فكره التنويري ودعواته الى التعليم وعمل المرأة وتحرير الشعوب من الظلم، والوحدة العربية. ويتم ذلك من خلال تأليب الدهماء ومشايخ الزاوات عليه، والذين يلعبون دورا في تغييب الوعي مستغلين الدين لتحقيق اغراضهم.

هذه السيرة التي تعكس اسقاطاتها التاريخية على الواقع الحالي انتهت باستمرار الظلم، فالفلاح الذي قدم الى المدينة يشكون من ظلم ملاكي الاراضي للوالي وكله امل، يعود في نهاية الفيلم الى قريته حزينا تائها مكسور الخاطر، وهنا يتعرض الفلاح المنكسر للاعتداء من قبل عصابة من ضحايا اضطهاد السلطتين السياسية والدينية في لقطة تشكل اشارة حادة الى تماثل سلوك المتمردين على السلطة مع سلوك السلطة نفسها في اضطهاد المغلوبين على امرهم.

هذا الفيلم المتمحور حول سيرة تاريخية متألقة قدم مع ذلك معالجة باهتة لشخصية الكواكبي رغم الاسقاط التاريخي الذي يحسب ايجابيا له. فالاطار الفني والحركة المشهدية اتسما بالتكرار، كما في مشاهد تغير الوالي وثبات الكواكبي على موقفه المبدئي. كما جاءت حركة الممثلين في الفيلم رتيبة تشابكت مع حوارية متوقعة تكرر ذاتها. هذا في حين بدت حركة الكاميرا محدودة وقصرت المؤثرات الصوتية عن اغناء المعالجة الدرامية. وعليه فان الفيلم لم يستفد من الفكرة التي قدمها في اطار فضفاض اضاع تكثيفها.

اما الفيلم المصري «اختفاء جعفر المصري» للمخرج عادل الاعصر فيتناول الصراع بين الخير والشر من خلال علاقة الانسان بالشيطان القائم على خدمة راس المال والفساد والغولية.

يتمحور الفيلم حول العلاقة بين جعفر المصري (نور الشريف) الرأسمالي الذي توشك امبراطوريته على الانهيار والشيطان (حسين فهمي) الذي يطالبه، بعد ان يكشف تاريخه القذر، بارتكاب المعصية الاخيرة، وهي القتل، مقابل انقاذه من الافلاس. يوافق جعفر على ارتكاب الجريمة، التي تتم بطريقة التخاطر، وتسفر عن قتل صياد سمك يدعى همام، يعيش في قرية تبعد عن القاهرة مئات الكيلومترات.

الا ان تانيب الضمير يدفع جعفر الى البحث عن قرية القتيل حيث يتعرف على اقربائه وزوجته (رغدة) ويتخلى عن حياة الثراء ليتحول الى صياد عادي. ومع اقتراب جعفر من زوجة همام يتنامى الصراع بينه وبين سالم (حسين فهمي) زوج شقيقتها.

يحاول سالم قتل زوجة همام التي يحبها انتقاما منها بسبب حبها لجعفر، لكن الاخير ينقذها ويتعرض لطعنة من سالم الذي يتمكن سكان القرية من القبض عليه ليعترف بانه هو الذي قتل همام. هذا الاعتراف يقوي موقف جعفر في مواجهة الشيطان الذي يرفض اغراءاته وغواياته ويقرر العيش في قرية الصيادين.

قدم الفيلم الذي تتشابه فكرته الاساسية مع فيلم «حليف الشيطان» (ذا ديفيل ادفوكيت) لمارتن سكورسيزي، معالجة مرتبكة للعلاقة بين الراسمالية والشر والدعوة الى العودة الى الدين والخير، وان كان يحسب له اعطاء مساحة اكبر لعلاقة الحب الانسانية. وعدا تميز اداء ابطال الفيلم الذين تجاوزوا اطار حركة الكاميرا والمؤثرات الصوتية، جاء العمل فاترا ينقصه غنى الحركة لا سيما بسبب وجود فروق شاسعة بين الادوار الاولى والثانية.

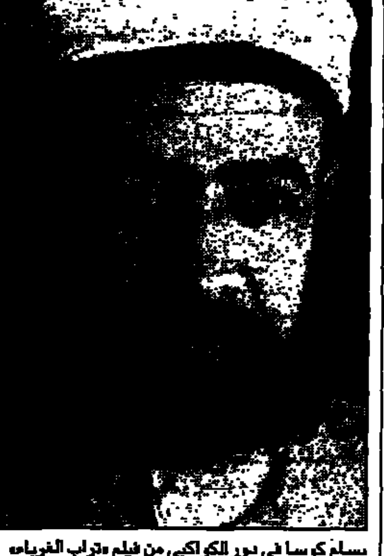
والى المسابقة الدولية للمهرجان، يشارك الفيلمان السوري والمصري ايضا في مسابقة نجيب محفوظ لافضل فيلم عربي وقيمتها 30 الف دولار. كذلك تشارك سوريا في المهرجان بفيلم «نسيم الروح» لعبد اللطيف عبد الحميد ومصر بفيلم «كونشرتو درب سعادة» لاسماء البكري. ويشارك المغرب بفيلم «اصدقاء الامس» لحسن بن جلون.

ويبلغ مجموع الافلام العربية المشاركة في مهرجان القاهرة 12 فيلما. وتشارك تونس والجزائر ولبنان بفيلمين لكل منها خارج المسابقة، وفلسطين بفيلم «1948» لمحمد البكري.

ويشارك في مهرجان هذا العام 280 فيلم، بينها 80 فيلما من الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وبريطانيا. ويشارك في المسابقة الرسمية للمهرجان 19 فيلما من 16 دولة.

افتتح مهرجان القاهرة في 25 تشرين الثاني/نوفمبر ويستمر حتى 8 كانون الاول/ديسمبر.




بسام كوسا في دور الكواكبي من فيلم «تراب الغرباء»

مسلسلات مصرية جديدة للعرض خلال رمضان

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:

اعدت شركة «صوت القاهرة» مجموعة من المسلسلات الجديدة للعرض خلال شهر رمضان. وتشمل هذه المسلسلات «عذراء وادي نيران» تأليف عبده مباشر وبطولة حنان ترك وجمال عبد الناصر واخراج علاء كريم في اول تجربة له مع الاخراج التلفزيوني.

وكذلك مسلسل «تاريخ حياة احدى اللصوص» عن قصة لاحسان عبد القدوس، واخراج اشرف فهمي وبطولة نيللي وصلاح السعدني، ومسلسل «لا شيء يهم» وهو ايضا مأخوذ عن قصة لاحسان عبد القدوس وسيناريو وحوار مصطفى ابراهيم، واخراج احمد خضر وبطولة جيهان نصر وعبد الله محمود.

ولنفس المخرج احمد خضر يوجد مسلسل آخر هو «اللص والكلاب» عن قصة للاديب العالمي نجيب محفوظ وبطولة رانيا فريد شوقي، وبهاء ثروت. ومسلسل «الضوء الشارد» قصة وسيناريو وحوار محمد صفاء عامر واخراج مجدي ابو عميرة، وبطولة ممدوح عبد العليم ورانيا فريد شوقي.

اما المسلسلات الكوميدية فقد اعدت «صوت القاهرة» مسلسل «هو وغيره» عن قصة لأنيس منصور واخراج محمد عبد النبي وبطولة مدحت صالح وحنان شوقي.

ومسلسل «المزدارية» بطولة هدى سلطان وكمال ابو رية واخراج احمد النحاس. ومسلسل «حرث» الدنيا قصة علي الغليان وبطولة سميحة ايوب واحمد عبد العزيز واخراج وجيه الشناوي.

الشاشة الفضائية
برامج الاربعاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 اورجي المضيف، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاحوال الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,05 لقاء اليوم، 18,30 الاخبار، 18,40 ضيف وقضية، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية على الهواء، 20,00 اخبار الرياضة، 20,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم العصر، 22,30 موجز الاخبار، 22,33 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,40 تحت الشمس، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,40 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 5,00 اورجي المضيف (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

قناة MBC

8.00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 القيم في الاسلام، 9,00 برنامج عالم الموضة، 9,30 بالهنا والشفا، 10,00 كوميدي ـ من غير ليه، 11,00 مسلسل عربي ـ غريب الديار، 12,00 عناوين الاخبار، 12,05 عالم السباق، 12,35 كرتون، 13,00 عناوين الاخبار، 13,05 كرتون، 13,30 برنامج الحياة على الانترنيت ـ اعادة، 14,00 عناوين الاخبار، 14,05 المسلسل المدبلج ـ ماريا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 المسلسل العربي ـ ام العروسة، 16,30 برنامج مساء الخير يا عرب، 17,30 برنامج سواح، 18,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,00 حفلة غنائية، 21,00 مسلسل بوليسي امريكي، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,40 كوميدي، 23,10 المسلسل المدبلج ـ قصة حب، 24,00 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 25,00 المسلسل المدبلج ـ ماريا (اعادة)، 25,40 القرآن الكريم.

اوربت . القناة الأولى

00,00 فيلم ابناء للبيع (عماد حمدي ـ رشدي اباظة) ـ درامي، 2,00 آخر كذبة (فريد الاطرش ـ سامية جمال) ـ غنائي، 4,05 فيلم آه من حواء (لبنى عبد العزيز ـ رشدي اباظة) ـ كوميدي، 6,00 فيلم اللص دار (فيلم تلفزيوني)، 8,00 فيلم الصبا والجمال (محرم فؤاد) ـ غنائي، 10,00 فيلم ابو حديد (فريد شوقي / ليلى طاهر / محمود المليجي) ـ حركة، 12,00 فيلم الشاغبات الثلاثة (الهام شاهين ـ كرم مطاوع ـ ليلى علوي) ـ درامي، 14,05 فيلم المحاكمة (محمود ياسين ـ سهير رمزي ـ سعيد صالح) ـ درامي، 16,00 فيلم الداهية (ايمان ـ محمود مسعود) ـ مغامرات، 18,00 البريء (احمد زكي ـ ممدوح عبد العليم) ـ درامي، 2,00 برنامج خاص عن سامية جمال، 20,30 قطار الليل (سامية جمال ـ عماد حمدي ـ استيفان روستي) ـ حركة / درامي، 22,10 بنات للحب (نيللي ـ احمد رمزي) ـ رومانسي.

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج وثائقي، 10,00 مسلسل عربي، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 متنوعات غنائية، 13,00 برنامج وثائقي، 13,30 برنامج محاكمة، 14,30 يعلن في حينه، 15,00 متنوعات غنائية، 15,30 مسلسل مدبلج 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل عربي، 18,30 برنامج على الهواء (مباشر)، 20,00 برنامج بيانو بيانو، 21,00 برنامج سهار بعد سهار، 00,00 برنامج حنين، 2,00 مسلسل عربي، 3,00 يعلن في حينه، 3,30 مسلسل عربي، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

ART

4,00 القرآن الكريم، 4,15 هنا القاهرة، 6,00 وتمضي الايام، 8,00 3 على واحد، 10,00 زمان يا حب، 12,00 وحيدة، 2,30 الاختيار، 5,00 خدعتني امرأة، 7,00 برنامج سينمائي، 8,00 الهروب، 10,00 سر طاقية الاخفاء، 12,00 قضامة، 2,00 باب الحديد.

قناة دبي الفضائية

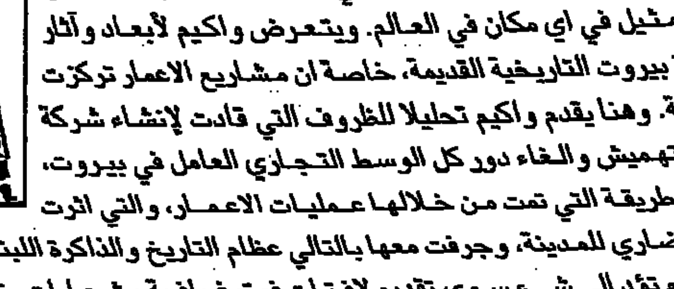
5,00 موجز الاخبار، 7,30 مسلسل عربي، 9,04 المسلسل معرب، 10,23 استراحة الكاميرا الخفية، 11,25 شباب على الطريق، 12,13 الاقليات المسلمة في اوروبا، 14,11 مسلسل عربي، 16,00 رسوم متحركة، 17,00 قوس قزح، 17,25 مسلسل خليجي، 18,27 الصحة للجميع، 20,05 المجلة الاسلامية، 22,34 الاخبار الرياضية، 00,22 مسلسل عربي، 1,53 فيلم عربي، 4,05 مسلسل عربي.

الفضائية المصرية

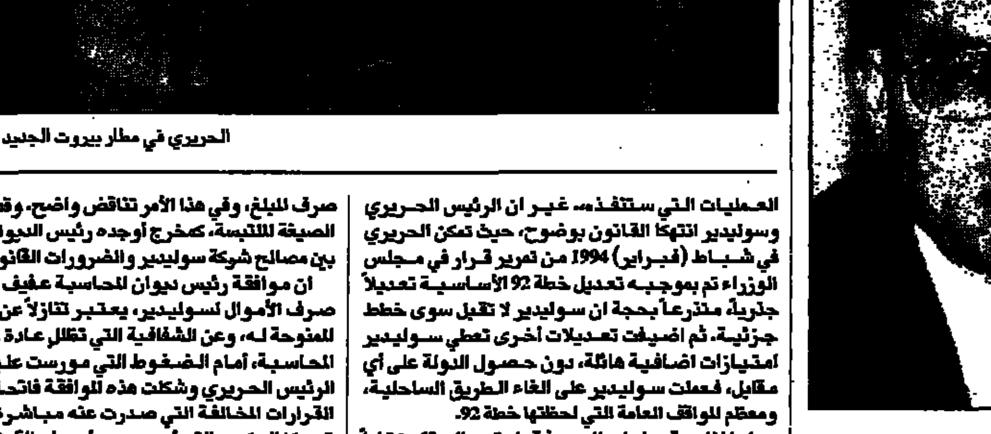
7,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,15 مسلسل عربي، 12,40 احلام العصافير، 1,40 ضد الاتيكيت، 2,15 اماني واغاني، 3,15 فيلم عربي، 5,00 اول خطوة، 6,15 مسلسل عربي، 8,30 زوجة رجل مهم، 11,15 هذا المساء، 12,16 مسلسل عربي، 2,30 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

في كتاب «الايادي السود» لنجاح واكيم [9]:

حينما تبدأ جرافات «سوليدير» بالعمل يختفي التاريخ الزاهي والجميل للعاصمة مشاريع الحريري الاعمارية حققت مقولة الحرب «من يسيطر على وسط المدينة يسيطر على بيروت»



يقدم السياسي اللبناني في حلقة اليوم صورة عن مشاريع الاعمار التي قامت بها حكومة الحريري، حيث كانت لدى الحريري خططه الخاصة عن شكل الاعمار في البلد. ويورد الباحث نماذج تحليلية عن مشاريع الخصخصة التي قامت بها الحكومة للمرافق العامة بشكل لا يوجد له مثيل في اي مكان في العالم. ويتعرض واكيم لأبعاد وآثار التعمير الجديد على صورة بيروت التاريخية القديمة، خاصة ان مشاريع الاعمار تركزت في وسط العاصمة اللبنانية. وهنا يقدم واكيم تحليلا للظروف التي قادت لإنشاء شركة سوليدير التي استطاعت تهميش والغاء دور كل الوسط التجاري العامل في بيروت، وسيطرت بالتالي على الطريقة التي تمت من خلالها عمليات الاعمار، والتي اثرت بالضرورة على الطابع الحضاري للمدينة، وجرفت معها بالتالي عظام التاريخ والذاكرة اللبنانية. ويعتقد واكيم ان مشاريع الاعمار هذه لم تؤد الى شيء سوى تقديم لافتات فوتوغرافية وشعارات رنانة تعبر عن الوجه الحقيقي لسياسات الحريري.


الحريري في مطار بيروت الجديد

سوليدير

ابتدأ السيد رفيق الحريري الذي قفز اشواطاً طويلة من المسافات وفوق القوانين، خطوته الأولى نحو السلطة عبر سيطرته على مجلس الانماء. ومن موقعه في السلطة، بدأت رحلته نحو امبراطوريته التي تتحقق في تحويل قطاعات الدولة الى قطاعات خاصة، يستطيع من خلالها ان يستثمر وشركاؤه دون اي جهة تراقب هذا السعي والطموح، ولم يكن ذلك الأمر سراً يخطط له، بل منذ مجيئه الى رئاسة الحكومة، لازمت خطابه اليومي فكرة الخصخصة التي ابتدا خطواتها الأولى في مرسومين أحالهما الى مجلس النواب بتاريخ 14 تموز (يوليو) 1995 حملا الرقمين 7874 و4880 يتعلقان بخصخصة قطاعات: الكهرباء، المياه، الهاتف، المرفأ والمطار...

في ظل المعارضة التي واجهت هذا الطرح، اضطر رئيس الحكومة الى اعتماد سياسات ملتوية لتمرير مشاريعه، حيناً بصفقات مع أركان الحكم والترويكا، وحيناً آخر في القفز فوق سلطة مجلس النواب وتمريرها في قرارات ومراسيم وزارية.

والمثير للتساؤل هو ان الحديث عن خصخصة بعض القطاعات، وتلزيم بعضها الآخر، كان يثار بعد الانتهاء من تأهيلها ومن أموال الخزينة العامة (عبر عقود بالتراضي وصفقات يتقاسمها أركان الترويكا)، فما هو المبرر اذن لخصخصة أو تلزيم هذا القطاع او ذاك، بعد ان يصبح منتجاً ومدراً للربح؟!

فهل ان شعار: «الدولة تاجر فاشل»؟! كما يطرح رئيس الحكومة، هو الذي يبرر بيع وتلزيم القطاعات العامة؟ ام ان العمل على اثبات هذا الشعار، عبر الهدر وعدم الشروع في عملية الاصلاح الاداري، هو السياسة التي تتبعها الحكومة لتأكيد هذا الشعار، كي توهم الناس ان الخصخصة هي الحل الأفضل والنهائي؟ ولو اخذنا مثلاً تلزيم الجباية في شركة الكهرباء للقطاع الخاص بدلاً من استعمال موظفي الوزارة كالمعتاد، لوجدنا ان النتيجة لم تكن افضل مما كانت عليه، وهذا يكفي للقول انه لو تعززت آلية العمل في اي قطاع من قطاعات الدولة لتوقف الكلام عن التلزيم والخصخصة لأنه لن يعود له مبرر... لكن هذا يتعارض ورؤية السيد رفيق الحريري ومشروعه ومشروع شركائه في الحكم.

فالخصخصة التي اتبعتها الحكومة اللبنانية، بتحويل معظم المرافق العامة الى يد القطاع الخاص، سابقة لم تحدث في أي دولة من العالم، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا، وهي المراكز الرئيسية لاقتصاد السوق. وليس لها أي مثيل حتى في بلدان «العالم الثالث»، البلدان النامية كالبرازيل والارجنتين والمكسيك.

وفي ظل الفساد في الحكم والتخلف في الادارة اللبنانية، الناتج عن تغييب دور هيئات الرقابة والمحاسبة، سوف يكون للخصخصة انعكاسات خطيرة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي.

ولعل أبرز هذه الانعكاسات تتمثل بـ:

ـ الغاء دور الدولة لمصلحة المؤسسات الخاصة، أو لمصلحة أفراد تربطهم بالمسؤولين قرابة وشراكة أو مصالح. وبالتالي نسف مبدأ الاصلاح الاداري، من خلال بيع القطاع العام بدلاً من اصلاحه، واخراج هذه المرافق الخدماتية الأساسية من دائرة الرقابة التي كانت تمارسها المؤسسات الرسمية «ديوان المحاسبة، التفتيش المركزي، ومجلس الخدمة المدنية».

ـ اطلاق يد القطاع الخاص في ادارة هذه المرافق الحيوية، وفقاً لمعايير الاقتصاد الخاص الهادف دائماً الى تعظيم الربح الخاص دون أي اعتبار آخر اجتماعياً، وطنياً أو قومياً، وبالتالي ارتفاع أسعار الخدمات والسلع المنتجة في المؤسسات المختلطة قانوناً والخاصة فعلاً، وتردي نوعية هذه الخدمات والسلع، خصوصاً وان الرقابة الرسمية على أعمال القطاع الخاص مفقودة فعلياً وبشكل شبه كامل، رغم ما تجيزه بعض النصوص القانونية من رقابة، ومن تحديد أسعار ومن مقاييس للنوعية.

ـ سلب السيادة الاقتصادية للبنان، وبالتالي سيادته السياسية، وتسليمها لسلطة قرار المؤسسات المتعددة الجنسيات.

أخيراً سيتضح للقارئ أكثر من خلال استعراضنا لنماذج اعتمدت فيها الخصخصة أو التلزيم على طريقة B. O. T، الوجه السلبي لهذه الطرق، وانعكاساتها الخطيرة على مسار تطور البلد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، خصوصاً وان المفاوض وصاحب القرار والملتزم والمنفذ والمستفيد هو واحد، وأعني بذلك الحريري وأركان حكمه الذين يصدرون قرارات الخصخصة بمراسيم، ثم يضعون شروط التلزيم ويفاوضون انفسهم أو بعضهم بعضاً، وأخيراً ترسو التلزيمات عليهم ولمصلحتهم. طبعاً كل ذلك يتم على حساب الدولة، وبالتالي على حساب المواطن والوطن.

اما بالنسبة للقطاعات المطروحة للخصخصة والتلزيم فسوف نفصل هذا لاحقاً...

حكاية سوليدير

في زمن الحرب، كان هناك شعار يتردد بين الأطراف المتقاتلة، يقول: «من يسيطر على وسط المدينة يسيطر على بيروت».

وبالطبع لو استطاع اي طرف السيطرة على بيروت، لكان سيطر على الوطن.

ما من أحد استطاع تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي طوال سنوات الحرب، وبقي وسط المدينة يتداعى أمام المتاريس المتقابلة، كأن المطلوب هو تدمير ذاك «العقد» الذي يربط معنى العاصمة والمدينة...

الوحيد الذي استطاع خرق هذه المعادلة هو السيد رفيق الحريري، وفي زمن مهيأ لمثل هذا الانقضاض، فكل ما حدث على مدى سنوات الحرب، لا اعتقد ان السيد رفيق الحريري كان غافلاً عنه أو محايداً، بل كان الطرف الثالث الذي لم يبخل في ماله على من تعهدوا تدمير بيروت.

فعندما جاء السلم، بعد الطائف، انتشى اللبنانيون بتلك اللحظة، لكن الذي انتشى اكثر هو السيد رفيق الحريري الذي كان دائماً يحلم بذاك الرقم الصعب، وحاوله مراراً عام 1983 عبر شركة أوجيه، ويوم حمل الى السيد أمين الجميل رئيس الجمهورية آنذاك مجسماً لـ «بيروته».

وهكذا كان الرابح الوحيد في الحرب حيث انتصر على الجميع، وأصاب الهدف الذي استحال لسنوات، وهو الشركة العقارية، قلب بيروت، فجاءت الجرافات ومحت ما عجزت عنه المدافع لبيني «امبراطوريته»، سوليدير.

ما قصة الشركة العقارية؟

استطاع السيد رفيق الحريري قبل ان يكون رئيساً للحكومة، ومن خلال نفوذه المالي، وعلاقاته في عهد حكومة الرئيس عمر كرامي، وعلى الرغم من معارضة كرامي، ان يمرر مشروع قانون لانشاء الشركة العقارية لاعمار وسط بيروت، وان يحيله الى مجلس النواب. ولضمان اقرار هذا المشروع في مجلس النواب، أقدم مساعدوه ومستشاروه على رشوة عدد غير قليل من النواب.

بعد صدور القانون ومع تأسيس الشركة، أوعز الحريري الى أكثر من أربعين سياسياً، بينهم نفر من النواب، لأخذ قروض بدون فوائد من مصرفي البحر المتوسط والسعودي اللبناني، لشراء أسهم في الشركة.

وكان السيناريو المرسوم لهذه العملية هو:

ان يشتري هؤلاء السياسيون الأسهم بسعر 100 دولار أمريكي للسهم الواحد، على ان يبيعوها لاحقاً الى أحد مصرفي الحريري، البحر المتوسط أو السعودي اللبناني، عندما يرفع الحريري أسعار الأسهم على اعتبار انه هو الذي يحدد العرض والطلب لأنه المالك لأكبر نسبة من الأسهم، مرتكباً بذلك مخالفة جديدة لاحكام قانون سوليدير، الذي يعاقب بالاشغال الشاقة والغرامة المالية لكل من يمتلك مباشرة أو بواسطة أقرباء أو أعوان أو أسماء مستعارة، نسبة تفوق الـ10 في المئة من مجموع أسهم الشركة، (المادة 3 الفقرة 7 من القانون 91/117).

وقد حقق هؤلاء السياسيون من تلك الصفقة، أرباحاً طائلة بفترة زمنية قصيرة، تمثلت بفارق السعر بين 100 دولار للشراء وحوالي 170 دولاراً للمبيع، وبذلك استطاعوا تسديد القروض وتحقيق الربح، وأصبحت سوليدير شركة واحدة لشريك واحد فعلياً هو السيد رفيق الحريري.

لكن كيف أصبحت تلك الشركة العقارية التي اقرت في القانون شركة واحدة اسمها «سوليدير»؟

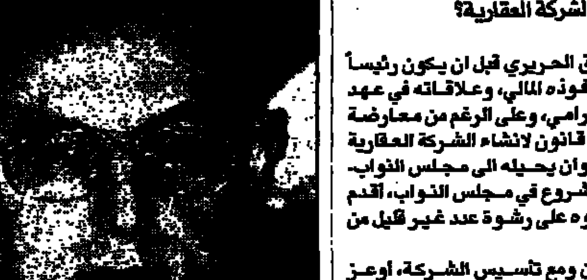
الاجابة عن هذا السؤال تكمن في سؤال آخر، هو كيف استطاع رفيق الحريري ذلك؟!

كان الوسط التجاري يملكه أو يستثمره قطاع واسع من التجار ورجال الأعمال والحرفيين... الخ.

وكان من المفترض، ان يكون لهؤلاء الدور الأساسي والفعال في اعادة اعمار الوسط التجاري عبر شركات عقارية يشكلون عمودها الفقري.

لكن حين انشئت شركة سوليدير استطاعت ان تهمش وتلغي دور هؤلاء وصولاً الى الاستيلاء كلياً على حقوقهم، عبر لجان التخمين التي كانت تتقاضى راتباً اضافياً، أو رشوة غير مباشرة، من الشركة التي استطاعت في وقت قصير جداً، ان تمتلك مجمل أسهم هؤلاء، لقد كان صاحب الحقوق في الوسط التجاري، قبل سوليدير يملك شيئاً ملموساً، متجراً، أو بناء، أو عقاراً، فجاءت لجنة التخمين وملكته أسهماً بالسعر الذي ارتأته وكان آنذاك يراوح ما بين 400 و800 و1200 دولار للمتر الواحد، ثم بعد وقت قصير، بدأت الشركة تبيع المتر الواحد، وقبل البدء بانشاء البنى التحتية، بسعر راوح ما بين 5000 و10000 دولار، فصاحب المتجر أو المستثمر لا يستطيع الشراء بهذا السعر، فهو استطاع فقط البيع كما حددت لجنة التخمين بسعر معدل 800 دولار، اما الذي يستطيع الشراء فهو صاحب رأس المال، وهكذا تمت عملية تهجير منظمة لأصحاب الحقوق في عملية تلاعب ما بين سعر المتر الحقيقي وبين السعر الذي حددته لجنة التخمين. وبهذا أصبح السيد رفيق الحريري وشركاؤه المعلنون وغير المعلنين، يمثلون المالك الوحيد أو الأكبر الذي نظم عمليتي البيع والشراء والذي نظم أيضاً عملية الهدم، بشكل يضمن له السيطرة على الوسط التجاري. وهذا ما يشكل عملية اثراء غير مشروع يحاكم عليها القانون، اما مصير أصحاب الحقوق في الوسط التجاري فلا يزال غامضاً بانتظار أحكام هذا القانون، والسلطة القضائية.

لم تتوقف جرافات سوليدير في هدم أملاك أصحاب الحقوق، بل تعدتها لتطاول أملاكاً تقع خارج المخطط التوجيهي لها، حيث استولت على عقارات، وفرضت على أصحابها في حال أرادوا استردادها دفع 10 في المئة من قيمة العقار الى سوليدير، كما فرضت عليهم التقيد بالشروط والمواصفات التي وضعتها لاعادة الترميم والبناء، علماً أن هذا الأمر هو من صلاحيات البلدية، أو التنظيم المدني، وليس من صلاحيات سوليدير. وهو أمر مخالف للقانون، فكيف يحق لشركة خاصة فرض الضرائب على المواطنين؟ وهل يعقل ان تتمتع هذه




فؤاد السنيورة

الدويلة الخاصة بصلاحيات اناطها القانون والدستور بالدولة فقط، فتفرض على المالكين ضرائب التحسين في وقت تتهرب هي فيه من دفع هذه الضريبة الى الدولة، والتي تقدر بمئات ملايين الدولارات؟ من هي الجهة التي تستطيع استعادة هذا الحق المستلب، في وقت استطاع فيه أهل الحكم تعطيل دور هيئات المحاسبة والرقابة، ودور المجلس النيابي، والقضاء؟ وكم من مرة طرحت هذه القضية في المجلس وفي المنابر الاعلامية، وامام المدعي العام المالي، وبقيت دون اجابة؟ لذلك وجدت ان من واجبي توثيق هذه القضايا في كتاب، لعله يكون شهادة على ما ارتكب من جرائم في حق الناس والوطن.

والأخطر من ذلك كله، القرار الذي اتخذته الجمعية العمومية غير العادية لسوليدير بتاريخ 1997/9/26، وأعلن رسمياً في تشرين الأول (اكتوبر) 1997 والذي يسمح لتملك الاجانب أسهماً في الشركة. وسوليدير بقرارها هذا خرقت القانون الذي يمنع تملك غير اللبنانيين والعرب في الوسط التجاري، وقد طرحت الشركة بالفعل مليون سهم من أسهم الشركة للبيع في الأسواق الاجنبية. وتكمن خطورة هذا القرار في انه يتيح لليهود تملك الأسهم والمتاجرة بها، كيفما يريدون، وخصوصاً ان العديد من جوازات السفر الاجنبية لا تكشف ما اذا كان حاملها يهودياً أو لا، وبالتالي، فان تسلل رساميل اسرائيلية مباشرة عبر الأفراد وبطريقة غير مباشرة عبر المؤسسات والشركات الكبرى الى ملكية الوسط التجاري يصبح أمراً سهلاً، يشار الى ان مؤسسة استثمارية كبرى غير مقيمة في لبنان، أصحابها مجهولون اشترت مليون سهم من فئة (أ) من أسهم سوليدير بسعر 10,75 دولار للسهم الواحد، وقد أكدت المعلومات ان هذه المؤسسة قريبة جداً من احدى المؤسسات المالية، التي سبق ان كلفها الحريري باجراء دراسات على شركة سوليدير لصالحه. ولا شك في ان هدف هذه الدراسة هو جني الأرباح من خلال بيع أو شراء أسهم سوليدير، مع العلم مسبقاً بحركة سعر أسهم الشركة، وهذه تعتبر مخالفة، بل جرماً يحاكم عليه القانون بالسجن. ففي فرنسا مثلاً، وفي فضيحة مماثلة حكم على شخص يدعى سمير طرابلسي بالسجن، وأدى انكشاف الفضيحة الى انتحار رئيس وزراء سابق، كما ان وزيراً آخر مشاركاً في الفضيحة زُجّ به بالسجن بعد ادانته.

واذا استعرضنا المخالفات التي قامت بها شركة سوليدير حتى الآن فهي لا تحصى، لكن يمكننا التوقف عند أبرز وأخطر هذه المخالفات، اضافة الى ما ذكرناه، والكفيلة بأن تطيح بأي حكومة في أي بلد آخر، لما ارتكبته من خروقات وتعديات وجرائم لم يسبق ان حصلت في بلد من بلدان العالم، وبالتالي لكان حوكم أصحاب مثل شركة كهذه على الأقل بالأشغال الشاقة، لاعتدائهم على حقوق الدولة والمواطنين والتهرب من دفع الضرائب.

ومن هذه المخالفات نذكر الآتي:

1 ـ يشترط القانون الذي أسست سوليدير بموجبه ان تؤسس الشركات العقارية على أساس خطة مفصلة، موافق عليها مسبقاً، تعين حدود للمشروع بدقة ونوع العمليات التي ستنفذ، غير ان الرئيس الحريري وسوليدير انتهكا القانون بوضوح، حيث تمكن الحريري في شباط (فبراير) 1994 من تمرير قرار في مجلس الوزراء تم بموجبه تعديل خطة 92 الأساسية تعديلاً جذرياً متذرعاً بحجة ان سوليدير لا تقبل سوى خطط جزئية. ثم اضيفت تعديلات أخرى تعطي سوليدير امتيازات اضافية هائلة، دون حصول الدولة على أي مقابل، فعملت سوليدير على الغاء الطريق الساحلية، ومعظم المواقف العامة التي لحظتها خطة 92.

اما لناحية عمليات الردم، فقد امتدت الى 60 هكتاراً بعد ان كان يفترض الا تتعدى الـ20 هكتاراً. واذا كان القانون 91/117 يشترط وجود مخطط توجيهي عام، قبل ان يصار الى انشاء الشركة العقارية، فإنه وبعد مضي نحو 7 سنوات، لم يتم بعد وضع هذا المخطط التوجيهي. كما ان التسلسل الذي وضعته شركة سوليدير لا علاقة له بالتسلسل الذي فرضه القانون للمراحل، والذي ينبغي اتباعه قبل البدء باعادة بناء الوسط التجاري.

2 ـ انتزع قانون الشركة العقارية الملكية قسراً من أصحابها، لمصلحة شركة مغفلة.

3 ـ تشكيل لجان تخمين لتحديد قيمة الحقوق العائدة لأصحاب العقارات في الوسط التجاري، شكلت فضيحة كبرى، تضمنت العديد من المخالفات القانونية، ففي 1992/2/19 اصدر مرسوم حمل الرقم 2237 بتعيين رؤساء وأعضاء لجان التخمين البدائية والعليا للوسط التجاري، وفي 1992/4/11 أصدر وزير العدل قراراً حمل الرقم 182 وقضى بإلحاق الموظفين التابعين باللجان المذكورة، وبأن لجان التخمين البدائية باشرت أعمالها ولم يتقاض أعضاؤها التعويضات العائدة لهم لعدم توافر الاعتماد الخاص بذلك، وفي 1992/8/22 رفع رئيس مجلس الانماء والاعمار الى مجلس الوزراء كتاباً حمل الرقم 757/1، يطلب بموجبه موافقة مجلس الوزراء على صرف كمية التعويضات المستحقة للجان المذكورة، من موازنة مجلس الانماء والاعمار على ان تعتبر جميع المبالغ المصروفة بهذا الغرض بمثابة سلفة، تسترد من حساب الهيئة التأسيسية لحساب سوليدير، وذلك حالما يتم تأليف هذه الهيئة.

ومنذ تاريخه وحتى انشاء الهيئة التأسيسية لشركة سوليدير، التي تألفت بمقتضى قرار مجلس الانماء والاعمار رقم 158/1 بتاريخ 1992/12/23، بلغت قيمة الأموال المتراكمة المتوجبة للمجلس لدى سوليدير مع فوائدها 621,547,12 ليرة، اضافة الى مبلغ 267,203,225 ليرة، دفعت خلال عامي 1992 و1993 لحساب الشركة. وبين عامي 1993 و1997 بلغ مجموع المبالغ المتوجبة لمجلس الانماء والاعمار لدى سوليدير 4,942,,474,000 ليرة، وعلى الرغم من عدم سداد شركة سوليدير لأي من المبالغ المستحقة لمجلس الانماء والاعمار، فان ديوان المحاسبة برئاسة القاضي عفيف المقدم قد وافق بموجب قرار حمل الرقم 478/ر. م بتاريخ 1998/8/26، وبناء على طلب مجلس الانماء والاعمار، على اعطاء مساهمة مالية بقيمة 1,290,000,000 ليرة الى المجلس لدفع تعويضات اللجان لحساب شركة سوليدير، وبذلك أصبحت الأموال المستحقة للمجلس من سوليدير تبلغ 6,232,474,000 ليرة حتى تاريخه.

أ ـ ان ما ورد يحمل جملة كبيرة من المخالفات، بل الفضائح القانونية. وأولى هذه المخالفات، هي في ان يتم الدفع للجان التخمين لقاء أتعاب عملها من خارج موازنة وزارة العدل، وبغض النظر عن الجهة التي تكفلت بالدفع، فالأمر يعتبر رشوة لأعضاء لجان التخمين، مما يؤثر بشكل مباشر على قراراتها.

وفي هذه الحالة، فان مجلس الانماء والاعمار أصبح المرجع الذي يتولى دفع أتعاب لجان التخمين، وبذلك، يكون المجلس قد أشرف على الدراسات والتلزيم والمراقبة وتوقيع الالتزامات والدفع للجان التخمين، بما معناه انه أصبح دولة قائمة بذاتها داخل الدولة، وبما ان مرجع مجلس الانماء والاعمار هو الرئيس الحريري، فهو بذلك يكون الأمر الناهي بعيداً عن أي سلطة وأي رقابة.

ب ـ كيف يوافق ديوان المحاسبة على صرف مبالغ اضافية لدفع تعويضات سوليدير، في وقت لم تسدد هذه الشركات أياً من المبالغ أو الفوائد المتوجبة عليها منذ تأسيسها. ان قرار ديوان المحاسبة، والكتاب الذي رفعه مجلس الانماء والاعمار له طالباً بموجبه سلفة لتسديد تعويضات الاستملاكات في الوسط التجاري، يعتبران مخالفين لقرار مجلس الوزراء رقم 8 الصادر في 1992/8/25، والذي نص صراحة على ان يسترد مجلس الانماء والاعمار من الهيئة التأسيسية لشركة سوليدير، عند قيامها أي في العام 1992، كل المبالغ المستحقة له، وهذا أمر لم يحصل.

ج ـ على الرغم من اشارة قرار ديوان المحاسبة الى ان شركة سوليدير لم تسدد أياً من المبالغ أو الفوائد المترتبة عليها الى مجلس الانماء والاعمار، فانه وافق على صرف المبلغ، وفي هذا الأمر تناقض واضح، وقد جاء بهذه الصيغة الملتبسة، كمخرج أوجده رئيس الديوان للتوفيق بين مصالح شركة سوليدير والضرورات القانونية.

ان موافقة رئيس ديوان المحاسبة عفيف المقدم على صرف الأموال لسوليدير، يعتبر تنازلاً عن الحصانة الممنوحة له، وعن الشفافية التي تظلل عادة عمل ديوان المحاسبة، أمام الضغوط التي مورست عليه من قبل الرئيس الحريري وشكلت هذه الموافقة فاتحة لكثير من القرارات المخالفة التي صدرت عنه مباشرة من أركان ترويكا الحكم، والتي أصبحت ـ أي هذه القرارات ـ تأتي على قياس هذه الترويكا.

وبين وزير العدل بهيج طبارة، وهو المحامي الخاص للحريري، ووزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة، الساعد المالي الأيمن للحريري، ورئيس مجلس الانماء والاعمار نبيل الجسر، الموظف لدى الحريري، ضاع القانون والعدل وضاعت اموال الخزينة في سبيل اعمار لا أحد يعرف الى من سيؤول، والى أي مصير سيرهن بالوطن والمواطن.

4 ـ تمكن الرئيس الحريري من ان يضم الأراضي التابعة للمرفأ الى سوليدير دون ان تدفع شيئاً للدولة اللبنانية، علماً أن هذه الأراضي يقدر ثمنها بـ4000 مليون دولار. وقد تم ذلك من خلال عملية احتيال وتزوير، بحيث تمت الاستعانة بالخطاط نفسه لاضافة عبارة اخرى الى القرار الأصلي وهي تقول: «ان كل الأراضي التي لا تحمل رقماً داخل السجل العقاري تعتبر أملاكاً عامة». وبناء عليه، أصبحت الأملاك الخاصة التابعة للدولة، ومن ضمنها أراضي المرفأ، تابعة لسوليدير. وعلى الرغم من التلاعب والتزوير، اللذين يعاقب عليهما القانون بالسجن والأشغال الشاقة، فان النيابات العامة لم تتحرك للتحقق من عمليات تزوير ضخمة، ومن سرقة اموال للدولة تقدر بمئات ملايين الدولارات.

5 ـ بحسب الاتفاق بين الدولة وسوليدير، فان سوليدير تقوم بعمليات اعادة تأهيل البنى التحتية في الوسط التجاري على نفقة الدولة، ولكن ما حصل، هو ان سوليدير طمعت بالاستفادة من الردم فعرضت اتفاقاً على حكومة الحريري التي وافقت بدورها عليه، ويقضي هذا الاتفاق بأن تعفي سوليدير الدولة من الكلفة المتوجبة عليها، والتي تبلغ 200 مليون دولار مقابل ان تأخذ سوليدير حق استثمار وتركيز الردميات في البحر. اضافة الى ذلك تدفع سوليدير كلفة المستسول وتأهيل الأرض و200 مليون دولار وتأخذ في المقابل اراضي بقيمة 3 مليارات دولار، في حين ان كلفة ما ستقوم به لا تتعدى نصف المليار دولار.

والأراضي التي ستحصل عليها سوليدير هي: أراضي الردم التي تبلغ مساحتها 600 الف متر مربع تستفيد هي من 50 في المئة من مساحتها أي 300 الف متر مربع للبناء، وتخصص باقي المساحة للحدائق والطرق. وبالطبع، فان هذه المساحة هي حصة الدولة.

6 ـ ان اعطاء الهيئة التأسيسية للشركة العقارية حق اخراج بعض العقارات من نطاق الشركة، وفقاً للمرسوم الحكومي الصادر يشكل هرطقة قانونية، اذ انه بموجب هذا المرسوم تحل تلك الهيئة، التي تضم بين أعضائها اجانب، محل مجلس الوزراء صاحب الحق الوحيد بذلك، بحسب الدستور.

7 ـ ان تهميش دور الدولة في الرقابة والتوجيه في تنفيذ المشاريع ذات المنفعة العامة، يتعارض مع أحكام الدستور ويحرم الدولة من موارد مالية أساسية، اذ ان سوليدير أعفيت من الرسوم والضرائب على أنواعها، كما أعفيت أسهمها ومساهموها من ضريبة الباب الثالث من قانون ضريبة الدخل، في وقت ينوء كاهل المواطن تحت ثقل الضرائب والرسوم التي لم يعد له قدرة على تحملها.

وتنازلت الدولة أيضاً، عن حصتها المتمثلة في الريع المجاني الذي يفرض على المالكين.

فأي عقار مطلوب تجزئته الى عدة عقارات صغيرة أو العكس، أي ضم مجموعة عقارات في عقار واحد، وباختصار أدق، ان كل عملية ضم أو فرز تتطلب مجموعة لجراءات قانونية على مالك العقار، تتمثل بالتالي:

أ ـ تقديم 25 في المئة من مساحة العقار مجاناً الى الدولة، لانشاء الحدائق العامة وشق الطرق.

ب ـ يتوجب على مالك العقار اقامة البنى التحتية على نفقته الخاصة، وليس على نفقة الدولة كما هو حاصل مع سوليدير.

ج ـ على كل مالك عقار يقوم بفرز عقاره الى اجزاء صغيرة، ان يدفع ضريبة التحسين للدولة، وليس الى سوليدير، كما هو قائم حالياً.

8 ـ بخلاف ما ورد في المشروع الأساسي، فقد ألغت الشركة كل المنشآت الثقافية بدءاً من المكتبة الوطنية، وصولاً الى المركز الدولي للمؤتمرات، ومتحف المدينة التاريخي، وقررت اقامة منشآت تجارية ومكاتب بدل هذه الصروح الثقافية والأثرية.

9 ـ لقد رافق مشروع اعمار وسط بيروت، هدم شبه كامل وشامل للتراث المديني للعاصمة ما شكل ضربة قاضية لتاريخها الهندسي وتواصلها الحضاري، فتم تدمير وهدم المباني التاريخية والتراثية، التي جرى تصنيفها بموجب المخطط التوجيهي للصدق، دون العودة الى المراجع المسؤولة واخذ موافقتها عملاً بالنظام التفصيلي لترتيب المنطقة. ومن الأمثلة على ذلك، قيام سوليدير بتدمير المباني التراثية المميزة القائمة على العقارات 59، 60، 61 (زقاق البلاط)، 911، 914، 997، 1003، 1008 و1011 (ميناء الحصن)، وهي بذلك ترتكب مخالفة صريحة للمرسوم رقم 4830 الصادر بتاريخ 4 آذار (مارس) 1994، والخاص بالمخطط التوجيهي لوسط بيروت الذي لحظ المحافظة على هذه المباني لطابعها الهندسي والتاريخي ولقيمتها التراثية، ما يؤدي عملياً الى القضاء على أكثر من 80 في المئة من معالم الوسط التجاري.

10 ـ قد تكون الجريمة الكبرى التي ارتكبتها سوليدير في حق المدينة والوطن والتاريخ والانسانية، هي تلك التي تمثلت بجرف تاريخ بيروت الضارب في عمق السنين والزمن، بحيث لم تتوقف جرافات السوليدير عند هدم تلك الصروح الحضارية، بل حولتها الى ركام وردم للتوسع في البحر.

وكل الأصوات والتوصيات التي نادت بالحفاظ على هذا الارث الانساني الكبير، ابتلعتها أصوات الجرافات، بحيث لم تثنها تلك المنظمات التابعة للأونيسكو وخبراء وعلماء الآثار عن نهش هذا العمق الحضاري، بل مضت الى هدم المدينة الفينيقية والمرفأ الفينيقي وغير ذلك الكثير من الأبنية والصروح والفسيفساء. وتلك «الجزيرة الصغيرة» التي أبقوا عليها، تشكل بحسب آراء الخبراء أقل من 1 في المئة من المعالم الآثارية، وبهذه الجريمة التاريخية، يتأكد مرة ثانية ان السيد رفيق الحريري، يتصرف، كمالك ليس لسوليدير فحسب، بل المدينة وللوطن وللتاريخ، ويستطيع كمقاول ان يتصرف حتى بتلك الذاكرة التي دفنها في مشروعه.

11 ـ الجريمة الأفظع التي ارتكبتها سوليدير، كانت في تاريخ 15 شباط (فبراير) 1996، يوم انهار المبنى القائم على العقار رقم 999 في وادي أبو جميل على عائلة تقيم فيه من آل عياد، بعدما أقدمت شركة سوليدير عمداً على تفكيكه من الداخل، الأمر الذي أدى الى انهيار المبنى على ساكنيه، فقتل منهم 15 شخصاً وجرح ثمانية آخرين. آنذاك لم يعرف أحد كيف استطاعت سوليدير ان تبرئ نفسها من هذه الجريمة. اما السؤال، فهو كيف استطاع القضاء ان يبرئها؟

على الرغم من ان الكل، آنذاك، ظن ان تلك الجريمة وحدها كافية ليس لقلب معادلة «السوليدير» فحسب، بل للاطاحة بالحكومة، فان «قوة المال» على ما يبدو، كانت أثمن بكثير من الذين راحوا ضحايا، وهم شهود في آن، على ذلك الوحش الذي يفترس الانسان والحجر والتاريخ.

12 ـ استطاع السيد رفيق الحريري تمرير قرار في مجلس الوزراء، بزيادة عامل الاستثمار في الوسط التجاري، من 2,5 في المئة الى 5 في المئة وفعلياً الى 8 في المئة عبر شركة سوليدير، دون ان ينتج عن ذلك أي مردود للدولة. ما معنى هذه الزيادة؟ ان زيادة عامل الاستثمار معناه وببساطة زيادة قيمة الأرض فعلياً بنسبة زيادة عامل الاستثمار، وكأن الحريري لم يكتف بما حققه من أرباح ومكاسب من خلال هذه الشركة وغيرها، بل طمع الى المزيد، من خلال تشويه وجه المدينة، على الرغم من اعتراض نقابة المهندسين والخبراء المختصين في هذا المجال.

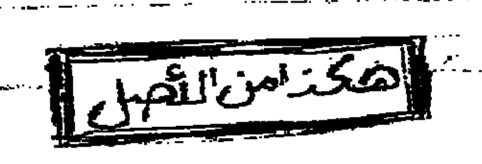
13 ـ اتخاذ الجمعية العمومية لشركة سوليدير المنعقدة في 1998/6/29 قراراً بالتمديد للشركة من 25 سنة الى 75 سنة، يبدو تمهيداً لتمرير مشروع قانون عبر مجلس الوزراء، لرفعه الى المجلس النيابي، بهدف تعديل قانون الشركة العقارية رقم 91/117 باتجاه تمديد مدة استثمار سوليدير للوسط التجاري 50 سنة اضافية. والسؤال المطروح: كيف سيتم تمرير هذا التعديل الذي يستدعي، دون شك، دفع رشاوى بملايين الدولارات؟ وفي أي عهد سوف يتم هذا التعديل؟ هل في عهد الرئيس الهراوي، أم في عهد الرئيس الذي سيأتي بعده؟ وهل يكون تمرير هذا القانون مدخلاً آخر لاعادة توزيع الحصص والمغانم على أركان العهد الجديد؟

هذه الأسباب وغيرها الكثير، دفعت بالمهندس الأول لمشروع اعادة اعمار الوسط التجاري الوزير السابق هنري اده، الى الاستقالة، وسحب يده من المشروع. يقول اده في كتابه الذي روى فيه تفاصيل خلافه مع الرئيس الحريري انه وصل الى خيارين لخيرين، اما ان يقدم استقالته، او ان يستمر كشاهد زور، في مشروع يتعارض مع رؤيته المهنية ومسؤوليته تجاه الدولة ففضل الرحيل...

ويقول اده ان كل التشويهات والتعديلات التي تعرض لها المشروع الأصلي، حولت هذا المشروع الحلم بالنسبة اليه لبضع لافتات فوتوغرافية وشعارات رنانة، تنم عن الوجه الحقيقي للحريري الذي يسعى جاهداً لفرض سيطرته على البلد ومحو صورة ماض لا يخصه، وعلى سبيل المثال يذكر هنري اده محاولات الحريري لازالة تمثال رياض الصلح، ومحو اسم كميل شمعون عن المدينة الرياضية.

هذه الحكاية، في الواقع، هي فصل من فصول الشركة العقارية، التي ابتدأت مشروعها بكم كبير من المخالفات والجرائم وهي لم تزل في مرحلة التكوين، حيث ما استطاع ان يعترضها أي قانون أو عرف ولا استطاعت أي جهة ان تقف في وجه آلياتها العملاقة، التي تكفلت بازالة تاريخ بيروت البعيد منه والقريب، والتي كما ذكرنا جرفت في طريقها الى الردم الأموات والآثار وتاريخ مدينة عريقة وحتى الأحياء فيها، كأنها شيء خارج اطار سيطرة تذهب افقياً وعمودياً، تنبت مكان الذاكرة مكاناً آخر، يشبه جزيرة، او امبراطورية، أو دولة لها قوانينها وأعرافها في قلب بيروت أي في قلب الوطن. اما السؤال الأخير، فهو اذا كانت هذه الشركة على ذلك القدر من التوحش في الابتلاع والجرف والمحو والقتل والتوسع وهي في مرحلة تكوينها الأولى، فكيف لها حين تصبح قائمة بناطحات السحاب التي ستبنيها ومؤسساتها وعالمها الذي لا يخص عالم المدينة ولا تاريخها ولا انسانها، وهي ملك لأطراف مجهولي الانتماء والهوية، فكيف لها ان تصبح؟ اعتقد انها ستزيد من افتراسها ومن اتساعها، وربما أصبحت بديلاً عن المدينة، وعن الوطن.


قاعة من قاعات المطار الجديد





مهاجم ريال مدريد بريدراغ ميجاتوفيك (في القمة) خلال قفزة مشتركة في الهواء في الصراع على الكرة (رويترز)

كابتن ريال مدريد مانويل سانشيز يرفع الكاس لتحية الجمهور (رويترز)

الكأس القارية: فوز ريال مدريد على فاسكو دا غاما 2-1

■ طوكيو ـ اف ب: احرز ريال مدريد الاسباني بطل اوروبا في كرة القدم الكأس القارية (انتركونتيننتال) بفوزه على فاسكو دا غاما البرازيلي بطل امريكا الجنوبية 2-1 امس الثلاثاء على ملعب طوكيو الاولمبي.

وسجل نازا (خطأ في مرمى فريقه 25) وراوول (83) هدفي ريال مدريد، وجونينيو (56) هدف فاسكو دا غاما.

وانتزعت الاندية البرازيلية اللقب ست مرات حتى اليوم عن طريق سانتوس (62 و63) وفلامينغو (81) وغريميو (83) وساو باولو (92 و93)، في مقابل 3 مرات للاندية الاسبانية عامي 1960 عام انطلاق الكأس و1998 بواسطة ريال مدريد، وعام 1974 عن طريق جاره اتلتيكو مدريد.

واحرزت اندية امريكا الجنوبية اللقب 20 مرة واندية اوروبا 17 مرة.

السجل

1960: ريال مدريد (اسبانيا)
1960: بينارول (الاوروغواي)
1962: سانتوس (البرازيل)
1963: سانتوس (البرازيل)
1964: انتر ميلان (ايطاليا)
1965: انتر ميلان (ايطاليا)
1966: بينارول (الاوروغواي)
1967: راسينغ كلوب (الارجنتين)
1968: استوديانتيس (الارجنتين)
1969: ميلان (ايطاليا)
1970: فينورد روتردام (هولندا)
1971: ناسيونال (الاوروغواي)
1972: اياكس (هولندا)
1973: اندبيندينتي (الارجنتين)
1974: اتلتيكو مدريد (اسبانيا)
1975: لم تقم
1976: بايرن ميونيخ (المانيا)
1977: بوكا جونيورز (الارجنتين)
1978: لم تقم
1979: اولمبيا (الارجنتين)
1980: ناسيونال (الاوروغواي)
1981: فلامينغو (البرازيل)
1982: بينارول (الاوروغواي)
1983: غريميو (البرازيل)
1984: اندبيندينتي (الارجنتين)
1985: يوفنتوس (ايطاليا)
1986: ريفر بلايت (الارجنتين)
1987: بورتو (البرتغال)
1988: ناسيونال (الاوروغواي)
1989: ميلان (ايطاليا)
1990: ميلان (ايطاليا)
1991: النجم الاحمر (يوغوسلافيا)
1992: ساو باولو (البرازيل)
1993: ساو باولو (البرازيل)
1994: فيليز سارسفيلد (الارجنتين)
1995: اياكس (هولندا)
1996: يوفنتوس (ايطاليا)
1997: دورتموند (المانيا)
1998: ريال مدريد (اسبانيا)

انترناسيونالي الايطالي يقيل سيموني ويعين لوسيسكو

■ ميلانو (ايطاليا) ـ رويترز: اقال نادي انترناسيونالي الايطالي لكرة القدم مديره الفني جيجي سيموني وعين بدلا منه الروماني مرسيا لوسيسكو.

ورفض النادي تأكيد التقارير ولكن وكالة الانباء الايطالية ذكرت انها تحدثت مع سيموني هاتفيا وانه اكد اقالته.

ونقلت الوكالة عن سيموني قوله «هذه ليست شائعات انها حقائق. لقد اقالوني ولم اكن اتوقع ذلك وهي انباء محزنة للغاية».

ومن المتوقع ان يحل لوسيسكو محل سيموني. وتولى لوسيسكو تدريب المنتخب الروماني من قبل ويدرب حاليا رابيد بوخارست.

وقال جورج دينو مدير عام نادي بوخارست «غادر لوسيسكو رومانيا متوجها الى ميلانو للاجتماع مع اعضاء مجلس ادارة انترناسيونالي والتفاوض على عقد يمتد حتى الصيف المقبل».

وكان سيموني واقعا تحت ضغط من جراء بداية الفريق الضعيفة في الدوري الايطالي للموسم الحالي مما ادى الى تراجعه للمركز السابع.

استقالة رئيس ايفرتون الانكليزي لكرة القدم

■ ليفربول (انكلترا) ـ رويترز: استقال بيتر جونسون رئيس نادي ايفرتون الانكليزي لكرة القدم.

وجاء القرار بعد ساعات من البيان الذي اصدره يعلن فيه عن مسؤوليته عن بيع للمهاجم دنكان فرجسون الى نيوكاسل مقابل ثمانية ملايين جنيه استرليني (13,21 مليون دولار).

واعرب والتر سميث المدير الفني لايفرتون عن ضيقه لبيع فرجسون دون علمه وهدد بالاستقالة اذا لم يعلن جونسون مسؤوليته عن الاتفاق.

واصدر النادي بعد ذلك بيانا يعلن فيه استقالة جونسون بعد اربعة اعوام قضاها في المنصب.

واضاف البيان عن جونسون «دوره صعب للغاية منذ ان انتقل الى جيرسي في وقت سابق من هذا العام وادى الضغط المتزايد الذي يتعرض له الى مشاكل صحية».

«سيبقى السيد جونسون في مجلس ادارة النادي كمدير غير تنفيذي وخلال الشهر المقبل سندرس الخيارات المطروحة بالنسبة لنسبته في اسهم النادي البالغة 68 في المئة».

تشكيل ريال مدريد وفاسكو دي غاما بمباراة كاس العالم للاندية

■ طوكيو ـ رويترز: يقابل ريال مدريد الاسباني فاسكو دي غاما البرازيلي في بطولة كاس العالم لاندية كرة القدم في طوكيو امس الثلاثاء.

وفيما يلي تشكيل الفريقين:

ريال مدريد:

بودو ايلجنر ومانويل سانشيز وفرناندو ايرو وفرناندو سانث وروبرتو كارلوس وفرناندو ريدوندو وكلارنس سيدورف وكريستيان يانوتشي وراؤول وسافو وبريدراغ مياتوفيتش. فاسكو دي جاما:

كارلوس جيرمانو وماورو جالفاو واودفاون وفيليبي ولويزينهو وناسا ورامون وفاجنر وجونينهو ودونيزيتي ولويزاو.

سبارتاك الروسي يقابل فياريال الاسباني في مباراة ودية

■ فياريال (اسبانيا) ـ رويترز: سيقابل سبارتاك موسكو الروسي فياريال الاسباني لكرة القدم استعدادا لمباراته مع ريال مدريد في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري في التاسع من كانون الاول (ديسمبر).

ولم يتدرب الفريق الروسي منذ انتهاء الدوري الروسي في 30 تشرين الاول (اكتوبر).

هيلدر ينتقل الى باريس سان جيرمان الفرنسي

■ لشبونة ـ رويترز: قال هيلدر بابتيستا لاعب خط وسط بوافيستا البرتغالي لكرة القدم انه سينتقل الى باريس سان جيرمان الفرنسي بعد ان اتفق على التعاقد مع النادي لمدة اربعة اعوام. ويتولى ارتور جورجي المدير الفني السابق للمنتخب البرتغالي تدريب باريس سان جيرمان.

ولم يذكر بابتيستا المزيد من التفاصيل في تصريحاته المقتضبة للصحافيين.

ولكن وفقا لتقارير اخبارية برتغالية سيدفع باريس سان جيرمان 360 مليون اسكودو (2,1 مليون دولار) مقابل ضم لاعب خط الوسط الذي ينتهي عقده مع بوافيستا بنهاية الموسم الحالي.

اربع دول اسكندنافية تتقدم بعرض لاستضافة كأس الامم الاوروبية

■ كوبنهاغن ـ رويترز: اعربت اربع دول اسكندنافية عن رغبتها في تقديم عرض مشترك لاستضافة بطولة كأس الامم الاوروبية لكرة القدم عام 2008.

وهذه هي المرة الاولى التي تسعى فيها اربع دول لاستضافة البطولة معا.

والدول الاربع هي السويد والدنمرك والنرويج وفنلندا.

واعلن مسؤولو كرة القدم في الدول الاربع تفاصيل خطتهم الطموحة التي اطلقوا عليها اسم (سكاندنافيا 2008) في اجتماع عقد في كوبنهاجن.

وقال لارس بيريندت المتحدث باسم الاتحاد الدنمركي لكرة القدم في مؤتمر صحفي «قررنا تقديم عرض مشترك لاستضافة نهائيات كأس الامم الاوروبية عام 2008».

ويجب ان تتقدم الدول الاربع بالعرض الرسمي للاتحاد الاوروبي لكرة القدم بحلول ايلول (سبتمبر) عام 2002 وسيقرر الاتحاد العام التالي ما اذا كان سيوافق.

وستشارك هولندا وبلجيكا في استضافة كأس الامم الاوروبية عام 2000. وستقام نهائيات كأس العالم عام 2002 في اليابان وكوريا الجنوبية.

وتقدمت النمسا والمجر بعرض مشترك لاستضافة كأس الامم الاوروبية عام 2004.

بطولة تشيكيا: فوز بوبي برنو على درنوفيتشي 3-2

■ براغ ـ اف ب: فاز بوبي برونو على يترا درنوفيتشي 3-2 في ختام المرحلة الخامسة عشرة من الدوري التشيكي لكرة القدم.

ورفع بوبي برونو رصيده الى 16 نقطة وصعد الى المركز العاشر بفارق الاهداف عن كرالوفي وليبيريتش، في حين تجمد رصيد درنوفيتشي عند 27 نقطة وبقي في المركز الثالث بفارق اربع نقاط عن سبارتا براغ المتصدر وحامل اللقب وتبليتشي الثاني.

ترتيب فرق الصدارة:

1- سبارتا براغ 31 نقطة
2- تبليتشي 31
3- درنوفيتشي 27
4- سلافيا براغ 25
5- سيغما اولوموك 24

بطولة البرتغال: بورتو يستعيد الصدارة

■ لشبونة ـ اف ب: استعاد بورتو، الذي يسعى الى احراز لقبه الخامس على التوالي، مركز الصدارة بفوزه على مضيفه سيتوبال 2-1 في ختام المرحلة الثالثة عشرة من بطولة البرتغال في كرة القدم. وسجل جارديل (55 و90) هدفي بورتو، وهيليو (60) هدف سيتوبال.

ورفع بورتو رصيده الى 29 نقطة وبات يتقدم بفارق الاهداف امام سبورتينغ لشبونة، في حين بقي سيتوبال في المركز الخامس عشر وله 15 نقطة.

ترتيب فرق الصدارة:

1- بورتو 29 نقطة
سبورتينغ 29
3- بوافيستا 28
4- بنفيكا 24
يونياو ليريا 24
امادورا 24

دوري ابطال اوروبا: اليوم مباراة الفرصة الاخيرة ليوفنتوس

■ نيقوسيا ـ اف ب: يلتقي غلطة سراي التركي مع يوفنتوس الايطالي اليوم الاربعاء في اسطنبول في مباراة مؤجلة من الجولة الخامسة من دوري ابطال اوروبا في كرة القدم (المجموعة الثانية).

وكانت المباراة مقررة في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، لكنها تأجلت الى 2 كانون الاول (ديسمبر) الحالي بسبب العلاقات المتوترة حاليا بين ايطاليا وتركيا حيث رفضت السلطات الايطالية تسليم تركيا رئيس حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان الذي اعتقل في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) في روما.

وكان رئيس يوفنتوس جاني انييلي طلب من الاتحاد الاوروبي نقل المباراة لتقام على ملعب محايد، وهدد اللاعبون بعدم الذهاب الى اسطنبول، وقال قائد الفريق انجيلو دي ليفيو «اذا أعطى الاتحاد الاوروبي الضوء الاخضر لذهابنا الى اسطنبول فقد نرفض ذلك».

بيد ان الاتحاد الاوروبي قرر اقامة المباراة في موعدها المحدد في اسطنبول.

وتعتبر المباراة مصيرية خصوصا بالنسبة الى يوفنتوس لان تعادله او خسارته يعنيان خروجه من الدور الاول خالي الوفاض. وجمع يوفنتوس أربع نقاط من 12 ممكنة في مبارياته الاربع السابقة التي انتهت جميعها بالتعادل، في حين يملك غلطة سراي 7 نقاط وانتصاره على يوفنتوس يعني ضمانه بنسبة كبيرة بلوغ الدور ربع النهائي.

ويتصدر روزنبورغ النرويجي المجموعة برصيد 8 نقاط، فيما فقد اتلتيك بلباو امل المنافسة على بطاقة ربع النهائي اثر خسارته الاربعاء الماضي امام الفريق النروجي 1-2، فتجمد رصيده عند 3 نقاط وتراجع الى المركز الاخير.

وليس من خيار أمام يوفنتوس سوى الفوز لضمان منافسته على بطاقة مجموعته المؤهلة الى الدور ربع النهائي خصوصا وأنه سيستضيف في الجولة السادسة الاخيرة روزنبورغ، فيما يحل غلطة سراي ضيفا على اتلتيك بلباو.

ومن أبرز الغائبين عن يوفنتوس لاعب الوسط الهولندي ادغار دافيدز الذي لم يتعاف بعد من الاصابة في فخذه، ولاعبا الوسط انجيلو دي ليفيو واليسيو تاكيناردي بسبب وقفهما، بالاضافة الى مهاجمه المتألق اليساندرو دل بييرو الذي سيبتعد عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي بعد خضوعه لعملية جراحية في ركبته. وستكون مهمة زملاء الدولي الفرنسي ديدييه ديشان، الذين تعرضوا لخسارة مذلة امام ضيفه بولونيا صفر-3 الاحد الماضي في الدوري المحلي، صعبة لكنها ليست مستحيلة على فريق «السيدة العجوز» وهو لقب يوفنتوس.

وسيعتمد المدرب مارتشيلو ليبي على الدولي الفرنسي زين الدين زيدان والدولي الايطالي فيليبو اينزاغي والاوروغوياني دانيال فونسيكا ونيكولا اموروزو.

في المقابل يخوض غلطة سراي المباراة بمعنويات مرتفعة، وأكد مدرب الفريق فاتح تريم ان لاعبين سيهزمون يوفنتوس وسيدخلون التاريخ على الرغم من غياب مدافع وقائد الفريق توغاي ولاعب الوسط ارغون بداعي الاصابة.

يوفنتوس يؤكد اعتزامه اللعب مع غلطة سراي

■ تورينو (ايطاليا) ـ رويترز: اكد يوفنتوس الايطالي الاثنين اعتزامه السفر الى اسطنبول لمقابلة غلطة سراي التركي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري الا انه اوضح انه ما زال يشعر بقلق على سلامة الفريق.

وقال لوتشيانو موجي مدير عام يوفنتوس «نحن مستعدون للرحيل ولكننا لن نلعب المباراة بهدوء اعصاب اذ انها لن تكون هادئة».

ومضى يقول «لا نريد ان نلعب على ارض محايدة. نريد ضمانات باننا سنسافر بمجموعة من اللاعبين لخوض مباراة كرة قدم لا حرب».

وارجأ الاتحاد الاوروبي لكرة القدم المباراة بين الفريقين في المجموعة الثانية بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري من يوم الاربعاء الماضي الى اليوم مع مطالبة تركيا بتشديد الاجراءات الامنية.

واوضح متحدث باسم الاتحاد الاوروبي «نشعر بان الاجراءات اللازمة ستتخذ بنسبة 99,9 في المئة لضمان سلامة يوفنتوس».

رونالدو يقول انه يعاني من اصابة مزمنة في الركبة وانترناسيونالي يقلل من شأن الاصابه



رونالدو (صورة ارشيفية)

■ روما ـ رويترز: قلل انترناسيونالي الايطالي ومهاجم الفريق رونالدو من شأن الاصابة التي يعاني منها المهاجم البرازيلي في الركبة.

وقال ساندرو ساباتيني المتحدث باسم انترناسيونالي ان تصريحات رونالدو بخصوص اصابته باصابة مزمنة في الركبة اسيء فهمها من جراء مشاكله مع اللغة.

وكان رونالدو قد قال في حديث مع قناة تيلي لومبارديا المحلية التلفزيونية في ميلانو «اعاني من مشكلة مزمنة. يعتقد المشجعون اني لست نفس اللاعب الذي لعب العام الماضي واني عاجز عن اللعب في جميع مبارياتنا».

ولكن ساباتيني اوضح ان رونالدو استخدم تعبير اصابة مزمنة باللغة الايطالية ولكنه كان يعني انه يعاني منها منذ فترة طويلة ولا يعني انه لا علاج لها.

واكد رونالدو ذلك بعد علاج طبيعي امس الاثنين مضيفا «كل ما كنت اريد ان اقوله هو ان ركبتي تؤلمني منذ فترة طويلة واني اصبحت افضل الان وانا مستمر في التحسن.

«اسف اذا كنت تسببت في اي توتر. ولكن يجب ان يعلم المشجعون اني في الوقت الحالي لا اضمن اللعب في جميع المباريات المقبلة».

وقال بييرو فولبي طبيب الفريق ان انسحاب رونالدو من مباراة انترناسيونالي في الدوري الايطالي يوم السبت كانت اجراءا «وقائيا» ولكنه اتفق مع اللاعب في ان الاصابة مزمنة.

واضاف «اننا نتعامل مع اصابة مزمنة هنا وتفاقمت من المجهود الشاق والضرب والضغط الذي يتعرض له.

«اذا استمر في اللعب ستستمر المشكلة ويجب ان توضع الاصابة في الاعتبار اثناء وضع جداول التدريب والمباريات».

واستطرد «قد يتمكن رونالدو من اللعب عشر مباريات متتالية او مباراة واحدة من العشر او ان يلعب مباراة ويتوقف اخرى. كل شيء يعتمد على الالم. اذا كان متألما لا يلعب واذ لم يكن متألما فليلعب. لا يمكن ان نتكهن باي شيء ويجب ان نقوم بتقييم الامور يوميا».

وقال ساندرو ماتزولا مدير النادي «مزمنة لا تعني مدى الحياة ولكن تعني انها امر يدوم فترة ولكن في النهاية ينتهي».

ويشعر جيجي سيموني مدرب الفريق بتفاؤل ايضا قائلا انه ما زال يأمل ان يتمكن رونالدو من اللعب امام لاتسيو.

■ روما ـ من بادي انيو: قال المهاجم البرازيلي رونالدو المحترف في انترناسيونالي الايطالي لكرة القدم انه يعاني من اصابة مزمنة في الركبة.

واضاف في حديث مع قناة تيلي لومبارديا المحلية التلفزيونية في ميلانو «اعاني من مشكلة مزمنة. يعتقد المشجعون اني لست نفس اللاعب الذي لعب العام الماضي واني عاجز عن اللعب في جميع مبارياتنا».

واصيب رونالدو في وتر العرقوب في الركبتين اثناء نهائيات كأس العالم لكرة القدم وانه ساهم في هزيمة الفريق في 13 من بين 22 مباراة خاضها انترناسيونالي حتى الان هذا الموسم.

واجاب ردا على سؤال حول ما اذا كان سيلحق بمباراة فريقه في دور الثمانية بكأس ايطاليا يوم الخميس بقوله «لا اعلم ما اذا كنت سألعب. ارجو ذلك. من الان يجب ان اضع برنامجا واتخذ بعض الخيارات لكي العب في جميع المباريات الهامة».

وقال بييرو فولبي طبيب الفريق ان انسحاب رونالدو من مباراة انترناسيونالي في الدوري الايطالي يوم السبت كانت اجراء «وقائيا» ولكنه اتفق مع اللاعب في ان الاصابة مزمنة.

واضاف «اننا نتعامل مع اصابة مزمنة هنا وتفاقمت من المجهود الشاق والضرب والضغط الذي يتعرض له...

«اذا استمر في اللعب ستستمر المشكلة ويجب ان توضع الاصابة في الاعتبار اثناء وضع جداول التدريب والمباريات».

واستطرد «قد يتمكن رونالدو من اللعب عشر مباريات متتالية او مباراة واحدة من العشرة او ان يلعب مباراة ويتوقف اخرى. كل شيء يعتمد على الالم. اذا كان متألما لا يلعب واذ لم يكن متألما فليلعب. لا يمكن ان نتكهن باي شيء ويجب ان نقوم بتقييم الامور يوميا».

ولكن ساندرو ماتزولا مدير النادي قلل من خطورة الاصابة قائلا «مزمنة لا تعني مدى الحياة ولكن تعني انها امر يدوم فترة ولكن في النهاية ينتهي».

بطولة ايطاليا: اقالة جيجي سيموني مدرب انتر ميلان

■ ميلانو (ايطاليا) ـ اف ب: أعلن مدرب انتر ميلان الايطالي لكرة القدم جيجي سيموني اقالته من منصبه مباشرة بعد حصوله على جائزة افضل مدرب في الدوري الايطالي.

وقال سيموني «لقد تمت اقالتي، هذه هي الحقيقة. ما قيل من قبل ليس اشاعات»، مضيفا أنه تم اشعاره بخبر الاقالة عشية الاثنين الماضي.

وكانت وكالة «انسا» اعلنت من قبل اقالة سيموني الذي كان استلم تدريب الفريق مطلع موسم 1997 خلفا للبريطاني روي هودجسون وقاده الى احراز كأس الاتحاد الاوروبي للموسم الماضي والى المركز الثاني في بطولة ايطاليا. وقال سيموني «لم اتحدث بعد الى رئيس النادي أو مسؤول اخر في الفريق، لم اكن اتوقع الاقالة وانني آسف جدا». وقال المتحدث الرسمي باسم انتر ميلان ساندرو ساباتيني لوكالة «فرانس برس» "انتر ميلان لا ينفي ولا يؤكد هذه الاخبار، سنذيع بيانا رسميا غدا صباحا».

ولم يحقق انتر ميلان النتائج المرجوة منه هذا الموسم على الرغم من تعاقده مع النجم روبرتو باجيو الذي لم يلعب الا حفنة من المباريات لا تتعدى اصابع اليد الواحدة بداعي الاصابة.

وذكرت تقارير اخرى ان انتر ميلان سيتعاقد مع مدرب رابيد بوخارست الروماني ميرسيا لوسيسكو.

واكد مدير نادي رابيد بوخارست دينو درانغان وجود مفاوضات بين انتر ميلان ولوسيسكو، وبانه لن يقف حائلا دون انضمام المدرب الى الفريق الايطالي في حال نجاح الصفقة.

وكان لوسيسكو قاد منتخب رومانيا في نهائيات كأس العالم في ايطاليا عام 1990، ثم اشرف على تدريب بريشيا الايطالي قبل ان ينتقل الى رابيد بوخارست قبل موسمين وقاده العام الماضي الى احراز كاس رومانيا، ويحتل فريقه المركز الثاني في الدوري المحلي حاليا.



لاعب هونغ كونغ كوك يوهونغ (في الوسط) يحاول الفوز بالكرة (رويترز)

هزمت عمان هونغ كونغ 6/صفر من خلال مباريات الافتتاح لكرة القدم في دورة اسيا والصورة من المباراة (رويترز)

وداد تلمسان يفوز بكأس ابطال الاندية العربية

■ جدة ـ اف ب: أحرز وداد تلمسان الجزائري لقب بطل مسابقة كأس ابطال الاندية العربية الرابعة عشرة لكرة القدم بعد فوزه على الشباب السعودي 3–1 الاثنين في المباراة النهائية في جدة امام جمهور غفير تقدمه الامير فيصل بن فهد رئيس الاتحادين العربي والسعودي.

وسجل عيسى ايدره (32 و90) ومحمد براهمي (42) اهداف وداد تلمسان، وصالح الداوود (64) هدف الهلال.

وهي المرة الاولى التي يحرز فيها وداد تلمسان لقب البطولة بعد ان سبق وشارك مرتين من قبل وخرج من الدور نصف النهائي في البطولة التاسعة في تونس 1993 ومن الدور الاول في البطولة الثالثة عشرة في تونس أيضا عام 1997، في الوقت الذي سبق للشباب حمل اللقب مرة واحدة وذلك في الدورة الثامنة عام 1992 في الدوحة.

وقدم الفريقان عرضا متباينا كان فيه وداد تلمسان اكثر تميزا واستغلالا للفرص خصوصا في الشوط الاول، فيما فرض الشباب نفسه في الشوط الثاني عبر سيطرة واضحة دون ان ينجح في تعديل النتيجة.

وشهد الشوط الاول سباتا من الطرفين دام 20 دقيقة قبل ان يوجه صالح الداوود اول كرة الى مرمى حارس وداد تلمسان هشام مزاير الذي ابعد بعدها تسديدة فهد السبيعي.

ومن أول هجمة منظمة، نجح وداد تلمسان في طرق مرمى حارس الشباب راشد المقرن بعد لعبة ثنائية بين محمد براهمي وعلي دحلب حيث مرر الاخير الى السنغالي عيسى ايدره الذي هرب من ظله والحارس وسدد في الزاوية اليسرى البعيدة (32).

ونخطأ الشباب في اعتماده الدخول من العمق وتاه مهاجمه الدولي عبدالله شيحان الذي وقع في قبضة الدفاع الصلب خير الدين كريس قبل ان يجرب سالم سرور حظه بتسديدة بعيدة أبعدها مزاير، ومحاولة اخرى من الانغولي مابيكو جاورت القائم.

ونجح محمد براهمي في اضافة الهدف الثاني للفريق الجزائري بعد استغلاله خطأ مشتركا بين المدافعين الداوود وصالح صديق فسدد عن يمين المقرن (42).

وحاول مدرب الشباب البرازيلي هيليو فيرا تحرير مهاجمه شيحان فزج في الشوط الثاني بالدولي السابق سعيد العويران ومرزوق العتيبي، فاختلف شكل الشباب رأسا على عقب، وهاجم من كافة الاتجاهات مشددا ضغطه على مرمى مزاير، فسدد الداوود وشيحان بجانب القائم، فيما كانت مرتدات وداد تلمسان تثمر من انفراد لعيسى لكن تسديدته مرت فوق العارضة، قبل أن يتعرض مرمى مزاير لثلاث تسديدات مباشرة من عويران وشيحان، الى أن ارسل الاول كرة موزونة من ركلة ركنية انبرى لها الداوود بإناقة فارسلها عن يسار الحارس الجزائري (64).

وعاد دحلب بعد الهدف لممارسة هوايته في التمرير المتقن، ومن واحدة ارسل الكرة موزونة الى البراهمي الذي سددها صاروخية تعاون المقرن والقائم الايمن على ابعادها، وقف بعدها كريس وكمال هيري وسمير خريبوش بقوة امام هجومات الشباب المستمرة والتي اوقف هديرها «الثعلب» دحلب بتمريرة ساحرة لعيسى الذي سدد كرة صاروخية عن يمين المقرن (90).

ـ مثل وداد تلمسان: هشام مزاير ـ خير الدين كريس وجواد يادل (محمد زيان) وكمال هيري وسمير خريبوش ـ رشيد هاشمي (عمر بلهواري) وعبد المجيد القندوسي (انور بوجقجي) وعيسى ايدره ومحمد براهمي ـ علي دحلب ومحمد الجلطي.

ـ مثل الشباب: راشد المقرن ـ صالح الداود وصالح صديق وعبدالرحمن العصفور وفهد السبيعي ـ بدرو الاشاندرا (سعيد العويران) وعبدالله الشيحان وسالم سرور وفؤاد انور ـ فابريس مابيكو (سعود القثات) وناصر الحمدان (مرزوق العتيبي).

السجل

- الدورة الاولى (1982): الشرطة العراقي
- الدورة الثانية (1984): الاتفاق السعودي
- الدورة الثالثة (1985): الرشيد العراقي
- الدورة الرابعة (1986): الرشيد العراقي
- الدورة الخامسة (1987): الرشيد العراقي
- الدورة السادسة (1988): الاتفاق السعودي
- الدورة السابعة (1989): الوداد البيضاوي المغربي
- الدورة الثامنة (1992): الشباب السعودي
- الدورة التاسعة (1993): الترجي التونسي
- الدورة العاشرة (1994): الهلال السعودي
- الدورة الحادية عشرة (1995): الهلال السعودي
- الدورة الثانية عشرة (1996): الاهلي المصري
- الدورة الثالثة عشرة (1997): النادي الافريقي التونسي
- الدورة الرابعة عشرة (1998): وداد تلمسان الجزائري

الجوائز

حصل وداد تلمسان على جائزة قدرها 100 الف دولار مقابل 60 الف دولار للشباب و20 الف دولار لكل من الوصل الاماراتي واتحاد جدة مستضيف البطولة.

ونال مهاجم الشباب عبدالله شيحان كأس افضل لاعب، وهشام مزاير من وداد تلمسان كأس افضل حارس، ومهاجم الاتحاد السعودي حمزة ادريس كأس هداف البطولة بالقرعة بعد تساويه مع مهاجم وداد تلمسان السنغالي ايدره عيسى بخمسة اهداف لكل منهما، والشباب السعودي كأس اللعب النظيف، واتحاد جدة جائزة الجمهور المثالي.

التأمين على حياة الرياضيين والصحافيين بدورة الالعاب

■ بانكوك ـ رويترز: قال منظمو دورة الالعاب الاسيوية التي ستبدأ في تايلاند الاسبوع المقبل انهم قاموا بالتأمين على حياة كل رياضي ومسؤول وصحفي في الالعاب بخمسة وعشرين الف دولار.

واوضحت اللجنة المنظمة للالعاب امس الثلاثاء انها اتفقت مع شركة براسيت التايلاندية للتأمين لتغطية الالعاب والاتفاق حجمه 300 مليون باهت.

واوضح ساتيبارب تيجافانيجا مدير التسويق باللجنة ان هذه هي المرة الاولى التي يجري فيها التأمين على حياة المشاركين بدورة الالعاب الاسيوية.

ويغطي الاتفاق ايضا التأمين على المنظمين في حالة الغاء الالعاب اذ سيحصلون على 2,5 مليون دولار في حالة الالغاء.

ويشارك نحو عشرة الاف رياضي ومسؤول من 41 دولة في الالعاب التي ستجري في الفترة من السادس الى 20 كانون الاول (ديسمبر) في بانكوك.

ومن ناحية اخرى قال مسؤولون ان الرياضيين من لاوس وكمبوديا الفقيرتين سيمنحون حق الاقامة بالمجان اثناء الالعاب.

واضاف مدير قرية الرياضيين لرويترز ان كوريا الشمالية التي تعاني من نقص حاد في الغذاء ستدفع نصف تكاليف الاقامة فقط.

والقرية مقامة في جامعة ثاماسات في ضواحي بانكوك الشمالية وافتتحت رسميا امس. ويدفع الفرد مقابل الاقامة الكاملة 50 دولارا.

ومضى مدير القرية يقول ان لاوس ستشارك بثمانين رياضيا ومسؤولا وكمبوديا سترسل 100، اما كوريا الشمالية فستدفع 25 دولارا للفرد الواحد في بعثتها المؤلفة من 299 رياضيا ومسؤولا.



دورة الالعاب الاسيوية 13

الكويت تسحق منغوليا 11-صفر

■ بانكوك ـ اف ب: حققت الكويت فوزا ساحقا على منغوليا 11–صفر ضمن مسابقة كرة القدم لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء، وتخوض الكويت المنافسات ضمن المجموعة السابعة التي تضم ايضا اوزبكستان.

أمل بميدالية لكل اتحاد كويتي

وفي الكويت تنظر الكويت الى الا يقل سقف رصيدها عن ثماني ميداليات ذهبية في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك من 6 الى 20 الحالي، واذا تحقق هذا الطموح فان رصيد الكويت التي شاركت للمرة الاولى في الالعاب عام 1974 في طهران سيتضاعف مقارنة مع ما احرزته في الدورات السابقة (4 ذهبيات و6 فضيات و17 برونزية).

وحصلت الكويت على أول ذهبية لها عام 1982 في نيودلهي، ثم فازت بثلاث اخريات في هيروشيما (94) في التايكواندو والرماية. واعرب امين السر العام للجنة الاولمبية الكويتية عبيد زايد العنزي عن امله بأن يحقق كل اتحاد رياضي كويتي ميدالية واحدة على اقل تقدير مشيرا الى ان المشاركة الكويتية في الدورات الاسيوية باتت من اجل حصاد النتائج الجيدة وليس من اجل المشاركة الشرفية.

وتشارك الكويت في 19 لعبة منها 3 لعبات جماعية هي كرة القدم وكرة اليد وكرة الماء، و16 لعبة فردية هي: العاب القوى والسباحة والغطس والجودو والتايكواندو (رجال وسيدات) وكرة المضرب والمبارزة وكرة الطاولة والملاكمة والسكواش والكاراتيه والجمباز والرماية والفروسية والالواح الشراعية والبلياردو.

ويعتبر العنزي ان الامل كبير في احراز ذهبية مسابقة كرة القدم لتزداد الى لقب كأس الخليج الرابعة عشرة التي اقيمت اخيرا في البحرين، وذهبيات في الرماية بفضل بطل العالم عبدالله الطرقي الرشيدي وفهيد الديحاني ومنتخب كرة اليد وابطال العاب القوى.

وتوقع العنزي ايضا تحقيق مراكز متقدمة في التايكواندو والمبارزة مشيرا الى ان الهدف رفع راية الكويت عاليا في المحافل الدولية وتشريفها بالنتائج المميزة.

واشاد العنزي بالمستوى الفني للرياضيين الاسيويين وخاصة المحترفين، وقال «ان عامل الاحتراف بات امرا مهما في الحياة الرياضية وبات يطبق بلا حدود في بعض دول القارة وفي كل الالعاب تقريبا».

واعطى العنزي مقارنة بين هواية الرياضة الكويتية التي تعتمد على الصرف الحكومي وتطبيق مبدأ شبه الاحتراف في لعبة كرة القدم فقط وبين عالم الرياضة المحترفة في الدول الاسيوية الكبرى كاليابان وكوريا الجنوبية والصين وغيرها من الدول الاخرى التي تمتهن الرياضة كوظيفة وليس كهواية.

وقال على الرغم من الفوارق الكبيرة فان طموح الرياضة الكويتية بلا حدود وتتوقع ان تحقق ما تصبو اليه القيادة الرياضية بتحقيق رقم جديد في عدد الميداليات ليتناسب مع الطفرة الرياضية الكويتية.

منتخب كرة القدم

وتعول الكويت على منتخبها الكروي لاحراز الذهب وهو سيلعب في المجموعة السابعة الى جانب منغوليا واوزبكستان.

ولا يزال «الازرق» يعيش نشوة انتصاره في خليجي 14، وذلك للمرة التاسعة منذ انطلاق المسابقة عام 1970، بيد أن اداريه ومدربه التشيكي ميلان ماتشالا لا يخفون حذرهم من المهمة الاسيوية ويعتبرون ظروفها مختلفة تماما عن دورة كأس الخليج.

عموما يخوض المنتخب الكويتي غمار الدورة الاسيوية بمعنويات مرتفعة من جراء العروض القوية التي قدمها في الفترة الاخيرة علما بانه قفز 13 مركزا ولحتل المركز الخامس والعشرين في تصنيف الاتحاد الدولي للفيفا واقترب بالتالي من تصنيف افضل منتخب اسيوي وهو الكوري الجنوبي الذي يحتل المركز الثامن عشر.

وطرأت بعض التغييرات على المنتخب اذ منعت الظروف الدراسية المهاجم المتألق بشار عبدالله من مرافقة المنتخب وباتت التشكيلة كالتالي: خالد الفضلي وعصام سكين وحسين الخضري وجمال مبارك وفرج لهيب وجاسم الهويدي وهاني الصقر وبشار عبدالله وناصر العمران وناصر العثمان واحمد جاسم وفهيد الشمري وعلى عبد الرضا ونواف الخالدي ومحمد جاسم ومحمد البريكي وخالد عبد القدوس وبدر حجي وصالح البريكي واحمد المطيري. ولم يرغب المدرب ماتشالا ان يعد بتحقيق الانجاز في الاسياد لانه يعتبر ان منتخبه الحالي تنقصه الخبرة بعض الشيء لانضمام بعض لاعبي المنتخب الاولمبي، وتوقع ان يواجه منتخبه بعض الصعوبات لاختلاف التوقيت والمناخ لكنه اكد ان المرحلة تحتاج الى جهد مضاعف لان ظروف الاسياد تختلف عن ظروف كأس الخليج.

وتلعب الكويت أولى مبارياتها ضد منغوليا، على ان تلتقي الخميس مع اوزبكستان.

يذكر ان الكويت احرزت الميدالية البرونزية في الدورة الاخيرة في هيروشيما عام 1994 بفوزها على كوريا الجنوبية 3–1.

تجدر الاشارة ايضا الى ان المنتخب الكويتي لم يخض اي مباراة تجريبية منذ دورة كأس الخليج اي منذ نحو ثلاثة اسابيع.

فوز طاجيكستان على مالديف 3-صفر

فازت طاجيكستان على مالديف 3–صفر ضمن مسابقة كرة القدم لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء (المجموعة الرابعة).

سجل زابيروف (21) وبريكولوف (65) وسالتسمان (68) الاهداف.

فوز ايران على كازاخستان 2-صفر

فازت ايران على كازاخستان 2–صفر ضمن مسابقة كرة القدم لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء (المجموعة الثامنة).

سجل هاشميان (1 و35) الهدفين.

فوز اليابان على نيبال 5-صفر

فازت اليابان على نيبال 5–صفر ضمن الجولة الاولى من مسابقة كرة القدم لدورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك امس الثلاثاء (المجموعة الثالثة).

وسجل فوكودا (10 و11) واونو (30) وايناموتو (62 و90) الاهداف الخمسة.

المغربي مصطفى حجي افضل لاعب كرة قدم في افريقيا للعام الحالي

■ جوهانسبرغ ـ رويترز: فاز لاعب خط الوسط المغربي مصطفى حجي بلقب افضل لاعب كرة قدم في افريقيا للعام الحالي امس الثلاثاء.

واعلن الاتحاد الافريقي لكرة القدم في القاهرة فوز اللاعب المحترف في ديبورتيفو كورونا الاسباني باللقب لادائه المتميز في نهائيات كأس العالم التي اقيمت في فرنسا في يونيو حزيران ويوليو تموز بفارق بسيط عن النيجيري اوستين اوكوتشا.

وحصل حجي على 76 صوتا مقابل 74 صوتا لاوكوتشا المحترف في باريس سان جيرمان الفرنسي في التصويت الذي اجراه اعضاء اللجان الفنية والصحفية بالاتحاد.

وحجي (27 عاما) هو رابع لاعب مغربي يفوز باللقب ولكنه الاول منذ عام 1986 عندما فاز حارس المرمى بادو الزاكي باللقب. وبدأ حجي لعب الكرة مع نادي نانسي الذي يلعب بدوري الدرجة الثانية الفرنسي قبل انتقاله الى سبورتنغ لشبونة البرتغالي عام 1996.

وانتقلت عائلة حجي الى فرنسا منذ ان كان رضيعا.

ولعب مع المنتخب المغربي 38 مباراة وسجل تسعة اهداف بينهم هدفان في كأس العالم.

وجاء النيجيري صنداي اوليسه في المركز الثالث بعد ان حصل على 58 صوتا. واوليسه محترف في اياكس امستردام الهولندي. اما المصري حسام حسن حصل على 34 صوتا وجاء في المركز الرابع يليه بنيديكت مكارثي لاعب جنوب افريقيا المحترف في اياكس بعد ان حصل على 24 صوتا.

وهنا لائحة باسماء اللاعبين العشرة الاوائل في الاستفتاء:

1– مصطفى حجي (المغرب، ديبورتيفو كورونا الاسباني) 76 نقطة

2– اوستن اوكوشا (نيجيريا، سان جرمان الفرنسي) 74

3– صنداي اوليسيه (نيجيريا، اياكس الهولندي) 58

4– حسام حسن (مصر، الاهلي المصري) 34

5– بينيديكت ماكارتي (جنوب افريقيا، اياكس الهولندي) 24

6– غويل تيهيريسون (ساحل العاج، اسيك ابيدجان) 16

7 تشارلز اوكونور (غانا، كولن الالماني) 13

8– مارك فيفين فو (الكاميرون، لنس الفرنسي) 10

9– فينيدي جورج (نيجيريا، بيتيس الاسباني) 8

10– ريغوبيرت سونغ (الكاميرون، ساليرنيتانا الايطالي) 6

بطولة الامارات: الشارقة يستغني عن مدربه

■ دبي ـ اف ب: استغنى نادي الشارقة الاماراتي عن مدربه البرازيلي غوس لويس كاربونس واوكل الى التونسي البختي خليفة مهمة الاشراف على الفريق مؤقتا علما بان الاخير يدرب فريق الشباب في النادي.

وجاءت اقالة خليفة بعد النتائج السيئة للفريق في الدوري حيث يحتل المركز الحادي عشر برصيد 7 نقاط علما بأنه احرز مسابقة الكأس للموسم الماضي. ومن ابرز المدربين المرشحين لخلافة كاربوني مواطنه ارثر مدرب الوصل واليوسني جمال حجي.

البطل المصري احمد برادة في الدور الثاني ببطولة العالم للاسكواش

■ الدوحة ـ رويترز: صعد المصري احمد برادة الى الدور الثاني في بطولة العالم المفتوحة للاسكواش المقامة في الدوحة.

وتغلب برادة المصنف الخامس في البطولة على الاسترالي جوزيف نيب 15/13 و12/15 و15/13 و15/11.

وفي بقية المباريات خرج المصري احمد فيظي اثر هزيمته امام الكندي جراهام رلدينج 11/15 و15/8 و15/17 و11/15.

وخرج المصري عمرو شبانة من الدور الاول اثر انسحابه امام الانكليزي نيكولاس تيلور للاصابة.

وكانت النتيجة 15/7 و15/6 لصالح تيلور عند انسحاب شبانة.

وهزم المصري محمد مدحت مرسي من الانكليزي توني هاندز 12/15 و8/15 و5/15.

اما الكندي جوناثان باور المصنف الثاني فاز على الباكستاني منصور الزمان 15/12 و15/8 و15/5.

ومنصور الزمان (18 عاما) هو ابن قمر الزمان حامل لقب بطولة بريطانيا المفتوحة للاسكواش سابقا.

وقال باور «الملاعب هنا تناسب طريقة لعبي».

وسيقابل باور في الدور الثاني الانكليزي تيم جارنر الذي تغلب على الباكستاني محمد حسين 15/11 و12/15 و15/7 و15/6.

وفاز الاسترالي ديفيد بالمر على الايرلندي ديريك رايان المصنف السادس عشر 13/15 و15/8 و17/16 و15/13.

وفاز الاسترالي انتوني هيل على الفنلندي جوها رامولين 15/7 و17/15 و12/15 و1/15 و15/9.

وفاز الانكليزي ماركوس بيريت على مواطنه ستيفين ميدز 15/9 و11/15 و13/15 و5/15 و15/13.

وفاز الاسترالي بايرون ديفيز على الانكليزي ناثان دوجان 9/15 و9/15 و17/15 و4/15 و15/11.

وفاز الانكليزي لي بيتشيل على الفرنسي جوليان بونيتا 15/11 و15/6 و9/15 و15/8.

وتغلب اليكس جو من ويلز على عبد الفهيم خان من هونج كونج 15/10 و15/10 و15/13.

وفاز الفرنسي تيري لينكو على الباكستاني زاراك جاهان خان 14/17 و15/5 و15/12 و15/12.

وتغلب الانكليزي مارك كايرنز على الجنوب افريقي جلين ويتاكر 15/13 و15/7 و15/13 و15/12.

وفاز الاسترالي ديفيد بالمر على الايرلندي ديريك رايان 13/15 و15/8 و17/16 و15/13.

وفاز الاسكتلندي مارتن هيث على الاسترالي انتوني ريكتس 16/17 و15/14 و1/15 و15/13 و15/7.

وفاز الباكستاني امجد خان على السويدي دانييل فورسلوند 11/15 و15/12 و15/12 و1/15 و15/11.


لقطة من مباراة حامل اللقب الفرنسي لورنيت ليونيكس (الى اليمين) وايفاندر موليفيلد (رويترز)

بطولة العالم لوزن فوق المتوسط: بدواني يحتفظ باللقب

■ باريس ـ اف ب: احتفظ الملاكم الفرنسي لوران بدواني بلقب بطل العالم لوزن فوق المتوسط (تصنيف الجمعية العالمية للملاكمة) بفوزه على متحديه الامريكي تيري نوريس برمي المنديل ثم الانسحاب في الجولة التاسعة من المباراة التي اقيمت على حلبة قصر الرياضة في باريس. وهي المرة الرابعة التي يدافع فيها بدواني عن لقبه، وقد رفع رصيده الى 38 فوزا، مقابل 6 هزائم و19 فوزا لنوريس.

تونس واندرلخت البلجيكي وديا في 8 المقبل

■ تونس ـ اف ب: يلتقي منتخب تونس مع فريق اندرلخت صاحب المركز الرابع في قائمة ترتيب الدوري البلجيكي لكرة القدم وديا في 8 كانون الثاني (يناير) المقبل في اطار استعدادات الاول للقاء الجزائر في 22 منه ضمن المجموعة السابعة من تصفيات كأس الامم الافريقية 2000 في زيمبابوي.

والمباراة ضد الجزائر هي الثانية لتونس اذ سبق لها ان هزمت ليبيريا 2–1، وهي تتصدر المجموعة التي تضم ايضا انغولا.

على صعيد آخر، ينوي فريق فيينورد روتردام متصدر الدوري الهولندي اقامة معسكر في تونس في الفترة من 12 الى 22 كانون الثاني (يناير) ايضا وهو ينتظر ان يتلقى دعوة بالاستضافة من احد الاندية التونسية.

متفرقات من الملاعب العالمية

* استقال رئيس ايفرتون الانكليزي لكرة القدم بيتر جونسون من منصبه الاثنين بعد اعترافه ببيع نجم الفريق دنكان فيرغوسون الى نيوكاسل الاسبوع الماضي من دون استشارة للمدرب والتر سميث.

واستقال يوهانسون، الذي كان محط انتقادات جمهور الفريق الثاني لمدينة ليفربول، بعد بيان اذاعه النادي يوضح انه لم يتم ابلاغ سميث برحيل فيرغوسون الا بعد فوز ايفرتون على نيوكاسل الاثنين الماضي 1–صفر ضمن الدوري المحلي.

وكان سميث هدد بالاستقالة اذا لم يذع النادي بيانا يوضح فيه عدم تحمله مسؤولية انتقال «الفتى المدلل» لجمهور ايفرتون الى نيوكاسل.

* وضع قائد منتخب انكلترا ومهاجم نيوكاسل الن شيرر الاثنين حدا للشائعات التي سرت اخيرا واعلنت عن رغبته في ترك فريقه، وقال في حديث للقناة «سكاي» التلفزيونية «انني باق مع النادي».

وكثرت الشائعات بعد تصريحات مدرب الفريق، الهولندي رود خوليت الذي قال «لا اعرف ما اذا كان شيرر سيبقى مع الفريق».

وقال شيرر «لا افهم لماذا يقول ذلك، ولا اعرف من اين تأتي الشائعات»، مضيفا "اني احاول مع النادي وضع حد للشائعات، وللمرة الثالثة هذا الموسم اعلن انني باق مع فريقي، لقد سئمت من هذا الحديث».

* أعلن بوب اروم مدير اعمال الملاكم الاميركي اوسكار دي لاهويا بطل العالم للوزن المتوسط (تصنيف المجلس العالمي) أن الاخير سيلتقي مع الغاني ايكه «بازوكا» كوارتي في 13 شباط (فبراير) المقبل.

وكان مقررا ان تقام المباراة في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لكنها تأجلت بسبب اصابة دي لا هويا في حاجبه الايمن خلال التدريبات.

وأوضح أروم أن دي لا هويا «الطفل الذهبي» يأمل بعد هذه المباراة في مواجهة مواطنيه فيليكس ترينيداد وفرانكي راندال واوبا كار على التوالي مشيرا الى أن انتقاله الى وزن فوق المتوسط من المحتمل ان يكون عام 2000.

الذكرى السابعة والعشرين لتأسيس دولة الامارات العربية المتحدة

الاستثمار الحكيم لعائدات النفط قلل اعتماد الاقتصاد عليه

ابوظبي - «القدس العربي»
من جمال المجايدة:

شهدت دولة الامارات العربية المتحدة التي تحتفل اليوم الاربعاء بالذكرى السابعة والعشرين لتأسيسها حركة تنموية شملت كافة مجالات العمران والبنى التحتية والتعليم والثقافة والزراعة والصناعة والسياحة.

ونجحت الامارات بقيادة رئيسها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في التحول من مجموعة امارات صغيرة فقيرة الى دولة عصرية ناهضة بفضل توظيف الثروة النفطية في عملية البناء والتنمية التي يؤمل ان تصبح شاملة.

واستندت فلسفة الشيخ زايد منذ تأسيس دولة الامارات يوم 2 كانون الاول (ديسمبر) 1971 الى مبدأ توظيف عوائد النفط في تنمية المجتمع والنهوض به اضافة الى تقديم يد العون والمساندة الى الاشقاء والاصدقاء في العالم.

وسعت الامارات على مر السنين الى تنويع مصادر الدخل لتقليص الاعتماد على النفط، وحققت تقدما لا يستهان به في هذا المجال.

يقول سلطان بن ناصر السويدي محافظ البنك المركزي الاماراتي عن التطورات الاقتصادية التي شهدتها الامارات: لقد ارتفع الناتج الاجمالي للدولة من 88,8 مليار درهم في العام 1988 الى 176,3 مليار درهم في العام 1997 (اي الى الضعفين تقريبا) بينما ارتفع الناتج النفطي من 29,6 مليار درهم الى 53,5 مليار درهم (اي اقل من الضعفين بقليل).

اما الناتج غير النفطي فقد ازداد من 59,2 مليار درهم الى 122,8 مليار درهم».

وهذا يعني ان الموارد الاقتصادية غير النفطية تضاعفت بمعدل 2,1 مرة تقريبا الامر الذي يكشف مدى نجاح دولة الامارات في تنويع القاعدة الاقتصادية للبلاد.

وفي قطاع الصناعة التحويلية ارتفع الناتج الاجمالي من 8,2 مليار درهم في عام 1988 الى 19,7 مليار درهم في عام 1997 بمعدل نمو متوسط بنسبة 10,3 %

ويليه قطاع النقل والتخزين الذي ارتفعت قيمة انتاجه من نحو 5 مليارات درهم عام 1988 الى 11,6 مليار في العام الماضي، فيما بلغت نسبة نمو قطاع المؤسسات المالية والتأمين 9,42 % اذ تضاعفت قيمة انتاجه من 3 مليارات درهم الى 6,7 مليار درهم خلال الفترة المذكورة. ويجيء قطاع العقارات والتشييد من بين القطاعات الاقتصادية الهامة التي تضاعفت نسبة مساهمتها في الناتج المحلي الاجمالي. فقد تضاعف ناتج هذا القطاع 2,9 مرة بين الاعوام 1988 و1997، وبلغ اجمالي ناتجه في العام الماضي 16,4 مليار درهم.

وتقول دراسة حديثة لمصرف الامارات الصناعي ان تكاليف المشروعات الانشائية في دولة الامارات ارتفعت بنسبة 260 % في غضون السنوات الثماني الماضية، لتصل الى 15,1 مليار درهم في العام الحالي 1998 مقابل 4,2 مليار درهم فقط في عام 1990.

وحقق قطاع تجارة الجملة نموا بنسبة 8,64 % في 10 سنوات. ويتوقع وكيل دائرة المالية في ابوظبي جوعان سالم الظاهري ان يشهد اجمالي الناتج المحلي للامارات نموا يتراوح ما بين 2 % الى 2,5 % في العام الحالي 1998 على الرغم من تذبذب اسعار النفط العالمية.

وتحتل دولة الامارات الان مكانة هامة بين الدول المنتجة والمصدرة للنفط وتلعب دورا مهما في توفير امدادات الطاقة الى الاسواق العالمية.

وتبلغ الاحتياطيات النفطية المؤكدة لدولة الامارات نحو 100 مليار برميل من النفط و180 تريليون قدم مكعب من الغاز، مما يجعلها خامس اهم منتج ومصدر للنفط والغاز في العالم.

وقد تبوأت دولة الامارات العربية المتحدة مكانة متقدمة بين الدول التي حققت معدلات قياسية عالية في التنمية الشاملة.

ويوضح التقرير السنوي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي لعام 1998 ان دولة الامارات تحتل المركز الرابع والاربعين من اصل 175 دولة في الترتيب العام لدليل التنمية البشرية.

ويؤكد التقرير ان الانجازات التي حققتها دولة الامارات على صعيد التنمية البشرية والخدمات الاساسية في قطاعات التربية والتعليم والصحة والرياضة والشباب والاسكان والشؤون الاجتماعية تعود الى السياسات الحكيمة التي تنتهجها الدولة بالاستغلال الامثل للموارد النفطية وتطبيق الاساليب العملية مع الانفاق بسخاء على برامج التخطيط التنموي، واولت الامارات اهتماما خاصا بتأمين المساكن لمواطنيها واقامة بنى تحتية متطورة لمرافق الماء والكهرباء والهاتف والمواصلات حيث شقت مئات الاميال من الطرق المعبدة وسط رمال الصحراء حيث قامت تجمعات سكانية حديثة.

وانتقل التعليم من نظام الكتاتيب الى بناء المدارس الحديثة، وانشئت المستشفيات والعيادات في المدن والبوادي، وانتشرت الحدائق العامة وغطت الرقعة الخضراء ربوع الصحراء الى ان بلغ عدد الاشجار اكثر من 150 مليون شجرة بينها 23 مليون شجرة نخيل.

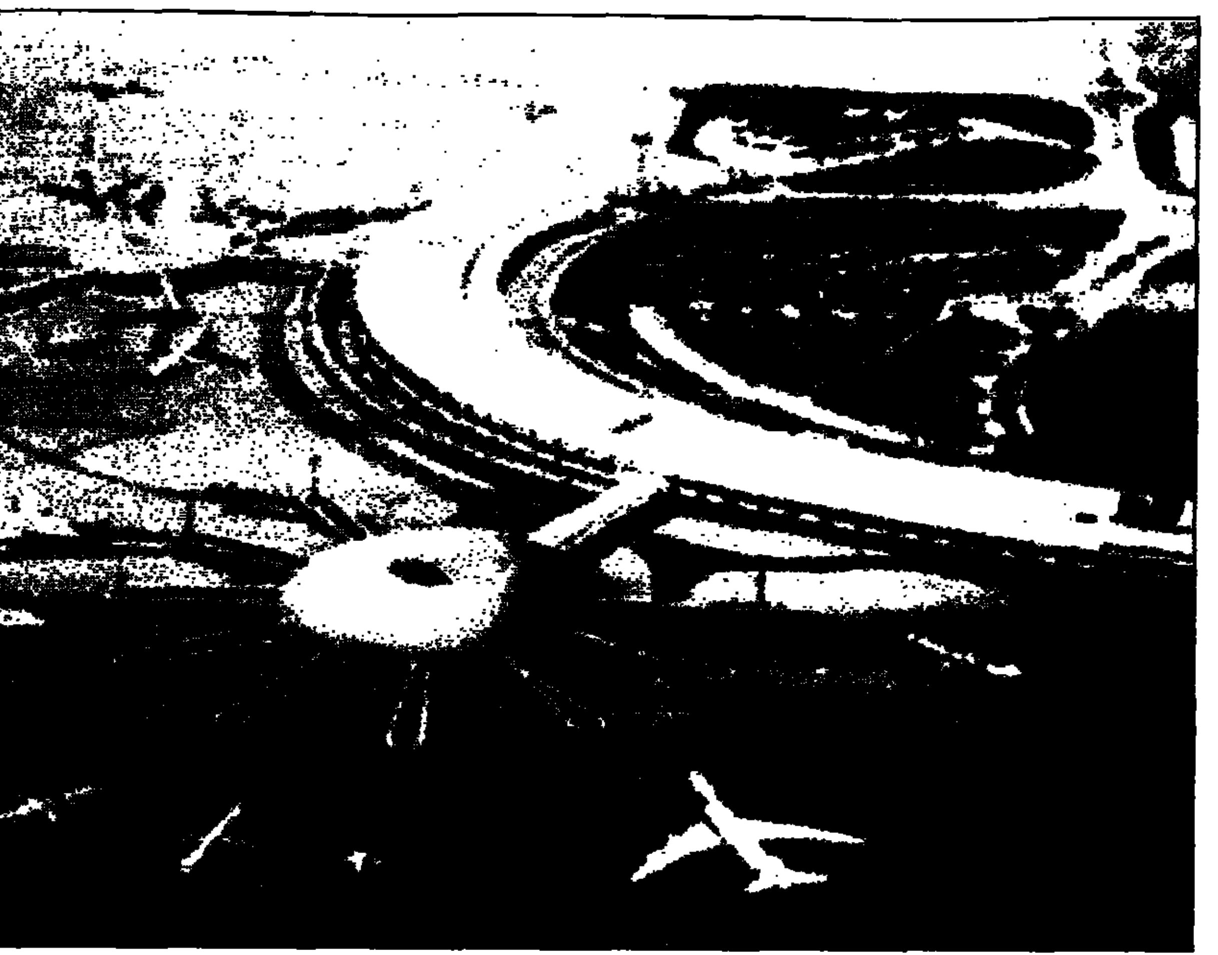
ودخلت الماء والكهرباء الى كل بيت، وتم انجاز 13 ميناء بحريا و7 مطارات. مما جعل الدولة مركزا تجاريا واقتصاديا هاما في المنطقة الخليجية.

واهتمت الامارات بتقديم العون للدول العربية والاسلامية بشكل خاص، دون الاقتصار عليها.

وبلغ اجمالي المساعدات والمنح والقروض التي قدمها صندوق ابوظبي للتنمية منذ تأسيسه عام 1971 وحتى الان نحو 12,991 مليار درهم. وساهمت ابوظبي من خلال الصندوق في اقامة 114 مشروعاً في 45 دولة عربية واسلامية وقد توزعت هذه القيمة الاجمالية الى 6,575 مليار درهم اجمالي القروض المقدمة للدول ونحو 480 مليون درهم اجمالي المنح والى نحو 445 مليون درهم استثمارات توزعت على 16 شركة استثمارية.

ويبلغ رأس مال صندوق ابوظبي للتنمية حاليا 2,123 مليار درهم. وقد شملت قروضه للدول النامية مجالات البنية التحتية وفي القطاعات الزراعية والصناعية والنقل والتنمية الريفية والاسكان والماء والكهرباء والطرق والموانئ البحرية والجوية وموانئ صيد الاسماك والسدود المائية.

وقد توزعت قروض الصندوق جغرافيا الى 5,72 مليار درهم للدول العربية، شملت 14 دولة ومولت 72 مشروعا بنسبة 82,78 % ونحو 471,3 مليون للدول الافريقية بنسبة 7,8 % ومولت 28 مشروعاً في 20 بلدا افريقيا ونحو 315 مليون درهم في 9 دول اسيوية مولت 12 مشروعا بنسبة 7,17 %.



رسم تخطيطي لمشروع توسيع مطار ابو ظبي الدولي

الامارات: من صيد السمك واللؤلؤ وصناعة السفن الخشبية الى النفط والصناعة وسياحة المؤتمرات

دبي - «قدس برس» - من حسن حيدر:

«مدينة بنيت بيوتها من الطين وسعف النخيل.. تستلقي على شواطئ الخليج العربي، ويكاد لسان من البحر (سبخة) ان يقسمها الى نصفين، كما يقسم دجلة بغداد.. يشتغل سكانها الذين يقدرون ببضعة آلاف بتجارة اللؤلؤ والاخشاب وصيد الاسماك، وتشاهد مجموعة من مراكب البحر الخشبية مستلقية على مرسى يبدو انه الميناء الوحيد في هذه المدينة».

كان هذا جزءا من التقرير الذي قدمه الخبير البريطاني آرثر هوغ الذي كلف من قبل شركة بريطانية عملاقة لدراسة مدينة دبي كمقر اقليمي لهذه الشركة في العام 1930.

وعلى ضوء مشاهداته أوصى هوغ بالتريث قليلا قبل اتخاذ قرار باعتماد دبي كمقر، ودراسة مدن أخرى مجاورة.. وبعد تقرير هوغ بحوالي اربعة عقود من الزمن انضوت هذه المدينة تحت ظل كيان سياسي جديد جمعها مع امارات مجاورة، وبعد ذلك بعقود ثلاثة اخرى ازدحمت تلك الامارة بمواقع اقليمية لألوف الشركات الكبرى من جميع انحاء العالم وتمركزت في أحد أهم واكبر المناطق الحرة في جبل علي، واصبحت مركزا لتسويق منتجات العالم في الشرق الاوسط.

فقد اختفت البيوت الطينية وانتصبت مكانها البنايات الشاهقة والفنادق التي أضفت على الخليج العربي منظرا حالما.

وتحتفل دولة الامارات العربية المتحدة اليوم الاربعاء بالذكرى الـ27 لاتفاق امراء وشيوخ أبوظبي، دبي، الشارقة، عجمان، رأس الخيمة، الفجيرة، والعين على قيام دولة اتحادية تجمعهم.

وتم تأسيس المجلس الاعلى لاتحاد حكام الامارات. واختير الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم ابو ظبي رئيسا لهذا الاتحاد، واصبح بعد ذلك أول رئيس لدولة الامارات العربية المتحدة.

والنفط الذي كان السبب الوحيد في الطفرة الاقتصادية السريعة التي أثرت على دول الخليج العربي، لم يعد الآن أهم ما يميز الاقتصاد في دولة الامارات.

فقد استطاعت تلك الدولة الفتية تفادي الانخفاض الكبير في اسعار النفط حاليا بسبب سياسة تنويع مصادر الدخل التي انتهجتها منذ أكثر من عشر سنوات من خلال تشجيع مختلف القطاعات الاقتصادية على الصعيد التجاري والصناعي والسياحي، بالاضافة لصناعة الخدمات التي توفرها لمختلف رجال الاعمال والشركات.

واستطاعت امارة دبي التي تغطي الصحراء حوالي 100 في المئة من أراضيها ان تطور النشاط السياحي فيها حيث اصبح يشكل حاليا حوالي 13 في المئة من الناتج المحلي ويتوقع له ان يصبح 20 في المئة بحلول العام 2000.

وقدرت دراسة بريطانية متخصصة ان حوالي 79 الف بريطاني زاروا دبي خلال النصف الاول من العام الجاري، وقالت ان اكثر من 66 شركة بريطانية تروج للسياحة في دبي، وخصوصا لما بات يعرف باسم سياحة الصحراء وسياحة الطيور (الصيد بواسطة الطيور الجارحة).

ومن المقرر ان يفتتح في شهر اذار (مارس) القادم منتجع المها الصحراوي الذي يعتبر من المنتجعات الفريدة في العالم.

ولم تؤثر أزمة انخفاض اسعار النفط عمليا على خطط الرعاية التي اعلنت عنها حكومة الامارات بداية العام الجاري، حيث تم التأكيد على ان المشروع الذي اطلقه رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان بتوفير مسكن لكل مواطن.

وتم تخصيص مبلغ 640 مليون درهم سنويا لهذا الغرض (الدولار يساوي 3,65 درهم).

واعتبرت دراسة حديثة تلقت "قدس برس" نسخة منها ان الحضور الحكومي يبقى من اهم عوامل النمو وصمام الامان الرئيس في دولة الامارات، حيث تشارك الحكومة الاتحادية وحكومات الامارات في العديد من الأنشطة الكبرى، وتدعم مشروعات الشركات المساهمة، وتنفذ مشروعات عملاقة مثل مشروع السعديات الذي يهيئ بنية تحتية لاقامة مصانع، ومشروع المرسى الغربي الذي يشمل اقامة مدينة سكنية وسياحية بطراز فريد تحوي 200 فندق وقدرت تكلفتها بـ4 مليارات دولار.

وقالت النشرة المركزية للمصرف المركزي الاماراتي ان الميزان التجاري للدولة حقق مع العالم الخارجي فائضا لصالح الدولة خلال العام الماضي 1997 بلغ مقداره 27,25 مليار درهم بزيادة عن العام 1996 بنسبة 0,6 في المئة.

وارجعت النشرة سبب الزيادة في فائض الميزان التجاري الى ارتفاع قيمة صادرات الغاز المسال والصادرات غير النفطية على الرغم من تراجع قيمة صادرات النفط الخام التي انخفضت من 52 مليار درهم عام 1996 الى 49,1 مليار درهم في العام الماضي 1997، بتراجع بلغت نسبته 5,6 بالمائة بسبب هبوط اسعار النفط الخام في العام 1997 بنسبة 4,6 في المائة، مقارنة بمستواها عام 1996.

كما ارتفعت قيمة اجمالي الصادرات غير النفطية (صادرات المنطقة الحرة في دبي والصادرات السلعية من الامارات المختلفة) من حوالي 25 مليار درهم في العام 1996 الى 29 مليار درهم في العام 1997 بزيادة نسبتها 16,5 في المئة، حيث سجلت صادرات المنطقة الحرة بجبل علي لوحدها اكثر من 14 مليار درهم في العام 1997.

وتعتبر صناعة المعارض التجارية المتخصصة التي انفردت في تطويرها في المنطقة دولة الامارات العربية وحكومة دبي أحد اهم الروافد لبناء الاقتصاد الاماراتي، حيث قدر مسؤول رفيع في حكومة دبي ايراد المعارض التي اقيمت خلال العام الماضي 1997 بأكثر من مليار درهم كايراد مباشر، بالاضافة للايرادات غير المباشرة مثل الفنادق والمطاعم وعمليات التسوق.

وأصبحت دبي من أشهر مدن العالم التي تعنى بما بات يعرف باسم سياحة المعارض التي تجلب النخبة من رجال الاعمال في العالم، هذا بالاضافة الى مهرجان التسوق الذي اعتادت دبي استضافته منذ ثلاث سنوات، واصبح أحد أبرز مهرجانات التسوق في العالم. وحقق مهرجان العام الحالي 1998 أكثر من مليوني زائر ومبيعات بأكثر من 3,5 مليار درهم.

ووصف مجلس الذهب العالمي دبي بأنها أكبر سوق في العالم لتجارة الذهب، واهم مركز لاعادة التصدير للمعدن الاصفر، واستوردت الامارة في العام 1997 حوالي 660 طنا من الذهب تمت اعادة تصدير معظمه لأسواق في آسيا والخليج العربي، وتمتلك دبي أحد أكبر اسواق الذهب في العالم في موضع واحد، حيث يقوم أكثر من 300 متجر بعرض افخر منتجات الذهب والماس المصنعة من جميع انحاء العالم، ويتوقع لهذا السوق ان يكون أكبر اسواق العالم على الاطلاق بعد الانتهاء من بناء مجمع مصانع الذهب والماس، وسيحوي 750 مصنعا صغيرا ومتوسطا بكلفة 35 مليون دولار، وسينتهي العمل به في غضون العامين القادمين.

وقال مسؤول في حكومة دبي في تصريحات لـ«قدس برس» ان مبدأ العدالة في توزيع مصادر الدخل التي وهبها الله لسكان هذا البلد (الامارات يعتبر) أحد اهم الاسباب التي وفرت حياة كريمة لمواطنيه والمقيمين على أرضه، وجعلت مستوى دخل الفرد الاعلى في العالم».

وقد سجل معدل الدخل السنوي للمواطن في الامارات أكثر من 17 الف دولار.

واضاف المسؤول «ان غياب هذا المبدأ (العدالة في توزيع مصادر الدخل) هو أكبر أزمة اقتصادية يعيشها المواطن العربي في بلده» ووصف مدير دائرة التنمية الاقتصادية في دبي تجارب دولة الامارات وامارة دبي بأنه انجح مشروع اقتصادي متكامل حقق مفاجأة على الصعيدين الاقليمي والدولي. وعزا مدير العبار هذا النجاح الى مجدية السلطات في محاربة الفساد والترهل ومواجهته بصورة حاسمة - والانفتاح الكامل بين الحكام والمواطنين مما خلق هامشا واسعا من الشفافية».

الحكومة تنفي وجود أزمة سيولة

البنك المركزي المصري يسعى لزيادة عرض الدولار في السوق

القاهرة - رويترز - قدس برس:

يسعى البنك المركزي المصري الى تقديم تسهيلات تتعلق بالصرف الاجنبي للبنوك لتخفيف ما وصفه مسؤولون امس الثلاثاء بمخاوف لا اساس لها من نقص في الدولارات.

وقال يوسف بطرس غالي وزير الاقتصاد ان هذه المخاوف غير مبررة في بلد يمتلك 20,4 مليار دولار من الاحتياطيات الاجنبية بينما تتراوح القيمة الصافية لديونه الخارجية بين 18 مليار و19 مليار دولار، وهي ارقام تختلف عما اعلنه البنك المركزي.

وقال الوزير في ندوة حول الاستثمار «انها زوبعة في فنجان. وهي شيء لا اساس له في الواقع». وافاد بان حكومته تحاول علاج الامر بتوفير النقد الاجنبي المطلوب لتهدئة مخاوف الناس.

واضاف انه لا يوجد مبرر موضوعي «على الاطلاق» للضغط على سوق الصرف المصري.

واتبعت مصر منذ أوائل التسعينات ما أسماه مسؤولون تعويما منظما تحت اشراف البنك المركزي لسعر الجنيه المصري عند 3,4 جنيه للدولار.

وقال مصرفيون ان نقص الدولار أصبح ملموسا للمرة الاولى منذ حوالي تسعة شهور عندما انسحب مستثمرون أجانب من مصر بسبب الخسائر في باقي الاسواق العالمية. ومما قلل من تدفقات الدولار ايضا هبوط عائدات السياحة وصادرات النفط.

ونقلت صحيفة (الاهرام) امس عن كمال الجنزوري رئيس الوزراء ان البنوك قادرة على مواجهة جميع الاحتياجات من العملة الاجنبية وان الحكومة نجحت في تحقيق استقرار سعر الصرف رغم هبوط اسعار النفط وانخفاض عائدات قناة السويس.

وفي التعاملات بين البنوك لم يعلن أي من البنوك السبعة التي تم الاتصال بها امس عن اجراء تعاملات غير ان مصرفي قال ان البنك المركزي يوفر الدولار في السوق.

وقال بطرس غالي ان السبيل لعلاج المخاوف هو فتح «منافذ» لعرض العملة. وردا على سؤال عن الكيفية التي يتم بها طرح العملة صرح الوزير ان البنك المركزي أعلن مؤخرا عن اتاحة الفرصة لحصول أي شخص على أي مبلغ يطلبه بالدولارات. وتكد أن البنك فتح خطوطا مع عدد من البنوك الخاصة والعامة وكلفها بتوفير النقد الاجنبي لمن يطلبه.

وقال محمود محيي الدين المستشار بوزارة الاقتصاد ان المشكلة القائمة لا تعكس تغيرا في العوامل الاقتصادية الاساسية وانما مجرد سوء ادارة بالاساس.

وافاد ان حلا قصير الاجل بسبيله للتنفيذ يتضمن اعطاء بعض البنوك تسهيلات صرف تتراوح بين 50 مليون دولار و100 مليون دولار لتسوية احتياجاتها.

وأوضح بطرس غالي ان البنك المركزي المصري يتمتع باستقلالية في الحركة.

وبدأت البلاد برنامج اصلاح يركز على عملية التخصيص من خلال اجتذاب الاستثمار الاجنبي.

ويرى أنغوس بلير مدير فرع الاسهم بالشرق الاوسط وشمال افريقيا في مؤسسة ايه - بي - ان. امرو ان مصر بحاجة لتهدئة المخاوف مع نمو الاقتصاد في ظل برنامجها الاصلاحي. وتختلف الارقام التي تحدث عنها الوزير غالي عن تلك التي اعلنها البنك المركزي بشأن ديون مصر الخارجية.

فقد أكد البنك المركزي أن حجم ديون مصر الخارجية بلغ حسب معطيات شهر أيلول (سبتمبر) الماضي 28 مليارا و885 مليون دولار، وقال البنك أن نسبة 93,6 في المئة من هذه الديون تعود الى قروض متوسطة وطويلة الأجل. بينما تقدر نسبة التسهيلات قصيرة الأجل 5,8 في المئة. أما القروض الخاصة بالقطاع الخاص وغير المضمونة فتبلغ 0,66 في المئة فقط.

ووفقا للارقام التي قدمها البنك المركزي فإن قيمة الديون المتوسطة والطويلة تبلغ 27 مليارا و32 مليون دولار، بارتفاع قدره 88,4 مليون دولار عما كانت عليه في ايلول (سبتمبر) 1997. وبلغت قيمة التسهيلات قصيرة الأجل مليارا و662 مليون دولار بنسبة زيادة مقدارها 7,9 في المئة عن الشهر ذاته من عام 1997. وقدر حجم قروض القطاع الخاص غير المضمونة بـ190,6 مليون دولار، بينما لم تتجاوز 6,6 مليون دولار في أيلول (سبتمبر) من العام الماضي.

وأوضحت معطيات البنك المركزي معظم ديون مصر تعود الى «نادي باريس» للدول الدائنة الذي تبلغ قيمة مستحقاته 22 مليارا و133 مليون دولار. والدائن الثاني هو مجموعة الدول غير الاعضاء في نادي باريس وتبلغ قيمة قروضهم 541,3 مليون دولار. والدائن الثالث هو مجموعة المؤسسات الاقليمية والدولية وبلغت قيمة قروضها أربعة مليارات و357 مليون دولار.

وعلى مستوى الدول تحتل الولايات المتحدة قائمة الدائنين لمصر، تليها فرنسا، اليابان، ألمانيا، ايطاليا، بريطانيا، الكويت، استراليا، كندا، الدانمارك، الامارات العربية المتحدة، الصين، السعودية، اضافة الى مجموعة الى الدول الاخرى من بينها ليبيا والبرازيل ورومانيا وبلغاريا.

افتتاح خط للسكك الحديد بالصحراء الغربية

■ الخارجة (مصر) - ا ف ب: افتتح الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء خطا للسكك الحديد يصل بين واحتين في الصحراء الغربية، كمرحلة اولى من مشروع يهدف الى تطوير المرافق والحركة العمرانية خارج وادي النيل.

يبلغ طول الخط الذي بنته الهيئة القومية لسكك حديد مصر 42 كيلومترا وهو يصل بين واحتي الخارجة (600 كيلومتر جنوب غرب القاهرة) وباريس التي تبعد عنها 70 كيلومترا جنوبا.

وقال مصدر رسمي ان كلفة المرحلة الاولى بلغت 75 مليون جنيه (22 مليون دولار).

ويتضمن المشروع بناء خط بطول 680 كيلومترا وبكلفة ملياري جنيه (600 مليون دولار) يصل بين الخارجة وسفاجة على البحر الاحمر.

وكان احمد الشريف الشيخ، مدير عمليات الهيئة القومية لسكك حديد مصر، اكد في شباط (فبراير) الماضي ان خط الخارجة - سفاجا سينقل سنويا 1,5 مليون طن من الفوسفات المستخرج من ابو طرطور (جنوب شرق الخارجة) الى البحر الاحمر.

وكانت مصر بدأت العام الماضي مشروعا ضخما للري بقيمة 1,8 مليار دولار في جنوب الصحراء الغربية يهدف مضاعفة مساحتها المزروعة البالغة حاليا حوالي 5 في المئة من مساحتها الاجمالية. كما تقوم مصر بمشاريع ضخمة لاصلاح 160 الف هكتار في سيناء.

وتهدف هذه المشاريع الى تشجيع المصريين على الاقامة خارج وادي النيل والدلتا المكتظين.

وتجري حاليا دراسة ما اذا كان خط السكة الحديد يمكن ان يساهم في تنمية السياحة في الخارجة التي تشتهر بالاثار اليونانية - الرومانية والمسيحية والفرعونية. ومن اهم المعالم الاثرية في الخارجة معبد امون في هيبيس، الذي ينبغي نقله لحمايته من المياه الجوفية.

تونس: ارتفاع واردات الحبوب والسكر والزيوت وزيادة انتاج الزنك وتراجع الفوسفات

■ تونس - رويترز: أظهرت الاحصاءات الرسمية المعلنة امس الثلاثاء ارتفاع واردات الحبوب التونسية خلال الثمانية شهور الاولى من 1998 الى 1,283 مليون طن قيمتها 245,2 مليون دينار من 1,159 مليون طن قيمتها 195,6 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وترجع الزيادة في الواردات الى ارتفاع واردات القمح الصلب الى 392300 طن هذا العام من 92200 طن العام الماضي. بينما تراجعت واردات الشعير الى 72100 طن من 203300 طن، ولم تشهد الواردات من القمح اللين أو الذرة تغييرا كبيرا.

كما أظهرت البيانات ارتفاع واردات تونس من السكر الى 173100 طن قيمتها 65,1 مليون دينار خلال الثمانية شهور الاولى من العام الحالي مقابل 161300 طن قيمتها 61,6 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ اجمالي الواردات 246800 طن طوال عام 1997 قيمتها 92,2 مليون دينار. واستقر انتاج السكر التونسي عند 26 ألف طن في 1997 بنسبة عشرة في المئة تقريبا من الطلب المحلي.

وزادت ايضا واردات تونس من الزيوت النباتية الى 110300 طن بقيمة 83,9 مليون دينار خلال الثمانية شهور الاولى من 1998 مقابل 104300 طن بقيمة 64,6 مليون دينار خلال نفس الفترة قبل عام.

وكانت الواردات قد تراجعت في 1997 بنسبة 18,7 في المئة الى 160 ألف طن من 196600 ألف في 1996 كما هبطت في تلك العام قيمة الواردات 11.5 في المئة الى 100 مليون دينار من 112,6 مليون.

وعزا متعاملون انخفاض واردات الزيوت النباتية انذاك الى زيادة المعروض من زيت الزيتون في السوق المحلية بسبب الارتفاع القياسي في الانتاج الى 310 الاف طن في موسم 1996/ 1997.

غير ان الواردات ارتفعت خلال الشهور الثمانية الاولى من العام الحالي رغم جهود الحكومة لتشجيع السوق المحلية على احلال زيت الزيتون محل الزيوت النباتية المستوردة مع تراجع صادرات زيت الزيتون بسبب هبوط الاسعار العالمية.

من جهة ثانية بلغ الانتاج التونسي من الزنك 28356 طنا خلال الشهور الثمانية الاولى من العام الحالي.

وسجل الانتاج ارتفاعا حادا في ايار (مايو) حيث استأنف منجم بوقرين للزنك الانتاج بكامل طاقته بعد اقفاله في اكتوبر 1996 بسبب تراجع أسعار الزنك.

وتوقعت تقديرات سابقة ان يصل انتاج منجم بوقرين الى 50 الف طن من الزنك وستة الاف طن من الرصاص بحلول نهاية 1998. وأفادت البيانات انخفاض انتاج البلاد من الفوسفات خلال نفس الفترة من العام الحالي الى 4,601 مليون طن من 4,823 مليون خلال الثمانية شهور الاولى من 1997.

وبلغ انتاج الفوسفات 7,222 مليون طن في 1997 بارتفاع عن 7,151 مليون طن في 1996.

ليبيا ترفع أسعار بعض خاماتها

■ لندن - رويترز: قالت مصادر تجارية امس الثلاثاء ان ليبيا رفعت أسعار بعض خاماتها النفطية لشحنات شهر كانون الاول (ديسمبر) بما يتراوح بين خمسة و15 سنتا للبرميل لكنها تركت أسعار خامات أخرى دون تغيير. وسيباع خام السدر الرئيسي بما يقل 20 سنتا عن سعر مزيج برنت في التعاقدات الفورية بعد ان كان سعره يقل عن مزيج برنت 25 سنتا في شحنات تشرين الثاني (نوفمبر).

وزادت ليبيا خامي سرير وآمنة 15 سنتا ليصبح سعرهما أقل 60 و5 سنتا على التوالي عن سعر برنت. ورفع خام بو الطفل عشرة سنتات ليصبح أقل 30 سنتا من سعر برنت.

وجددت ليبيا العمل بأسعار نوفمبر لخامات البريقة وزويتينة وبوري وسرتيكا، فظل الاول أعلى عشرة سنتات من برنت، والثاني أقل 15 سنتا منه، والثالث أقل 20 سنتا من الخام الايراني الثقيل، والاخير أقل 20 سنتا من برنت.

والجزائر ترفع اسعار غاز النفط المسال

■ لندن - رويترز: أعلنت شركة سوناطراك الجزائرية الحكومية للنفط والغاز امس الثلاثاء انها رفعت أسعار البروبان والبوتان لشهر كانون الاول (ديسمبر).

وقال مندوب للشركة انه تمت زيادة تعاقدات ديسمبر من البروبان 25 دولارا للطن الى 205 دولارات بينما زاد سعر البوتان عشرة دولارات للطن الى 200 دولار.

وأضاف انه للشحنات التي ستنقل من ميناء سكيكدة تضاف علاوة سبعة دولارات للطن.

ارتفاع احتياطيات اسرائيل الاجنبية

■ القدس - رويترز: قال بنك اسرائيل المركزي امس الثلاثاء ان احتياطي اسرائيل من النقد الاجنبي ارتفع الى 22,479 مليار دولار في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر).

وبلغ الاحتياطي في الشهر السابق 22,914 مليار دولار مقابل 19,405 في نوفمبر من العام السابق.

وقال البنك المركزي ان الزيادة ترجع الى تلقي معونات مدنية عوضت نفقات الحكومة.

مصرفي: لا بد من افلاس بعض المستثمرين قبل استقرار السوق

اسهم البورصة الكويتية تواصل مسيرة الهبوط

الكويت - من اشرف فؤاد:

بدأت بورصة الكويت للاوراق المالية بانخفاض حاد نسبته 2,4 في المئة امس الثلاثاء لتبلغ ادنى مستوى لها في عامين بعد ان هوت عشرة في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واغلق المؤشر امس على 1734,7 نقطة مقارنة مع اعلى مستوياته هذا العام عند 2666,4 نقطة واعلى مستوى له على الاطلاق الذي سجله في نوفمبر الماضي وهو 2836,9 نقطة.

وهبط المؤشر هذا العام نحو 40 في المئة.

وقال مصرفي كبير تنبأ بهذا الهبوط «يبدو ان مستوى المقاومة القادم عند 1500 نقطة».

وتابع «لا تلوح نهاية لهذا الهبوط في الافق وليس هناك ما يمنع حدوثه».

وانخفض المؤشر بشكل مستمر طوال العام غير انه تأرجح في الاسابيع الاخيرة نتيجة خلاف بشأن خطة انقاذ اعدتها الحكومة الا انه يبدو انه سوى لصالح البنك المركزي الذي يعارض ضخ مزيد الاموال في البورصة.

واصبح القرار الخاص باعادة تقديم قروض مصرفية لتمويل عمليات شراء الاسهم في ايدي البنك المركزي مرة اخرى بعد ان ساعدت انباء عن ضخ الحكومة اموالا في البورصة على انتعاشة قصيرة للاسهم.

وقال مصرفي «ليس هناك حلول عديدة. يجب عليهم بيع اصول واعلان افلاس بعض المستثمرين ثم بدء فترة تطهير للسوق من الشركات والاشخاص المسؤولين عما حدث».

ويزعم عدد كبير من الكويتيين والمصرفيين ان مجموعة صغيرة من كبار التجار تتلاعب في السوق وهي التي تتحمل مسؤولية الزيادة المصطنعة بنسبة 40 في المئة في العام الماضي.

ولم يتغير حجم التعامل امس عن امس الاول عند حوالي اربعة ملايين دينار، غير ان البنك المركزي يقول انه ليس هناك مشكلة سيولة اذ ان حجم التداول ارتفع الاسبوع الماضي الى 13 مليون دينار عندما اعتقد المستثمرون ان القروض المصرفية للتعامل في الاسهم ستطبق مرة اخرى.

وفرض البنك قيودا على القروض التي تقدمها المصارف لتمويل التعاملات في الاسهم بعد ان بلغ حجم التداول رقما قياسيا عند 125 مليون دولار في جلسة واحدة مدتها ساعتان ونصف الساعة.

وبلغ متوسط حجم التداول في الجلسة في النصف الاول من العام الجاري 14 مليون دينار مقابل 40 مليون دينار في عام 1997.

وانخفضت بعض الشركات الثماني المسجلة في البورصة لاكثر من 50 في المئة هذا العام كما ادى الهبوط الى تراجع الاسهم الممتازة الى مستويات متدنية.

واغلق سهم البنك الوطني الكويتي امس على 495 فلسا مقارنة بادنى مستوى له خلال العام عند 490 فلسا واعلى مستوى عند 640 فلسا وانهت اسهم شركة الاتصالات المتنقلة امس عند ادنى مستوى لها على 1,14 دينار مقابل 1,56 دينار اعلى مستوى لها في العام.

ووجه المستثمرون وبعض الشركات المالية طلبات عاجلة ومتكررة للحكومة للتدخل وتنشيط السوق بما في ذلك اقتراح هيئة الاستثمار الكويتية لاعادة شراء بعض الاسهم المحلية التي تم بيعها في اطار برنامج التخصيص قبل اربعة اعوام.

وقال مسؤول كبير في البرنامج الذي شمل بيع حصص في شركات قيمتها اكثر من ثلاثة مليارات دولار «انهم يريدون منا التراجع عن الخصخصة وهذا امر مستحيل».

وتدخلت الحكومة بوضع برنامج لسداد الدين كما اشترت حصصا في عدد من الشركات المحلية بعد انهيار سوق المناخ غير الرسمي في عام 1982 مما ادى الى ازمة ديون قيمتها 20 مليار دولار لم يتم تسويتها بعد.

اينرون الامريكية تتجه لشراء 2,1 مليون طن سنويا من الغاز الاماراتي والعماني المسال لتصديرها الى الهند

■ دبي - ا ف ب: اعلنت شركة اينرون النفطية الامريكية امس الثلاثاء انها ستشتري 2,1 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال من سلطنة عمان والامارات العربية المتحدة لبيعها الى الهند.

واشار المدير العام لفرع شركة اينرون في قطر ريتشارد بيرغسيكر اثناء مؤتمر دولي حول الغاز في دبي الى ان شركته ستوقع قريبا جدا عقدا مع الشركة العمانية لتسييل الغاز لشراء 1,6 مليون طن سنويا من الغاز المسال.

واضاف في تصريح الى الصحافة ان عقدا ثانيا سيوقع مع شركة ابو ظبي للغاز المسال الاماراتية (ادغاز) لشراء 500 الف طن من الغاز سنويا منها.

واوضح بيرغسيكر ان هذين العقدين اللذين تبلغ مدتهما عشرين عاما يهدفان الى تزويد محطة لانتاج الكهرباء تعتزم اينرون بناءها في دابهول في ولاية ماهاراشترا الهندية. واضاف ان «الشحنة الاولى ستصل الى دابهول في الربع الاخير من العام 2001». واضاف انه على الرغم من العقود التي ستوقع مع عمان والامارات فان اينرون ستواصل المناقشات مع قطر ومنتجين «اخرين» للغاز من اجل الحصول على كميات اضافية من الغاز بمقدار ثلاثة ملايين طن سنويا مخصصة لتغذية مشاريع توسيع في دابهول. وكانت اينرون تعتزم في الاساس بناء مصنع لتسييل الغاز الطبيعي في قطر تبلغ طاقته خمسة ملايين طن في السنة لتزويد الهند واسرائيل بالغاز لكن المشروع اصطدم بتراجع الدولة العبرية عام 1996 عن عزمها شراء غاز قطري.

ولم يوضح بيرغسيكر ما اذا كانت المناقشات بين اينرون وقطر قد تناولت بناء مصنع جديد لتسييل الغاز او حول شراء الغاز المسال الذي تنتجه مصانع تسييل اخرى في قطر.

وتملك قطر حاليا مصنعا لتسييل الغاز يدعى قطر غاز اضافة الى مصنع اخر باسم رأس غاز سيبدأ الانتاج عام 1999.

وتملك المؤسسة القطرية العامة للبترول 65 في المئة من اسهم مصنع قطر غاز، فيما تملك شركة موبيل الامريكية 10 في المئة، وشركة توتال الفرنسية 10 في المئة وتملك شركتا ماروبيني وميتسوي اليابانيتان نسبة 7,5 في المئة لكل منهما.

وبدأ المصنع في مطلع 1997 ببيع انتاجه الى اليابان التي تشتري معظم انتاجه البالغ ستة ملايين طن في العام.

اما مصنع رأس غاز فتملك المؤسسة القطرية العامة للبترول 63 في المئة من اسهمه فيما تملك شركة موبيل 25 في المئة ويعود الباقي الى شركات ايتوشو وميسهو ايواي (3 و4 في المئة على التوالي) والى مجموعة كوغاز الكورية الجنوبية التي تملك 5 في المئة من الاسهم.

ومن المقرر ان يبدأ مصنع رأس غاز عام 1999 تصدير انتاجه الى كوريا الجنوبية التي اوصت على 4,8 مليون طن سنويا.

واعلنت شركة موبيل في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان راس غاز سيحصل «قريبا» على طلبية مؤكدة مقدارها 7,5 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال لحساب شركة بترونيت الهندية طوال عشرين عاما على الاقل بدءا من العام 2002.

واذا اكدت بترونيت طلبيتها فانه يصبح ضروريا ان تبني شركة راس غاز ثلاث وحدات انتاج جديدة بطاقة انتاجية تبلغ 2,5 مليون طن سنويا لكل منها.

اسعار النفط تواصل الهبوط وسط ظهور تصدعات في وحدة اوبك

دبي ـ من ستيوارت والاس:

ظهرت تصدعات في وحدة منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك) هذا الاسبوع بعد فشل الاجتماع نصف السنوي للمنظمة في فيينا في الوقت الذي بلغت فيه اسعار النفط ادنى مستوى لها.

وقد انتهى شهر العسل لدول اوبك الخميس الماضي في اجتماع فيينا الذي لم يفض الى اي قرار او رؤية واضحة لمعالجة مشكلة انخفاض اسعار النفط. وتوقع المحللون ان يستمر هذا الوضع عام 1999.

ومنذ اجتماع فيينا، لزمت المملكة العربية السعودية، وهي اكبر منتج للنفط في العالم، الصمت، لكن الصحافة السعودية عبرت منذ السبت الماضي عن وجهة نظر المملكة في هذا الاطار.

واكدت صحيفة الجزيرة ان الاجابات على هذه المسألة تكمن في الاحترام الكامل لحصص الانتاج والاتفاق المبرم بين الدول الاعضاء وغير الاعضاء في اوبك لتخفيض الانتاج.

لكن، امس الاول، اتهمت صحيفة (جمهوري اسلامي) الايرانية المتشددة المملكة العربية السعودية بـ«الخيانة» داخل منظمة اوبك واكدت ان الرياض «مسؤولة عن انهيار اسعار النفط في الاسواق العالمية».

واعتبر الخبير النفطي عبد الجبار، المسؤول في شركة بتروليوم فاينانس الامريكية في سلطنة عمان، ان السعودية «تعتقد انه لا يمكن القيام بعمل كبير ما عدا احترام التعهدات بتخفيض الانتاج» لادخال الاستقرار الى الاسواق. واضاف «ان بعض الدول لم تحترم تخفيضات الانتاج. والى ان تفعل ذلك فان السعوديين يعتقدون انه لا يمكنهم مناقشة تخفيضات جديدة».

وتابع قائلا «ان السعوديين لا يرغبون في ان يجدوا انفسهم مضطرين الى النزول الى ما دون عتبة ثمانية ملايين برميل يوميا في انتاجهم في الوقت الذي لا تحترم فيه الدول الاعضاء الاخرى» التخفيضات. واضاف عبد الجبار ان السعوديين «يعتبرون مستوى الثمانية ملايين برميل شديد الاهمية بالنسبة اليهم».

وقد قرر اعضاء اوبك تخفيض انتاجهم بمقدار 2,6 مليون برميل يوميا منذ اذار (مارس) الماضي لكن هذا القرار لم يحترم بشكل كامل.

واكد هشام مشعل المحلل في معهد الشال للاستشارات المالية في الكويت ان «المشكلة هي في احترام التعهدات بتخفيض الانتاج. واذا احترمت التخفيضات فانه لن يكون ضروريا تقرير تخفيض اضافي. اما اذا لم تحترم فان تخفيضات جديدة سينظر اليها بشكل سيئ في الاسواق ويمكن ان تؤدي الى تراجع اضافي في الاسعار».

وقد دعا وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح السبت الماضي الى تخفيض اضافي في الانتاج مقداره 1,5 مليون برميل. ولقي طلبه هذا دعما من نظيره الجزائري الذي تسلم رئاسة اوبك الدورية لمدة ستة اشهر معتبرا ان التخفيضات يجب ان تقرر في اقرب وقت ممكن.

وقد اظهر اجتماع فيينا بوضوح ان اوبك، التي خفت سيطرتها على الاسواق بفعل مصالح اقلية من المنتجين، لا تريد ان تتحمل بمفردها عبء التخفيضات.

وقد تعهدت الدول المنتجة غير الاعضاء في اوبك تخفيض انتاجها بمقدار 500 الف برميل يوميا لكن الدول الاعضاء في اوبك تريد تخفيضات اكبر.

واعلن الامين العام لمنظمة اوبك ريلوانو لقمان في دبي الاحد الماضي انه «آن الاوان بالنسبة للدول غير الاعضاء ان تنتبه الى ان من الضروري لها ان تتعاون معنا». واكد لقمان ان هدف اوبك هو بلوغ سعر يتراوح بين 15 و20 دولارا للبرميل وهو سعر يعتبره المحللون غير واقعي، لكن المحللين لا يتوقعون ان تقوم اوبك بعمل سريع.

وقال عبد الجبار «ان اوبك قامت بعمل جيد لا بل بعمل جدير بالاعجاب نظرا الى الانقسامات بين اعضائها وتضارب المصالح». وتوقع مع ذلك انه «لن يحصل شيء من الان وحتى اجتماع آذار (مارس) المقبل».

وقال مشعل «ان افضل ما تقوم به اوبك هو ان تعطي السوق انطباعا بان هناك تضامنا بين اعضائها. والاجتماعات المتكررة في فيينا مسلية لكنها تظهر ايضا الانقسامات بين الدول الاعضاء».

ومن جهة ثانية افتتح سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي في لندن امس الثلاثاء على ادنى مستوى له منذ عام 1988 حيث بلغ سعره 10,44 دولار للبرميل تسليم كانون الثاني (يناير).

واستمر السعر في التراجع وبلغ 10,39 دولار عند الساعة 10,40 بتوقيت غرينيتش في سوق النفط الدولية في لندن.

وقال بيتر جينيو مدير قسم النفط في شركة سالومون سميث بارني في لندن ان خيبة الامل بعد فشل الاجتماع الوزاري لمنظمة اوبك لا تزال تنعكس سلبا على نفط برنت.

ويعتبر معظم المحللين ان تدهور اسعار النفط سيستمر ويرى بعضهم ان سعر برميل النفط قد يتراجع الى ما دون عتبة الـ10 دولارات.

واكد احد المحللين في سالومون سميث بارني ان «الاجتماع المقبل لمنظمة اوبك سيعقد في آذار (مارس) وامامنا المتسع من الوقت لنرى ما اذا كانت ستبرز مشاكل جديدة».

على صعيد اخر قال جميل الحجيلان، الامين العام لمجلس التعاون الخليجي ان قادة المجلس سيبحثون في القمة السنوية التي تعقد الاسبوع المقبل تأثير اسعار النفط المتدنية على اقتصاد الدول الست الاعضاء.

ونقلت الصحف البحرينية امس الثلاثاء عن الحجيلان قوله ان الاسعار المنخفضة كان لها بعض التأثير على اقتصاديات مجلس التعاون الخليجي.

ومن المقرر ان يجتمع قادة دول الخليج في ابو ظبي عاصمة الامارات في الفترة من السابع الى التاسع من شهر كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

وتتعرض دول الخليج لضغوط شديدة نتيجة هبوط اسعار النفط هذا العام لزيادة المعروض.

العراق قد يعجز عن تصدير ما قيمته 3 مليارات دولار نفطا لهبوط الاسعار

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول كبير في قطاع النفط العراقي امس الثلاثاء ان بلاده بصدد توقيع عقود جديدة مع شركات عالمية لبيع النفط وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع مع الامم المتحدة.

واضاف طه حمود نائب وزير النفط العراقي قائلا للصحافيين ان العراق سيوقع تعاقدات مع شركات نفطية لبيع النفط في اطار المرحلة الخامسة من الاتفاق.

ولم يشر حمود الى شركات بعينها تنوي بلاده التعاقد معها، بيد ان بغداد ستعطي اولوية للبلدان التي وقفت معها ضد العقوبات الدولية المفروضة عليها منذ الاجتياح العراقي للكويت في عام 1990.

ويسمح اتفاق النفط مقابل الغذاء الذي بدأ تنفيذه في كانون الاول (ديسمبر) 1996 للعراق ببيع ما قيمته مليونا دولار من النفط كل ستة شهور لشراء المواد الغذائية والادوية للشعب العراقي. غير ان الاتفاق تم توسيعه في شباط (فبراير) الماضي ليسمح للعراق ببيع ما قيمته 5,25 مليار دولار من النفط كل ستة شهور.

وانتهت المرحلة الرابعة من الاتفاق في 25 تشرين الثاني (نوفمبر).

وفي الاسبوع الماضي قرر مجلس الامن التابع للامم المتحدة مد البرنامج ستة شهور جديدة بنفس الكمية الموسعة.

وقال حمود ان بلاده ربما تعجز عن بيع ما قيمته ثلاثة مليارات دولار من النفط في مرحلة الشهور الستة الجديدة وذلك بسبب هبوط اسعار النفط.

واضاف قائلا «ما زال لدينا نفس طاقة تصدير النفط».

ولم تستطع صناعة النفط المتداعية في العراق تصدير سوى ما قيمته ثلاثة مليارات دولار فقط من النفط خلال المرحلة الرابعة من الاتفاق.

اتفاق ايراني تايلاندي لاقامة مشروعات كيماوية ونفطية مشتركة

■ بانكوك ـ رويترز: قال علي ناطق نوري رئيس البرلمان الايراني امس الثلاثاء ان ايران وتايلاند اتفقتا على الدخول في مشروعات مشتركة قيمتها عدة ملايين من الدولارات لانتاج المخصبات الزراعية (الاسمدة) ومنتجات نفطية.

واضاف ناطق نوري ان بلاده تسعى الى تعميق روابطها مع تايلاند وانها اقترحت المشروعات المشتركة من اجل هذا الغرض.

ومضى قائلا في مؤتمر صحافي في بانكوك حيث يقوم بزيارة لتايلاند «جميع الاطراف المعنية اتفقت من حيث المبدأ على مشروع مشترك ستقوم تايلاند بمقتضاه ببناء مصنع للاسمدة الكيماوية في ايران وستبدأ ايران مشروعا مشتركا لانشاء مصفاة نفطية في تايلاند».

وامتنع عن ذكر مزيد من التفاصيل عن المشروعات المقترحة.

وقال ناطق نوري «لا يمكنني ان اعطيكم رقما محددا لحجم المشروعات». لكنه اضاف ان الروابط الاقتصادية بين البلدين تسير على ما يرام.

وقال المسؤول الايراني ان تايلاند تستورد النفط الايراني بينما تشتري ايران منها الارز والسكر. واضاف ان حجم التجارة بين البلدين بلغ اكثر من 700 مليون دولار في عام 1996 وانه اخذ في الزيادة.

امريكا تفتح اسواقها لمنتجات زراعية كانت محظورة خشية نقل حشرات ضارة

■ واشنطن ـ رويترز: وافقت وزارة الزراعة الامريكية الاثنين على استيراد منتجات جديدة من الفاكهة والخضروات بعد اعلانها ان المخاوف من حشرات المحاصيل من بعض الدول كانت مبالغا فيها.

وقد يتمكن المستهلكون الامريكيون في القريب من شراء البطيخ من انتاج البرازيل وفنزويلا والاناناس من جنوب افريقيا والفلفل الاسباني.

وقالت الوزارة في بيان انها وافقت ايضا على استيراد انواع من الشمام من فنزويلا وكذا النعناع والبقدونس من نيكاراغوا والنعناع من اسرائيل.

واضافت الوزارة انه سيتم فحص وربما تطهير هذه الواردات الجديدة لدى وصولها الى الولايات المتحدة.

ومن المتوقع ان تستورد واشنطن ما قيمته 4,3 مليار دولار من الفواكه وعصائر الفواكه و4,6 مليار دولار من الخضروات في السنة المالية 1999 التي بدأت في اول تشرين الاول (اكتوبر). ومن المنتظر ان تصدر الولايات المتحدة ما قيمته 3,3 مليار دولار من الفواكه و2,9 مليار دولار من الخضروات.

رئيس صندوق النقد يبحث مع روسيا طلبها الحصول على قروض لتجنب طبع اموال

■ موسكو ـ رويترز: توجه ميشيل كامديسي العضو المنتدب في صندوق النقد الدولي امس الثلاثاء الى موسكو للاطلاع على طلب روسيا الحصول على اموال لمساعدتها في تجاوز أسوأ أزمة اقتصادية تشهدها منذ انتهاء الحكم الشيوعي.

غير ان من المستبعد ان يقدم كامديسي وعدا بتقديم مساعدات فورية خلال محادثاته مع رئيس الوزراء يفغيني بريماكوف الذي قال ان روسيا قد تضطر الى طبع كميات كبيرة من النقود ما لم تتسلم اموالا الان.

وقال مسؤولون روس ان موسكو في حاجة ملحة للتوصل الى حل وسط مع الصندوق خوفا من تدهور الاوضاع في البلاد في الوقت الذي يصارع فيه الرئيس بوريس يلتسن لاحكام قبضته على السلطة بينما تتفاقم الازمة الاقتصادية في البلاد.

ويسعى الصندوق للحصول على ضمانات من روسيا بشأن التزامها باصلاحات السوق ويريد الاطلاع على مسودة ميزانية واضحة قبل الافراج عن الشريحة التالية وقيمتها 4,3 مليار دولار من قرض دولي بقيمة 22,6 مليار دولار تمت الموافقة عليه في تموز (يوليو) الماضي.

زيادة الطلب على الدولار في لبنان واستبعاد هجوم المضاربين على الليرة

بيروت ـ من جاك ريدن:

حظي الرئيس اللبناني اميل لحود بتأييد كبير امس الثلاثاء لاختياره السياسي المخضرم سليم الحص لرئاسة حكومة جديدة بعد استقالة رئيس الوزراء رفيق الحريري.

وبينما يجري لحود مشاورات مع اعضاء البرلمان بشأن الشخص الذي سيخلف الحريري تنتظر الاسواق التي صدمت لقرار الحريري بالاعتذار عن تشكيلة حكومة معرفة من سيشارك في الحكومة الجديدة.

واعلنت الاسواق المالية عن زيادة في عدد الراغبين في تحويل الليرة اللبنانية الى الدولار لكن تأكيد المصرف المركزي بانه لن يكون هناك انقضاض على الليرة متماسك فيما يبدو.

وقال متعامل اشار الى انه تم تغيير ما يعادل 30 مليون دولار من الليرة اللبنانية منذ استقالة الحريري انه لو كان اعيد تعيين الحريري لما حدث طلب كبير على الدولار وان الناس لا يعرفون ما الذي سيحدث وان هذا الطلب امر طبيعي.

وقال متعامل اخر ان الطلب على الدولار زاد بنسبة 30 الى 35 في المئة منذ امس الاول لكن هذه الاحصائيات كانت متوقعة وان الوقف ليس مزعجا.

واثار اعتذار الحريري عن تشكيل حكومة تساؤلات فورية بشأن الاستمرار في المسار الاقتصادي الذي وضعه الملياردير الحريري طوال السنوات الست الماضية.

وقال كمال شحادة من شركة طومسون بانكووتش وهي وكالة اقراض انه يمكن لرئيس الوزراء المرشح سواء كان سليم الحص او أي شخص آخر ان يجلب الى الحكومة سياسيين وتكنوقراطا يتسمون بالنظافة والامانة واشخاصا يمكنهم ادارة الاقتصاد وادارة القضايا السياسية فعليا وبالتالي ستكون البلاد في المسار الصحيح.

وقال شحادة ان الحكومة الجديدة سيتعين عليها معالجة العجز في الميزانية وهو ما ركز عليه الحريري هذا العام بعد سنوات من تصاعد الدين العام وضمان استمرار تدفق الاموال الاجنبية مثلما حدث خلال تولي الحريري.

اندماج اكسون وموبيل يجعلهما ثالث اكبر منتج للنفط بالعالم بعد السعودية وايران

واشنطن ـ من فيرجيني مونتي:

اعلنت المجموعتان النفطيتان الامريكيتان اكسون وموبيل امس الثلاثاء رسميا اندماجهما في صفقة حجمها 80 مليار دولار مما يجعلها اكبر عملية اندماج صناعي في التاريخ من حيث القيمة المالية. وستمتلك اكسون 70 % من الكيان الجديد.

وفي بيان مشترك، اكدت اكسون وموبيل «ان المجموعتين النفطيتين وقعتا اتفاقا نهائيا يهدف دمجهما». وبحسب الاتفاق، فان المساهمين في شركة موبيل سيتلقون مقابل كل سهم من اسهمهم، 1,51032 سهم من اكسون.

وبموجب الاندماج، ستملك اكسون، وهي اكبر شركة نفط امريكية، 70 % تقريبا من موبيل. ويشكل اندماج الشركتين عملية اندماج قياسية بعد اندماج مصرف سيتيكورب وشركة ترافلرز للخدمات المالية الذي انبثقت منه شركة سيتيغروب اكبر مجموعة مالية في العالم. وستحمل المجموعة النفطية العالمية الجديدة اسم اكسون موبيل كورب وسيكون مقرها الرئيسي في ايرفينغ في تكساس ويتولى رئاستها رئيس اكسون لي ريموند.

وسينضم لوتشو نوتو الى مجلس ادارة المجموعة الجديدة بصفته نائبا للرئيس.

وستكون الشركة الجديدة ليس فقط اول شركة نفط في العالم، بل ايضا واحدة من اكبر المؤسسات الصناعية في العالم. وحققت شركة اكسون التي تتخذ من ايرفينغ (تكساس) مقرا لها، في العام 1997 رقم اعمال بلغ 137 مليار دولار، فيما حققت موبيل ومقرها في فايرفاكس (فيرجينيا) 66 مليار دولار.

وسيبلغ رأسمال الشركتين مجتمعتين، 238 مليار دولار حسب قيمة اسهمها في البورصة، منها 176 مليارا لاكسون و61 مليارا لـ«موبيل». اما رأسمال شركة رويال دوتش/شل فيبلغ 101 مليار دولار. وهي شركات ضخمة شبيهة بالشركات العملاقة مثل جنرال اليكتريك الامريكية مالكة اكبر رصيد في البورصة في العالم.

ويرى الخبراء ان المجموعة الجديدة يمكن ان توفر 2,5 مليار دولار على صعيد الموظفين (توظف الشركتان 122 الف شخص) و4 مليارات دولار من خلال خفض نفقات الانتاج.

ويأتي مشروع الاندماج هذا في وقت تشهد فيه الصناعة النفطية اعادة تنظيم شاملة بسبب هبوط اسعار النفط في الاسواق الى ادنى مستوياتها التاريخية.

وكانت شركتا بريتش بتروليوم واموكو الامريكية اعلنتا عن اندماجهما في آب (اغسطس) الماضي، وضاعفت شركة شتات اويل النروجية مشاركتها في شركة ساغا النروجية الاخرى، وتجري شركة رويال دوتش/شل منذ ايلول (سبتمبر) الماضي اعادة تنظيم عميقة لهيكلياتها وموظفيها، في حين اعلنت شركة توتال الفرنسية عن شراء 41 % من اسهم شركة بتروفينا البلجيكية.

ويقول دوغ تيريسون المحلل في مؤسسة «مورغان ستانلي» ان للاندماج بين «موبيل» واكسون اثرا «كالذي تحدثه هزة ارضية» و«ستصبح الشركة الجديدة قوية بحيث تنتج مليونين ونصف مليون برميل يوميا وكمية مماثلة من الغاز ولن يعود في الامكان اعتبارها منافسة لشركة اخرى انما منافسا لكبرى الدول المنتجة للنفط».

وبذلك تحتل اكسون ـ موبيل المرتبة الثالثة بين منتجي النفط العالميين بعد السعودية وشركتها الوطنية (ارامكو) وايران (شركة النفط الوطنية). وستصبح الكويت في المرتبة الرابعة امام شركة شيفرون الامريكية التي تحتل المرتبة الخامسة.

وغني عن القول ان عملية اندماج بهذا الحجم، ستثير اهتمام السلطات على كافة مستويات نشاط الشركة الجديدة المحتملة كالتنقيب والاستثمار والتكرير ومحطات الوقود.

وقال روبرت دويل العضو السابق في اللجنة الفدرالية للتجارة «اتوقع حصول مشاكل على كافة المستويات» واضاف «هذه المشاكل يمكن ان تحل بالتنازل عن اسهم لكن هذا التنازل يجب ان يكون كثيفا جدا».

خبراء يتوقعون احتفاظ الحكومة السعودية بعشرين في المئة من اسهم شركة الكهرباء المخصصة

المنامة ـ من عباس سلمان:

قال خبراء اقتصاديون امس الثلاثاء ان الحكومة السعودية ستبيع معظم حصتها في شركات الكهرباء وسترفع رسوم استهلاك الكهرباء ولكن من المتوقع ان تستمر في تقديم المساندة المالية للشركة الجديدة لمدة عام او عامين بعد اكتمال البيع.

وقالت السعودية الاثنين انها ستخصص قطاع الكهرباء وستدمج عشر شركات تكون حاليا الشركة السعودية للكهرباء برأسمال يبلغ حوالي 23,5 مليار ريال (6,26 مليار دولار).

وبموجب الخطة فان سعر الكهرباء للمستهلكين الصغار سيبقى دون تغيير، في حين سيرفع للفئات التي تستهلك اكثر من خمسة الاف كيلووات في الشهر. غير ان الحكومة ادخلت اسعارا جديدة للفئات التي تستهلك اكثر من خمسة الاف كيلووات بزيادة تصل الى 90 في المئة.

ويتوقع ان تخفض الحكومة السعودية حصتها الى 20 في المئة من النسبة الحالية البالغة 85 في المئة. وقالت الحكومة ان المستثمرين الحاليين لن يفقدوا حصتهم.

وتحاول الحكومة السعودية تخصيص قطاع الكهرباء عن طريق جذب اموال المستثمرين السعوديين لتغطية الطلب المتزايد على الطاقة في المملكة.

وقال احد الاقتصاديين لرويترز بالتليفون «من المتوقع استمرار المساعدات الحكومية لشركات الكهرباء لمدة عام او عامين بهدف مساعدة العمال السعوديين على الاحتفاظ بوظائفهم». واضاف «من المحتمل ان تخفض الحكومة حصتها الى حوالي 20 في المئة».

وسيتم الغاء الشركة العامة للكهرباء السعودية وسيتم انشاء شركة جديدة محلها حيث ستقوم الادارة بمراجعة اسعار الكهرباء خلال السنة الاولى من عمر الشركة.

واكد مسؤول في الشركة السعودية للكهرباء ان الحكومة ستمتلك حصة في الشركة الجديدة لكنه رفض الافصاح عن نسبتها وقال ان لجنة وزارية عليا شكلت لاقامة الشركة وسن قوانينها.

واعلنت اربع شركات كهرباء رئيسية تعمل في شرق وغرب وجنوب ووسط المملكة خسائر في السنوات الماضية.

لكن اقتصاديين سعوديين قالوا ان الشركة الجديدة قد تحقق ارباحا اذا نجحت في السيطرة على الانفاق وعدم تسديد بعض الشركات مبالغ لقاء استهلاكها من الكهرباء.

وقال احدهم «الخسائر التي منيت بها شركات الكهرباء كانت معظمها نتيجة عدم القدرة على السيطرة على الانفاق واخفاق بعض الشركات في دفع الفواتير».

وذكرت تقارير في ايلول (سبتمبر) الماضي ان المؤسسة العامة للكهرباء السعودية اوقفت تركيب عدادات كهرباء غير مرخص بها في منازل وشركات سعودية لتقليل فواتير الكهرباء.

وقال خبير اقتصادي «الدراسة التي اجريناها لشركة سعودية خاصة تنوي اقامة شركة كهرباء اظهرت ان سعر 15 هللة يمكن ان يغطي تكلفة التشغيل».

واضاف «حتى تربح الشركة عليها اضافة خمس هللات او ما الى ذلك». ولكنه لم يذكر اسم الشركة السعودية المعنية.

وارتفعت اسهم شركات الكهرباء السعودية التي يجري تداول اسهمها في السوق السعودية عشرة في المئة بعد الاعلان عن عملية التخصيص امس الاول ولكنها فقدت معظم ما جنته امس الثلاثاء حسبما قال سماسرة.

وتحاول المملكة العربية السعودية وهي اكبر مصدر ومنتج للنفط في العالم تخصيص قطاع الخدمات في المملكة كجزء من خطة لاعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في عملية التنمية.

وتعتزم المملكة رفع الطاقة الكهربائية بمقدار ثلاثة اضعاف بحلول عام 2020 بتكلفة تقدر بحوالي 117 مليار دولار.

النزلاء لن يدفعوا مقابل ما لا يعجبهم
فنادق راديسون ساس تطرح برنامجا لضمان رضاء العملاء بالشرق الاوسط

دبي ـ «القدس العربي»:

اعلنت امس الثلاثاء مجموعة فنادق راديسون ساس العالمية التي تدير خمسة فنادق في الدول العربية الى جانب ثلاثة فنادق تحت الانشاء عن طرح برنامجها الجديد (ضمان رضاء العملاء 100 %) في منطقة الشرق الاوسط.

وقال كورت ريتر الرئيس والمدير التنفيذي لمجموعة فنادق راديسون ساس العالمية ان هذا البرنامج يعد جزءا من خطة المجموعة «لاحراز رضاء العملاء الكامل في كل فندق من فنادقنا وان نبني جسرا من الولاء مع عملائنا».

وطبقا لهذا البرنامج الجديد فان فنادق راديسون ساس ملتزمة التزاما كاملا بتحقيق رضاء العملاء. فاذا ما تم شيء بصورة غير صحيحة، فان الفنادق ملتزمة بأن تنفذه بصورة صحيحة. واذا لم يحقق ذلك رضاء النزلاء فانهم لن يدفعوا نقودا مقابله.

واضاف انه في اطار تحقيق ذلك قامت راديسون ساس بتدريب كافة الموظفين في الفنادق على البرنامج من اجل اكسابهم الثقة والادوات والقدرات التي تساعدهم على انجاز متطلبات الضيوف بصورة صحيحة.

وطبقا لابحاث سوق اجريت لصالح راديسون ساس في مجال تحقيق رضاء الضيوف يتضح تزايد عدد الضيوف الذين يريدون انجاز كل شيء بسرعة وان تتحقق جميع مطالبهم.

يذكر ان مجموعة راديسون ساس تدير عددا من الفنادق في الشرق الاوسط في ابوظبي، عمان، العقبة، دبي والكويت الى جانب فنادق تحت الانشاء في مسقط، عمان وطابا والغردقة في مصر.

وتمتلك شركة الخطوط الجوية الاسكندنافية مجموعة فنادق راديسون ساس والتي تشمل 87 فندقا تعمل بالفعل الى جانب 19 فندقا تحت الانشاء في 31 دولة.

بنك مسقط يتوقع زيادة أرباحه بنسبة 25%

■ بنغالور (الهند) ـ رويترز: قال عبد الرزاق علي عيسى الرئيس التنفيذي لبنك مسقط الدولي انه يتوقع نمو ارباح البنك بنسبة 25 في المئة في العام الجاري مقارنة بالعام السابق.

وصرح علي عيسى لرويترز على هامش مؤتمر صحافي «ستزيد الارباح في عام 1998 بنسبة 25 في المئة والدخل نحو عشرة في المئة».

وبلغ صافي ارباح البنك في العام الماضي 12,52 مليون ريال عماني بينما بلغ صافي دخل التشغيل 26,62 مليون ريال عماني.

واعلن البنك رسميا امس بدء اعماله في الهند وافتتاح فرع في مدينة بنغالور الجنوبية غير ان البنك بدأ نشاطه التجاري في التاسع من ايلول (سبتمبر) باستثمارات رأسمالية مبدئية قيمتها عشرة ملايين دولار.

وقال علي عيسى ان بنك مسقط تقدم بطلب لفتح فرع شامل في دبي بالامارات حيث يوجد مكتب تمثيل. وتابع «نحن نتطلع ايضا لمد نشاطنا الى مصر واليمن في خطتنا على الاجلين المتوسط والطويل».

واضاف عيسى ان رأس المال المبدئي للفروع الجديدة خمسة ملايين دولار.

خطة عمانية لانشاء مشاريع صناعية جديدة قرب ميناء ريسوت الجديد

■ مسقط ـ اف ب: اعلن وزير المواصلات العماني سالم بن عبدالله الغزالي امس الثلاثاء ان بلاده تنوي تنفيذ مشاريع صناعية عدة بالقرب من ميناء ريسوت الجديد بينها مصفاة للنفط.

واضاف الوزير ان هذه المشاريع تهدف الى «تطوير حركة الميناء» الواقع بالقرب من صلالة على بعد الف كيلومتر جنوب مسقط والى «تهيئة فرص عمل جديدة والاستثمار امام المواطن العماني وتنويع مصادر الدخل».

واوضح الوزير ان بين هذه المشاريع «مركز لاصلاح السفن ومنطقة حرة للصناعات ومستودعات للتخزين لمختلف البضائع وخدمات لتزويد السفن بالوقود». واضاف الغزالي «ان هناك دراسة لاقامة مصفاة للنفط» ودعا المستثمرين الاجانب للمشاركة في هذه المشاريع، ولكنه لم يحدد قيمة الاستثمارات اللازمة لهذه المشاريع ولا المهلة التي ستنفذ خلالها.

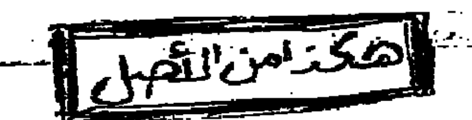
وفي الاول من تشرين الثاني (نوفمبر)، دشنت عمان ميناء ريسوت على امل ان تجعل منه مركزا رئيسيا لعبور الحاويات بين اوروبا وآسيا، وان تتمكن من منافسة ميناء دبي في شمال الامارات العربية الاتحادية.

وتدير ميناء ريسوت الجديد الذي بلغت كلفته 258 مليون دولار شركة صلاله للخدمات المرفأية التي حصلت من الحكومة على امتياز لاستغلاله مدة 30 عاما.

وتملك الحكومة العمانية 20 % من هذه الشركة وشركة النقل البحرية الاميركية «سيلاند» 15 %، وشركة «ميرسك» الدانماركية 15 % وشركات عمانية خاصة 19 % وصناديق تقاعد 11 %. اما باقي الاسهم اي 20 % فهي مسعرة في بورصة مسقط.

وقال الوزير الغزالي ان ارباح الحكومة من المرفأ مع نهاية فترة الامتياز ستراوح بين 236 و605 ملايين دولار.

وميناء ريسوت الذي ينتظر ان تبلغ طاقته سنويا 1,9 مليون حاوية اعتبارا من العام 1999، هو اول ميناء في المنطقة قادر فعلا على منافسة ميناء دبي الذي يحتل المرتبة الاولى في الخليج والعاشرة في العالم لنقل الحاويات من سفينة الى اخرى.



البتلرية الشقيقة: لننقذ هذا العراق من اشقاء العراق او فلنمت قبل شعب العراق

منير العكش *

حتى فجر الجمعة التي استجمت فيها الذبحة الى اجل قريب لم يكن يخطر ببالي ان الحالة الخاصة بريتشارد بتلر يمكن تعميمها او التعامل معها عربيا كما لو انها صارت مذهبا او عقيدة او نظرية او مدرسة في تفسير القرآن.

حتى في الخيال لم اكن استطيع ان اتصور ان ولاء العباءة للبتلرية اعمق من حسها بالبقاء واصدق من كل ولاءاتها الدينية والقومية والفكرية وانتماءاتها الكلاسيكية والمستحدثة. وان هذه «البتلرية» هي الولاء الفعلي الذي يتحكم بسياستها وسلوكها وتفسيرها للعروبة والاسلام والوطنية والحرب والسلام و«مع والضد» والعلاقة بـ«الاشقاء» و«الاصدقاء».

لا اعرف، ونحن نعيش عصر الواقعية ونتطهر بمائها المقدس من سيئات احلامنا وانسحارنا الرومانسي بالابطال والشهداء وصواريخ سكود واطفال الحجارة لماذا لا نسمي مؤسسات ديننا الجديد بأسمائها.

فما دامت هذه الواقعية قد انعمت علينا بشجاعة البكاء على قبر الاخ رابين، وبطولة الشهادة بان الصهيونية ليست عنصرية بل حركة نضال وطني، وما دمنا نبدد ثروة امتنا على بناء امبراطوريات اعلامية لتسفيه الشعارات القديمة وتشنيع القيم البالية وتجريم حركات المقاومة الرعناء، وما دامت هذه المنابر الحكيمة تحبب اطفالنا بقتل الاشقاء وحماية جنود الاحتلال ونظم قصائد الغزل بالاستعمار الصديق فلماذا لا نسمي مؤسسات وشعارات هذا الدين الجديد بأسمائها فنقول: هذا «مجلس التعاون البتلري» وهذه «جامعة الدول البتلرية»، وهذه «رابطة العالم البتلري»، وهذا هو «الحرس الوطني البتلري» و«حلف الدفاع البتلري» و«دار الافتاء البتلرية»، و«بترول بتلر لبتلر» بدلا من هذا الكذب الرخيص والانتساب لعروبة واسلام واخلاق وافكار وشعارات ووطنيات وايديولوجيات صارت ارخص من لحم الذباب والكلاب والعرب «الاشقاء».

اخر ما كنت اتوقعه من هذا النبي المولود في انابيب ساندي بيرغر وما يزال الى الان يرضع من ضرع البرايت هو ان يصبح رمزا حيا لهذا الدين الجديد الذي يرسم الان ملامح المستقبل العربي ويتحكم بالولاء الفعلي لكل امراء المؤمنين والسلاطين وقادة الفتوح اليانكية من قصر القبة الى مسجد ضرار.

لعل سخرية القدر التي طابقت بين اسم هذا النبي الجديد ومسماه هي التي اوحت الى عبقرية الشعب الانكليزي المختار ان تطلق اسم «بتلر» على مكبير الخدم والحشم، واحيانا على «طيب النفس نفساء ممن يركع على ركبتيه وهو يقول لسيده المطاع:

«افلحني يا مولاي، ازرعني يا مولاي، كلني يا مولاي».

في تلك الليلة التي كنت اقفز فيها كالمجنون بين الراديو والتلفزيون والانترنت وخزانة المسكنات كان البيت الابيض على بعد بضعة اميال كأنه ينهض من مخيلة برام ستوكر في مقابر منتصف الليل حيث يلتهب العطش الى الدم في حلق الكونت دراكولا. كنت احمل بيدي خلاصة «رويترز» لبيان الدوحة، احاول قراءته وانا استمع الى مقابلة تلفزيونية تجريها محطة «بي بي سي» مع ريتشارد بتلر. لكنني في جحيم ذلك الارهاق العصبي الذي اجتاحني طوال فترة قيام دراكولا من قبره لم اعد اعرف من هو «البتلر»: كاتب بيان الدوحة ام هذا الكائن الذي يتمط بوجه الضبع الجائع على شاشة التلفزيون، محاولا ان يخنق لكنته الاسترالية بيلغم يرغو ويزبد على اطراف شدقيه. كان رئيس محاكم التفتيش الدولية كأنه يترجم بيان الدوحة ويعيد مجمل كلماته واعذاره ومبرراته فيما كانت صورة وجهه تتراقص على ورقة البيان امامي كأنها قوس قزح على فستان مونيكا الازرق.

على مدى اليومين التاليين تتالت اللقاءات مع ريتشارد بتلر والصديق سكوت ريتر في معظم محطات التلفزيون الامريكية الكبرى. كان كلاهما يردد بيان الدوحة ويذرف دموع نيرون على مأساة شعب العراق. يسأل عن «ابادة» اطفال العراق فيجيب متفطر القلب دامع العين كأنه صار شقيقا بين «الاشقاء»، وسبحان الخالق الواحد.

طبعا، ثمة فارق بسيط في اسلوب تعاطف هذين الصديقين مع مأساة شعب العراق وفي منطقهما المتعقل ونشيج صوتهما لكنه في النهاية فارق لا علاقة له بالعرق او الدين او اللغة فانت تلمس مثل هذا الفارق العاطفي ايضا بين الشقيقين جميل الحجيلان وصباح الاحمد الصباح. تعددت الاساليب والعطف واحد.

وعلى مدى اليومين التاليين تتالت ايضا لقاءات «الاشقاء» مع اذاعة لندن «الاذاعة العربية الوحيدة التي اسمعها في واشنطن» القوا خلالها خطبا ومواعظ في العفة هي في النهاية مثل كلام «ام هملت مغرترود»، وتكاد تكون ترجمة فجة الاعذار بتلر ولغته المنتقاة من قاموس بيرغر وولسي كوهين البرايت.

ليس العربي بحاجة الى اشعة سينية ليرى ما تحت العباءة، او ليناديني مصعوقا: «ما في الجبة الا بتلر».

ليس العربي بحاجة الى تلسكوب «هبل» ليكتشف ان هذه السادية البتلرية ستظل تتسلى بتقديم الاعذار لقتل اطفال العراق وتجويعهم وزرع السرطان في ارحام امهاتهم الى ان يرفع الكونت دراكولا اوردة «العراق اولا» من الدم العربي ويضم اشلاءه الى مستعمرات «الاصدقاء»، من مكابوس كولوني، الى «كويت بلانتايشن». ليس العربي بحاجة الى منطق بن لادن ليعرف ان امريكا تستعمر الآن مساحة من معالم العربي اكبر من فلسطين والقدس من فلسطين واغنى من فلسطين بعشرات عشرات الاضعاف، ان ما تعطيه اسرائيل من فلسطين تأخذه امريكا، وان هناك تلازما بين «غزة اريحا اولا» و«العراق اولا» كل تعريفات الاستعمار الكلاسيكي تقول ان حالة هذه المستعمرات التي باعت قرارها السياسي وقرارها العسكري وقرارها المالي واخت بين «الصداقة والاستعمار» وتجندت على اهلها وانفقت ما فوقها وتحتها لتزيين هذه الجريمة او اخفائها او نسبتها الى نظرية المؤامرة هي حالة اخطر من الاستعمار الصهيوني لفلسطين ولا يمكن تفسيرها الا بنظرية المؤامرة ومنطق المؤامرة ولغة المؤامرة وهي ان ابيء المؤامرة.

انهم يشحذون السكاكين ويبللونها بالدموع. وليست الكتابة بحاجة الى ادوات التشبيه للربط بين هذه البتلرية الشقيقة وبين مشاريع «الاصدقاء» لاستعمار ما تبقى من بلادنا وسلب ما لم يسلب بعد من ثرواتنا ونبح ما نجا من مقاومتنا وتدمير ما لم يتدمر بعد من نواتنا الصلبة وخصائص تحدينا. فمنذ 1902 قبل ان يخلق جورج بوش وصدام حسين ـ حتى هذه الساعة والبتلرية الشقيقة تسقي صديقها الكونت دراكولا من اوردتنا المفتوحة. لم تترك لهذه الامة ثورة الا احبطتها، ولا مقاومة الا طعنتها، ولا وحدة الا تألبت عليها، ولا قوة الا دمرتها، ولا نظاما وطنيا الا اشترت معارضته، ولا املا الا احرقته بنفطنا المنهوب. بهذه الامجاد تسمن البتلرية الشقيقة في زمن الطاعون كما تسمن جرذان الطاعون، انها تعيش على جثثنا منذ فتح مكة على يد الصديق بيرسي كوكس حتى فتح الكويت على يد الصديق شوارزكوف، ومنذ ظهور النبي هاري فيلبي حتى ظهور الرسول العربي ريتشارد بتلر.

96 سنة وهذه البتلرية الشقيقة تعين الاصدقاء على نبح الاشقاء ولا تطفىء حربا لهم الا بنار حرب علينا. اكثر من ثلاثة ارباع القرن وهي تمد لهم حبال الصداقة والود والثروة ليشنقونا بها.

اكثر من ثلاثة ارباع القرن وهذه البتلرية تستميت في صرف وجوهنا عن اصدقائها الذين يحتلون ارضنا ومقدساتنا وثرواتنا لتبتذل لهم الله ولتخسر لهم الاسلام ومقدساته وثرواته ودماء ابنائه في غارات وثارات يقرر هؤلاء الاصدقاء زمانها ومكانها وميزانيتها واسلحتها وضحاياها العرب او المسلمين غالبا.

اشنع هذه الحروب وادومها واشرسها كانت تلك الحملات الصليبية على الاتحاد السوفييتي التي لم تضر بويلاتها شيئا في العالم اكثر من الاسلام ومقدساته وثرواته وقضاياه.

ان هذا «الدب السوفييتي» الذي جعلته عمائم البتلرية وفقهاؤها وصحفها رمزا للالحاد والكفر والجريمة، وقدمت عداوته على كل عداوة وحربه على كل حرب، وظلت تبث الرعب في قلوبنا من وحشيته الزاحفة الى مياه الخليج الدافئة تبين انه كان هو وحده الحائل الاول والاخير دون هذا الفتح الكولومبي لخليج بتلر ودون اقتلاع شجرة الاسلام من جذورها الاولى، ودون تدمير كل ما بناه محمد في مهده ولحده.

قبل عشرة ايام عاد الكونت وليم جفرسون دراكولا الى قبره يجرجر اذيال عطشه الى دم العشرة آلاف عراقي الذي افلتوا من انيابه، وظننا انه مات. لكن دراكولا حي لا يموت، لقد عاد مطمئنا الى اخلاص كهنته، وتمدد في تابوت عهده مطمئنا الى ان البتلرية الشقيقة ما زالت تزين المذبح وتبخره لقربانه المقدس. وما زالت تدير لانيابه المتعطشة «معصرة غضب الرب».

وغدا او بعد غد في الهزيع الاخير من الليل سيقوم رب الارباب هائجا كعاصفة الصحراء يتلمظ بدم عشرات الالاف الاشقاء الذين لم يصغوا الى النصح والعقل والحكمة، ولم يتبعوا قول الله سبحانه: «قل تبتلروا او موتوا».

96 سنة من المذابح الصديقة، لم تعجز الحكمة البتلرية الشقيقة عن تبريرها وتقديم اعذارها وتبرئة ساحة مجرميها، كل مذبح جديدة تزيدها استشراسا وفجارة، وكل دم مسفوح يزيدها بذلا سخيا لهذا الدم العربي الرخيص.

هذه السمفونية الدموية الناقصة قد تحتاج الى قرن آخر واجيال جديدة من النسل البتلري الطاهر. وقد يحتاج عزفها الى دم كل اهل العراق وسورية ولبنان وليبيا والسودان وكل من لم يتبتلر من هذا القطع. هذه البتلرية الشقيقة التي قتلت منها طوال هذا القرن ما لم يقتل النازيون من اليهود لم تأكل لحمنا وتشرب دمنا الا لأننا تركناها بدون عقاب، والا لان بيننا من يصدق كلامها ويعمى عن خناجرها. ان تجربة امتنا مع سموم حكمتها وتعقلها كافية لايقاظ حس البقاء عن لحظ البهائم.

هذه البتلرية الشقيقة صارت اليوم خطرا على حياة كل فرد منا. انها بعد ان كسرت جيوشنا وحاصرت ابطالنا، وباعت اوطاننا ومقدساتنا، ونهبت ثرواتنا ورهنت مصيرنا ومستقبل ابنائنا تهدد وجودنا الفردي. وقد آن الاوان لكي يدافع كل منا عن حياته. فاذا تعذر علينا الخلاص الفردي فما زال هناك امل في الموت الفردي. هذا موتنا الخاص فلنمت احرارا كما نشاء اذا كنا لا نريد ان نموت عبيدا كما يشاءون. هذا موتنا الحميمي الذي لن يستطيعوا ان يشتروه او يستأجروه او يرهنوه. فليبس كل حر منا كفنه او قنبلة انتحاره. ولننقذ هذا العراق من اشقاء العراق او فلنمت قبل شعب العراق.

* رئيس تحرير مجلة «جسور» التي تصدر في واشنطن

صحيفة يمنية في كارديف حاربت الإمام وكانت مدرسة لليبرالية والديمقراطية

عبد الباري طاهر *

تنادى عدد من المثقفين والكتاب والصحافيين للاحتفاء بمرور خمسين عاما على صدور صحيفة «السلام». فقد اصدر المجاهد الكبير عبد الله علي الحكيمي صحيفة «السلام» في كارديف ببريطانيا في السادس من كانون الثاني ديسمبر 1948 ـ اي عقب النكبتين، نكبة فلسطين، ونكبة حركة 48 في اليمن، وهي الحركة الدستورية التي يعتبرها اليمنيون ام ثوراتهم كلها.

صدرت السلام في ست صفحات اسبوعية ثم مرتين في كل شهر. ابتداء من العدد خمسين وحتى توقفها في 25 مايو (ايار) 1952 اصدرت السلام 107 اعدادا والصفحة قطع 46 × 29 سم. صدرت باسم مؤسسة ورئيس تحريرها عبد الله علي الحكيمي. وقد اعتمدت الصحيفة على اشتراك وتمويل المهاجرين اليمنيين بصورة خاصة، واعتمدت الصحيفة على دعم اليمنيين في الداخل وبالاخص في عدن والمحميات وبعض الاعلانات الاتية غالبا من عدن.

تمثل المقالة الصحافية العمود الفقري للسلام، فهي تحتل غالبا الصفحة الاولى. وتمتد الى الصفحات الست الاخرى. ولا تنافس المقالة الا رسائل رئيس التحرير الموجهة الى الامم المتحدة ورؤساء الدول والجامعة الامريكية وللامام احمد. فرسائل الحكيمي تحتل مساحة تنافس المقالات السياسية، واضعف قسم في الصحيفة هو «الخبر» فهو الحلقة الاضعف في مواضيع الصحيفة. ورد ذلك الى ظروف اليمن الشديدة العزلة والتخلف والمقسمة بين الاستبداد الامامي والاستعمار البريطاني، وخطاب الصحيفة كلها ابتداء بالخبر مرورا بالمقالة والتعليق والشعر والصورة والكاريكاتير كلها مكرسة ضد الاستبداد الامامي. وتقتيل الاحرار وسفك دمائهم دون محاكمة، وتركز الصحيفة على السجون وانواع القيود واسماءها: المردود. السلك. الرعد. السيار. الحلقة. العمود. كما تعد الصحيفة كشفا بالسجون في «المتوكلية اليمنية» في القنوات والنواحي والعزل والمدن الرئيسية. وتكشف الصحيفة فنون وانواع البطش والجباية التي يتعرض لها الفلاحون واصحاب الحرف والدكاكين وتركز على تخلف النظام وعقليته القروسطية وتصور الاحرار وهم في ميدان الاعدامات في سجون حجة الرهيبة، وفي تعز، وتتابع بدقة اخبار المعتقلين والضحايا اولا بأول كما تكشف عن صراعات الاسرة وعبثها وفسادها وجهلها وتفضح الصحيفة دكتاتورية النظام وفاشيته وعدم احترامه لحقوق الانسان واهداره للدماء وكبته للحريات وعزلته عن العصر وانتشار الجوع والمرض والجهل. الثالوث المقدس لدى الامام واهم اعوانه في حكم الشمال اليمني. ورسائل الحكيمي المنشورة في «السلام» الموجهة الى الامم المتحدة والجامعة العربية ورؤساء الدول الكبرى والدول العربية موقفة المطالبة بعدم الاعتراف بالمتوكلية اليمنية التي اغتصب سيوفها حكم البلاد. والذين لا يستندون الى اي شرعية للحكم فهؤلاء السيوف قد اغتصبوا حكم البلاد بالحديد والنار وهم يتوزعون ولايات ممزقة. فلا حكومة بأي معنى ولا برلمان. ولا دستور. ولا مرجعية للحكم. والامام احمد لا يحكم غير اللواء التعزي كما تدلل رسائل ومقالات الحكيمي. لقد دافع الحكيمي عن المشردين اليمنيين، وقدمت «السلام» قراءة صائبة عن اسباب الهجرة وعلاقتها بالاستبداد والبطش والقسوة النظام في السطور على محصول المزارعين.

ولا تخلو الصحيفة والمقالات والرسائل من السخرية. فالصحيفة عندما بنتشر الطاعون في اليمن فانها «تبشر المشردين من اليمنيين في اصقاع الارض بنجاتهم من الطاعون الذي يجتاح بلادهم». كما انها تعتبر الطاعون والمجاعات والامية من انصار الامام. و«السلام» اقل سخرية من زميلاتها «الفضول» التي اصدرها عبد الله عبد الوهاب نعمان والصحيفتان تولتا الدفاع عن الاحرار اليمنيين، وقامتا بدور مجيد في «التشنيع» بالامامة وفضح مثالبها وجرائمها. والملمح البارز في «السلام» صلاتها الوثيقة بما ينشر في الصحافة الاوروبية والامريكية والعربية. فهي تترصد كل ما يتعلق باليمن، وتقوم بالترجمة واعادة النشر، وهي شديدة الاحتفاء بالقضية الفلسطينية التي تحتل المرتبة الثانية في الاهتمام. بعد القضية اليمنية. وهي تعيب على الجامعة العربية فشلها في تحمل المسؤولية ازاء الكارثتين ومناشدات الصحيفة للجامعة العربية تتوخى حثها على الاهتمام بهاتين الكارثتين. وما يعيب «السلام» حقا هو الاعجاب الزائد بالنظام العربي القائم آنذاك، وبالعروش الملكية. وخفوت معارضتها للاستعمار البريطاني. وهذه السمة شركة بين الاحرار كحركة سياسية تقليدية وهي ايضا حصيلة المقارنة بين اوضاع المتوكلية اليمنية واوضاع عدن والمحميات في الجنوب والاوضاع في العراق والسعودية ومصر والتي غالبا ما ترجح لغير صالح المتوكلية اليمنية. فالنظام الامامي المستبد والمغلق قد هون من شأن الاستعمار وبيض صفحته بجرائمه الاكثر وحشية وبدائية في عيون الاحرار وغالبية ابناء الشعب اليمني وبالاخص من المهاجرين منهم.

اما اخبار «السلام» فهي وان كانت تمثل الحلقة الاضعف في جسم الجريدة الا انها مصاغة صياغة صحافية بارعة وغالبا ما يغطى الخبر بالتناول والتعليق وغالبا باسم «السلام» ورغم عزلة «المتوكلية» عما حولها فان «السلام» تنقل الاخبار الطازجة وتصل الى قصر الامام في صالة والى منازل «سيوف الاسلام» في صنعاء، وتحصي انفاسهم وتترصد لاخبارهم ومؤامراتهم وصراعاتهم اولا بأول ولا يخلو عدد من الاعداد من اخبار الاعتقالات الكيفية ومداهمات الجنود الاماميين لقرى الفلاحين، ونهب الممتلكات والمحاصيل الزراعية وتشريد الفلاحين في السهول والجبال. والنفس الليبرالي والديمقراطي واضح وقوي في كل معالجات الصحيفة فهي المدافع القوي عن الدستور وعن الحريات. وعن الميثاق المقدس ـ دستور حركة 48 ـ وتقوم السلام بنشر اسماء من اعدموا وطرائق الاعدام. وتتناول بيئة السجون والمعاناة الرهيبة التي يقاسيها الاحرار. فالسلام سجل حافل بكفاح الاحرار وسجل لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها بفضائح الامراء من بيت حميد الدين وعمالهم وجلاوزتهم وهي مدافع عن حقوق الانسان بما في تلك ـ حقوق جنود حراسة الامام «العكفة» المحرومين من التعليم ومن الملبس النظيف والسكن الملائم والهيئة اللائقة والتأهيل والتسليح. وتستخدم الصحيفة الصورة والكاريكاتور فترسم صور السدود والقيود والاغلال وزرد الحديد التي يكبل بها ابناء الشعب اليمني. كما تأخذ صورا حية للاحرار قبل اعدامهم، والجلاد يطيح بالرؤوس والرؤوس معلقة وهم مجندلون. والدماء تنهمر على اجسادهم. ووظفت الصورة والكاريكاتير للسخرية من ملابس الجلاد والسيف في يده ومن الامراء ومن بدائيتهم ووحشيتهم ومن بؤس اليمانيين ومكايداتهم وصورهم التعسة.

والصحيفة رغم تكرارها الاعتذار عن عدم الاهتمام الكافي باخبار الوطن العربي والعالم من حولنا لان للوطن العربي صحافته ومجلاته، واذاعاته وتغطياته المتطورة بعكس اليمن المعزول والمحاصر والمحروم من كل وسائل الاعلام والمعرفة فانها كثيرا ما تعرضت لاخبار نكبة فلسطين

والمفاوضات حول التقسيم وحول ضم الضفة الغربية الى الاردن وقضية حياد القدس. وتخاذل الجامعة العربية، والسلام كالاحرار اليمنين تعول كثيرا على دور الجامعة العربية في حل القضية الفلسطينية وفي مساندة قضية اليمن اذا ما اتضحت لها الحقائق. وتشدد النكير على الجامعة وتحملها جزء من المسؤولية عما حل باليمن وفلسطين، والاحرار اليمنيون ايضا كانوا شديدي التعويل على الجامعة العربية حتى بعد ان تكبهم ملوكها بالتدخل لصالح السيف احمد واخوانه. وظل هذا الوهم شائعا في الحركة التقليدية اليمنية كشقيقتها الفلسطينية. وتشتبك السلام مع الصحف الصفراء الامامية «الايمان»، و«سبأ» فتخوض معركة مجيدة ضد هاتين المنشورتين الاماميتين فتتابع اخبارهما وما يكتب فيهما وترد عليه، وبالاخص ما يتعلق بالاحرار. وبالاحتفالات باعياد النصر وهو عيد قمع حركة 48، وتحتفل السلام بالذكرى فتنشر الميثاق المقدس وتشيد بالحركة الدستورية داعية الشعب اليمني للمقاومة والانتفاضة.

ويحتل المغتربون اليمنيون مساحة واسعة من الصحيفة سواء عبر صندوق البريد او عبر المقالات التي تكرس لمعالجة مظالمهم ومشاكلهم.

كما تفرد الصحيفة مكانة للانتخابات البريطانية وصراع العمال والمحافظين والاحرار فتتابع المهرجانات وحملات الدعاية والبرامج الانتخابية منتهية الى الاسقاط على احوال اليمن «الشمالية» التي تغرق في ظلمات القرون الوسطى، ويستعبد امراؤها حكمهم من الخرافة والجهل والضلال المدجج بالحديد والنار.

وكانت رسائل الحكيمي المنشورة في السلام الموجهة للامم المتحدة وللرئيس ترومان رئيس الولايات المتحدة للامريكيين تطالب بعدم الاعتراف باسرائيل وبالمتوكلية اليمنية مركزة على غياب الحق هنا وهناك وغياب الديمقراطية وحق الشعب في اختيار نوع نظامه في اليمن. وتتركز مطالب السلام التي تجسد مطالب الاحرار في اطلاق سراح المعتقلين. الكف عن الاعدامات الجزافية دون محاكمة والاحتكام او الرجوع للشعب في تشكيل حكومة يختارها الشعب من جميع الطبقات وتحديد وظائف الامام واختصاصاته فهو كما ترى السلام مجرد موظف صغير يتدخل ويمسك بيديه كل الامور حتى الصغيرة منها.

كما تدعو السلام للتحديث واصلاح الادارة وانشاء المستشفيات، والمدارس، وتحديث الجيش، واعادة بنائه على غرار ما هو موجود في البلاد العربية وبالاخص مصر والعراق. ومن طرائف السلام انها وهي تدين اعتقال الاستاذ عبد الله البردوني في نمار، حين كان طالب علم قد تنبأت بنبوغه ونكائه وعبقريته الشعرية.

كما توقعت الصحيفة قيام انقلاب 1955 الذي قاده السيف عبد الله ضد اخيه احمد. ما يدل على دقة معلومات السلام وعمق تحليلاتها السياسية. فالسلام الصحيفة الحقة بها قد مثلت في اواخر الاربعينات والخمسينات مدرسة الليبرالية والمنحى الديمقراطي متأثرة بصورة جلية بالتجربة البريطانية ومصر والعراق ولبنان. وبالاستنارة الدينية التي عبر عنها المجددون والمصلحون من حزب الاحرار وبالاخص الزبيري شاعر اليمن وشهيدها والزعيم محمد احمد نعمان ابو الليبرالية الحديثة.

* باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني بصنعاء

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها، دعونا نحول هذه الساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، وانجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

العراق والحلم البريطاني

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من المعروف ان السياسة الدولية تحكمها اعراف وقوانين تتحدد فيها العلاقات الدولية والحدود المسموح بها لكل دولة ازاء الدول الاخرى، سواء كانت من الدول ذات الحجوم الصغيرة او الكبيرة. ويمعنى آخر الدول التي كانت يوما خاضعة لسياسة الاحتلال المباشر من قبل دول المحور التي تمثلها بريطانيا وحلفاؤها.

وتتبلور هذه السياسة في وجود هيئة الامم المتحدة التي تشرف بدورها على معظم العلاقات، وتحافظ على شرعية واستقلالية الدول الناهضة في تكوينها السياسي والاقتصادي، خصوصا بعد ان نالت استقلالها من مخالب الدول الكبرى، ومحررة ثرواتها من الهيمنة الاجنبية، وهذا ما سلكه العراق في انطلاقته الاولى قبل ثلاثة عقود، بعد ان شهد حقبا تاريخيا تعاقبت فيها قوى وتيارات متعددة.

وقد لعبت بريطانيا دورا كبيرا في زرع حالة عدم الاستقرار والتناحر بين فئات المجتمع المختلفة. فاحتلالها المباشر للعراق الذي جوبه بمقاومة شعبيه عارمة عام 1920 من قبل ابناء شعب العراق، واعتمادها اسلوب الانتداب للتخفيف من حالة الرفض الصارم لوجودها، وجليها النظام الملكي كاسلوب غير مباشر لادارة واحكام قبضتها السياسية على العراق، ثم لجوؤها الى تصفية الحركات الوطنية وملاحقتها لحركة الضباط الاحرار وتسليمهم لتنفيذ اول حكم اعدام بحقهم.

ففي الوقت الذي نجد فيه بريطانيا تتباكى على حقوق الاقليات في العراق. فهي اول من اتبع سياسة «فرق تسد» بين فئات المجتمع المختلفة.

وقادت ابشع المذابح عن طريق شركة النفط «آي بي سي» في كركوك بين الاكراد والشيوعيين والتركمان، اضافة الى خلق الفتن والنعرات الطائفية عن طريق مؤسساتها الصهيونية التي زرعتها في العراق لتعميق نفوذها وهيمنتها على ثرواته.

هذا الحلم البريطاني الذي كلف العراق الكثير، ولا يزال يدفع ثمن سياستها القديمة، اخذ ينهض من جديد وبمشاركة امريكية. فدعوة حكومة بلير الى بعض المكاتب والدكاكين الصغيرة لأحداث تغيير في العراق واحلال الديمقراطية المزعومة، هي نفس الأساليب التي اعتمدتها سابقا ابان الاحتلال والتي ادت الى تأخير العراق وفقدان كل ثرواته النفطية لصالح الشركات الاجنبية.

وقد غاب عن ذهن اصحاب هذه الدعوة بأن ابناء العراق في الثلاثة عقود الاخيرة هم يختلفون تماما عما كانت عليه الامور سابقا من بساطة الوعي وانعدام الثقافة وفقدان المنظور السياسي الواحد ازاء ازدواجية المعايير السياسية التي اتبعتها بريطانيا في القضايا المصيرية للشعوب. فعراق اليوم تسلح بالكثير من الخبرات الفنية والسياسية والمهارات العلمية المختلفة التي كاد العراق ان يحقق قفزة كبيرة في موازين القوى السياسية والعسكرية في المنطقة العربية.

فتبني الحكومة البريطانية اطرافا ورموزا لاعادة تركيبة العراق من جديد ترافقها تهديدات عسكرية لضرب العراق بصواريخ توماهوك الجديدة الصنع هو تجاوز واضح لكل البنود وقرارات هيئة الامم المتحدة التي تنص بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول المستقلة.

فعلى الحكومة البريطانية ان تعلم بأن عراق اليوم هو ليس عراق الامس رغم تبجحها بأنها على دراية بواقع تركيبة المجتمع العراقي حيث ان اجيال ثلاثة عقود من الوعي السياسي والثقافي والاجتماعي جعلت من العراق معادلة يصعب على الحالمين ان يضعوا حلولهم الجاهزة لها.

الدكتور جهاد كاظم
لندن

شرف بينوشيه

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

العالم كله يعرف بينوشيه ويعرف علاقته بالـ«C.I.A» والمصالح الغربية الكبرى التي اوعزت له في عام 1973 بتصفية نظام سلفادور الليندي في عز ايام الحرب الباردة. تمر الايام وينسى هذا المجرم «السابق» افعاله في السبعينات ويقرر التخلي «بعد ان امتلك ذرة شرف» عن سلطته كرئيس دولة لصالح مجموعة مدنية مقربة منه، القى الانكليز القبض عليه اثناء تواجده للعلاج في عاصمتهم بعد انتهاء الحرب الباردة وانتفاء الحاجة اليه.

وقررت المحكمة العليا البريطانية عدم تمتعه بالصفة الدبلوماسية وجواز محاكمته، من المؤكد ان حب «بينوشيه» لدى العائلة المالكة وثاتشر سيوعز من بعيد وبعيد جدا للمحاكم الديمقراطية لترك بينوشيه وحاله.

اما فرحة اليسار العربي والعالمي فتبدو وكأنها ابتسامة ساذجة على وجه طفل بريء لا يعرف عمق الخبث وتفاصيله، بينوشيه لن يُسلَّم الى دولة ثالثة وسوف يعيش حياة هانئة في انكلترا لأنه اداتهم ولا يهمهم ضحاياه، بل اظهار ديمقراطيتهم وانسانيتهم اللامتناهية، وربما سيعود الى تشيلي وعندها نتعرف اكثر على مقدار خبثهم ومقدار غبائنا وسذاجتنا معا.

جواد كاظم خلف
فرنسا

على هامش ذكريات فؤاد عارف [3]

القوميون كانوا البادىء باستعمال العنف وعبد السلام عارف هو الذي ورط المصريين بمعاداة قاسم

عزيز الحاج *

انصف فؤاد عارف في ذكرياته عبد الكريم قاسم بقدر ما يتعلق الامر بصفاته الشخصية ونزعاته الوطنية. فمما يقوله، مثلا، «لقد كان رجلا شجاعا كفوءا كآمر لواء، ليست لديه خبرة الرئاسة. لم يكن شعوبيا متطرفا، كان عراقيا لا فرق لديه بين شيعي وسني، عربي وكردي. الانسان لديه هو الانسان. احب الفقراء واحبوه». وايضا: «كان عفيف اليد واللسان، لم يسمح لعائلته الاستئثار بالسلطة ـ لم يعرف الحقد ـ كان متسامحا حتى مع الذين حاولوا قتله، لم يكن يحبذ الاعدامات»، ولكن صاحب الذكريات يحمل قاسما وحده مسؤولية الحركة الكردية المسلحة. هذا من جهة، ومن جهة اخرى يبرر كافة اخطاء قاسم بوقوعه في فخ الشيوعيين.

واود بهذه المناسبة الاستشهاد بما كتبته شخصيا في «القدس العربي»، عدد 18 تموز (يوليو) 1996، اذ يرد، مثلا: «ان 14 تموز (يوليو) العراقية صفحة مجيدة وخالدة في تاريخنا العراقي الحديث. اسهمت فيها كل القوى الوطنية الفاعلة آنذاك، وجماهير الشعب. واما اخطاؤها وانحرافاتها فمن صنع هذه القوى نفسها، حيث لم تعبر عن النضج السياسي المطلوب. ويظل قاسم زعيما وطنيا نظيفا، رغم اخطائه وخطاياه، التي اسهمت فيها اخطاء الاخرين وخطاياهم. فمثلا لو لم يفجر القوميون (والقيادة المصرية) كل الوضع العراقي باسم الوحدة الاندماجية، ولو لم يتطرف الشيوعيون في الرد ويستصغروا القوى السياسية الاخرى، فلربما كان عبد الكريم قاسم مضطرا الى السير في نهج آخر بدلا من الحكم العسكري الفردي».

وفي تموز (يوليو) الماضي نشرت، ايضا مقالا ورد فيه: «ان لقاسم ما له وما عليه، له مآثره وله خطاياه. لكن اخطاءه وخطاياه كانت ادنى خطرا وعواقب مما فعلته القوى السياسية الحزبية المتناحرة بعضها ببعض، وبالثورة، وما آلت اليه من ردة وانتكاس».

والملاحظ ان من اعتدنا تسميتهم بالقوميين، ومنهم البعثيون، ينسون، او يتناسون، ان البادىء باستعمال العنف وتخريب الجبهة الوطنية كان عبد السلام عارف بدعم وتأييد حار منهم، وهو الذي ورط القيادة المصرية حتى تحولت مع الايام الى الخصم الاول والرئيسي لحكومة قاسم، وقامت من وراء العديد من الخطط المعادية له، لا سيما حركتي رشيد عالي ثم الشواف. ان فؤاد عارف يتشكى من رواج الحديث عهد ذاك عن التآمر والمؤامرات. صحيح كان ثمة مبالغات وانسياق وراء اشاعات واتهام ابرياء. ولكن الخطط التآمرية ضد حكومة الثورة، ومنذ الاسابيع الاولى، كانت قائمة فعلا، وباعتراف كل ما شهد به، ونشره مؤرخو البعث وكتابه فيما بعد، ومن ذلك كتاب لعلي خيون. وكان لحري بفؤاد عارف ان لا يقصر ادانته على اخطاء الشيوعيين، ولا حصر الموضوع في عبد السلام وحده، وكفرد. ومحاولة عبد السلام لاغتيال قاسم لم تكن حكاية مفتراة كما لا يزال يروج بعض الكتاب، بل انه هو الذي اعترف بذلك في مذكراته التي نشرتها مجلة «روز اليوسف» عشية مقتله في حادثة الطائرة. والتورط المصري كان كبيرا وفاضحا، وخصوصا منذ ازاحة عبد السلام عن مناصبه، اما عن روح قاسم التسامحية، فالامر صحيح، ولكن الشارع بقيادة الشيوعيين هو الذي كان قد جعل من شعار «اعدم، اعدم» الى صرخة التجمع، وبالحاح يومي. وليس صحيحا ما يزعم من ان عفو قاسم عن المشتركين في محاولة اغتياله كان عن خوفه، كما نشر مؤخرا في «القدس العربي»، اي لان هناك من هددوا بنسف انابيب نفط، وما اشبه، اذ ان قاسما كان بسبب فرديته الجامحة يرد على التحدي بالتحدي وان كل خطب قادة العربية المتحدة واجهزتهم الاعلامية لتخويف قاسم من اعدام العقيد رفعت وزملائه لم تزد قاسما الا تصميما على تنفيذ الاحكام، اي ان الردود كان عكسيا. ويبقى انه برغم مشاركة هؤلاء وغيرهم في اعمال تآمرية ضد سلطة شرعية فان الاعدامات كانت عملية خاطئة وذات مردود عكسي، ومن جميع احكام الاعدام التي نفذت في عهد قاسم، والتي كنا، نحن الشيوعيين «عهد ذاك» في مقدمة الداعين لها، فان واحدا او اثنين منها كانا مبررين «مثلا اعدام عبد الجبار ايوبي» مدير سجن بغداد الذي قتل وجرح العشرات من السجناء السياسيين، وبهجت العطية، مدير الامن العام». اما سعيد قزاز، وزير الداخلية، فان تحديه للمحكمة لم يكن فقط دليل عزة نفسه وكبريائه، وانما ايضا دليل رحابة صدر محكمة الشعب، التي برغم كل غوغائية جمهورها وخطابات رئيسها، كانت تسمح للمتهمين بحرية الكلام والدفاع عن انفسهم ومبادئهم، وكل ذلك امام عدسات التلفزة. فأي حكم، بعد قاسم، بشيء من هذا؟!

علما بأن قولي هذا ليس تزكية بأية حال لجريات المحاكمات وطريقتها، ويتحمل الشيوعيون، اولا، وانصار قاسم ثانيا، مسؤولية تحويل المحاكمات، بعد شهور من تشكيل «محكمة الشعب» الى ما يشبه السيرك، من جهة الخطابات، والاشعار، والهتافات، اذ ان معظم الحاضرين كانوا من الجماهير المصوية على الشيوعيين اولا. اما في الشهور الاولى فان المحاكمات اتخذت نهجا هادئا، متزنا وتثقيفيا مفيدا في كشف خطط العهد القديم ضد سورية، ودور وحلقة حلف بغداد.

وطرحت امام المحاكمات مرافعات قانونية وسياسية رصينة من بينها مرافعة لعامر عبد الله، احد القادة الشيوعيين، عهد ذاك.

ولم تكبح القيادة الشيوعية جماح قواعد الحزب وانصارها، بل كانت بعض التعليمات والممارسات القيادية تشجع على التطرف في التعامل مع القوانين والمخالفين، كما جرى مثلا في «لجان صيانة الجمهورية»، وتصرفات الشيوعيين في المقاومة الشعبية، والشعار الدموي المكرر يوميا: «اعدم، اعدم». غير انه بقدر ما يخص الوحدة العربية فان جبهة الاتحاد الوطني لم تضع في برنامجها المتفق عليه مع حزبي البعث والاستقلال «ومعهما الديمقراطي الوطني والشيوعي» شعار الوحدة او الاتحاد، بل شعارات التضامن مع العربية المتحدة. وهذا ايضا ما اعترفت به شهادات العسكريين المساهمين في العملية الثورية. فكيف بعد هذا اتهم القوميون والدعاية الناصرية قاسما بالانعزالية ومعاداة العروبة والوحدة؟، وذلك منذ الاسابيع الاولى للثورة، وما بنوا على ذلك من خطط لاسقاط الحكم بالقوة؟! واما شعار «الاتحاد الفيدرالي» مع العربية المتحدة واليمن فقد دعا اليه قبل الثورة سكرتير الحزب في مقابلة نشرتها صحيفة «الحزب الشيوعي» البلغارية في شباط (فبراير) 1958، ورفعه الحزب رسميا في النشرة الداخلية التي وزعها على اعضائه في 12 تموز (يوليو) 1958، بعد ان ابلغ رسميا بان الثورة قادمة، حيث يرد في ذلك التوجه الداخلي العام ما يلي:

«ـ قيام حكومة تنتهج سياسة وطنية عربية مستقلة تدعم نضال الشعب اللبناني وسائر الشعوب العربية، وتخدم السلم وتحول «الاتحاد العربي» الى اتحاد حقيقي بين العراق والاردن ليضمن مصالح شعبنا ويخدم النضال ضد الاستعمار والصهيونية ومن لجل الوحدة العربية واقامة اتحاد فيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة».

نشر في ادبيات الحزب وفي العديد من المراجع عن الثورة، ومنها مثلا كتاب «ليث الزبيدي».

اما عبد السلام الذي فجر الموقف بشعار الاندماج فكان هدفه احراج قاسم، في النزاع لاحتكار السلطة. وبرهنت التجارب التالية بعد اسقاط حكم قاسم على لاجديته في الشأن الوحدوي.

ان مما تنتقد عليه «المذكرات» الذكريات كونها تركز على اخطاء الشيوعيين، دون اي نقد كاف لاخطاء القوى القومية وممارساتها. صحيح انه ينتقد عبد السلام بشدة، ولكن شبه صمته عن اخطاء حزب البعث نقطة ضعف كبرى في اوراقه المنشورة.

ان عبد السلام فجر «القنبلة» وكان يرافقه في رحلاته في انحاء العراق امين سر حزب البعث بالعراق، فاعتبرا في خانة واحدة.

وازاء الالحاح على الوحدة الاندماجية رفع الشيوعيون شعارات «الاتحاد الفيدرالي» و«صداقة سوفييتية». او الشعار الاخير كان في غير محله، واوحى ان الشيوعيين يريدون ربط العراق بحلف وارسو برغم دعوتهم للحياد الايجابي. وكان تكرار هتاف «صداقة سوفييتية» عملية عبثية وخرقاء. لا سيما وان سمعة السوفييت عربيا كانت عالية جدا منذ كسرهم لاحتكار السلاح الغربي للدول العربية، ووقوفهم مع مصر ضد العدوان الثلاثي وانذارهم الشهير لدول العدوان. وكان عبد الناصر برغم كونه من اهم اقطاب الحياد بين المعسكرين وبرغم ادانته للسياسات الغربية يقيم اوثق العلاقات مع البلدان الاشتراكية حتى انفجار الخلاف الصاخب بين القيادتين العراقية والمصرية.

لقد كانت الصراعات الحزبية الداخلية في بعث سورية، والقلق من تصاعد النفوذ الشيوعي، واليسار الديمقراطي عامة، عاملا حاسما في التسرع بالوحدة الاندماجية مع مصر، والقبول بحل حزب البعث. وهذا ما ندموا عليه فيما بعد، وسارت قيادات وقواعد منهم بسرعة نحو تحبيذ الانفصال الذي كان كارثة على قضية الوحدة.

وفي عراق ما بعد الثورة توجه البعثيون، مرة اخرى، الى عبد الناصر لينصرهم على الشيوعيين وليبسطوا باسمه نفوذهم على الشارع العراقي. ويقول هاني الفكيكي بهذا الشأن:

«بدأت تتضح لي الرقعة الصغيرة والمحدودة التي يشغلها الحزب في الشارع العراقي، حتى في مدينتي الاعظمية التي كانت دائما معقلا لـ«حزب الاستقلال» وبالتالي متعاطفة مع البعث، بدا الشيوعيون اقوى منا.

«وبسبب هذا الاكتشاف، اتجهت انظار البعثيين والقوميين الى جمال عبد الناصر عله يحسم الموقف من خلال الوحدة، واصبح البعث والحركة القومية في العراق في الموقع نفسه الذي احتلاه في سورية قبل الوحدة. فالاخيرة في الحالتين، وفي معزل عن المبررات العقائدية الاخرى، انقاذ من الضعف في قيادة البلد والتفاف على الخطر الخارجي او الصعود الشيوعي». «اوكار الهزيمة» ص 89.

لقد كان مبررا تماما تأكيد الشيوعيين والديمقراطيين على الحياة الحزبية ودور الاحزاب، فالاحزاب الوطنية لعبت منذ الثلاثينات، وقبل ظهور تنظيمات الضباط الاحرار بعقود، دورا حاسما في تنوير الجماهير وتعبئتها في النضال. وقد تعرضت مع سائر الحزبيات الى القمع والتضييق والمطاردة. فكيف يمكن، اذن، وبعد صبر ونضال طويلين القبول بالغاء دور الاحزاب وتسلط تنظيم واحد على السلطة والمجتمع كله؟ كما كان صحيحا وواجبا التأكيد على حقوق الاكراد في ظل الوحدة العراقية اذ لم يناضل الاكراد ويتعرضوا للاضطهاد الطويل ويساهموا في الثورة، لكي يوضعوا جانبا، علما بان مجرد كلمة كردستان كانت تثير القوميين، كما يروي لنا الفكيكي. لكن ما يلام عليه الشيوعيون ابراز التناقضات بين البورجوازيات، وخطيئتهم الاكبر الانجرار بعد حركة الشواف الى المهاترات المسفة ردا على الدعاية المصرية الهائجة، والتطاول على شخص جمال عبد الناصر، حد وصفه بالعمالة، وتشجيع رئيس محكمة الشعب على استعمال لغة مرفوضة في الاشارة للقيادة المصرية، والانزلاق الى منطق العزلة الاقليمية.

لقد برهنت التجارب الطويلة والكثيرة منذ اول وحدة على ان الخطوات والاعلانات «الوحدوية» المرتجلة، والمبنية على حسابات ضيقة او على العاطفة القومية وحدها، واحلال ارادة بعض القادة محل الارادة الحرة لكافة القوى الوطنية والمؤسسات الدستورية، انما اساءت الى هدف الوحدة العربية، وعرقلت، ولحد يومنا، اية خطوة وحدوية رصينة ومستقرة. وثبت ان «الوحدويين» من امثال عبد السلام، وغيره حاربوا الوحدة بتصرفاتهم وسياساتهم. كما حاربها اعداؤها الحقيقيون.

واليوم وقد تدهورت الاوضاع، وبهتت المبادىء والشعارات القديمة، واصبح مجرد عقد قمة عربية هدفا بعيد المنال، فان المطلوب ليس التشكيك في المصير الوحدوي، وانما استيعاب التجارب السابقة والاقدام على مبادرات جديدة في الوقت المناسب، تراعي الخصوصيات، وتتسم بالواقعية والمرونة في سبيل تحقيق ما يمكن تحقيقه من خطوات تضامنية وتنسيقية «لا سيما في الميدان الاقتصادي» تساعد على خلق الاجواء والشروط المناسبة للتحرك مستقبلا نحو الهدف الوحدوي البعيد.

لقد تم العزف في الخمسينات والستينات على الشعارات العاطفية الفضفاضة حتى صار الحديث عن وطنية عراقية وجمهورية عراقية خالدة، مساويا لمعاداة العروبة والوحدة، بل الكلام عن «الوطن العراقي» كان خطيئة، فالمطلوب هو الحديث عن «القطر» العراقي، ولكن القيادة العراقية اضطرت اثناء الحرب العراقية ـ الايرانية الى بعث الحديث عن الوطن العراقي، وتاريخه، منذ السومريين ونبوخذ نصر، وهو ما كان محرما في السابق، وشأن «القوميين» هو شأن الاسلامويين الذين يستنكرون الحديث عن امة عربية واحدة، لها خصائصها وتاريخها، ولغتها، وحقها في الوحدة القومية، كما يستنكرون الكلام عن حقوق الاكراد، ان في الحكم الذاتي او الفيدرالية الادارية في اطار العراق الواحد، والحجة هي «نحن جميعا مسلمون».

اما الشيوعيون العراقيون «والعرب» فكان عزفهم على النغمة الوطنية مقترنا بايمانهم بالانتساب الاممي وتقديم حسابات «الوطن الام» اي الاتحاد السوفييتي، وبالتالي، ربط سياساتهم «عن قناعة او بدونها» بحسابات الدبلوماسية السوفييتية (عهد ذاك). وهكذا اساءت تلك الايديولوجيات الثلاث ذات النافذة الى فكرة الوطنية نفسها. فيما ان الوطنية الحقة لا تتعارض مع الشعور بالانتماء العروبي. والسير لتحقيق الخطوات الوحدوية الممكنة بالاساليب الديمقراطية. فكم استوعبنا جميعا من دروس؟!

* كاتب من العراق يقيم في باريس

رأي القدس

الامارات: تجربة وحدوية تستحق الاحترام

■ تظل تجربة دولة الامارات العربية المتحدة التي تحتفل اليوم بالذكرى السابعة والعشرين لاستقلالها، هي التجربة الوحدوية الوحيدة المشرقة والباقية، في زمن تواجه فيه الدولة القطرية العربية اخطار التفتيت والتشرذم بسبب تضخم التناقضات العرقية والطائفية في اكثر من دولة ووجود قوى خارجية، تغذيها بقوة وفاعلية خاصة في العالم الغربي.

ففي الوقت الذي انهارت فيه جميع التجارب الوحدوية العربية، وتراجعت احلام الوحدة الى الصفوف الخلفية باعتبارها من الامور المنقرضة، صمدت تجربة الوحدة الاماراتية، واثمرت كيانا متماسكا متجانسا يحكمه العقل والتشاور والاحترام الاخوي المتبادل بين حكام الامارات دون اي تمييز بين امارة او اخرى حسب الحجم او الثراء.

الاتحاد الاماراتي جاء رمزا لتجسيد التكافل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بكل معانيه، مثلما هو رمز للتضحية والترفع عن كل الحساسيات المختلفة، وكل هذا بفضل حكمة رئيسه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وبعد نظره، وقدرته الفائقة على تجاوز كل العقبات وحل المشاكل بالطرق الودية ودون اي تكبر او ضجيج اعلامي.

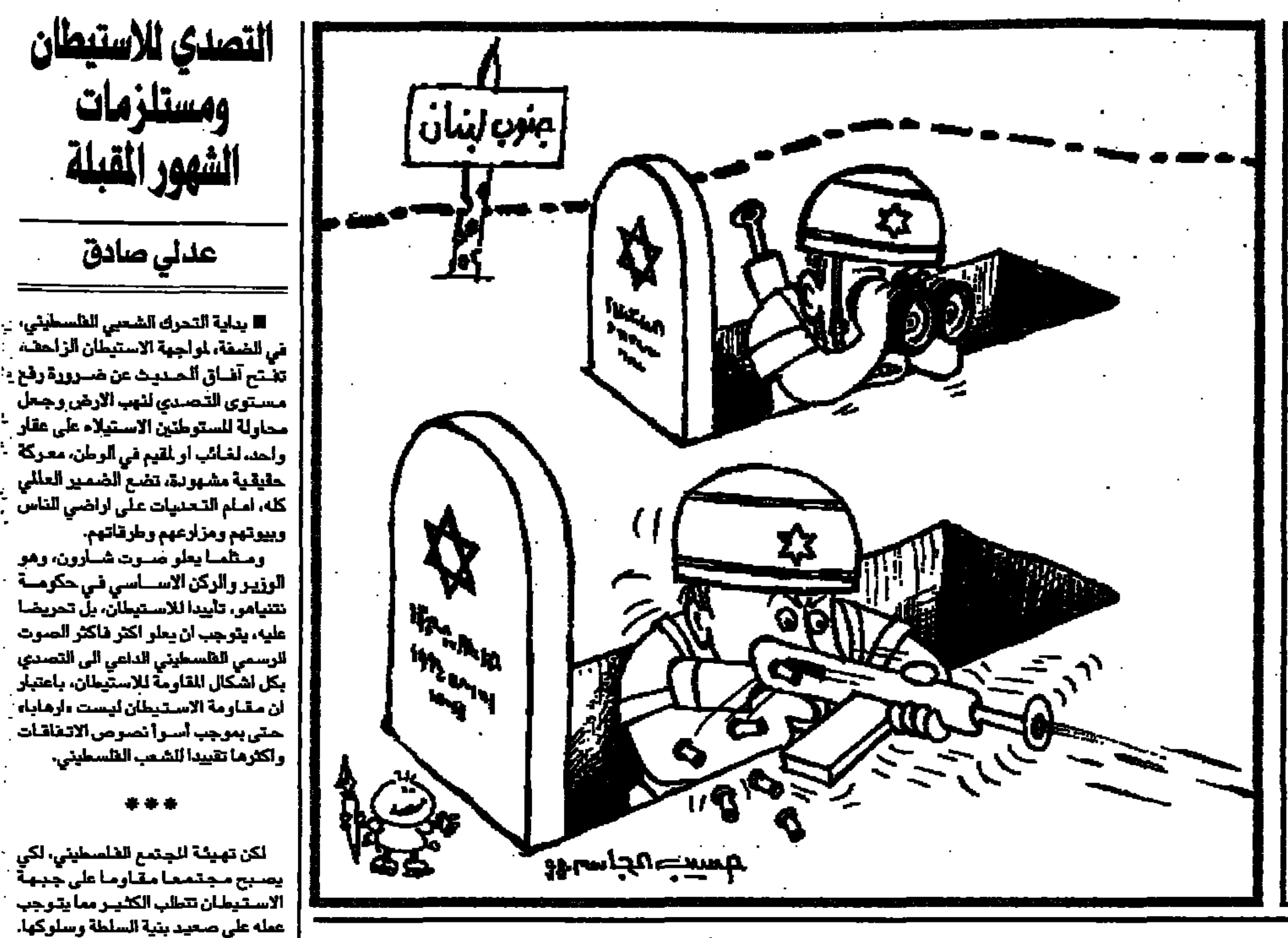
ولا بد من الاعتراف بان الثروة النفطية الهائلة التي تملكها امارة ابوظبي العمود الفقري للاتحاد ساهمت في تصليب الاتحاد، وتجاوز كل العثرات التي وقفت في طريقه، ولكنها ثروة استخدمت في التنمية والتطور بعيدا عن الانانية وحب الذات، والغيرة الشخصية.

وما يقال عن ابوظبي يقال ايضا عن امارة دبي التي وظفت خبرة حكامها التجارية والليبرالية في اعطاء معنى اخر لنكران الذات في سبيل الاخرين، واستنباط مصادر اخرى للدخل غير البترول متقدمة بذلك على العديد من الدول النفطية الاخرى الاكثر غنى وثراء التي باتت تغرق في الديون الخارجية والداخلية بعد تراجع اسعار النفط الى ادنى مستوياتها. ويسجل لدولة الامارات العربية المتحدة وحكامها تركيزهم على الاستثمار في بلادهم، وتوفير الرفاهية لمواطنيهم، فتحولت الدولة الى نقطة اشعاع امني وثقافي واقتصادي في المنطقة تحسدها عليها دول عديدة.

فبينما حرصت دول عديدة على السقوط في مصيدة الاستثمارات الخارجية لعوائد النفط، وفضلت تكديس الاموال في مصارف وشركات اجنبية، فضلت دولة الامارات الاستثمار في تطوير الانسان، وتحقيق الازدهار الاقتصادي داخل حدودها، فجاءت النتيجة طفرة عمرانية واقتصادية ليس لها مثيل في اي من دول المنطقة.

واذا تأكدت الانباء التي تفيد بأن القيادة السياسية في الامارات تدرس حاليا اجراء انتخابات بلدية في العام المقبل، فان هذه الخطوة ستحقق التكامل المطلوب بين الليبرالية الاقتصادية والحريات الديمقراطية، وهو تكامل يعني بلوغ اعلى درجات الكمال والنضج السياسي.

انها تجربة تستحق الاحترام والتقدير، خاصة من ابناء الامة العربية التي وقفت قيادة الامارات دائما الى جانب قضاياها المصيرية، ولم تبخل يوما في مساعدة الشعوب العربية بمساعداتها المالية السخية ومواقفها المبدئية سواء في دعم نضال الشعب الفلسطيني مرورا بالمساهمة بفاعلية في اعادة التضامن العربي وعودة الكويت الى اهلها، وانتهاء بالمطالبة برفع الحصار عن الشعب العراقي وعقد قمة عربية بحضور الجميع.



ما هو أبعد من قضية ديكتاتور تشيلي السابق:

الاجرام الاكبر ضد الانسانية ارتكبته القوى الغربية وليس بينوشيه وامثاله

د. بشير موسى نافع *

■ اصدر قضاة مجلس اللوردات البريطاني (اعلى سلطة قضائية في البلاد) باغلبية ثلاثة اصوات مقابل صوتين حكما قضائيا في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) ما زالت اصداؤه تدوي عبر العالم.

فقد نقض لوردات القضاء البريطاني بعد مداولات دامت عدة اسابيع حكما اصدرته محكمة في لندن اقر بالحصانة السياسية والقضائية للدكتاتور التشيلي السابق اوغستو بينوشيه، واكد انه لا يجوز بالتالي تقديمه للمحاكمة في بريطانيا او اي بلد آخر سوى تشيلي لجرائم اتهم بارتكابها في بلاده عندما كان رئيسا للدولة. وكان بينوشيه قد وصل الى لندن في 22 ايلول (سبتمبر)، بعد عدة زيارات سابقة ـ للعلاج. وقد فوجئ بعد وصوله بطلب قدمته اسبانيا للسلطات البريطانية يطلب ترحيل الدكتاتور التشيلي لمحاكمته في اسبانيا على جرائم طالت مواطنين اسبان في تشيلي او تشيليين في اسبانيا، ارتكبت اثناء السبعة عشر عاما التي تولى فيها السلطة في سانتياغو. ليس من المؤكد، رغم قرار مجلس اللوردات، ما ان كان بينوشيه سيسلم فعلا للسلطات القضائية الاسبانية او انه سيحاكم في اسبانيا او في اي بلد اوروبي آخر من البلدان التي طلبت تسليمه خلال الشهرين الماضيين. فهناك قوى نافذة في بريطانيا داخل الطبقة السياسية وفي اوساط صناعة السلاح تضغط من اجل السماح له بالعودة لبلاده واعتبار ما حدث في تشيلي تحت حكمه شأنا تشيليا خاصا. ومن حق وزير الداخلية البريطانية تجاهل حكم مجلس اللوردات لاعتبارات صحية او عدلية او حتى على اساس خطأ ما في اوراق طلب تسليمه. على ان هذا كله ليس مهما هنا، المهم ان هناك الان سابقة قضائية دولية، سابقة ستثير نقاشا واسعا حول رؤيتنا للقانون الدولي وتصورنا للقيم التي تحكمه، سابقة تقول باختصار ان لا حصانة لاحد امام القانون، حتى لرؤساء الدول، ان كانوا قد ارتكبوا جرائم ضد الانسانية مثل التعذيب واغتيال المعارضين واعتقال الالاف بلا محاكمة. او ان هذا على الاقل ما تصدع به الدوائر الليبرالية البريطانية والغربية بشكل عام التي قادت الحملة من اجل محاكمة الدكتاتور التشيلي.

ليس هناك شك في ان النظام العسكري الذي قاده بينوشيه قد ارتكب جرائم بشعة ضد الشعب التشيلي. وبالرغم من ان العالم يعرف ان هناك الافا قد قتلوا ابان فترة حكمه وان عشرات الالاف الاخرين قد تعرضوا للسجن والتعذيب والنفي، فان احدا لا يستطيع ان يحدد بالتأكيد حجم الجرائم والآلام التي اوقعها نظام بينوشيه العسكري في شعبه. ليس فقط لان نظاما باكمله، نظاما بكل اجهزته قد تورط في هذه الجرائم، بل ايضا لان الجنرال تنحى عن السلطة في 1990 على اساس اتفاق اعطاه وكل اعوانه حماية كاملة من القضاء وامّن له مقعدا دائما في مجلس الشيوخ التشيلي. وبالرغم من ان تشيلي تتمتع الان بحكم ديمقراطي، فان من المستحيل عمليا تقديم الدكتاتور السابق للمحاكمة في بلاده. على ان الجنرال يتمتع الى جانب ذلك بدعم المؤسسة العسكرية والامنية في تشيلي، كما ان قطاعا لا يستهان به من التشيليين يرون فيه بطلا انقذ البلاد من خطر شيوعي مؤكد عندما انقلب على نظام الماركسي د. الليندي في مطلع السبعينات. الاستقطاب الشعبي في تشيلي، وكون بينوشيه ما زال عضوا في مجلس الشيوخ، وتوكيد حكومة سنتياغو عزمها العمل بكل الوسائل من اجل منع بريطانيا من تسليمه للمحاكمة ومن اجل اعادته الى بلاده، خلق وضعا فريدا بالنسبة للقانون الدولي والعلاقات بين الدول. فالجنرال المتهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية في بلاده مطلوب للمحاكمة على هذه الجرائم في بلد اخر، فيما حكومة بلاده، الممثل الرسمي للشعب الذي عانى بشاعة حكمه، تبذل كل جهد ممكن للدفاع عنه.

يبدو هذا الوضع وكأنه انقلاب حقيقي في مفاهيم القانون الدولي، انقلاب على مستويين. المستوى الاول، يتعلق بفهمنا لسيادة الدولة القومية وحصانة رموزها. فتشيلي دولة مستقلة ذات سيادة، والجنرال بينوشيه كان رئيسا لهذه الدولة، ولكن لا سيادة تشيلي ولا حصانة رئيسها اصبحتا حاجزا امام عزم المجتمع الدولي على ملاحقة الدكتاتور قضائيا ومحاسبته على الجرائم التي ارتكبها، ليس ضد البريطانيين او الفرنسيين، بل بشكل خاص ضد مواطني شعبه. لهذا المعنى، يؤسس قرار مجلس اللوردات البريطاني لسلطة اخرى تعلو على سلطة الدولة القومية المستقلة، هي سلطة المجتمع الدولي وضميره. عندما يتعلق الامر بجرائم ذات طابع انساني، جرائم تمس الكيان الانساني، لا يمكن لدولة او لرئيس دولة ان يحتمي بالسيادة والاستقلال السياسي.

يتعلق المستوى الثاني بالاسس التي يقوم عليها القانون الدولي. فبالرغم من محاولات التفسير المتعددة المقاربات التي يحاولها اكاديميو العلاقات الدولية، فان الحقيقة التي ما زال من الصعب اعادة تفسيرها هي ان توازن القوى هو الاساس الذي تقوم عليه العلاقات بين دول العالم، سواء داخل الامم المتحدة او على مستوى العلاقات الثنائية بين الدول. فلم يكن ممكنا للشعبين الليبي والجزائري المطالبة بمحاكمة رجال الدولة الايطاليين او الفرنسيين المسؤولين عن جرائم ارتكبوها ضد مئات الالاف من ابناء الشعبين الجزائري والليبي، وذلك لان كلا من ايطاليا وفرنسا كانا جزءا من نظام امبريالي مسيطر ظلت فيه ليبيا والجزائر حتى بعد استقلالهما في الجانب الاضعف من المعادلة. وبالرغم من ان النظام الستاليني ارتكب من جرائم القتل الجماعي والتعذيب والنفي ما لا يقل حجما ولا مستوى عما ارتكبه النظام النازي فان احدا لم يطرح يوما تقديم ستالين او القيادة السوفييتية لمحكمة دولية مثل محكمة نورمبرغ التي قدم لها رجال النظام النازي. والسبب بالطبع هو ان ستالين ورجال دولته ظلوا يتمتعون حتى النهاية بحماية قوة امبراطورية عظمى، فيما خسر النظام النازي الحرب العالمية الثانية واصبحت دولته مستباحة للحلفاء. كان الانتصار في الحرب هو الذي جعل محاكمة النازية امرا ممكنا، وليس الاسس الاخلاقية للنظام العالمي. ومنذ نهاية الحرب الثانية وحتى نهاية الحرب الباردة والعالم يعج بانظمة القمع والارهاب التي لم تتورع عن ارتكاب كافة انواع الجرائم ضد شعوبها، والشعوب الاخرى ان احتاج الامر، بدون ان تخشى الضمير العالمي او ارادة المجتمع الانساني او اي هيئة دولية.

الدوائر الليبرالية الغربية تقول لنا الان ان كل ذلك في طريقه الى التغيير، وان قرار لوردات القضاء البريطاني هو في الحقيقة مؤشر جديد على متغيرات انقلابية في النظام الدولي. فقد وجد للمجتمع الانساني من العزيمة ما يكفي لتشكيل محكمة دولية للمتهمين في ارتكاب جرائم ضد الانسانية في بوروندي وروانذا، واخرى للمتهمين بجرائم مشابهة في البوسنة. كما قامت الامم المتحدة قبل شهور قليلة برعاية مؤتمر دولي في روما وضع رغم تفاوت الاراء بين مختلف القوى القواعد الاولى لاتفاقية انشاء محكمة دولية خاصة بالجرائم ضد الانسانية. فالى اي حد يمكننا ان نصدق ذلك؟ الى اي حد يمكننا ان نأخذ قرار مجلس اللوردات البريطاني على انه فاتحة لنظام عالمي جديد، نظام عادل يقوم على اساس من القيم الانسانية لا توازنات القوى؟

المسألة الاولى التي ينبغي علينا تذكرها ان الانظمة ـ المفاهيم المستخدمة في النقاش الدائر لا تعني تماما مدلولاتها اللغوية المباشرة. فالنظام الدولي، النظام العالمي، المجتمع الانساني، الارادة الانسانية، القانون الدولي، هي انظمة ـ مفاهيم للدلالة على ارادة مجموعة صغيرة من الدول: الدول الاوروبية الرئيسية، الولايات المتحدة، وربما روسيا واليابان والصين، وذلك بدرجات متفاوتة بينها. ورؤية هذه المجموعة من الدول للقانون الدولي والاسس التي يقف عليها هي في نهاية ما سيجعل العالم اكثر انسانية وعدلا مما كان عليه. فلو كان قرار مجلس اللوردات البريطاني قد صدر عن مجلس الاعيان الاردني او المحكمة العليا لبنغلاديش، فهل كان سيترك صدى مثل الذي اثاره القرار البريطاني؟! وهنا بالتأكيد ينبغي ان يتمحور النقاش.

ان احدا في العالم لا يجادل في ان صعود بينوشيه للسلطة قد تم بتشجيع وعون ومساندة دوائر الاستخبارات والامن الامريكية، وان نظامه ما كان ممكنا له ان يستمر او ان يعطي لنفسه الحرية في ان يستخدم من الوسائل البشعة ما استخدم لولا المساندة الامريكية. لقد حكم بينوشيه تشيلي تحت مظلة من الرعب والخوف لزهاء عقدين من الزمان، وجد خلالهما المساندة من كافة الادارات الامريكية، جمهورية كانت او ديمقراطية، ابتداء من ادارة نيكسون، مرورا بكارتر، وانتهاء بريغان. فهل يستدل من الملاحقة القضائية الاوروبية للدكتاتور التشيلي ان القضاة الاسبان، الفرنسيين، او السويسريين، الذين اصدروا طلبات تسليمه ستكون لديهم الشجاعة لوضع الرؤساء المتعاقبين لـCIA في قفص الاتهام، او لتوسيع دائرة الاتهام لتطال الضباط والمسؤولين الامريكيين الذين مدوا يد العون لنظام بينوشيه واجهزته الارهابية.

من جهة اخرى، كيف سيكون موقف الدوائر الليبرالية البريطانية، وموقف لوردات القضاء البريطاني، وموقف منظمة العفو الدولية، الذين يقفون الان جميعا وراء قرار تسليم بينوشيه ومحاكمته، لو ان السودان طلب تسليم الرئيس الامريكي كلينتون لمحاكمته على جريمة قصف مصنع الادوية السوداني وقتل وجرح مدنيين سودانيين لا هم ولا دولتهم في حالة حرب مع الولايات المتحدة؟ بل حتى على مستوى اقل من ذلك بكثير، هل يمكننا ان نطلب جعل حقوق الانسان والجرائم ضد الانسانية معيارا اساسيا للعلاقات بين الدول؟ هل يمكننا ان نطلب من وزارات الخارجية الاوروبية ومن الحكومة الامريكية ان تحدد علاقاتها بالدول المختلفة على اساس سجل هذه الدول في مجال حقوق الانسان؟ اي موقف ستأخذه دول المنظومة الغربية من اسرائيل التي تقر مؤسساتها القضائية علنا استخدام وسائل التعذيب ضد الفلسطينيين؟

وماذا عن سجل الدول الغربية ذاتها؟ هل نتوقع اعتذارا على الاقل من بريطانيا وفرنسا وهولندا وبلجيكا والولايات المتحدة على الجرائم التي ارتكبتها حكوماتها المتوالية في القرنين الماضيين ضد شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، وضد السكان الاصليين لامريكا واستراليا؟ ام اننا امام مشهد غربي بحت ومعتاد ومتكرر لاراحة الضمير وفرض المقاييس والمعايير المناسبة للغرب في هذه المرحلة من تاريخه على العالم ككل.

فعندما كان الاقتصاد الامبريالي في حاجة لنظام العبودية تقوم بريطانيا باستبعاد عشرات الملايين من الافارقة ونقلهم تحت ابشع الظروف قسرا من مواطنهم للعمل في المزارع الامريكية والكاريبية. وعندما تنتهي حاجة النظام الامبريالي للايدي العاملة الافريقية تقوم بريطانيا بقوة مدافع اساطيلها بوضع نهاية لتجارة العبيد. وعندما كان القتل والتعذيب والاعتقالات الجماعية تصب في مصلحة القوى الغربية، كان القتل والتعذيب والاعتقال مبررا او مسكوتا عنه.

وعندما انتهت حاجة القوى الغربية لتوظيف هذه الوسائل، واصبح نظام السيطرة العالمي ممكنا بدونها، اصبح مرتكبوها مجرمين في حق الانسانية.

هذه هي الاسئلة التي ينبغي ان يدور حولها النقاش، وهذه هي المقاييس التي ينبغي ان تؤسس لنظام عالمي اخلاقي وعادل. والا فبينوشيه ليس اكثر من مجرم تافه وصغير، عرفه العالم مجرما حتى وهو في ذروة سلطته. المشكلة هي في من يقدم لهم العالم طقوس الاحترام والتبجيل وهو يرى دماء الابرياء تلطخ ايديهم.

* باحث عربي في التاريخ الحديث

دخول الكويت ام دخول الحرب ضد اسرائيل

الياس الفرزلي *

■ تشكل الظروف الصعبة التي يعيشها العراق محنة حقيقية، ليس لشعبه فقط بل للأمة العربية جمعاء. ولربما كانت المعاناة المادية الشديدة للشعب العراقي اخف وطأة من المهانة المعنوية التي تلحق بالشعب العربي في اقطاره كافة جراء العجز المطبق والتقصير الفادح واللامبالاة والعبث في موضع الجد. فالعرب والمسلمون عموما، ولا سيما جيران العراق، يصيبهم من المهانة اكثر مما يصيب سائر شعوب الأرض لان مسؤوليتهم المباشرة عن تشديد الحصار اكبر من مسؤولية الآخرين بحكم القربى. واذا كان الاقربون اولى بالمعروف فانهم، كذلك، اولى بالملامة.

لقد اصبح واضحا جليا لكل ذي بصر وبصيرة ان العراق لا يدفع الان ثمن دخوله الكويت، فتلك مسألة انتهت منذ ثماني سنوات، وانما هو يدفع ضمن دخول الحروب العربية ضد الاغتصاب الصهيوني لفلسطين، ارضا ومقدسات. ولا يقلل من اهمية هذه الحقيقة تجاهلها من قبل الانظمة العربية المعنية والتعتيم عليها، فاسرائيل تتخذ منها، بكل صراحة، حجة للعمل على اطالة امد الحصار المفروض على الشعب العراقي ظلما وعدوانا في نظر العالم اجمع، ما عدا الولايات المتحدة وبريطانيا واسرائيل نفسها.

لا شيء على الاطلاق يبرر الموت الجماعي لاطفال العراق لنقص الحليب والدواء الناتج عن الحصار. ولكن لاسرائيل منطقها الخاص، ولو انه منطق مرفوض بكل المقاييس القانونية والاخلاقية. ففي منطق اسرائيل ان اطفال العراق اليوم هم جنود الغد وطياروه وعلماؤه الذين صنع اهلهم الصواريخ وضربوها بها وجعلوا من وطنهم دولة مواجهة حقيقية، رغم البعد الجغرافي، بل دولة المواجهة الوحيدة الباقية بعد كامب ديفيد وأوسلو ووادي عربة ومدريد. وكذلك بريطانيا فهي الاخرى لها منطقها النابع من الحقد على العراق الذي اسقط احلافها العسكرية وخرج من دائرة نفوذها الاستعماري وأمم نفطه وحرم شركاتها من استغلاله وثار على وجودها في المنطقة وثور عليه كل محيطه.

بقيت الولايات المتحدة الامريكية، وهنا بيت القصيد فهل من سبيل الى تهدئة هذا الثور الهائج الذي يرغي ويزبد ويعربد ويهدد ويحشد الاساطيل ويرسل قاذفات القنابل والصواريخ العابرة للقارات كلما حاول العراق التخفيف من معاناة شعبه وكسر طوق الحصار عن ارضه وسمائه؟!

في المسألة رأيان، كما يقول المتفقهون، رأي يشير الى انه لا يمكن كبح جماح الثور الامريكي الهائج الا بموقف عربي رسمي وشعبي جماعي تشعر معه الولايات المتحدة ان مصالحها مهددة تهديدا حقيقيا. ولاخر يرى ان الحكام العرب، في غالبيتهم الساحقة، لا وزن لهم ولا تأثير لانهم صنائع للولايات المتحدة يتلقون منها الاوامر الصارمة عندما يحين اوان الجد، كما حدث في قمة القاهرة صيف 1990 وفي مؤتمر وزراء خارجية دول اعلان دمشق الذي عقد في قطر خريف 1998. والى ان يجد الجد ويأتي دور الحسم يستطيع هؤلاء الحكام ان يتحركوا في «الوقت الضائع» او ضمن هامش، متروك لهم ومحسوب بدقة، هم بحاجة اليه لمسايرة مشاعر شعوبهم التي يؤلمها ان ترى الجار والشقيق العراقي محاصرا من قبل حكوماتها بالذات، ولكي لا تكتشف هذه الشعوب انها، في النهاية، هي المحاصرة من قبل الانظمة التي تحكمها.

ويضيف اصحاب الرأي الثاني ان قرون الثور الامريكي هي في يد اسرائيل، التي تنشر له الراية الحمراء فيهيج او تطويها فيهدأ. ويعطي هؤلاء عشرات الامثلة على خطل السياسة الامريكية ولامنطقيتها وازدواجية معاييرها، وكلها امثلة معروفة تؤكد ان هذه السياسة في الشرق الاوسط ليست امريكية على الاطلاق، بل هي اسرائيلية مئة بالمئة. ويلاحظ هؤلاء ان الادارة الامريكية تدرجت في الانحدار منذ عهد ايزنهاور حتى اصبحت في عهد كلينتون حزبا اسرائيليا ثالثا عندما يتعلق الامر بالمنطقة العربية. وعلى هذا يصح القول ان احزاب اسرائيل هي ثلاثة: العمل، والليكود، وادارة الرئيس بيل كلينتون. والحزب الثالث يضم من اقطاب الصهيونية العالمية اكثر مما يضم اي حزب داخل اسرائيل. ففيه وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليم كوهين ومستشار الامن القومي صموئيل بيرغر ووزير الخزانة روبن ورئيس البنك المركزي غرينسبان ومسؤول الشرق الاوسط في الخارجية دينس روس واخيرا الرجل المكلف بشؤون المعارضة العراقية مارتن انديك، وغيرهم كثيرون.

في كل أزمة يفتعلها كبير المفتشين الدوليين ريتشارد بتلر وامثاله مع العراق تتناقل وسائل الاعلام ان مستشاري البيت الابيض يجتمعون لدراسة الموقف وتقديم خطة عمل للرئيس الغارق في ذيول فضائحه الجنسية حتى قمة رأسه فلا يستطيع التفكير لحظة واحدة خارج همومه للنصبة على تفادي الاطاحة به مهما كان الثمن. فمن هم مستشارو الرئيس المقصودون بالاخبار، انهم الحزب الاسرائيلي الثالث اياه وعلى رأسه اولبرايت، كوهين، بيرغر الثلاثي الذي يحيك المؤامرات وراء الابواب المغلقة ضد العرب وضد المصالح الحقيقية للشعب الامريكي. وعندما خرج الثلاثي المذكور الى العلن في ازمة شباط (فبراير) الماضي فضحه الجمهور الامريكي في جامعة اوهايو فضيحة مدوية كانت احد الاسباب الرئيسية وراء التراجع يومها عن تنفيذ العدوان على العراق. وقد حرصت عصابة الثلاثة ـ على وزن عصابة الاربعة الشهيرة في الصين ايام ماو ـ في الازمة الاخيرة على ابقاء نشاطاتها متسترة وراء شخص الرئيس دون اي ظهور علني لها امام الشعب الامريكي. وكانت مادلين اولبرايت ان تولجه نفس المصير الذي واجهها في اوهايو عندما عقدت مؤتمرا صحافيا لشرح الموقف ابان الازمة الاخيرة ولم تجد ما تتهم به العراق الا ترديد القول الممجوج، انه يشكل خطرا على جيرانه. ولما سألها احد الصحافيين عن نوع التهديد الذي تزعم ان العراق ما زال يشكله ارتبكت واطرقت، كما كانت تفعل في اوهايو واغلب الظن ان ذلك الموقف المحرج لم يبرح مخيلتها، وقالت: هناك اسئلة حول برنامجه الكيماوي واسئلة حول برنامجه البيولوجي واسئلة.. واسئلة. لا شيء غير الاسئلة كان ذلك يكفي لتحميل الشعب الامريكي مسؤولية ضربة تدميرية خطيرة لشعب اخر سوف تظل آثارها تلاحقه الى ابد الدهر.

اذن هؤلاء هم مستشارو رئيس الولايات المتحدة الذين يقدمون له الاراء العدوانية ويرسمون الخطط للجيش الامريكي الذي يأتمر بأمر وزير الدفاع وليم كوهين. وعلى ذكر الاخير فقد قررت الاذاعات الغربية باللغة العربية، واذاعات الدول العربية التابعة لامريكا، حذف حرف الهاء من الاسم الصهيوني الصريح للرجل ولفظه «كوين» بدلا من كوهين، املا في تخفيف الوقع السيئ الذي تتركه اخبار اجتماع صهيوني فج الى حكام عرب ومسلمين للتخطيط لضرب بلد عربي مسلم عريق واساسي مثل العراق. والشيء نفسه ينطبق على صموئيل بيرغر الذي يلفظون اسمه ايضا «ساندي» ولكن عذرهم هو ان الامريكيين درجوا على عادة تصغير الاسماء الاولى للافراد كما هو الحال مع جيمس كارتر ووليم كلينتون مثلا. ولكن لا عذر في تغيير كوهين الى «كوين» ولا مبرر الا غش المستمعين العرب وخداعهم.

اما مارتن انديك الصهيوني الذي ولد في آخر الدنيا وجاء من استراليا الى اسرائيل ليتنشأ ويترعرع في المعسكرات المعروفة «بالكيبوتز» ويرضع هناك كراهية العرب مع الحليب، فقد اصبح هو الآخر مسؤولا عن المعارضة العراقية، انه امر بالغ الدلالة. رئيس «ايباك» مؤسسة اللوبي الصهيوني الشهير في واشنطن، نائب رئيس مجلس الامن القومي، السفير السابق لامريكا في اسرائيل فترة مارس خلالها مزيدا من التأهيل والمعايشة العدائية للعرب مثل العسكريين الذين يشاركون من وقت الى اخر في تدريبات بالذخيرة الحية، يرتقي في المناصب الى رتبة مسؤول المعارضة العراقية، مما يعني ان المهمة الجديدة لهذا الصهيوني الخطير تفوق في اهميتها كل المهمات التي قام بها في السابق وهي مهمات ـ كما هو واضح ـ في غاية الدقة والحساسية.

اذن، فاسرائيل تعلق اهمية قصوى على الخلاص من الحكم العراقي حتى كلفت احد عتاة الصهاينة بهذا الدور الذي عجزت عنه ثلاثون دولة، منها ثلاث عظمى. فهل بلغ الامر بالمعارضة العراقية ودول اعلان دمشق حد التطابق مع الاهداف الاسرائيلية؟ انه امر خطير ليس على العراق، ولكن على الوجود القومي برمته. فعندما يقبل العرب بان يقود صهيوني صريح مثل مارتن انديك معركة اسقاط حكم عربي، ويأتمر بأمره المعارضون لهذا الحكم ويجتمع به الرسميون علنا وجهارا يصبح كل اعتراض على الهرولة وكل ادعاء بمعارضة التطبيع مع اسرائيل من قبيل الغش والخداع وهدر الطاقات والجهود في مناورات سياسية لا علاقة لها بالمبادئ ولا بالمصلحة القومية العليا.

ان تعيين انديك قائدا للمعارضة العراقية ومفوضا ساميا على العرب هو تنفيذ عاجل للمخطط الصهيوني البعيد المدى والذي يرمي الى السيطرة على الوطن العربي وتمزيقه وشرذمته. انه تحقيق لحلم لم يكن قادة اسرائيل يمنون النفس في تحققه بهذه السرعة من خلال استسلام العديد من الانظمة العربية والاحزاب والمنظمات وتسليمها زمامها لقائد صهيوني.

لقد كنا نأمل من الاساتذة العرب في واشنطن ان يكونوا اول المنبهين الى هذا الخطر الذي يتهدد الوجود العربي في الصميم، ولكن بعض اصحاب الاسماء «اللامعة» اسفروا عن وجوههم الحقيقية، بعد ان كانوا يتسترون على علاقاتهم بالاجهزة الامريكية، وراحوا ينظّرون لالغاء الدولة العراقية التي شكلت الشوكة الاساسية في حلق المخطط الصهيوني. لقد استهلكت الخابرات الامريكية اصحاب هذه الاسماء واحدا تلو الآخر لان مقاومة العراق للسيطرة الامريكية كانت اقوى واطول زمنا مما توقعوا ولم يبق امام هؤلاء الا راية مارتن انديك ينضوون تحتها بصراحة ووضوح بعد ان كانوا دائما هناك، ولكن كجنود في الاحتياط. والان، اذا كان القرار العربي في يد امريكا وقرار امريكا في يد اسرائيل، فهل نستسلم وينتهي الامر؟ ابدا، والدليل ان الشعبين العربيين الاكثر تعرضا للعدوان الاسرائيلي في فلسطين والعراق هما الاكثر صلابة وصمودا ومقاومة. لقد استسلمت الانظمة ولكن للصبر العربي هو في ايدي الشعب وليس الحكام.

* كاتب وسياسي عربي من لبنان

التصدي للاستيطان ومستلزمات الشهور المقبلة

عدلي صادق

■ بداية التحرك الشعبي الفلسطيني، في الضفة، لمواجهة الاستيطان الزاحف، تفتح آفاق الحديث عن ضرورة رفع مستوى التصدي لنهب الارض وجعل محاولة المستوطنين الاستيلاء على عقار واحد، لغائب او لمقيم في الوطن، معركة حقيقية مشهودة، تضع الضمير العالمي كله، امام التعديات على اراضي الناس وبيوتهم ومزارعهم وطرقاتهم.

ومثلما يعلو صوت شارون، وهو الوزير والركن الاساسي في حكومة نتنياهو، تأييدا للاستيطان، بل تحريضا عليه، يتوجب ان يعلو اكثر فاكثر الصوت الرسمي الفلسطيني الداعي الى التصدي بكل اشكال المقاومة للاستيطان، باعتبار ان مقاومة الاستيطان ليست «ارهابا» حتى بموجب أسوأ نصوص الاتفاقات واكثرها تقييدا للشعب الفلسطيني.

***

لكن تهيئة المجتمع الفلسطيني، لكي يصبح مجتمعا مقاوما على جبهة الاستيطان تتطلب الكثير مما يتوجب عمله على صعيد بنية السلطة وسلوكها. فالايام المقبلة تقترب بنا من لحظة اعلان بسط سيادة الدولة الفلسطينية، على الاراضي الخاضعة لاشراف السلطة الوطنية، وهذه ـ كما يفترض بكل المقاييس ـ معركة حقيقية تستوجب استعدادا على نحو خاص، ولا بد في سياق هذا الاستعداد من محاصرة بؤر وحالات الترهل والفساد وسطوة الجهلة والمريبين، لان فرصة السلطة لتحقيق النجاح في اختبار اعلان بسط السيادة تتوفر فقط من خلال قدرة هذه السلطة على الاستقواء بالمجتمع بجميع شرائحه وقواه السياسية. لذا من الاهمية بمكان ان يشعر هذا المجتمع بان مشروع بسط السيادة هو مشروعه وامنيته، لا ان يعتبر المجتمع هذا المشروع شأنا خاصا بالسلطة التي لم تكن موضع ثقة واعتزاز الناس جميعا. فلا يصح في هذا الاطار، لحالة امر للساندة الى المعاني والاعتبارات العامة «المضمون» وجودها كقناعات وطنية لدى الغالبية العظمى من السكان في الضفة وغزة، لان طبيعة المواجهة تقتضي الاستعداد للتضحية والتحفز للدفاع عن الحالة الوطنية الفلسطينية في ملحمة لا بد ان تكون لها ركائزها الاخلاقية والتعبوية، وان تكون لها كذلك شواهد وبراهين على ان السلطة منجز شعبي وليست امرا او شأنا خاصا بفئة من المتنفذين ومن «الراسخين» بصرف النظر عن احقيتهم وعن جدارتهم في ذلك.

***

ان اشارات الاقتدار، في المعركة المقبلة، لبسط سيادة دولة فلسطين على الاجزاء الممكنة من الوطن، تنشأ فقط عن نجاح السلطة والقوى السياسية في وضع منظومة متكاملة من الثوابت والمبادىء للحياة الوطنية، مع التسلح برؤيا قائمة على الرصد الموضوعي والدقيق للحالة على الارض، فضلا عن التواصل مع شرائح المجتمع وقواه من خلال بتر او استئصال البؤر السرطانية في جسم السلطة، وتكريس حياة مدنية تبشر بالخير للناس في ظل الدولة، وتصون مصالح هؤلاء الناس وتسهر عليها. ونسجل في هذا الصدد، واحدة من اخطر حالات الانفصام بين الجماهير الشعبية صاحبة الارض، وبعض الرموز والاشخاص من المشتغلين في موضوع التسوية. فمن الضروري ان يتصرف بعض هؤلاء الرموز، ممن لا تربطهم بالارض علاقة التملك الشخصي، ولا العلاقة اليومية مع الريف في الضفة الفلسطينية، ان يتمثلوا مصالح اصحاب الارض واصحاب العقارات والمزارعين والمغتصبة ارضهم، وان ترتسم على ملامح وجوههم علائم الازمة الناشئة عن الاستيطان الزاحف، وان تنضبط ايقاعات حركتهم وابتسامات شفاههم مع احوال الناس لا مع اجواء المجاملات الكاذبة في الاجتماعات مع ممثلي الحكومة العبرية التي تحرض على الاستيطان.

***

فلا بد من رفع وتيرة التصدي لنهب الارض، وتهيئة مناخ التحفز للمقاومة في كل مكان، لان مقاومة الاستيطان عمل مشروع ولا جدال حوله، ولانه لا يصح ان يهتدي الغاضبون من الاستيطان ومن كذبة الافراج عن الاسرى ضد بعض رموز السلطة على اعتبار (غير سليم) بان الجماهير الشعبية في واد والسلطة في واد اخر.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

للمقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي
AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 2974 Wednesday 2 December 1998
السنة العاشرة ـ العدد 2974 الاربعاء 2 كانون الاول (ديسمبر) 1998 ـ 13 شعبان 1419 هـ

مشاهد العنف في التلفزيون تضعف الذاكرة

■ واشنطن ـ يو بي آي: اظهرت الابحاث التجريبية ان برامج العنف التي تعرض على شاشة التلفزيون تعيق ذاكرة المشاهد لاستيعاب الاعلانات التي تقدم خلال هذه البرامج.

واكتشف براد بوشمان من جامعة ولاية ايوا الامريكية الذي نشر نتائج بحثه في مجلة جمعية طب النفس الامريكية ان العنف على شاشة التلفزيون يمنع المشاهد من تذكر محتوى الاعلانات التي تعرض بين البرامج التي تحوي مشاهد عنف.

واختبرت التجربة الاولى قدرة 200 طالب (100 من الذكور و100 من الاناث) على تذكر العلامات التجارية لسلع اعلن عنها بعد مشاهدة فيلم من افلام العنف وآخر يخلو من المشاهد العنيفة لكنه على نفس الدرجة من التشويق والاثارة.

واظهرت النتائج ان الذين شاهدوا لقطات العنف تذكروا عددا من السلع والاسماء التجارية التي اعلن عنها خلال العرض يقل عن تلك التي تذكرها من شاهدوا لقطات غير العنيفة. وقال بوشمان «ان مشاهد العنف تعيق قدرة الذاكرة على حفظ الاعلانات التجارية حتى عند التحكم بمستوى الاثارة التي تسببها هذه البرامج».

عقدة الديك

رشاد ابوشاور

لا بد ان ذلك الرجل كان طبيعيا ذات يوم، فلا يعقل ان رجلا برأس ويدين وقدمين و.. شوارب علامة الرجولة.. لا يعقل ان يصاب بغتة بعقدة مستفحلة تهيىء له انه حبة قمح، وان ذلك الديك يتربص بهمفقدا اياه لذة العيش، وراحة المنام، وهناءة البال. ظن الاهل والصحب بداية ان الرجل يمزح، يمثل، يتلاعب بهم، يداعبهم، يلهو خارجا عن سمة الوقار للمل.. لكن الحالة تفاقمت، وبات الرجل يغلق على نفسه الابواب والنوافذ ويقبع مرتجفا في الزوايا المعتمة اتقاء لخطر الديك الداهم..

ولما صار الامر جدا، ووجد الآل والصحب ان لا مناص من فعل شيء ما بحثا عن الشفاء لواحد من افراد الاسرة، اتجهوا الى ضاربي الودع، والرمل، والراجمين بالغيب، فاعدت له مناقيع الادوية العشبية، وكتبت له الحجب لفك حجب اخرى اعدتها نفوس شريرة، ولكن الرجل ظل يرتجف ما ان يسمع صوت الديك مؤذنا في الفجر موقظا النيام، او وقوقته وهو يداعب دجاجاته، او يعبر عن سعادته للظفر بوجبة مشبعة.

وهنا تفتق عقل احد اقاربه المعاصرين المستنيرين.. فاقترح اصطحاب «العزيز الغالي» الى طبيب امراض نفسية وعصبية. وبعد ان سمع الطبيب هواجس مريضه، واسباب خوفه من «الديك»، اخذ الطبيب في علاجه من نقطة البدء. بذل معه جهدا لا باس به ليتذكره انه رجل بدليل ان له فما ورأسا، وانه يتكلم، وحبة القمح لا تتكلم اللغة العربية، لا بالفصحى، ولا بأية لهجة، سواء عراقية او غير عراقية، طلب الطبيب من مريضه ان يردد وراءه.

■ انا انسان!!

ففعل

طلب منه ان يردد:

■ انا لست حبة قمح.

ففعل.

طلب منه ان يكرر

■ انا آكل الباتشه...

■ فرددها باستمتاع مع انه في فترة العلاج والاعداد ابتهج بتناول الهامبرغر ـ وهو جزء من العلاج الديمقراطي ـ والبيبسي.. و.. اشياء اخرى.

■ ساله الطبيب...

هل تحتاج لسلاح لمواجهة الديك؟

■ لا سيدي.. لا عيني ما اريد سلاح.. اريد دعما ماليا..

■ ولماذا المال يا هذا؟

■ السلاح سيستفز الديك.. اما المال.. فيقنعني انني لست حبة قمح، لان حبة القمح لاتملك مالا..

■ والديك ماذا ستفعل به؟

■ سيدي انا لا اطيق ذكره، رؤيته، سماع صوته في الفجر.. لذا اطلب اليك انت ان تطارده.. وتخلصني منه.

■ وانت.. ما دورك؟

■ دوري.. افضل ان ابقى هنا للعلاج.. فلندن مريحة (نسيت ان اخبركم ان العلاج يتم في لندن، عند طبيب بريطاني قح).

■ ولكن هذا الدور غير لائق بك.. اتريدني يا عزيزي ان اخوض معركة حريتك واستقلاليتك وعودتك الى انسانيتك، بعد ان كنت حبة قمح.. وانت لا تفعل شيئا؟

■ استطيع ان افعل اشياء كثيرة..

■ مثلا؟

■ شتم الديك شعرا ونثرا!

■ NOT BAD

■ و.. استطيع ايضا ان اصدر بيانات..

■ البيانات غير مهمة.. تجاوزنا مرحلتها..

■ لدي معلومات.

■ باتت قديمة.

■ نجددها...

■ كيف؟

بالدعم المالي عيني.. تكاليف متابعة الديك و.. رصد تحركاته.. وزعزعة حياته.

■ لقد انفقت الكثير، وسمنت وترهلت.. ولم تعط نتائج ايجابية.. وما زالت العقدة مستحكمة مستفحلة بعقلك وروحك..

■ لا.. سيدي.. انا شفيت.

■ طيب، ما دمت قد شفيت.. هل اقتنعت بأنك لست حبة قمح.

■ بلى سيدي!

■ وهل ستستطيع مقابلة الديك والنظر في عينيه والصراخ في وجهه بانك لست حبة قمح و... انك لن تخاف منه..هل اقتنعت بأنه لن يأكلك.

■ نعم.. اقتنعت.. بفضلك، بفضل دعمك.

■ اذن؟

■ اريد منك سيدي، يا نصير الحرية والديمقراطية والكرامة الانسانية.. يا من اعدتني رجلا وقد كنت حبة قمح هلعة مرتعبة.. اريد منك فقط طلبا واحدا.

■ وهو.. اطلب.. المهم ان تفعل بعدئذ.. لا أن تبقى عبئا انقلك من حال الى حال..

■ انا اقتنعت انني لست حبة قمح، وان الديك لن يأكلني.. ارجوك يا سيدي ان تقنع الديك.

■ بماذا؟

■ اقنعه ان لا يأكلني!!

ملاحظتان:

■ قبل ايام سمعت معارضا عراقيا يتكلم من اذاعة لندن. وقد اجاب عن سؤال حول الدعم الذي اقترحه الكونغرس الامريكي للمعارضة العراقية.. فاجاب المعارض العراقي المقيم في لندن:

■ نحن لا نريد دعما عسكريا، ماذا نفعل بالدبابات الرشاشات، هل اضع دبابة هنا امام بيتي، نريد دعما ماليا، فقط.

■ جنرال سابق، مخابراتي، اقترح بعد خروجه من رهط من المعارضين من وزارة الخارجية البريطانية.. اقترح ليس قصف العراق..لا.. ولكن قصف مواقع مفصلية تهز النظام، وركز على مفصلين، بحيث ينهار النظام.. ثم بعدئذ تسهل مهمة المعارضة.. المعارضة التي تتحرك برعاية امريكية و.. بريطانية.

مانديلا يدعو لكسر الصمت بشأن الايدز

■ جوهانسبورغ ـ رويترز: دعا نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا مواطنيه امس الثلاثاء الى الخروج عن حالة الصمت بشأن مرض نقص المناعة المكتسب (الايدز) وفيروس (اتش.اي.في) المسبب له والذي يصيب اكثر من 1500 شخص في البلاد يوميا.

وتشن جنوب افريقيا حملة توعية في محاولة للحد من انتشار المرض القاتل في البلاد التي تشهد واحدة من اعلى نسب انتشار المرض في العالم.

وقال مانديلا امام حشد كبير في اقليم كوازولو ـ ناتال الذي يعد من اكثر الاقاليم تعرضا للمرض في دعوته لكسر الصمت «انه الصمت الذي يخيم على مدافننا حين ندفن اعزاء لنا نعرف انهم توفوا بالايدز لكننا لا نخرج عن صمتنا. انه الصمت هو الذي يسمح لهذا المرض باجتياح بلادنا ويصيب كل يوم 1500 شخص بالاضافة الى اكثر من ثلاثة ملايين اصيبوا بالمرض بالفعل».

وجاء في برنامج الامم المتحدة لمكافحة للايدز وفيروس (اتش.اي.في) الذي نشر الاثنين ان جنوب افريقيا هي اكثر الدول عرضة لانتشار هذا المرض في القارة الافريقية خلال السنوات القادمة.

وجاء في التقرير «في جنوب افريقيا يهدد فيروس (اتش.اي.في) والايدز حاليا باجهاض التنمية البشرية وتعزيز الديمقراطية.

«اذكى انتشار المرض والفيروس الارث الذي خلفه نظام التفرقة العنصرية المتمثل في نظام العمالة المهاجرة وما يواكب ذلك من انتشار للامراض التي تنتقل من خلال ممارسة الجنس ونتيجة للدور الثانوي للمراة». وذكر التقرير ان ربع سكان جنوب افريقيا معرضون للاصابة بالايدز بحلول عام 2010 لينخفض بذلك متوسط عمر الفرد الى 48 عاما بدلا من 68 عاما في حالة عدم الاصابة بالمرض.

ويقول خبراء الاقتصاد ان معدل النمو سينخفض بسبب مرض الايدز.

ودعا مانديلا مواطني جنوب افريقيا الى اجراء الاختبارات الخاصة للكشف عن الفيروس كما دعا الشبان الى الاقلال من الجنس كلما امكن مرددا نفس الرسالة التي رددها قبل شهرين نائبه ثابو مبيكي خلال كلمة عن الايدز.

صورة قاتمة للايدز في ماليزيا

■ كوالالمبور ـ ق ن أ: رسم شوا جوي مينغ وزير الصحة الماليزي صورة قاتمة في الاحتفال باليوم العالمي للايدز هذا العام حيث نبه الى ان ما بين اربعة الى خمسة ماليزيين يصابون يوميا بعدوى فيروس (اتش اي في) الذي يسبب مرض الايدز. ونقلت وكالة انباء «برناما» عنه القول في مؤتمر صحافي ان هذا العدد لايتضمن الحالات غير المعروفة لدى وزارة الصحة او الشباب الذي لا يدري بانه يحمل الفيروس القاتل.

وتجدر الاشارة الى ان 41 في المئة من حاملي هذا الفيروس في ماليزيا هم من الشباب تحت سن التاسعة والعشرين.

واوضح شوا ان اسلوب الحياة غير الصحي مثل تعاطي المخدرات والممارسات الجنسية غير الشرعية ساهم الى حد كبير في وقوع معظم حالات الاصابة بالايدز.

واشار الى انه تم رصد 27405 حالات اصابة بالفيروس في البلاد حتى نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي من بينها 1974 حالة بلغت مرحلة متقدمة فيما لقي 1547 من المصابين حتفهم.

كما ذكر شوا ان عدد الوفيات الناجمة عن الاصابة بالايدز في تزايد حيث ارتفع من 258 حالة وفاة في 1996 الى 488 حالات العام الماضي والى 443 حالة حتى شهر ايلول (سبتمبر) الماضي.

محاكمة 14 مغربيا بتهمة تنظيم عمليات هجرة غير شرعية

■ الرباط ـ رويترز: قالت وكالة انباء المغرب العربي ان 14 شخصا مثلوا امس الثلاثاء امام محكمة في المغرب بتهمة التورط في تنظيم عمليات هجرة غير مشروعة الى اسبانيا بعد فقد اكثر من 20 شخصا في البحر.

واضافت الوكالة ان مجموعة من 14 شخصا مثلوا امام محكمة الدرجة الاولى في طنجة لتورطهم في عمليات هجرة غير مشروعة ومن بينهم مالكا زورقين.

وقالت الوكالة ان المالكين واسمهما محمد عميايا ومصطفى حسون كانا مسؤولين عن تنظيم رحلات هجرة غير مشروعة الى جنوب اسبانيا.

وقال محامون انهم يواجهون عقوبة السجن لمدة تصل الى خمس سنوات.

ووفقا لمسؤولين اسبان اختفى 27 شخصا في الاسبوع الماضي بعد غرق زورقهم في المياه الاقليمية المغربية قرب الساحل الجنوبي لاسبانيا.

وانقذ اثنان لاحقا احياء بينما انتشلت جثة. ولم يظهر اثر لبقية المجموعة وعددهم 24 شخصا ولم تظهر اثار لاي حطام.

وقالت الوكالة ان كلا من الذين سعوا لهذه الهجرة غير المشروعة دفع ما يتراوح بين ثلاثة الاف درهم و19 الف درهم (322 دولارا و2043 دولارا) الى مالك الزورق.

ويقدر مسؤولون اسبان ان نحو 200 شخص معظمهم من المغاربة يتوفون سنويا اثناء محاولة الوصول الى اسبانيا عبر مضيق جبل طارق البالغ عرضه 14 كيلومترا.

وردة ترفع دعوى قضائية ضد رئيس حزب مصري سابق لاتهامه لها بالغناء وهي سكرانة وتصوير فيلم جنسي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

قدم محامي الفنانة والمطربة وردة عريضة الدعوى المرفوعة منها ضد الدكتور ـ طبيب ـ محمد عبد العال رئيس حزب العدالة الاجتماعية الموقوف نشاطه مؤقتا، ورئيس مجلس ادارة جريدة «الوطن العربي» التي تم منعها من الصدور، اتهمته فيها بالاساءة الى سمعتها والادعاء في الصحيفة بانها غنت في الاحتفالات التي اقيمت بمناسبة انتصارات حرب تشرين الاول (اكتوبر) في العام الماضي، وهي في حالة سكر شديد.

ثم ادعت الصحيفة انها كانت على علاقة غير مشروعة بوزير الدفاع الاسبق المشير عبد الحكيم عامر ايام حكم الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، مما اضطر عبد الناصر الى طردها من مصر.

وقالت وردة في عريضة الدعوى ان الجريدة اتهمتها بانها قضت سهرات جنسية تم تصويرها.

بالاضافة الى اتهامات اخرى لو صحت لادت الى الاساءة لسمعتها، وتحقيرها في المجتمع وبين افراد اسرتها، وطالب محاميها في العريضة المشكو في حقه بدفع مبلغ خمسمئة وواحد جنيه» على سبيل التعويض المؤقت.

هذا وكان مجلس الشورى قد اسقط الحصانة عن عبد العال للتحقيق معه في القضايا المرفوعة ضده من عدد من رجال الاعمال اتهموه بالتشهير بهم، وتم ايقاف صدور الجريدة والحزب بعد حدوث انشقاق فيه وادعاء احد اعضائه واسمه عبد الرشيد بانه الرئيس الشرعي للحزب.!

اعدام ايراني دبر جريمة تشويه امرأتين رفضت احداهما الزواج منه

■ طهران ـ رويترز: اعدمت السلطات الايرانية الاثنين ايرانيا ادين بالتدبير لهجوم بالاحماض على شقيقتين في اعقاب ما قالت الصحف انه رفض احداهما لعرض بالزواج.

وقالت صحيفة «كيهان» ان حميد رضا خوشنويس الذي اعدم في طهران كلف اثنين من اصدقائه بالقاء احماض على وجهي فايزة وفاتنة محمودي كيا في عام 1996. واوردت الصحف الايرانية ان خوشنويس دبر الهجوم بعدما رفضت الشقيقة الكبرى عرضه بالزواج.

واضافت كيهان «اعتبرت المحكمة خوشنويس المتهم الاول في الجريمة وحكمت عليه بالاعدام، وحكم على الشريكين الاخرين بالسجن 25 عاما و11 عاما».

مقتل اربعة اطفال في تدافع بدار سينما باوكرانيا

■ كييف ـ رويترز: قال مسؤولون في الشرطة لرويترز ان اربعة من تلاميذ المدارس قتلوا واصيب عشرة اخرون اثر تدافع خلال الفترة الفاصلة بين حفلتي عرض لفيلم «ارماجيدون» في دار للعرض السينمائي بغرب اوكرانيا.

وقال ضابط شرطة في اتصال هاتفي من بلدة تشيرفونوهارد التي تبعد 470 كيلومترا غربي العاصمة كييف ان الحادث وقع نتيجة تزاحم وتدافع الاطفال الخارجين من الدار والراغبين في الدخول لحضور العرض التالي.

واضاف «انتهى الفيلم وبدا بعض الاطفال بمغادرة صالة العرض فيما سارع فوج من الاطفال بالدخول البهاء».

وتابع قوله «سقط الاطفال فوق بعضهم اثر الفوضى التي وقعت. ونتيجة لذلك قتل اربعة اطفال واصيب عشرة اخرون. والقتلى هم فتاة وثلاثة فتيان تتراوح اعمارهم بين 12 و13 عاما».

وذكرت وكالة انترفاكس الاوكرانية ان الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما بعث بتعازيه الى اسر الضحايا والمدرسين.

عشرة الاف استرليني لمن يعثر على القط جيريمي

■ لندن ـ اف ب: خصص زوجان بريطانيان 10 الاف جنيه استرليني (16700 دولار) مكافأة لمن يعثر على قطهما جيريمي الاثيوبي الذي اختفت اثاره منذ 15 يوما. وقال دايفيد وليندا هوروين لصحيفة «الغارديان» امس الثلاثاء انهما يشعران باسف بالغ لفقدان جيريمي البالغ من العمر ثلاث سنوات. واوضحت ليندا «انه مبلغ كبير جدا لكن جيريمي هو رفيقنا، انه جزء من حياتنا».

القبض على آسيوي كان يحاول ادخال 60 كليوغراما من الحشيش الى قطر

■ الدوحة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية امس الثلاثاء ان ادارة مكافحة المخدرات في وزارة الداخلية القت القبض منذ ايام على شخص آسيوي كان يحاول ادخال 60 كليوغراما من الحشيش الى قطر. واوضحت الوكالة ان المهرب الذي لم تحدد جنسيته كان يخبئ المخدرات في مخبأ سري في شاحنته وحاول عبور الحدود القطرية بها.

يشار الى ان لقطر حدودا برية مع المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة. وقالت الوكالة ان المهرب يواجه احتمال صدور حكم عليه بالاعدام او الحبس المؤبد.

وكانت قوات الامن القطرية قد اعلنت عن توقيف اربعة آسيويين في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وبحوزتهم ملفين الحشيش والماريغوانا. وفي تموز (يوليو) الماضي اعلنت السلطات القطرية عن تفكيك شبكة لتهريب المخدرات وضبطت 44 كليوغراما من الحشيش.

وتواجه قطر مثلها مثل دول الخليج الاخرى تهريب المخدرات الى اراضيها من دول ما يسمى الهلال الذهبي (افغانستان، باكستان، ايران والهند) التي يعمل عدة آلاف من رعاياها في دول الخليج.

الجرذان توقف هدم فندق في الاسكندرية

■ القاهرة ـ اف ب: بثت جرذان «متوحشة» الرعب في قلوب العمال وادت الى وقف اعمال الهدم في فندق في الاسكندرية شمال مصر، وفق ما اكدته صحيفة «الاخبار» امس الثلاثاء.

وقالت الصحيفة ان اعمال هدم المبنى الرئيسي لقصر سان ستيفانو الذي بني مطلع القرن توقفت عندما هاجمت العمال مئات الفئران المتوحشة التي سكنت الفندق المغلق منذ اكثر من عشر سنوات.

واضافت الصحيفة ان الشركة المكلفة هدم الفندق استغاثت بمديرية الشؤون الصحية لمكافحة الفئران لاستئناف اعمال الهدم.

وقد باعت الحكومة المصرية الفندق المبني فوق مساحة 17 الف متر مربع قبالة شاطىء الاسكندرية مقابل 80 مليون دولار الى مجموعة من المستثمرين المصريين والعرب ومن بينهم السعودي الوليد بن طلال.



احوال الناس

● عاد الى المغرب لحسن زغلول وحسن مرزوق القياديان في منظمة العمل الديمقراطي الشعبي بعد نفي اضطراري في الجزائر دام 35 سنة، وكان في استقبالهما في مطار الدار البيضاء محمد بن سعيد امين عام المنظمة ومحمد ايت قدور عضو اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحشود من قيادات المنظمة واعضائها.

● في اطار «خميس المعهد» ينظم معهد العالم العربي يوم الخميس المقبل الساعة السادسة والنصف مساء بقاعة المجلس الاعلى بالطابق التاسع ندوة في موضوع «ازمنة الحداثة اللبنانية»، بمشاركة بيار ابي صعب، وليد شميط، نزيه خاطر، اكرم صاغية وتهدف الندوة لجرد تشكلات وتحولات الثقافة اللبنانية على المستوى المسرحي والسينمائي والتشكيلي.

● قررت وزيرة الشؤون الاجتماعية في مصر مرفت تلاوي تعيين الدكتور وليد عبد الناصر عضوا بمجلس ادارة الاتحاد العام للمصريين في الخارج، وذلك اقرارا بجهوده في رئاسة جمعية للمصريين في سويسرا خلال السنوات الاربع الماضية.

● اقامت لجنة الفلسفة بالمجلس الاعلى للثقافة بمصر ندوة عن الدكتور توفيق الطويل استاذ الفلسفة الراحل، تحدث في الندوة د. عاطف العراقي ود. صلاح قنصوة ود. وفاء ابراهيم.

● بمناسبة مرور 10 سنوات على وفاة المؤلف الموسيقي المصري د. جمال عبد الرحيم، اقام المجلس الاعلى للثقافة ندوة حول حياته واعماله، بمكتبة القاهرة الكبرى. تحدث في الندوة د. جابر عصفور وعلاء الديب ورمزي يس وراجح داود وعبد المنعم كامل وجهاد داود ومحمود الحديني وفوزي الشامي وعواطف عبد الكريم.

● المخرج المسرحي والسينمائي نبيل لحلو يقدم عروضا لمسرحيته «اوفيليا لم تمت» في بعض المدن المغربية من 30 تشرين الثاني (نوفمبر) الى 9 كانون الاول (ديسمبر) تمثل في هذا العمل صوفيا هادي وآمال عيوش.

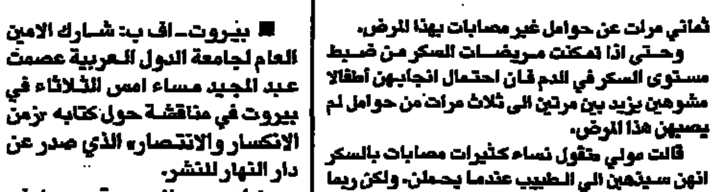
● حلقة هذا الاسبوع من برنامج «بعيدا عن السياسة» الذي تبثه محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC حافلة بمواضيع من اليابان وجاراتها الآسيويات. يركز البرنامج في هذه الحلقة على مسألة صيد الاسماك المفرط الذي يؤدي الى تهديد الثروات البحرية. البرنامج من اعداد وتقديم انطون الخوري، وتذاع هذه الحلقة مساء الجمعة الساعة الخامسة والنصف بتوقيت غرينتش.

● الحسين عزيز الوزير المغربي للوظيفة العمومية والاصلاح الاداري يتلقى التعازي بوفاة والدته التي وافتها المنية بالرباط.

● فريد عرفاوي المدير العام للبنك العربي ـ البريطاني فرع المغرب اقام بالدار البيضاء حفل استقبال بمناسبة تدشين فرع البنك بالدار البيضاء.

● يستضيف برنامج «حوار مع...» الذي تبثه قناة اوربت للموسيقية ميوزيك ناو، المطرب المصري ايهاب توفيق، يوم الخميس المقبل في الساعة 12,00 بتوقيت غرينتش.

● في ندوة بعنوان «الابداع.. شرق ـ غرب» يستضيف المركز الثقافي العربي السويسري «غاليري الارض» الشاعر العراقي شاكر لعيبي والشاعرة البولونية كارولينا لاكوكزي، تتضمن الندوة قراءات مشتركة بالعربية والالمانية والبولونية، وذلك في الساعة السابعة من مساء يوم السبت 1998/12/5 في قاعة المركز في مدينة زيورخ. وقد ترجمت القصائد المكتوبة بالعربية والبولونية الى اللغة الالمانية، وذلك للحضور السويسري في هذه الفعالية.



مرض السكر يهدد الحوامل والاجنة

واشنطن ـ من ماغي فوكس:

حذر باحثون من أن الحوامل المصابات بمرض السكر يواجهن خطرا مزدوجا ـ الاجهاض مبكرا أو مواليد مشوهة.

في دراسة نشرتها جريدة (نيتشر ميديسين) العلمية الامريكية ظهر ان ارتفاع مستوى السكر في الدم يمكن أن يسبب الاجهاض وخاصة عند الحوامل الاكبر سنا كما ان هذا المرض قد يصيب الحامل بدون أن تلاحظه.

وتتعقد المشكلة بأن عددا كبيرا من الحوامل لا يعرفن انهن مصابات بالسكر. قالت الدكتورة كيلي مولي من واشنطن في سانت لويس لرويترز «مع ارتفاع سن الحمل بصورة متزايدة فان هذا يزيد من عدد النساء اللاتي يحملن وهن مصابات بالسكر. وفي أحوال كثيرة لا تعرف نساء انهن مريضات بالسكر عندما يحملن».

وتنصح مولي النساء اللاتي يردن الانجاب بالتأكد من عدم اصابتهن بالسكر. ولتجنب الاجهاض يجب على الحوامل اجراء اختبارات منتظمة لمراقبة مستوى السكر في الدم.

واكتشفت مولي وزملاؤها ان احتمال انجاب الحوامل المصابات بالسكر اطفالا مشوهين يزيد ثماني مرات عن حوامل غير مصابات بهذا المرض.

وحتى اذا تمكنت مريضات السكر من ضبط مستوى السكر في الدم فان احتمال انجابهن أطفالا مشوهين يزيد بين مرتين الى ثلاث مرات من حوامل لم يصبهن هذا المرض.

قالت مولي «تقول نساء كثيرات مصابات بالسكر انهن سيذهبن الى الطبيب عندما يحملن. ولكن ربما يكون الضرر قد وقع قبل توجههن الى الطبيب». يحسن ان يبلغن اطباءهن انهن يردن الحمل حتى يمكن متابعة حالتهن من البداية.

اعتقد ان ارتفاع نسبة الغلوكوز في الدم يمكن ان يقتل خلايا الجنين حتى قبل ان تعرف المرأة انها حامل. وتنصح مولي من تريد الحمل بأن تستغني عن الحلوى والمشروبات الغازية.

وقالت انه يوجد عدد قليل من الخلايا في الجنين تتطور الى اعضاء واجزاء اخرى في الجسم وهذا يعني انه حتى اذا ماتت خلية واحدة يمكن ان تسبب تشوهات خطيرة. واجرت مولي وهي اخصائية في الهرمونات وامراض النساء تجاربها على فئران لان القانون في الولايات المتحدة يحظر اجراء تجارب على نساء حوامل.

ووجدت مولي وزملاؤها أن موت خلايا الثى فئران حوامل مصابات بالسكر اكثر ارتفاعا منه في فئران سليمة.

عصمت عبد المجيد في بيروت لمناسبة صدور كتاب مذكراته





■ بيروت ـ اف ب: شارك الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد مساء امس الثلاثاء في بيروت في مناقشة حول كتابه «زمن الانكسار والانتصار» الذي صدر عن دار النهار للنشر.

وكان عبد المجيد قد وصل في ساعة متأخرة من مساء امس الاول الى العاصمة اللبنانية لحضور مناقشة مذكراته التي يشارك فيها الى جانب المؤلف وزير الخارجية اللبناني السابق فؤاد بطرس والمفكر منح الصلح وعميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة علي الدين هلال.

كما يقوم عبد المجيد مساء اليوم الاربعاء بتوقيع كتابه في معرض بيروت العربي الدولي للكتاب الثاني والاربعين الذي تشارك فيه 165 دار نشر منها 130 دارا لبنانية و35 دارا عربية واجنبية.

كلام النجوم





كفاك فخرا انك تصدق الاخرين ولكن مع ذلك انتبه. نفذ ما يطلب منك في العمل ولا تتردد.

وضعك العاطفي لا تجعل منه سببا في تردي علاقتك مع الاخرين. يوم السعد الاحد رقم الحظ 9.

مشكلة عابرة مع زميل لا تدعها تدق اسفينا في علاقتك به. يوم السعد الاحد رقم الحظ 14.

ابحث في مجال العمل عن امكانات وسبل جديدة. تصرف بشجاعة في موقف تحرج فيه.

لا تتسرع في موقف تراه معقدا لان في العجلة الندامة.

تمر بمرحلة عاطفية هادئة. يوم السعد الاربعاء رقم الحظ 6.

ثق بنفسك وبقدراتك وهما سيوصلانك الى ما تريد. ستقع في مأزق انت كنت تتوقعه فلا تيأس.

خطا سيقع لك في العمل فلا تيأس خصوص ان جددت وزدت من نشاطك.

المهم ما يدور حولك قبل التحرك في اي اتجاه. اياك والضحك على الاخرين.

رسالة تستلمها اول الاسبوع فيها اخبار كنت تنتظرها. اللين مطلوب في موقفك.

حاول ان تدافع عن افكارك بقوة ومن دون تهور لان الاخرين لهم وجهات نظر ايضا.

هناك من يكن لك العداء فاحذر واطمئن لمصيره الخبيث.